

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الكوفة/ كلية الآداب
قسم التاريخ / الدراسات العليا

تطور الحركة الفكرية
في عهد الموحدين
(٥٤١-٦١٠هـ/١١٤٦-١٢١٣م)

أطروحة تقدم بها
إلى مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة

حيدر علي حول القريشي

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم

١٤٣٤ هـ ٢٠١٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم



صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء : الآية : ٨٥

٠٠الإهداء٠٠

- إلــى كــل مــن أحــب لــي الخيــر

وأرشدني إليه ٠٠٠

- اهدي هذا الجهد المتواضع٠٠٠

الباحث

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية اشكر الله تعالى كثيراً ، ومن ثم أتقدم بوافر الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل **(حسن عيسى الحكيم)** لما بذله من جهد وما قدمه من إرشادات علمية قيمة وتوجيهات سديدة أغنت الأطروحة ، وكان له ابلغ الأثر في إظهارها بهذا المستوى العلمي فجزاه الله عني كل خير .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى **أساتذتي** بجامعة الكوفة – كلية الآداب – قسم التاريخ على ما قدموه لي إثناء مرحلة الدراسة.

كما يسرني إن أتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان للعاملين في مكتبة **الروضة الحيدرية** العامة ، ومكتبة الحكيم العامة ، ومكتبة كلية الآداب لما قدموه من عون للباحث.

وأقدم الشكر إلى كل الذين وقفوا إلى جانبي وساعدوني وشجعوني ولو بكلمة ، **وجزى الله الجميع عني كل خير ...**

الباحث

إقرار المشرف

اشهد بان إعداد هذه الأطروحة الموسومة **"تطور الحركة الفكرية في عهد الموحدين (٥٤١-٦١٠هـ/١١٤٦-١٢١٣م)"** المقدمة من الطالب حيدر علي حول القريشي قد جرى تحت إشرافي ، بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .

الإمضاء :

الدرجة العلمية : ا. د

الاسم حسن عيسى الحكيم

التاريخ : / / ٢٠١٣م

بناء على التوصيات المتوافرة من السيد المشرف والمقوم العلمي أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الامضاء :

الدرجة العلمية : ا. م . د

الاسم : جاسب عبد الحسين صيهود

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : / / ٢٠١٣م

شهادة الخبير اللغوي

لقد قومت أطروحة الدكتوراه الموسومة **"تطور الحركة الفكرية في عهد الموحدين (٥٤١-٦١٠هـ/١١٤٦-١٢١٣م)"** لغوياً فوجدتها صالحة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم :د. وجدان صالح عباس

الدرجة: مدرس

مكان العمل : كلية الآداب قسم اللغة العربية

التاريخ : / ١ / ٢٠١٣م

شهادة الخبير العلمي

لقد اطلعت على أطروحة الدكتوراه الموسومة: "**تطور الحركة الفكرية في عهد الموحدين (٥٤١-٦١٠هـ/١١٤٦-١٢١٣م)**" وقومتها علميا ووجدتها صالحة للمناقشة..

التوقيع :

الاسم : د.عطا سلمان جاسم

الدرجة : أستاذ

مكان العمل:جامعة واسط/كلية التربية

التاريخ :

قرار لجنة المناقشة

استنادا إلى محضر مجلس الكلية بجلسته (السابعة) ، والمنعقد بتاريخ ٢٠١٣/٣/٣ ،بشان تشكيل لجنة لمناقشة أطروحة الدكتوراه الموسومة (تطور الحركة الفكرية في عهد الموحدين (٥٤١ -٦١٠هـ /١١٤٦ -١٢١٣م)،(للطالب :حيدر علي حول القريشي) ، نقر نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها بأننا اطلعنا على الأطروحة وناقشنا الطالب في محتواها وفيما له علاقة بها بتاريخ :٢٠١٣/٤/١١ ،فوجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي بتقدير :(امتياز).

الإمضاء:	الإمضاء:
أ.د محمد بشير حسن راضي العامري	أ.د عمـــار محمد يونس
الكلية:التربية للبنات/جامعة بغداد	الكلية:التربية/جامعة كربلاء
رئيس لجنة المناقشة	عضـوا
التاريخ:٢٠١٣/٤/١١	التاريخ:٢٠١٣/٤/١١
الإمضاء:	الإمضاء:
أ.م.د رياض حميد مجيد الجـــواري	أ.م.د نوال تـــركي موسى الموسوي
الكلية:الآداب/جامعة الكوفة	الكلية:الآداب/جامعة الكوفة
عضـــوا	عضـــوا
التاريخ:٢٠١٣/٤/١١	التاريخ:٢٠١٣/٤/١١
الإمضاء:	الإمضاء:
أ.م.د هـــادي عبد النبي محمد التميمي	أ.د حســن عيـــــسى الحكـــيم
الكلية:الآداب/جامعة الكوفة	الكلية:الإسلامية الجامعة
عضـــوا	عضوا ومشرفا
التاريخ:٢٠١٣/٤/١١	التاريخ:٢٠١٣/٤/١١

صادق مجلس كليـــــــة الاداب -جامعة الكوفـــــة – على قرار لجنـــــــــة المناقشة

الإمضاء:
أ.د هنـــــــاء محسن العكيـــلي
عميد الكلية وكالة
التاريخ : / / ٢٠١٣

فهرست المحتويات

المقدمة



المقدمـــــــــــة

مرت المغــرب والاندلـــس خلال التاريخ الإسلامي بعدة عهـــود كان لكل منها اثر في بناء الحضارة العربيـــة الاسلاميـــة وكان للدولة الموحدية خصوصية فيما يتعلق بالجانب الفكري اذ اثرت الوحدة السياسية للمغـــرب والاندلـــس على كافة الاصعدة بصورة عامة وعلى الحركة الفكرية بصورة خاصة .

ان اول الاسباب التي دعتني اروم دراسة الحركة الفكرية عند الموحدين هو انهم اطلقوا الحرية الفكرية في عموم دولتهم ،وثاني الاسباب هو الاستقرار السياسي للدولة خلال الحقبة المراد دراستها مما ينعكس على تطور الحركة الفكرية ،وثالث الاسباب هو اطلاعي على سيرة حكام الدولة الاربعة الذين تعاقبوا على السلطة وكانوا من اهل الثقافة والعلم وانهم شجعوا على طلب العلم ورعوا العـــلماء واحاطوا مجالسهم بهم ،ورابع الاسباب هو وجود عدد من الدراسات حول الحركة الفكرية في دولة الموحدين لكنها اقتصرت على جزء من الدولة او مدينة تقع ضمن حدود الدولة ومن هذه الدراسات رسالة الماجستير ((**الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تاسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية (٤٥٤-٦٦٨هـ/١٠٦٢-١٢٦٩م)واثرها على المراكز الثقافية الاسلامية جنوب الصحراء**))، واطروحة الدكتوراه ((**الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية (٥٤٠-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٦٩م)**)) وهما للباحث :عبد العباس حمادي ابراهيم الجبوري ، وكذلك رسالة بعنوان ((**الحركة الفكرية في مدينة سبته في عهد الموحدين**)) للباحث:سالم حسين عبد الخضر المرشدي ،وكتاب بعنوان ((**الحياة العلمية في الاندلس في عهد الموحدين**)) ليوسف بن علي بن ابراهيم العريني .

وعلى هذا الاساس بنيت فكرة البحث التي ارتكزت على اساس دراسة تطور الحركة الفكرية عند الموحدين بصورة شاملة ،وكان اختياري سنة ٦١٠هـ/ ١٢١٣ نهاية للمدة المراد بحثها بسبب ان قمة التطور كان خلال هذه السنوات فهوعهد تاسيس وازدهار ثم تراجعت الدولة بعد ذلك كثيرا لاسيما فيما يخص الاستقرار السياسي وتقلص حدود الدولة بسبب كثرة الخلافات والحركات الانفصالية .

قسم البحث على أربعة فصول تسبقها المقدمة وتليها الملاحق والخاتمة ، أختص **الفصل الأول** بإبراز العوامل التي كان لها دور في تحفيز الحركة الفكرية في بلاد المغرب والأندلس ، وقسم الفصل بدوره إلى ثلاث نقاط تناولت النقطة الأول الأساس الفكري الذي قامت عليه الدولة الموحدية المتمثلة بالداعية الأول محمد بن تومرت ، بينما تناولت النقطة الثاني تشجيع الحكام الموحدين للعلم والعلماء وبمختلف الصور مما كان له دور في إرساء هذه النهضة الفكرية ، واختصت النقطة الثالث بانتشار المؤسسات والمراكز الفكرية ودورها في المساهمة بظهور الحركات الفكرية والعلمية والتطرق لأبرز تلك الموسسات والمراكز متمثلة بالمساجد والكتاتيب والمجالس والمكتبات وغيرها.

أما **الفصل الثاني** فقد أفرد لدراسة العلوم الدينية في عموم بلاد المغرب والأندلس وكيف أثر مسار الدولة الموحدية الفكري في تلك العلوم ، وقد قسم الفصل إلى ثلاث نقاط أساسية تناولت النقطة الاول علوم القران وتطرقت إلى علمين أساسين هما : علم القراءات وعلم التفسير ، وابرز من ذاع صيتهم من العلماء في عموم المغرب والأندلس في العلمين المذكورين ، إما النقطة الثاني فقد تناولت علم الحديث وابرز العلماء فيه ، بينما درست النقطة الثالث الفقه وأصوله وتطرق إلى ابرز المذاهب الفقيه آنذاك مع ذكر أبرز الفقهاء في تلك الحقبة.

درس **الفصل الثالث** العلوم الإنسانية ، وقد انقسم إلى نقطتين : الأولى تناولت علوم اللغة العربية وآدابها من لغة ونحو وأدب بقسميه الشعر والنثر مع ذكر ابرز رجالاته ، إما النقطة الثانية فاختصت بالعلوم الاجتماعية وابرزها التاريخ والجغرافية ، وأوضحت تطور هذين العلمين وأشهر العلماء فيهما.

وفيما يخص **الفصل الرابع** فقد وسم بالعلوم العقلية ، وقد قسم إلى أربع نقاط رئيسية أولها : التصوف وتناولت هذه النقطة أهم العوامل المؤثرة في مسار التصوف إبان هذه الحقبة مع ذكر أهم أسماء المتصوفة في بلاد المغرب والأندلس ، بينما اختصت النقطة الثانية بعلم الكلام والفلسفة وتطرقت النقطة إلى الإشكاليات التي أثيرت حول هذين العلمين من قبل المغاربة و الأندلسيين ومن ثم ظهور آثاره في موقف الحكام ، وتناولت النقطة الثالث الطب والصيدلة ومراحل تطورهما ومدى ارتباطهما بحياة الإنسان وقدمت هذه النقطة ترجمة لأشهر الأطباء

والصيادلة من المغاربة والأندلسيون ، بينما خصصت النقطة الرابعة والأخيرة للعلوم الرياضية إذ تناولت إبراز تلك العلوم و أثرها في حياة الإنسان .

ثم ألحقت الدراسة **بخاتمـــة** بينت ابرز النتائـج التي توصل إليها البحث ، ويتبع البحث (٢٢) ملحقا ، يبين الملحق الأول حدود الدولة الموحدية وخط سير المهدي بن تومرت في رحلته ،اما الملحق الثاني فقد تضمن ذكرا للحكام الموحدين الذين توالوا على حكم بلاد المغرب والأندلس منذ البدايات الأولى للتأسيس حتى السقوط ، إما الملاحق الأخرى فقد خصصت لإبراز النتاج الفكري والعلمي للعلماء المغاربة والأندلسيين مضافاً لذلك التعريف بأبرز العلماء المغاربة والأندلسيون الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي وفي مختلف العلوم ، وأوضحنا من خلال هذه الملاحق المدن التي دخلها العلماء والهدف من المرحلة ، والذي يعطي صورة واضحة عن مدى اثر العلماء المغاربة والأندلسيون في بلاد المشرق واثر الأخيرة فيهم بحيث استقطبت تلك الأعداد الكبيرة.

أعتمد الباحث على عدد من المصادر والمراجع أهمها : -

- كتاب ((**الصلة**)) لمؤلفه خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت : ٥٧٨هـ/١١٨٢م) : وهذا المصنف وضعه مؤلفه ليكون ذيلاً على كتاب ابن الفرضي ((**بغية الملتمس**)) ، ويُعد كتاب ((**الصلة**)) احد أهم كتب التراجم وأعظمها فائدة ، إذ إن مؤلفه كان يتقصى سير تراجمه من العلماء وهو مازاد من رصانتها ودقتها ، كذلك إيراده معلومات تفصيلية لبعض العلماء ولم يكن هذا الكتاب كتاباً للتراجم فحسب إنما أعطانا معلومات تاريخية مهمة إذا إن مؤلفه كان شاهد عيان على الإحداث والمتمثلة بنهاية المرابطين وسيطرة الموحدين على بلاد الأندلس و جاءت رواياته دقيقة وموضوعية .

- كتاب ((**المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوراثيين**)) لمؤلفه عبد الملك بن محمد بن صاحب الصلاة (ت : ٥٩٤هـ/١١٩٧م) ، الذي يعد من المصادر الرئيسية التي لاغنى للدارسين عنها في تاريخ الدولة الموحدية إذ إن صاحبه كان قريب من اصحاب القرار والحدث في الدولة وخصوصاً الحقبة الأولى ، و اعتداله في نقل الأخبار، و نقله لمعلومات افتقرت المصادر الأخرى لذكرها ، ومن أبرزها إعطاء تفصيلات لمجالس الحكام والأمراء والولاة وكيفية دعمهم للمسيرة الفكرية و العلمية لعلماء المغرب والأندلس .

- كتاب ((**التشوف إلى رجال التصوف**)) لمؤلفه أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) : وواضع هذا الكتاب من المغاربة ، ومعاصر لأحداث عصره ، اختص بتراجم المتصوفة المغاربة منهم والأندلسيين التى لاغنى للبحث عنها .

- كتاب ((**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**)) : لمؤلفه عبد الواحد بن علي المراكشي(ت : ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، وهو من المصادر الأساسية إذ أفاد البحث فيما يتعلق بسيرة الحكام الموحدين و تناوله بعض الشخصيات العلمية .

- كتاب ((**التكملة لكتاب الصلة**)) لمؤلفه محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار (ت : ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) : وهذا الكتاب أكمل ما بدأه ابن بشكوال في كتاب ((**الصلة**)) وتأتي أهمية هذا الكتاب في دقة المؤلف في نقله للتراجم والإحداث ، فقد عاصرها ، و انه قضى نحو عشرين سنة في وضع هذا الكتاب ، فأورد نصوصاً مهمة عن العلماء يكاد ينفرد عن غيره من المصنفات لذلك شكل أحد الأركان الأساسية في البحث إذ لازم البحث طيلة فصوله الأربعة .

- كتاب ((**الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة**)) لمؤلفه أبي عبد الله بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت : ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) : وقد وضع هذا المصنف ليكون ذيلاً على كتب التراجم سالفة الذكر ، وقد امتاز بسعة وغزارة المعلومات التي ذكرها ، وقد مثل هذا الكتاب بأسفاره المتعددة احد موارد البحث المهمة والأساسية ، من خلال إعطاء المؤلف لمعلومات تفصيلية لمن ترجم لهم .

- كتاب ((**الأنيس المطرب بروض القرطاس في إخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**)) ، لمؤلفه أبي الحسن علي بن عبد الله الفاسي ابن أبي زرع (ت : ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ، وهو من المصادر المغربية المهمة إذ تناول تاريخ مدينة فاس ومن توالى عليها من الحكام و امتاز أسلوبه بالسلاسة إذ افرد لكل حاكم موحدي ترجمة

أفادت البحث في أعطاء صورة عن الإطار الثقافي للحكام الموحدين وذلك عن طريق إحاطتهم بنخبة من العلماء والأدباء والأطباء .

- كتاب ((**الإحاطة في أخبار غرناطة**)) لمؤلفه لسان الدين ابن الخطيب (ت : ٧٧٦هـ/١٣٣٤م) ، ويعد من المصادر المهمة إذ إن مؤلفه أندلسي وتناول تراجم ابرز علماء غرناطة والوافدين عليها واتسم بالتفصيل عندما يتناول تراجم العلماء.

- كتاب((**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**)) لمؤلفه احمد بن محمد التلمساني المقري (ت : ١٠٤١هـ/١٦٣٢م) : ويعد هذا الكتاب موسوعة سياسية وثقافية واجتماعية ، فقد احتوى على معلومات مهمة عن تاريخ المغرب والأندلس ، ومما زاد في الأهمية انه اعتمد على مصادر مهمة مفقودة ، وإيراده تراجم العديد من العلماء ضمن حقبة البحث .

- كتاب ((**جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**)) لمؤلفه احمد بن محمد المكناسي ،المعروف بابن القاضي (ت : ١٠٢٥هـ/١٦١٥م) ، وهو يعطي معلومات عن العلماء الذين دخلوا فاس مما جعل منه احد المصادر المهمة في البحث .

- كتاب ((**العلوم والآداب والفنون في عهد الموحدين**)) لمؤلفه محمد المنوني : وهو احد المراجع المختصة في تاريخ الموحدين إذ إن مؤلفه تناول العلوم والمعارف خلال مدة حكم الموحدين لبلاد المغرب والأندلس ، وقد أفاد البحث من عدة جوانب .

- كتاب ((**الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين**)) لمؤلفه يوسف بن علي بن إبراهيم العريني ، وهو من الدراسات التي إفادة البحث وخصوصاً في المعلومات عن الأندلس إلا أن ما يؤخذ عليها اقتصارها على بلاد الأندلس دون المغرب ، مضافاً لذلك إن الكاتب كتب حسب وجهة نظره ومع ما يتفق وميوله الفكرية والعقائدية فجاءت الدراسة غير منصفة للموحدين.
- رسالة ماجستير ((**الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تاسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية (٤٥٤-٦٦٨هـ/١٠٦٢-١٢٦٩م)واثرها على المراكز الثقافية**

الاسلامية جنوب الصحراء))، واطروحة الدكتورا **((الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية (٥٤٠-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٦٩م)))** للباحث:عبدالعباس حمادي ابراهيم الجبوري ،وكلا الدراستين افادت البحث على الرغم من اقتصار على مدينة مراكش وفاس فقط ،الا انها فتحت افاقا امام الباحث سيما في رسم الخطوط الاولى للدراسة.

والحقيقة إن هناك الكثير من المصادر والمراجع التي أعتمد عليها البحث يضيق المقام عن ذكرها وقد ذكرت آخر البحث بعنوان **قائمة المصادر والمراجع** .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الباحث

الفصل الأول

محفزات الحركة الفكرية
أبان الدولة الموحدية

أولاً :- الصفة الفكرية للدولة .

ثانياً :- الاهتمام بالعلم والعلماء .

ثالثاً :- انتشار المؤسسات التعليمية والمراكز الفكرية .

أولاً :- الصفة الفكرية للدولة

ازدهرت الحركة الفكرية في بلاد المغرب والأندلس خلال عهد الموحدين (٥٤١ – ٦٦٨هـ/١١٢٠ – ١٢٦٩م) [١] ، ازدهاراً تميز عن سابقه من العهود ، وقد أسهمت عوامل متعددة في تشكيل هذا الازدهار وإظهاره بهذه الصورة ، وتمثلت هذه العوامل في فكر صاحب دعوة الموحدين وواضع أسس الدولة محمد بن تومرت (ت : ٥٢٤هـ/١١٢٩م) [٢] ، فكان ابن تومرت احد أقطاب علماء عصره الذين أولوا العلم أهمية كبيرة وشمل تشجيعه الكثير [٣] ، وهذا الاهتمام ألقى بظلاله على الحركة الفكرية في البلاد التي خضعت لسيطرتهم في المغرب والأندلس.

لم توضح المصادر التاريخية البدايات الأولى لحياة ابن تومرت أو تعليمه وهذا أمر طبيعي إذ لم يكن هناك ما يستدعي ألقاء الضوء على شخصيته التي برزت في وقت لاحق ، ألا انه يمكن القول إن التعليم كان مقتصرا على القرآن ، وقد عَبّر **ابن خلدون** عن ذلك بقوله إن مذاهب أهل المغرب في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن[٤] ، كما إن ابن تومرت نفسه كان من أسرة عرفت بالالتزام الديني ذات نسك ورباط[٥] .

---

[١] الموحدون : دعوة دينية إصلاحية في إطارها العام ، قامت في بلاد السوس على يد محمد بن تومرت ، وقدرلها أن تتولى زعامة بلاد المغرب والأندلس بقيادة عبد المؤمن بن علي ، للتفاصيل ينظر : المراكشي ، عبد الواحد ، المعجب في تلخيص إخبار المغرب ، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ، (مصر – ١٩٩٤م) ، ص١٥٥ وما بعدها ؛ ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصورة للطباعة والنشر ، (الرباط – ١٩٧٢م) ، ص١٧٢ وما بعدها ، وللاطلاع على الحكام الموحدين الذين توالوا حكم الدولة منذ التأسيس إلى السقوط ينظر ملحق رقم (٢) ، وللوقوف على حدود الدولة الموحدية ، ينظر : ملحق رقم (١) .

[٢] للتفاصيل حول مولده ونسبه ، ينظر : البيذق ، أبو بكر الصنهاجي ، أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين ، اعتنى بإخراجه : ليفي بروفنسال ، (باريس – ١٩٢٨م) ، ص٢١ ؛ ابن القطان ، نظم الجمان وواضح البيان فيما سلف من إخبار الزمان ، تحقيق : محمود علي مكي ، منشورات كلية العلوم والآداب الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، (الرباط – د.ت) ، ص٣٤ ؛ الأمين ، حسن ، دولة الموحدين الإسلامية ، دار الزهراء ، (بيروت – ١٩٨٦م) ، ص١٠ – ١١ .

[٣] البيذق ، إخبار المهدي ، ص٥٣ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٦م) ، ج٦ ، ص٢٦٦ – ٢٦٧ .

[٤] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٢٣ .

[٥] المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٦٦ .

وهذا البنية الدينية لأسرته كان لها الأثر في شخصيته سيما العلمية منها إذ نشا على الجد والدرس وحب العلم [١] ، وعَبّر عن هذا الاهتمام العلمي الديني من خلال اللقب الذي عرف به فقد تلقب بـ" **اسفوا** " [٢] والذي يعني الضياء لكثرة ما كان يوقده من القناديل في المسجد[٣] ،

وهذا دليلاً على تواجده في المسجد للغرض الديني والعلمي .

كان البناء الديني الأول لابن تومرت في المغرب من خلال ثقافته الأولى في كونه نشأ في أسرة دينية أكتسب منها المبادئ الأساسية في ثقافته وهي مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[٤] ، إلا أن طموحه في طلب العلم بكل ما تعني كلمة العلم من معنى دقيق ، كان أبان شبابه إذ اخذ يتطلع إلى توسيع أفاقه المعرفية لما عرف عنه من حب العلم[٥] ، وهذا التوسع المعرفي لا يتم ما لم يكن عن طريق الرحلة إلى أجزاء من العالم الإسلامي سيما إلى أقطاب العلم والعلماء في بلاد المشرق [٦] ، إذ كانت المقصد لكل طلاب العلم أذا ما رغبوا بالتبحر فيه فقد مثل المشرق في ذلك الوقت محط آمال أهل المغرب الراغبين في الاستزادة من العلم والتواقين إلى التبحر فيه ، لان ابن تومرت كان يعلم بأنه ما كان بإمكانه أن يكون عالماً ذا شأن ما لم يسافر إلى هناك فالمشرق الإسلامي كان في ذلك الوقت يشهد ازدهار عواصمه بالثقافة فنالت بغداد ودمشق والمدينة شهرة فائقة وكان المغاربة آنذاك ينظرون للمشرق نظرة خاصة إذ تعد العنصر الأساس في تكوينهم العلمي وفي اكتساب الهيبة والاحترام[٧] .

---

[١] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٣٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٢٦ .

[٢] ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٦٦ ؛ وينظر : الفرد بيل ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح إلى اليوم ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٧م) ، ص٢٥١.

[٣] ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٦٦ .

[٤] العتبي ، محمد سعيد رضا، ابن تومرت رائد الحركة الفكرية في دولة الموحدين ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان : ٣-٤ ، سنة : ١٩٩٩م ، ص٢٦٦ ؛ العريني ، يوسف بن علي بن ابراهيم ، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، (الرياض – ١٩٩٥م) ، ص٣٦.

[٥] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٣٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٦٦ .

[٦] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٣ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٦٦ ؛ وللوقوف على مسيرة رحلته العلمية ، ينظر : ملحق رقم (١) .

[٧] بولقطيب ، الحسين ، ابن تومرت وتجديد الفكر الإسلامي ، مجلة الاجتهاد ، العدد : ٢٠ السنة : ٥ ، ١٩٩٣م ، ص٥٩ .

انطلق ابن تومرت من مراكش إلى حيث المحطة الأولى في طلب العلم [١] ، فدخل قرطبة والمرية [٢] ، وأخذ عن علمائها [٣] ، على أن ما يلاحظ على تواجده في الأندلس هو تغافل المصادر التاريخية عن تفصيلات رحلته وشيوخه من أهل العلم باستثناء ما ذكره ابن القنفذ من أنه قرأ في قرطبة على يد القاضي ابن حميدان (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م) [٤] ، كما أشارت المصادر التاريخية إلى تأثر ابن تومرت بالتيارات الفكرية والمذهبية في الأندلس التي كان منتشرا فيها آنذاك ومن ضمنها المذهب الظاهري [٥] ، وكانت رحلة ابن تومرت إلى الأندلس قصيرة إذ غادرها من ميناء المرية إلى المهدية [٦] ، حيث نزلها واخذ عن الفقيه

---

[١] اختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة الرحلة ، ينظر : ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٤ ؛ مجهول ، مؤلف ، الحلل الموشية في ذكر الإخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، مطبعة النجاح الحديثة ، (الدار البيضاء – د.ت) ، ص١٠٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٢٦ .

[٢] المرية : إحدى مدن الأندلس الكبرى ، وتضم مرفأ ومرسى للسفن الكبيرة ، وتقع على البحر المتوسط وتعتبر من أولى مراسي الأندلس ، للتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن أبي عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، مج٤ ، ص٢٥٨ – ٢٥٩ .

[٣] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٤ .

[٤] ابن القنفذ ، احمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني ،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تقديم وتحقيق : محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، (تونس – ١٩٦٨م) ، ص١٠٠ ؛ والقاضي بن حميدان : هو حمد بن محمد التغلبي من أهل قرطبة وقاضي الجماعة فيها ، للتفاصيل ينظر : ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، التكملة لكتاب الصلة ، ضبطه وعلق عليه : جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ج١ ، ص١٩٨ .

[٥] العابدي ، عبد الحميد ، المجمل في تاريخ الأندلس ، ط٢ ، دار القلم (مصر – ١٩٦٤م) ، ص١٦٧ ؛ الغناي ، مراجع عقيلة ، قيام دولة الموحدين ، منشورات قاريونس ، (بنغازي – ١٩٨٨م) ، ص٢٠١١ ؛ العروى ، عبد الله ، مجمل تاريخ المغرب ، المركز الثقافي العربي ، (المغرب/بيروت – ٢٠٠٧م) ، ص٣٠٥ ؛ والظاهرية : هي احد المذاهب التي يرجع تأسيسها إلى أبو سليمان داوود بن علي الاصفهاني المولود بالكوفة سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) ، والمتوفي سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) ، وهو اول من قال بظاهر القران والسنة وكف عن التأويل والرأي والقياس ، للتفاصيل ينظر : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، كتاب الفهرست ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٦م) ، ص٢٧١ وما بعدها ؛ الشيرازي ، أبي إسحاق ، طبقات الفقهاء ، حققه وقدم له : إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، (بيروت – ١٩٧٠م) ، ص١٧٥ – ١٧٦ ؛ ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد ، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ج١ ، ص٣١٥ – ٣١٦ .

[٦] المهدية : مدينة تقع على ساحل افريقية وهي محصنة ومحاطة بالبحر من ثلاث جهات ، وسميت بالمهدية نسبة الى مؤسسها عبد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية ، للتفاصيل ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي ،

المازري(٥٣٦هـ / ١١٤١م) [١] ، ثم توجه إلى الإسكندرية [٢] ، وأقام في مصر ومنها توجه الى الشام وقد تركت هاتان المنطقتان فيه أثراً في تحديد اتجاهاته الفكرية ، ففي هذين البلدين وجد ابن تومرت نفسه في جو فكري محفز كشف عن كثير من قدراته الطموحة فالمناظرات العقلية والمجادلات الفقهية التي تكللت بسيادة المدرسة الاشعرية في نهاية الأمر ما تزال في أوجها ونشاطها [٣] ، إذ درس على يد الفقيه أبي بكر الطرطوشي (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) [٤] ، بعدها توجه إلى مكة لأداء فريضة الحج[٥]

كانت مكة التي توجهت إليها أنظار العالم الإسلامي بمشرقه ومغربه منبع العلم المشرقي ، فقد حضر ابن تومرت فيها الحلقات الدراسية والمناظرات العلمية لكبار العلماء في المشرق الإسلامي لمدة ليست بالقصيرة ،فاكتسب منها علوم الحديث النبوي والشريعة وأصول الفقه

الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، تحقيق : إحسان عباس ، مؤسسة ناصر الثقافية ، (لا.م – ١٩٨٠م) ، ص٥٦١ – ٥٦٢ .

(١) الفقيه المازري: هو محمد بن علي بن عمر السخي المازري ، إمام بلاد افريقية وما وراءها من المغرب ، وكان احد رجالات الكمال والعلوم في وقته واليه كانت الفتوى في الفقه، توفي سنة (٥٣٦هـ/١١٤١م) ، للتفاصيل ينظر : عياض ، القاضي ، الغنيمة ، فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، دار الغرب ، (بيروت – ١٩٨٢م) ، ص٦٥ ؛ محفوظ ، محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج٤ ، ص٢٣٢ .

(٢) ابن قنفذ ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، ص١٠٠ ؛ الزركشي ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط٢ ، تحقيق : محمد ماظور ، المكتبة العتيقة ، (تونس – ١٩٦٦م) ، ص٤ .

(٣) العتبي ، ابن تومرت ، ص٦٢ .

(٤) ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٣٨ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٤ ؛ وأبي بكر الطرطوشي : هو الفقيه محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي صاحب كتاب سراج الملوك ، وكانت له رحلة إلى المشرق توفي في الإسكندرية ، للتفاصيل ينظر : ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك ، الصلة ، ضبطه وعلق عليه : جلال الاسيوطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ج٢ ، ص١٩١ – ١٩٢ ؛ المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) ، ج٢ ، ص٨٥ وما بعدها .

(٥) ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي كرم ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) ، ج١٠ ، ص٥٦٩ – ٥٧٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٦٦ .

والدين [١] ، مما كان لها الأثر في حياته الفكرية المستقبلية فقد كان الهدف من الرحلة هو اكتساب ثقافة دينية لمجارات الفكر والثقافة السائدتين [٢] .

يبدو من خلال تنقل ابن تومرت بين بلدان المشرق الإسلامي انه كان يبحث ويفكر في سبيل تحصيل العلم من منابعه في العالم الإسلامي ، فتوجه إلى العراق ولقي نخبة من العلماء[٣] ، فحصل على فائدة تفوق فوائد رحلته إلى بلدان المشرق السابقة ، وان كان هناك تعبيرا لتلك الرحلات فان ابن تومرت أراد نهل العلم وتوسيع مدارك الفكر من منابعه الأصيلة ، كما كان لها مغزى أخر متمثلٌ بكسب الشرعية لعلمه ، وإضفاء الهيبة لذلك العلم المأخوذ من منابعه الفياضة سيما من منبع العراق الذي كان يشهد تعدد تياراته الفكرية ، فكانت تنظيماته قد تأثرت بعوامل فكرية وعلمية مختلفة ، ومنها ما أخذه من تجارب الأخرين فحوره وبدله ليلائم ظروف مجتمعه وأوضاع ثورته ولهذا جاء تنظيمه متماشياً مع أفكاره مراعياً لظروف بيئته[٤] .

تلقى ابن تومرت العلم في العراق على يد نخبة من العلماء منهم أبو بكر الشاشي (ت : ٥٠٧هـ/١١١٣م) [٥] ، الذي التقى به في بغداد ، حيث اخذ عنه شيء من أصول الدين وأصول الفقه[٦] ، وأخذ الحديث عن المبارك بن عبد الجبار (ت : ٥٠٠هـ/١١٠٦م) [٧] ، ونظراءه من المحدثين[٨] ، أما الفقهاء ، فقد أخذ عن الفقيه الكيا الهراسي (ت : ٥٠٤هـ/١١١٠م) [٩] ،كما التقى

---

[١] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ؛ ص٢٦٦ .

[٢] بو لقطيب ، ابن تومرت ، ص٦٢ .

[٣] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٤.

[٤] أطلس ، محمد اسعد ، التربية والتعليم في الإسلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٥٧م) ، ص٩٣ .

[٥] أبو بكر الشاشي : محمد بن احمد بن الحسين ، فقيه أصولي ، وهو احد شيوخ الفقه في العراق ، بعد أستاذه أبي إسحاق الشيرازي ، وانتهت إليه رئاسة الطائفة الشافعية وألف في الفقه كتاب (المستظهري) ، للتفاصيل ينظر : ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي موسى الأشعري ، نشر القدسي ، (دمشق – ١٣٤٧هـ) ، ص٣٠٦ – ٣٠٧ ؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٩م) ، ج٣ ، ص٣٤١ وما بعدها .

[٦] المراكشي ، المعجب ، ص١٥٥ .

[٧] المبارك بن عبد الجبار : أبو الحسن الازدي البغدادي الطيوري ، وهو احد علماء الحديث وثقاتهم وله العديد من المصنفات ، توفي في بغداد ، للتفاصيل ينظر : ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل احمد ، لسان الميزان ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت – ٢٠٠٠٧م) ، ج٥ ، ص٥٧ .

[٨] المراكشي ، المعجب ، ص١٥٥ .

(٨) الكيا الهراسي : وهو علي بن محمد بن علي الطبري الملقب بعماد الدين ، فقيه شافعي من اهل طبرستان خرج للعراق وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ، وكانت ولادته سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ، وبقي في بغداد حتى وفاته ، للتفاصيل ينظر : ابن خلكان ، و فيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ١٣٦ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ،ص ٤٨٤ .

[٩] الكيا الهراسي : وهو علي بن محمد بن علي الطبري الملقب بعماد الدين ، فقيه شافعي من اهل طبرستان خرج للعراق للعراق وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ، وكانت ولادته سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) ، وبقي في بغداد حتى وفاته ، للتفاصيل ينظر : ابن خلكان ، و فيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ١٣٦ وما بعدها ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ،ص ٤٨٤

بابو حامد الغزالي (ت : ٥٠٥هـ/١١١١م) [١] ، إذ لازمه طيلة ثلاث سنوات يأخذ العلم عنه [٢] ، وأن أثارت تلك الملازمة الجدل بين القدامى ، والمحدثين [٣] ، من المؤرخين فأنها إن صحت فمما لا شك فيه كانت ذات تأثير في مساره الفكري المتعدد التوجهات ، ذي المصدر الأوحد ألا وهو الإسلام ، على أن هذااللقاء أثار جدلا" بين المؤرخين والباحثين فقبل بعضهم به فيما رفضه الآخرون ، واعتبر بأنها مجرد دعاية توخى منها أنصاره إضفاء هالة من العلم والقداسة على زعيمهم بجعله تلميذا" لأشهر علماء الإسلام آنذاك [٤] ، استطاع ابن تومرت في رحلته التي استغرقت خمسة عشر عاما[٥] ، الاطلاع على تنوع المذاهب الإسلامية والتيارات الفكرية وان كانت من نفس البنية الإسلامية فأنها أسهمت في تشكيل مساره الفكري آنذاك .

التقى ابن تومرت بالاشاعرة والمعتزلة والشيعة وغيرها من المذاهب والفرق[٦] ، آنذاك ألا انه مما يلحظ عليه هو انه لم يتأثر بمدرسة واحدة من المدارس التي تتلمذ على يدها بل تأثر بعده مدارس بما يتلائم وشخصيته ومعتقده ويحقق أهدافه[٧] ، فبعد عودته بلور أفكاره الأخلاقية والفقهية المقتبسة من دراسته للمذاهب المتنوعة في المشرق وصياغة أرائه في علاقات مترابطة

---

[١] أبو حامد الغزالي : هو محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام ، ولد بمدينة طوس إحدى مدن خراسان ، وكان احد العلماء ممن مارسوا التدريس في المدرسة النظامية في بغداد ، وهو صاحب المصنف المشهور (إحياء علوم الدين) ، للتفاصيل ، ينظر : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، (بغداد – ١٩٩٠م) ، ج٩ ، ص١٦٨وما بعدها ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٣٣٥-٣٣٦.

[٢] ينظر : ابن القطان ، نظم الجمان ، ص١٧ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٥ – ١٥٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٥٦٩ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٧٢ ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترجيني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، مج ٢٤ ، ص ١٥٣ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٠٤ ؛ للوقوف على طبيعة العلاقة بين الغزالي والموحدون ينظر : المعموري ، الطاهر ، الغزالي وعلماء المغرب ، الدار التونسية للنشر ، (تونس – ١٩٩٠م) ، ص٢٥ وما بعدها .

[٣] ينظر : كنون ، عبد الله ، النبوغ المغربي ، ط٢ ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، (بيروت – ١٩٦١م)، ج١ ، ص٩٩ ؛ المعموري ، الغزالي وعلماء المغرب ، ص٢٥ وما بعدها ؛ السامرائي ، إبراهيم وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، دار المدار الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ص٣٣٥ ؛ شبانه ، محمد كمال ، الدويلات الإسلامية في المغرب ، دار العالم العربي ، (القاهرة – ٢٠٠٨م) ، ص٥٨ .

[٤] بو لقطيب ، ابن تومرت ، ص٦٢ .

[٥] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٤١ .

[٦] الغناي ، مراجع عقيلة ، سقوط دولة الموحدين ، منشورات جامعة بنغازي ، (ليبيا – ١٩٧٥م) ، ص٣٧.

[٧] الحسن ، عيسى ، الأندلس في ظل الإسلام تكامل البناء الحضاري ، الأهلية للنشر والطباعة والتوزيع ، (عمان / بيروت – ٢٠١٠م) ، ص٢٥٥ .

لتكون اتجاهاً فكرياً مستقلاً لديه [١] ، وهذا يعني أن ابن تومرت أراد كتقليد لمنح مرتبة علمية بجدارة أن يرحل إلى المشرق الإسلامي ،ولكي ينطلق بطموحاته إلى نيل ما يصبو أليه وتحقق لاحقاً بوسيلة تلبي الطموحات ومما يؤكد ذلك هو أنه لم يتبن مدرسة فكرية بعينها وانما تبنى منهجا يمكن أن نسميه المنهج الإسلامي البسيط الذي يتلاءم وطبيعة الإسلام البسيط لسكان المغرب الا أن ما حصل عليه ابن تومرت من رحلاته المشرقية كان الكثير لذا قرر العودة إلى بلاد المغرب وقد عَبّر **ابن خلدون** عنه بالقول : **" أنطلق الأمام راجعاً إلى المغرب بحراً متفجرا من العلم وشهاباً واريا من الدين "** [٢] .

وفي طريق العودة نزل ابن تومرت الإسكندرية فأخذ ينشر مبدأه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما دفع واليها إلى أخراجه من البلاد[٣] ، وهذا المبدأ يشكل على مدار التاريخ خطرا على الحكام فتوجه وهو يملك ثقافة واسعة إلى بلده ، تونس ومنها اخذ ينشر دعوته [٤] ،ومنها إلى قسنطينة [٥] ، لنشر أفكاره الإصلاحية[٦] ، وحتى انتقل الى بجاية [٧] ، إذ أخذ بتدريس العلوم الدينية والعمل على نشر مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصبح السمة البارزة في دعوة الموحدين سيما في بجاية ولما وجد من خروج أهلها عن مبادئ الدين [٨] ، لذلك هذا الجو كان بيئة خصبة لتلقي أفكار ابن تومرت ، فمالت أليه القلوب حتى اضطر واليها إلى أخراجه منها فتوجه الى المغرب ونزل في ملالة [٩] .

وقد التقى ابن تومرت وعبد المؤمن بن علي [١٠] (٥٢٤- ٥٥٨هـ/١١٢٩ –١١٦٢ م) ، لقاءاً وثقافياً بالدرجة الأساس ،في وقت كان عبد المؤمن متوجهاً من ملالة مع عمه الى بلاد المشرق

---

(١) العتبي ، ابن تومرت ، ص٦٢ .

(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٦٧ .

(٣) اختلفت المصادر التاريخية في تحديد أول بلد نزله بعد خروجه من الإسكندرية ، ينظر : البيذق ، أخبار المهدي ، ص٥٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٥٧٠ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ ؛ ابن خلدون ، العبر، ج٦ ، ص٢٦٧ ..

(٤) البيذق ، اخبار المهدي ، ص٥٠ .

(٥) قسنطنية : وهي واحدة من المدن الإفريقية القديمة والمحصنة ، وهي ذات ارض خصبة ورخيصة الأسعار وبها أسواق وتجارة ، للتفاصيل ينظر ، الحميري ، الروض لمعطار ، ص٤٨٠ – ٤٨١.

(٦) البيذق ، أخبار المهدي ، ص٥١ – ٥٢ .

(٧) بجاية : وهي مدينة حصينة على ساحل البحر المتوسط في المغرب الأوسط ، وهي قاعدة بني حماد الزيريين ومرسى اساطيلها ، وتحتوي على دار صناعة للسفن وهي كثيرة الخيرات ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٨٠ – ٨١ .

(٨) البيذق ، أخبار المهدي ، ص٥١ – ٥٢ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ .

(٩) ملالة : احد الضياع التي تقع على بعد فرسخ من بجاية ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ .

(١٠) المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ ؛ وللوقوف على تفاصيل هذا اللقاء ينظر : البيذق ، اخبار المهدي ، ص٥٥ وما بعدها ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٥٧٠ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٠٦؛ وقد أورد المراكشي رواية أخرى عن مكان لقاء عبد المؤمن بن علي ومحمد بن تومرت غير ملالة ، ينظر: المراكشي ، المعجب ، ص١٥٨ ؛ للتفاصيل حول مولد عبد المؤمن ونسبه ، ينظر : البيذق ، أخبار المهدي ، ص٢١ وما بعدها ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٦٩ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٣٣ ؛ الجبوري ، عذراء نوري طوسي ، عبد المؤمن بن علي الموحدي وأثره السياسي (٥٢٤ – ٥٨٨هـ/١١٢٩

الإسلامي للأخذ من مناهل العلم [١] ،وقد أبدى ابن تومرت أعجاباً بشخصية عبد المؤمن لما لمسه فيه من صفات [٢] .

حقق ابن تومرت بدعوته إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجاحاً ونقله من الدعوة إلى الدولة كما أسهم تضافر الجهود بين ابن تومرت وعبد المؤمن في التخطيط لقيام تلك الدعوة بدولة في المستقبل القريب ، اقنع ابن تومرت عبد المؤمن بأحياء العلم وإماتة البدع [٣] ، فقرر الرحيل من ملالة الى المغرب ، وكانت تلمسان [٤] من أوائل المدن التي نزلوها ، وأقاموا مسجد في ظاهر يعرف بالعباد[٥] ، ومنه أخذ ابن تومرت بنشر دعوته[٦] ، حتى دخل مدينة فاس اخذ يطبق دعوته فعليا والقائمة على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكون له أتباعاً كسروا الألات الطرب واللهو التي وجدت في المدينة[٧] ، وبعدها توجه الى بلاد السوس وجعل من مكناس[٨] ، بداية انطلاق دعوته[٩] ، ثم سلا [١٠] ، وهو مثابر على دعوته وبثها[١١] ، ثم انطلق متوجها إلى مراكش ومكث فيها مدة على الرغم من تضييق دولة المرابطين عليه (٤٤٨-٥٤١هـ/١٠٥٦-١١٤٧م) مما اضطر لتركها إلى اغمات و ريكة [١٢] ، وهناك في جامعها اخذ بتدريس

– ١١٦٢م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦م ، ص١١ وما بعدها .

[١] المراكشي ، المعجب ، ص١٥٦ .
[٢] م . ن .
[٣] المراكشي،المعجب،، ص١٥٧ .
[٤] تلمسان : قاعدة المغرب الأوسط ، وأول مدينة فيه ولابد من المرور من خلالها عند الدخول والخروج من المغرب الأقصى وهي ذات خصب ورفاه ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣٥ -١٣٦ .
[٥] المراكشي ، المعجب ، ص١٥٩ .
[٦] م .ن .
[٧] البيذق ، إخبار المهدي ، ص٦٥ .
[٨] مكناس : وهي احدي مدن المغرب تقع غرب مدينة فاس بأربعين ميلا ، وهي ارض كثيرة العمارة أرضها خصبة مشهورة بالزيتون لذلك سميت بمكناسة الزيتون وقد نالت اهتمام الموحدين ، للتفاصيل ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٤٤ .
[٩] البيذق ، أخبار المهدي ، ص٦٥ – ٦٦.
[١٠] سلا : وهي إحدى مدن المغرب ، وهي أزلية فيها آثار للأول ومعروفة بقعة الوادي ، وقد نالت اهتمام الموحدين ، للتفاصيل ينظر : مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – د.ت) ، ص١٤٠ وما بعدها .
[١١] البيذق ، إخبار المهدي ، ص٦٥ – ٦٦ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٩ .
[١٢] اغمات وريكه : وهي مدينتان احدهما اغمات وريكه ، والثانية اغمات هيلانية بينهما ثمانية أميال وكانت مسكن للأعيان والتجار ، وهي تبعد عن اغمات هيلانه (٨) ميل ، للتفاصيل ينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص٢١١- ٢١٢.

العلم[١] ،ونشره سلمياً ثم تركها إلى تينملل [٢] ، التي تعد المهد الذي قامت فيه الدعوة الموحدية [٣] ، وفيها عزم على تحرير عقيدته وإعلانها بشكل نهائي حيث " **صرح بدعوة العصمة وأنه المهدي المعصوم وروى في ذلك أحاديث كثيرة ، حيث أستقر عندهم انه المهدي وبسط يده فبايعوه على ذلك** " [٤] ، ويبدو أن فكرة المهدوية كانت قد استهوت ابن تومرت وهذه التجربة كانت منتشرة في بلاد المشرق الإسلامي ، بما تعني تلك الفكرة من إضفاء الأمل لنفوس المقهورين وان طبق منها الجانب الدعائي دون الفعلي.

أعلن ابن تومرت بتلك التصريحات عن ثورته ضد المرابطين ومعارضته لهم بعدما كسب له أنصاراً كثيرين مثلوا قوة ضاربة في دعوته ، كان ابن تومرت قد وضع منهجا لأتباعه ليسيروا عليه من بعده وتمثل هذا المنهج بمؤلفات ذات تأثيرات مشرقية واضحة من مختلف التيارات الفكرية التي كانت سائدة في البلاد الإسلامية وبحكم بنيته الدينية فقد شملت مؤلفاته على الحديث والفقه وعلم الأصول ، وقد تميز ابن تومرت بمقدرة علمية أتسمت بالتحليل والتنظيم والتبويب والتقسيم للمسائل العلمية وأكسبته هذه المقدرة انتظاماً عقلياً ظهر بوضوح في إنتاجه الفكري[٥] ، ومن أبرز هذه المؤلفات :-

- أعز ما يطلب : وهو عنوان لمؤلفات عدة وضعت تحت هذا الاسم وفي حقيقتها مجموعة رسائل وكتب في سفر واحد [٦] ، أحتل عنوان الموضوع الأول الصدارة حتى أخذ منه أسم الكتاب[٧] ، ومما يؤكد ذلك ما ورد في الصفحة الأولى لمخطوطة الكتاب من انه مجموع عن سفر فيه جمع تأليف الأمام المعصوم [٨] ،كما أكد ذلك قول **المراكشي** : " **انه صنف لهم في**

---

(١) البيذق ، اخبار المهدي ، ص٧٠ .

(٢) تينملل : وهو احد حصون بلاد المغرب ، ويقع على جبل فازاريناه وعمره المهدي بن تومرت صاحب دعوة الموحدين ، وأصبح مقراً له ولعبد المؤمن من بعده ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ص١٥٠ .

(٣) المراكشي ، المعجب ، ص١٦١.

(٤) المراكشي،لمعجب،ص١٦١ ؛ ومن الجدير بالملاحظة إن ابن تومرت بعد مبايعته نظم الموحدين على شكل طبقات ، للتفاصيل ينظر : البيذق ، إخبار المهدي ، ص٧٣ ؛ ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٢٨ – ٢٩ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٦٢ ؛ موسى ، عز الدين عمر ، التنظيمات الحزبية عهد الموحدين في المغرب (٥١٥ – ٦٦٨هـ/١١٢١ – ١٢٦٩م) ، مجلة الأبحاث ، السنة ٢٣ ، العددان ١، ٤ ، (بيروت – ١٩٧٠م) ، ص٥٣ وما بعدها .

(٥) موسى ، التنظيمات الحزبية ، ص٧١.

(٦) ابن تومرت ، محمد ، أعز ما يطلب ، تحقيق : عبد الغني ابو العزم ، مؤسسة الغني للنشر ، (الرباط – د.ت) ، مقدمة المحقق ، ص٥ .

(٧) ينظر : ابن تومرت ، محمد ، أعز ما يطلب ، ص٣٣.

(٨) المصدر نفسه ، ص٣٢ .

العلم كتاب أسماه (أعز ما يطلب) " [١] ، وقد ضم هذا الكتاب العديد من المواضيع ذات العلاقة بالعقيدة التومرتية وأبرزها :-

١- الإمامة[٢] : وهو من المؤلفات التي تبحث في قضية الإمامة وأحكامها ومسائلها مثل المهدية والعصمة وقد ذكرها صاحب الحلل الموشية[٣]

٢- التوحيد[٤] : وضع هذا الكتاب باللسان البربري ، وقد ذكرها **ابن القطان** بقوله : **" وأول ما دبرهم به أنه ألف لهم كتاب (التوحيد) باللسان البربري وهو سبعة أحزاب عدد أيام الأسبوع "**[٥] .

٣- العقائد[٦] : مؤلف في أصول الدين عبارة عن مجموعة رسائل في العقيدة ، وقد وردت ضمن مجموع أعز ما يطلب والتي أشار إليها **المراكشي** بقوله : **" عقائد في أصول الدين "** [٧] ، وأشار أليها **ابن الأثير** بقوله : **" كتاب في العقيدة "** [٨] .

٤- القواعد[٩] : وهو من المؤلفات التي وردت ضمن مجموعة اعز ما يطلب وقد ذكرها صاحب الحلل الموشية بقوله : **" وألف لهم كتاباً سماه القواعد "** [١٠].

٥- المرشدة[١١] :وهي من بين أكثر المؤلفات انتشاراً وشهرة سواء في المشرق أو المغرب لأنها تمثل خلاصة الفكر العقائدي الموحدي[١٢] .

٦- مختصر صحيح مسلم[١٣] : ألفه في الحديث مجردا من الأسانيد ،

---

[١] المراكشي ، المعجب ، ص١٦١ .

[٢] للاطلاع ، ينظر : ابن تومرت ، أعز ما يطلب ، ص٢٢٤ .

[٣] مجهول ، الحلل الموشية ، ص١١٠ .

[٤] للإطلاع ينظر : ابن تومرت ، أعز ما يطلب ، ص٣١٢ وما بعدها.

[٥] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٨١.

[٦] للإطلاع ينظر : ابن تومرت ، أعز ما يطلب ، ص٨٧ وما بعدها .

[٧] المراكشي ، المعجب ، ص١٦١ – ١٦٢.

[٨] ابن الأثير ، الكامل ، ج١٠ ، ص٥٨٢.

[٩] للاطلاع ينظر : ابن تومرت ، أعز ما يطلب ، ص٢٩٢ وما بعدها.

[١٠] مجهول ، الحلل الموشية ، ص١١٠ .

[١١] للاطلاع ينظر : ابن تومرت ، أعز ما يطلب ، ص٢٥٤.

[١٢] النجار ، عبد المجيد ، المهدي بن تومرت حياته وإرواءه وثورته وأثر بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي، (بيروت – ١٩٨٣م) ، ص١٥٠ .

[١٣] للاطلاع ينظر : ابن تومرت ، أعز ما يطلب ، ص٢٧ وما بعدها.

ولعله نفسه الذي أشار أليه **ابن القطان** بقوله : " وأمر أي صغار الطلبة يكتب التوحيد وحفظه ، وكتب موطا ١٠٠٠الامام وحفظه ومسلم ، وحفظه " [١] .

- يعتبر **تورنوا** أن كتاب اعز ما يطلب هو عرض للأراء بصورة متفرقة وبأسلوب مختلف إذ لا يسعنا أن نعجب لنجاح ابن تومرت بين مواطنيه ونحن مقتنعون بأن قوة خارقة لابد أنها صدرت عنه عندما كان يتكلم أن بلاغته كانت حقاً قادرة على أثارة نفوس مستمعيه من البربر البسطاء[٢] .

يتضح من خلال المؤلفات العديدة لابن تومرت مدى تأثره بالتيارات والمذاهب الفكرية والتي لم تكن تحمل منهجا محدداً في ذلك التأثير فجاءت آراءه مزيجاً من عدة أفكار فهي ليست أشعرية بحته وكذلك ليست معتزليه تقوم على الأدلة العقلية وحدها ، وليست خارجية كما صورها المرابطون وهي في الوقت نفسه ليست شيعية [٣] ، فأراء ابن تومرت تمثل مجموعة منتقاة من الآراء والأفكار المقتبسة من المذاهب المختلفة والمتناقضة أحياناً فنجد بينها أراء اعتزالية وبجانبها أفكار أشعرية وظاهرية وشيعية فتنوع مصادر علمه أعطت عقيدته سمة التحرر من الالتزام المذهبي الكامل المألوف لدى المذاهب الأخرى[٤] .

راعى ابن تومرت التنوع الفكري الذي شهدته المغرب فلم يكن من السهل فرض مذهب فكري ما ،لذا عليه خلق مذهب جديد وقد أستطاع فعلاً وهذا بحد ذاته قد عبّر عن مقدرة كبيرة لفكر ابن تومرت الداعي أولا والمؤسس لدولته ثانياً .

لذا يلاحظ إن الدولة الموحدية قد قامت على أساس فكري حاربت من خلاله التيارات الفكرية في المغرب وبخاصة دولة المرابطين.

---

[١] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص١٤٠ .

[٢] تورنوا ، لي لروجي ، حركة الموحدين في المغرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، ترجمة : أمين الطيبي ، المطبعة العربية التونسية ، (تونس – ١٩٨٢م) ، ص١٤.

[٣] الحسن ، الأندلس ، ص٢٦٧ .

[٤] بو لقطيب ، ابن تومرت ، ص٦٣.

ثانياً :- الاهتمام بالعلم والعلماء

كان للبنية الثقافية التي قامت عليها دولة الموحدين بداعيتها الاول محمد بن تومرت أبلغ الأثر فيمن جاء من بعده من الحكام الموحدين وفي مقدمتهم عبد المؤمن بن علي والذي بلغ القمة في ترسيم تلك البنية على الواقع الحي ، وهو ما أنعكس على بنية واحفادة الذين توارثوا الحكم من بعده ، وقد وصف عبد المؤمن بأنه " **فصيح اللسان ، عالماً بالجدل ، فقيهاً في علم الاصول ، حافظاً لحديث النبي ﷺ ، متقن الرواية ، مشاركاً في كثير من العلوم الدينية والدنيوية أماماً في النحو واللغة والادب والقراءات ، ذاكراً للتاريخ وأيام الناس** " [١].

وكان لسعة أفق عبد المؤمن من الناحية العلمية والمعرفية ابلغ الأثر في حبه للعلم والعلماء "**فكان مؤثراً لأهل العلم محباً لهم ، محسناً أليهم ، يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده والجوار بحضرته ويجري عليهم الأرزاق الواسعة ويظهر التنوية بهم والإعظام لهم** " [٢] ، " **وهم أهل خاصته** " [٣] .

كان لصفات عبد المؤمن بن علي أثر في دعمه للتعليم فقد نال التعليم في عهده اهتماماً بارزاً فعمل على نشره حتى قبل اتصاله بابن تومرت [٤] ، بل وصل الأمر إلى تفوقه على أستاذه في التعليم [٥] ، وكان اثر عبد المومن بن علي في تطور التعليم كبيرا ، إذ كان احد أهدافه الأساسية ، وهو الهدف عينه الذي أراده لأبنائه ، وهذا ما وضحه **ابن القطان** بقوله : " **ومن مكارمه... حثه الناس على العلم ، وأراد لهم ولبنيهم ما يريده لنفسه ولبنيه** " [٦] ، وقد وضع هدفه حيز التنفيذ إذ قام باستدعاء الصبيان من مختلف المدن الخاضعة لسلطة الدولة وإدخالهم في مدرسته الخاصة التي أنشأها في مراكش والتي كان هدفها الأول تخريج النخبة من رجال الإدارة القيادة [٧] ، وبالفعل حققت هذه المدرسة نجاحاً إذ خرجت العديد من الطاقات التي خدمت الدولة الموحدية ، وقد اعتمد التعليم على دعوة المهدي ابن تومرت في

---

(١) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٣٠٢ .

(٢) المراكشي ، المعجب ، ص١٧٢.

(٣) النويري ، نهاية الأرب ، ج١١ ، ص٢٤ ، ص١٨٠ .

(٤) المراكشي ، المعجب ، ص١٥٨ .

(٥) البيذق ، أخبار المهدي ، ص٥٥.

(٦) ابن القطان ، نظم الجمان ، ص١٣٩.

(٧) مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٥٠ – ١٥١.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كفريضة من جملة الفرائض [١] .

اثـرت الصـفات الفكريـة التـي تمتـع بهـا عبـد المـؤمن فـي ولـده يوسـف (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) [٢] إذ " **كان حلو الألفاظ ، حسن الحديث طيب المجالسة ، أعرف الناس كيف تكلمت العرب ، وأحفظهم لأيامهم ومآثرهم وجميع أخبارها في الجاهلية والإسلام ، صرف عنايته لذلك أيام كان بأشبيلية والياً عليها في أيام أبيه ، ولقي بها رجالاً من أهل علم اللغة والنحو والقرآن... فأخذ عنهم جميع ذلك وبرع في كثير منه** " [٣] ، وخير من حدد الأفق الفكري ليوسف هو **ابن صاحب الصلاة** حيث يصفه بأنه كان : "**مستظهراً للقرآن كتاب الله تعالى بشرحه ناسخه ومنسوخه قارئاً لنصه ، حافظاً له على وقفه وابتدائه عالماً بحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصحيحه ومختلفه وحسنه وغريبه وبشاذه ، متفننا في العلوم الشرعية والأصولية ، متقدماً في علم الإمام المهدي** " [٤] ، وزاد على ذلك **المراكشي** بقوله : " **صح عندي أنه كان يحفظ أحد الصحيحين – الشك مني ، أما البخاري أو مسلم وأغلب ظني أنه البخاري حفظه في حياة أبيه ... ثم طمح به شرف نفسه وعلو همته إلى تعلم الفلسفة ، وجمع كثير من أجزائها ، وبدأ مع ذلك بعلم الطب** " [٥] ، ومن خلال الأوصاف والصفات الثقافية التي تمتع بها يوسف يمكن القول أن أثر والده بدا واضحاً في شخصيته الثقافية فقد عرف عنه إيثاره للعلم وتعطشه له [٦] ، وتجلى ذلك الإيثار على معاملة للعلماء فكان يوسف "**يحب العلماء ويقربهم ويشاورهم وهم أهل خدمته وخاصته** " [٧] .

---

(١) العكاك ، عثمان ، محاضرات في مركز الثقافة في المغرب من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر ، محاضرات القية على طلبة الدراسات التاريخية والجغرافية ، معهد الدارسات العربية العالية (١٩٥٨م) ، ص٥٠.

(٢) للتفاصيل حول مولده ونشأته ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٩٨وما بعدها ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٥ وما بعدها ؛ القريشي ، حيدر علي حول ، يوسف بن عبد المومن وأثره في المغرب والأندلس(٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧م ، ص٤ وما بعدها.

(٣) المراكشي ، المعجب ، ص١٩٩.

(٤) ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد بن احمد بن محمد بن إبراهيم ، تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، دار الأندلس ، (بيروت – ١٩٦٤م) ، ص٢٣٣.

(٥) المراكشي ، المعجب ، ص١٩٩ .

(٦) م.ن .

(٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٥٠٥.

تولى حكم الموحدين بعد يوسف أبنه يعقوب المنصور (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م)[١]، وهو لم يختلف عن أبوه وجده في سعة الأفق الثقافي فهو سليل أسرة عرفت برصيدها الثقافي الثر ، فكان أرثه من سعة الأفق اكبر وأكثر من سابقيه حتى قال فيه **ابن الخطيب** بأنه : **" نجم بني عبد المومن وجوهرتهم "** [٢] .

لا يختلف يعقوب عن سابقيه في نهله من نفس المنابع التي تشرب أبيه وجده منها فكان **"عالماً بالحديث والفقه واللغة ، مشاركاً في كثير من العلوم النافعة للدين والدنيا "** [٣] ، وهذه المعرفة بالعلوم جاءت نتيجة البيئة الثقافية لأسرته إذ كان لها الأثر في أن ينشأ **" محباً للعلماء "** [٤] ، حتى انه **" يحضر جنائزهم ويزور الصالحين ويتبرك بهم "** [٥] .

تعدى الاهتمام بالعلم والعلماء حكام الدولة الموحدية إلى أمرائهم وولاتهم ، فكان والي غرناطة عثمان بن عبد المومن[٦] ، **" محباً في الأدب ، مؤثراً لأهله ، يهتز للشعر ويثيب عليه ، واجتمع له من وجوه الشعراء ، واعيان الكتاب عصابة ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده "** [٧] ، أما عبد العزيز بن يوسف بن عبد المومن والي مالقة [٨] ، فكان **" مقربا للطلبة ، محباً فيهم ، معظماً للعلم وأهله "** [٩] .

يمكن القول أن اهتمام الموحدين بالعلم والعلماء كان واضحاً من خلال ما أتت به تلك الاهتمامات في تكوين نخبة من العلماء في الاختصاصات المتعددة ، التي بدورها أسهمت في ازدهار الحركة الفكرية في كل من المغرب والأندلس[١٠] ،وبلغ الاهتمام حداً خصص فيه لهم

---

(١) للتفاصيل حول مولده ونشأته ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٢١٨وما بعدها ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢١٦ وما بعدها ؛ الكعبي ، هاشم ناصر حسين ، المنصور الموحدي دراسة في سياسته الداخلية والخارجية ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤م ، ص١٩ وما بعدها .

(٢) ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مطبعة الخانجي ، (مصر – ١٩٧٧م) ، ج٤ ، ص٣٥٥.

(٣) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢١٦.

(٤) م ن ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك ، الوافي بالوفيات ، طالعه : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار أحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٠م) ، ج٢٨ ، ص٩٩ ؛ العيني ، بدر الدين محمود ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق ودراسة : محمود رزاق ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة – ٢٠٠٤م) ، ج٢ ، ص٢٧.

(٥) ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني ، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، (تونس – ١٩٦٧م) ، ص١١٩.

(٦) المراكشي ، لمعجب ، ص١٨٩.

(٧) م . ن .

(٨) ابن عسكر ، أبي عبد الله وابي خميس ،أبي بكر ، أعلام مقاله ، تقديم وتحقيق وتعليق : عبد الله الهرغي ، دار الأمان ودار الغرب ، (بيروت – ١٩٩٩م) ، ص٢٦٢ .

(٩) ابن عسكر ، أعلام مقاله ، ص٢٦٢ .

(١٠) العريني ، لحياة العلمية ، ص٤٢-٤٣.

مرتبات ثابته [١] ، فكان أبو بكر بن طفيل (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م)يأخذ مرتباً أسوة بموظفي الدولة [٢] ، أما احمد بن محمد بن عمر (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) فكان يأتي إلى مراكش يأخذ المرتب الذي خصص له [٣].

ويمكن عد هذه السياسة هي أول محاولة لدولة الموحدية في ربط العلم بالدولة من خلال نشره في أصقاع المغرب والأندلس على أن تخصيص الرواتب لرجالات العلم كان على مجرى التاريخ محاولة ناجحة سلفاً لربط العلماء بالدولة وفق منظورها المتبني من قبل مؤسسيها وهي سياسة أتت ثمارها على مدى حقب تاريخية متتالية أيضاً ، وإضافةٍ إلى الرواتب الثابتة كانت الدولة الموحدية تمنح لعلمائها عطايا جزيلة سواء كانت نقدية أم عينية ، وقد أشيد بعطاياهم فيذكر ان مواهب عبد المومن لأحمد بن عبد الرحمن الأنصاري (ت : ٥٦٩هـ/١١٧٣م) ، إذ كانت " **مواهب عبد المؤمن له جزيلة وأعطياته مترادفة ، وصلاته متوالية ، ربما وصلت في المرة الواحدة بخمسمائة دينار ونحوها** " [٤] .

وقد كانت بعض العطايا مصدر إثراء للعلماء ، فكان احمد بن عتيق بن جريج (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) ممن يجالس المنصور ، وكانت عطاياه قد بلغت ألف دينار لأجابته عن سؤال استفهم عنه المنصور الموحدين ، "**ولم يزل أحسانه أليه متوالياً حتى أثرت على حاله وتاثل أمولا جمة** " [٥] ، ولم تقتصر عطايا الموحدين على العطايا المادية فحسب بل شملت العطايا العينية المشتملة على الاقطاعات وما شابه ذلك ، ويذكر أن المنذر منصور الرعيني[٦] ، الذي قدم على الموحدين في بداية أمرهم فتلقوه بالبر والإكرام واقطعوه اقطاعات كبيرة [٧] .

---

(١) المراكشي ، المعجب ، ص١٧٢ – ٢٠١.

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٠١.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٧ – ٧٨.

(٤) ابن عبد الملك ، أبي عبد الله بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة ، س ١ ، ، تحقيق : محمد بن شريفة ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت) ،ق ١ ، ص٢٣٣وما بعدها ؛ ابن فرحون ، إبراهيم بن نور الدين المالكي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، دراسة وتحقيق : مامون بن محي الدين الجنابي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٩٦م) ، ص١١٧ – ١١٨.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٧٩وما بعدها .

(٦) لم يعثر الباحث عن سنة وفاته ولكنه عاصر الدولة الموحدية في بداية أمرها في القرن السادس .

(٧) ابن عسكر ، أعلام مقالة ، ص٢٠٠ .

نظر الموحدين إلى العلماء بكل احترام وتقدير ، وتنوعت صور هذا التقدير منهم من كان جلساء لهم كما كان أبو بكر بن طفيل يقيم عند أبي يوسف بن عبد المومن في قصره أياماً ليلاً ونهاراً [١] ، وبلغ الأمر مبلغه عند يوسف بن عبد المومن إذ كان ينزل من فرسه أذا خرج للقاء الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجد (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) [٢] ، أما ابو يعقوب المنصور فكان أذا زار محمد بن عبد الله بن مجاهد (ت : ٥٧٤هـ/١١٧٨م) أثناء مرضه يستأذنه [٣] ، ومن صور تقدير الحكام الموحدين للعلماء هو المشاركة في جنائزهم والصلاة عليهم [٤] ، فقد شارك المنصور في تشيع جنازة أبي بكر بن طفيل [٥] ، وعبد الملك بن زهر (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م) [٦] ، فقد صلى عليه الناصر بن المنصور (ت : ٦١٠هـ/١٢١٣م)[٧]، وكذا الحال مع علي بن احمد بن خيرة (ت : ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) [٨] ، وقد شهد ابو دبوس الموحدي جنازة محمد بن عبد الكريم الفندلاوي الكتاني (ت :٥٩٥هـ/١١٩٨م) [٩] ، وبسبب

---

[١] المراكشي ، المعجب ، ص٢٠١.

[٢] ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد ، المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٩٩٧م) ، ص٢٩١ – ٢٩٢.

[٣] التنبكي ، احمد بابا ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، ضبط النص وعلق عليه : أبو يحيى عبد الله الكندي ، دار ابن حزم ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ج١ ، ص٢٦٤.

[٤] لم يكن تشيع جنائز العلماء قاصراً على الحكام الموحدين وولاتهم فحسب وانما شاركت في تشيع جنائزهم عامة الناس وبأعداد كبيرة ، ينظر : ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص ٦٨ ، ٨٧ ، ١٢٢ ، ١٦٨ ؛ ج٢، ص٦٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٦ ؛ ج٣ ، ص٤٤ ، ٦١-٦٢ ، ٨٠ ، ١٠١-١٠٢ ، ١١٧-١١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت -١٩٧٣م) س١، ق١، ص٢٢٣ ومبعدها ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ومابعدها ؛ س٤ ، ص١٨٤ -١٨٥ ، ١٩١ومابعدها ؛ س٥ ، ق١ ، ص٥٨ومابعدها ، ٩٨ ، ١٥٠ومابعدها ؛ س٦ ، ص١٦-١٧ ، ٣٤-٣٥ ، ٨٧وما بعدها؛ ١٥٩ ، ١٦٣وما بعدها ص٢٢٣ ؛ ابن الزبير، أبو جعفر احمد، صلة الصلة تحقيق : جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٨م) ، ص٦٤ ، ١٢١ ، ١٦٢، ١٦٥، ١٧١ .

[٥] ابن الأبار محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ، المقضب من كتاب تحفة القادم ، ط٣ ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري واللبناني ، (مصر / بيروت -١٩٨٩م) ، ص١٢٥.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٩٨وما بعدها ؛ المراكشي ، عباس إبراهيم ، الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، المطبعة الجديدة ، (فاس – ١٩٣٧م) ، ج٣ ، ص٥٠.

[٧] للتفاصيل حول مولده ونشأته ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٢١٨ ومابعدها ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٢٣١وما بعدها ؛ المعموري ، محمد عبد الله فزع ، الأمير الناصر لدين الله الموحدي وجهاده في بلادي المغرب والأندلس (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٢م ، ص٢٤وما بعدها.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٧ – ١١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٦٠ وما بعدها.

[٩] ابن القاضي المكناسي ، احمد بن محمد ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، (الرباط – ١٩٧٣م) ، ص٢٢٠.

مكانة العلماء وعلمهم ودرايتهم ، كان ينتدب بعضهم لإدارة الأعمال[١] ، أو أحدى الوظائف المهمة ومن هؤلاء عبد الله بن علي أبي العباس (ت : ٥٦٢هـ/١١٦٦م) الذي كان أحد المشاورين للحكام الموحدين [٢] ، وأحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الذي تولى خزائن الكتب في مراكش والتي كانت إحدى المناصب الجليلة لديهم [٣] ، وعبد الرحمن السهيلي (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) الذي ولي قضاء الجماعة في مراكش [٤] ، واحمد بن عتيق بن الحسن (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) الذي رأس نظرانه من الطلبة [٥] ، وصاحب الفتوى في زمن المنصور[٦] ، وعلي بن محمد الكتامي (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) والمعروف بابن القطان الذي راس طلبة العلم في مراكش ونال بسبب ذلك مكانة جليلة [٧] .

ونتيجة لطبيعة اهتمامات الموحدين العلمية فقد استقطبوا العلماء إلى عاصمة حكمهم مراكش عن طريق احد مستشاريهم ، ففي عهد يوسف بن عبد المومن كان مستشاره من العلماء ابن طفيل الذي نبه الموحدين إلى أبي الوليد بن رشد الذي صار أحد جلساء يوسف وأبنه يعقوب من بعده [٨] .

وهناك عدة عوامل أوجبت على الموحدين استقدام العلماء ، فإلى جانب اهتماماتهم العلمية ، كانت ضروريات الحركة الفكرية الفنيه في أبان حكمهم احد تلك الدواعي التي استوجبت الاعتماد على العلماء لتسيير شؤون التعليم فعندما أقيمت المؤسسات التعليمية أنشأ سنة (٥٨٥هـ/١١٨٩م) المنصور الموحدي منشأة تعليمية جديدة في مراكش واستدعى " **العلماء ورواة الحديث وأمر بتدريس حديث النبي** ﷺ " [٩] ، ومن جملة العلماء ممن استدعاهم

---

[١] أشارت المصادر التاريخية إلى العديد من العلماء ممن كان لهم السبق في تولي مناصب ذات أهمية مثل القضاء والإحكام والشورى وغيرها ، ينظر : ابن عسكر ، أعلام مقالة ، ص٩٣ ، ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٧ – ٣٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥ ؛ ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ص١٠٦ ما بعدها.

[٢] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٢١.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٢٣وما بعدها.

[٤] ابن الجزري ، شمس الدين ابي كثير محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٦م) ، مج ٢ ، ص٣٣٥ – ٣٣٦.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩ – ٧٠.

[٦] السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت :، ٢٠٠٦م) ، ج١ ، ص٥٨٤.

[٧] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٤٧٠ – ٤٧١.

[٨] المراكشي ، المعجب ، ص٣٠٢.

[٩] مجهول ، الاستبصار ، ص٢١٠ – ٢١١.

الموحدين محمد بن عبد العزيز(٦٠١هـ/١٢٠٤م) **" فقد نقله المنصور إلى حضرة مراكش ، فأنزله في جامعه الأعظم لتدريس ما كان عنده من معارف "** [١] ، كما أحتاج الموحدين إلى العلماء لإدارة مؤسساتهم التعليمية في مراكش فقد استدعوا لذلك عبد الله بن محمد الأنصاري (ت : ٥٧٤هـ/١١٧٨م) [٢] ، واحمد بن عتيق الذهبي [٣] ، وعلي بن محمد الكتامي[٤] ، إضافة لذلك فقد أسهمت نباهة عالم من العلماء في جانب ما إلى استقدام الموحدين له، فقد كان لنباهة يحيى بن أبي الحجاج (ت : ٥٩٠هـ/١١٩٣م) في استخراج تاريخ فتح بيت المقدس من سورة مريم من خلال تفسير ابن برجان أثر في استقدام المنصور له لحضور مجلسه [٥] ، وممن نبغ في الاقراء ومن ثم استدعاه إلى مراكش هو نجبة بن يحيى الرعيني (ت : ٥٩١هـ/١١٩٤م) الذي أرتفع إلى مرتبة عالية متمثلة بمرافقة الحملات العسكرية فقد رافق المنصور الموحدي في حملته على أفريقيا[٦] ، كما كان نبوغ محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت : ٥٩٠هـ/١١٩٣م) [٧] ، ،في علم الحديث عاملاً في استدعاءه إلى مراكش ، وكذلك بالنسبة إلى عبد الله بن محمد الحجري (ت : ٥٩١هـ/١١٩٤م) [٨]، واحمد بن سلمة الأنصاري (ت : ٥٩٦ أو ٥٩٨هـ/١٢٠٠ ٥٩٨هـ/١٢٠٠ أو ١٢٠١م)[٩] .

مثل عقد المجالس جزءاً من اهتمامات الموحدين برعاية شؤون العلم والعلماء[١٠] ، وقد

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨١ -٣٨٢.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣٩ .

[٣] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦٩ – ٧٠.

[٤] ابن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس ، ص٤٧٠- ٤٧١.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٠ -٣٣١.

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٩٠ – ١٩١ ؛ الداودي ، شمس الدين محمد بن علي ، طبقات المفسرين ، ، ضبطه ووضع حواشيه : عبد السلام عبد المعين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ص٤٠٩.

[٧] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١١١-١١٢ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٧وما بعدها.

[٨] الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله بن قايماز ، تذكرة الحفاظ ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) ، ج٤ ، ص١٣٧وما بعدها.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٥وما بعدها.

[١٠] ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص١٧٢ ، ١٩٢ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص١١- - ١١٩ ؛ الجبوري ، عبد المومن ، ص١٣٤ ؛ القريشي ، يوسف بن عبد المومن ، ص١٥٥ ؛ الكعبي ، المنصور الموحدي ، ص٣٦ ؛ العريني ، الحياة العلمية ، ص٤٦.

كان لهذه المجالس دوراً في ازدهار وتطور الحركة الفكرية في عموم المناطق التي خضع لها الحكم الموحدي حتى زادت في تنافس علماء المغرب والأندلس وهذه المجالس كانت تعقد بصورة دورية ، وهذا ما أكده ابن صاحب الصلاة بقوله : " **كنت صبيحة يوم الأحد مذ بكرت على العادة الى٠٠٠دار الخليفة٠٠٠جالساً مع طلبة الحضره وأشياخ أهل الأندلس** "[١] ، وكان هذا المجلس يمثل سمة بارزة وذات أهمية للعلماء إذ كانوا يحضرون هذه المجالس وممن كان يحضره عبد الله بن علي بن أبي العباس (ت : ٥٦٢هـ/١١٦٦م)[٢] ، ومحمد بن عبد الله العبدري [٣] ، وأبو بكر بن الجد [٤] ، وأبو عبد الله بن الصقر[٥] ، وأبو بكر بن طفيل[٦] ، ويحيى بن ابي الحاج [٧] ، وأبو الوليد ابن رشد[٨] ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهري (ت: ٦١٢هـ/١٢١٥م)[٩] ، وأبو عبدالله الفندري (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) [١٠] .

لم يقتصر عقد المجالس على الحكام الموحدين في عاصمتهم وانما عقدها الأمراء والولاة في ولاياتهم وفي مختلف المناطق التابعة للسلطة الموحدية ، ويمكن ان ندرك قيمة هذه المجالس وأهميتها من خلال إيضاح أمرين :

الأول :أن الدولة الموحدية اتخذت أسلوباً خاصاً في تولية الولاة والأمراء اختلفت عن الأنظمة المعروفة آنذاك وهو تكليف عدد من الشيوخ والحفاظ والطلبة [١١] ، للعمل إلى جانب الوالي ممن عرفوا بسعة العلم بمثابة هيئات استشارية للأمير أو الوالي[١٢] .

أما **الأمر الثاني** :فهو اختيار الولاة ممن كانوا ذوي ثقافة علمية واسعة بحيث تمثلت في المجالس التي كانوا يعقدونها وهو ما تبين من خلال خلافاتهم ومناقشاتهم في تلك المجالس ، فقد كانت مجالسهم تعج بالعلماء البارزين في مختلف العلوم والمعارف فكان يوسف بن عبد المؤمن

---

[١]ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٧٥.

[٢] ابن عسكر ، أعلام مالقة ، ص٢٢١وما بعدها.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣١٩ – ٣٢٠ ؛ الداودي ، طبقات المفسرين ، ص٤١٧ – ٤١٨.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٦-٥٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٢٣وما بعدها.

[٥] ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٧ – ٢٠٨ .

[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٠ – ٣٣١.

[٧] ابن الابار ، المقتضب ، ص١٢٥.ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٠ – ٣٣١.

[٨] ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس احمد ، عيون الإنباء في طبقات الأطباء ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسيل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٨م) ، ص٤٨٨ .

[٩] الغبريني ، احمد بن احمد بن عبد الله ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، ط٢ ،تحقيق وتعليق : عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت – ١٩٧٩م) ، ص٢٠٨.

[١٠] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص١٥٠ – ١٥١.

[١١] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١١٨ ، ٢٩٣ ؛ ٣٩٥ -٣٩٦.

[١٢] الجبوري ، الحياة الفكرية ، ص٢٣٢.

عندما تولى اشبيلية قد "**لقي بها رجالاً من أهل العلم واللغة والنحو والقرآن**" [١] ، وقد أتت هذه المجالس ثمارها عندما تولى الحكم والإدارة نخبة من العلماء المغاربة و الأندلسيين ممن كانت لهم آفاق علمية واسعة .

أما عثمان عبد المؤمن الذي ولاه أبوه ولاية غرناطة [٢] ، فقد عرف عنه أنه محب للأدب بحيث " **اجتمع له من وجوه الشعراء وأعيان الكتاب عصابة ما علمتها اجتمعت لملك منهم بعده** "[٣] ، وسليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن " **حينما كانت ولايته اجتمع أليه أهل الأدب واشتهر مكانه** "[٤] ،وعبد العزيز بن يوسف بن عبد المؤمن " **كان مقرباً للطلبة محباً فيهم معظماً للعلم وأهله** " [٥] ، وأبو يحيى بن ابي زكريا أمير سبته الذي" **كانت تنعقد المناظرات والمجالس العلمية في مجلسه** "[٦] ، ولهذا اسهم العلماء والولاة في أغناء حركة الفكر بالمناقشات والحوارات.

أن عملية أقامة المجالس لم تكن اعتباطية أنما كانت تخضع لتخطيط معين وترتيب وفق نسق خاص ، فكان جلوس الحاضرين على قدر مراتبهم ، فكان الحكام الموحدين يتصدرون المجلس والى جانبهم خطيب الدولة الموحدية ويليه قاضي الجماعة ثم رئيس الأطباء ثم سائر العلماء على اختلاف مراتبهم[٧] .

كانت المناقشات تجري وفق مجريات عصرهم فكان الفقيه يقف أمام الحكام الموحدين يطرح مسألة ما للمناقشة او كان يكون عالماً من العلماء الحاضرين يطرح مسألة ما [٨] ، ويكون الحكام الموحدون يتصدرون النقاش لسعة ثقافتهم[٩] ، ويختم المجلس بالدعاء للحاكم الموحدي [١٠] .

خضعت المجالس والمناقشات لقواعد أدبية وجب على جميع الحاضرين الخضوع لها وعدمه يوجب الحرمان ، وقد حدث إن حرم محمد بن عبد الله العبدري من حضور مجلس عبد المومن لقوله

---

[١] المراكشي ، المعجب ، ص١٩٩.

[٢] غرناطة : وهي من أقدم كور البيرة من أعمال الأندلس واعصمها وأحسنها وأحصنها بشقيها المعروف بقلزم ، للتفاصيل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص٣٨٣.

[٣] المراكشي ، المعجب ، ص١٨٩.

[٤] ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ط٢ ،تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٦٧م) ، ص١٣١.

[٥]ابن عساكر ، أعلام مالقة ، ص٢٦٢.

[٦] المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص١٧٧.

[٧] ابن أبي أصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨٦.

[٨] المراكشي ، المعجب ، ص٣٢٠.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦٢.

[١٠] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٨٥.

أبياتاً من الشعر لم تلقى قبولاً من الأخير[١] ، كذلك الحال بالنسبة إلى أبي الوليد بن رشد الذي نكب بسبب قوله للمنصور الموحدي في مجلسه " **أسمع يا أخي** "[٢] ، وهذا يعني أن الحكام الموحدين أرادوا كسب العلم مكانة عليا وهيبة يخضع لها العلماء والعامة على أنه لا يعدو عن أبهة الحكم وما يميل إليه الحكام من إضافة هيبة لهم قبل أي اعتبار .

اهتم الحكام الموحدين بجمع واقتاء الكتب وهذا كان بدوره عاملاً مشجعاً للعلماء على التأليف سيما إذاعلمنا أنه كان مكسباً مادياً كبيراً أيضاً مما أدت هذه العوامل مجتمعة إلى ظهور العديد من المؤلفات في مختلف الاختصاصات ومما يدلل على ذلك أن يوسف بن عبد المومن الذي عرف عنه حبه لجمع الكتب ، كان قد جمع كتباً عدة حتى أصبحت مكتبته تضاهي مكتبة الحكم المستنصر الأموي (٣٥٠ – ٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) [٣] ، بما عرفت من سعتها وشهرتها " **ولم يزل يجمع الكتب من أقطار المغرب والأندلس** " [٤] ، بل دفعه شغفه إلى البحث عن المكتبات الشخصية لاقتنائها من أصحابها مقابل دفع ولايات ضخمة لهم [٥] .

اشتملت دواعي التأليف على عوامل منها : بناءً على طلب الحكام الموحدين ، فقد طلب يوسف بن عبد المومن من ابن رشد شرح فلسفة أرسطو فجاءت شروحات ابن رشد في أربعة

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣١٩ – ٣٢٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١٣٣-١٣٤ .

[٢] ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٤٨٨ .

[٣] المراكشي ، المعجب ، ص١١٩ ،و الحكم المستنصر الأموي : وهو احد الحكام الأمويين الذين تولوا الخلافة في قرطبة بالأندلس، وكان يعرف بالمستنصر وقد عرف عنه اهتمامه بالعلوم والمعارف منذ حياة أبيه ، وأشتهر بتقريب العلماء ، واستجلاب العديد من المؤلفات من بلاد المشرق وخاصة بغداد ومصر وحتى أجتمع له ما لم يجتمع لاحد قبله ، ينظر : صاعد ، أبي القاسم صاعد بن عمر ، طبقات الأمم ، نشره وذيليه بالحواشي واردفه بالروايات والفهارس : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الارثودكسية ، (بيروت – ١٩١٢م) ، ص٦٥ – ٦٦ ؛ الحميدي ، أبي محمد بن نصر فتوح بن عبد الله الازدي ، جذوة الاقتباس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق : روجيه عبد الرحمن السويقي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ص١١٩ ؛ وللوقوف على اهتمامات الحكم المستنصر العلمية ، ينظر : الزنتاني ، سالم عبد الله ، تاريخ الأندلس وحضارتها في عهد بني أميه خلال عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م) ، جامعة قاريونس ، (بنغازي – ٢٠٠٨م) ، ص٢٢٧ وما بعدها ؛ وللوقوف على مصير مكتبة الحكم المستنصر ، ينظر : بولا سترون ، لوسيان ، كتب تحترق تاريخ تدمير المكتبات ، ترجمة : هاشم صالح ومحمد مخلوف ، مراجعة : عبد الودود العمراني ، الدار العربية ، (الدوحة – ٢٠١٠م) ، ص١٠٧ وما بعدها ؛ الصوفي ، خالد ، تاريخ العرب في أسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس ، منشورات الجمل ، (بغداد / بيروت – ٢٠١١م) ، ص١٨٩وما بعدها .

[٤] المراكشي ، المعجب ، ص١١٩ .

[٥] م .ن .

أجزاء[١] ،أيضاً كان هناك داعي أخر من دواعي التأليف متمثلاً بإهداء العلماء إلى الحكام الموحدين لما عرف عنهم من شغف بجمع الكتب وتعظيمهم لشأن العلماء وإكرامهم إياهم ، فقد أهدى علي بن خليد اللخمي (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) إلى عبد المومن بن علي نسخة من كتابه ((**المعراج**)) ونال بسببها مكانة رفيعة [٢] ، كذلك الحال لابن رشد فقد أهدى للمنصور نسخة من كتابه ((**الحيوان**)) وقد كافئه المنصور عليه [٣] ، وأهدى علي بن محمد بن خروف (٦٠٨هـ/١٢١٢م) نسخة من كتابه ((**سيبويه**)) لمحمد الناصر فجازاه عليه بأربعة آلاف درهم [٤].

يتضح مما سبق أن اهتمام الموحدين بالمؤلفات المهمة وذات القيمة العالية أنهم كانوا يتابعون الكتب الجديدة والمؤلفة في الاختصاصات المختلفة ، بل كانوا يأمرون أن تنسخ وتضاف إلى خزانة الكتب الموحدية [٥] ، وتعبّر هذا الاهتمامات من قبل عامة الناس على ما كانت عليه من ثقافة ومتابعة وما شهدته البلاد من ازدهار للحركة الفكرية وما أسهم به الموحدون من حث الناس بالاهتمام بالعلم والعلماء [٦] .

---

[١] المصدر نفسه ، ص٢٠٣ – ٢٠٤.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤.

[٣] المنوني ، محمد ، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين ، ط٢ ، دار المغرب ، (الرباط – ١٩٩٧م) ، ص٢٧٧.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٩وما بعدها ؛ ينظر : المعسكري ، أبي راس محمد بن الناصر ، الحلل السندسية في شان وهران والجزيرة الأندلسية ، تحقيق : سليمة بتصحر ، دار ضبيين للطباعة والنشر ، (تطوان – ٢٠٠٢م) ، ص٣٠٨.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨١-٣٨٢.

[٦] الجراوي ، عبد الله ، الرحلة العبدرية ، مجلة دعوة الحق ، العدد : ١ ، السنة :١٣ ، الرباط ، (المغرب – ١٩٦٩م) ، ص١٢٨.

ثالثاً :- أنتشار المؤسسات التعليمية والمراكز الفكرية .

ترتبط الحركة الفكرية في أي بلد بانتشار المؤسسات التعليمية والمراكز الفكرية التي مثلت النواة الأولى لانطلاقة أي حركة فكرية في منطقة جغرافية ما ، وتتطور الحركة الفكرية من خلال تلك المؤسسات و ارتقائها بالواقع التعليمي ، فالتعليم عرف منذ حقب ضاربة في عمق التاريخ ،يسير وفق متبنيات المؤسسات التعليمية بالرغم من بدائيته فأنه شهد تحولاً بظهور الإسلام واندماجه موفقه بانتشاره إلى بقاع جغرافية متعددة بتلاقح ثقافي بين العرب المسلمين والأمم الأخرى التي لها تعليمها الخاص ببنيتها الحضارية والثقافية وهو ما أدى إلى انتعاشة فكرية اقترنت تلك الانتعاشة باهتمام العرب المسلمين بنشر العلم في هيئة معاهد ومراكز أنشاؤها لتكون تعبيراً عن تلك الحركة بصورة منظمة[1] ، ومن أبرز هذه المؤسسات هي ما يأتي :

الكتاتيب تأتي في مقدمة تلك المؤسسات التي بلورت حركة الفكر ، والكتاتيب جمع كتاب وهو لفظ مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة ، ويقال: هو موضع التعليم [2] ، وعرفها **ابن منظور** بأنها موضع تعليم الكتب ، وتعتبر مرحلة الكتاتيب هي عهدنا الأول بالتعليم وارتباطها بهيئة مؤسساتية تخضع لضوابط معينة [3] .

ومن خلال تتبعنا للمصادر التاريخية نجد الإشارة إلى وجود المكتب قبل الإسلام في الجزيرة العربية ولكنها كانت محصورة في حدود ضيقة[4] ، على أنها كانت قد شهدت بتأثير عامل الوقت تطوراً في التسمية ومواد ة التعليم و بعد ظهور الإسلام دين ودولة بذل العرب المسلمين جهداً في سبيل تعليم أبنائهم القرآن الكريم ومبادئ الدين الجديد والقراءة والكتابة وبذلكانت عملية تطور المكاتب أمراً فرضته الحاجة الماسة للعلم ومتطلبات الدين الجديد على ما يشتمل من علوم[5] .

---

[1] الغلامي ، واثق محمد نذير ، الربط والخورنق والبيمارستانات ودورها في التربية ، مجلة دراسات إسلامية ، العدد: ١ ، السنة: ١ ، ٢٠٠٠م ، ص١١٨.

[2] الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ط٢ ، أعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المراكشي ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت -٢٠٠٣م) ، ج ، (مادة كتبه).

[3] ابن منظور ، أبو الفضل جمال لدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي أكبر وآخرون ، مطبعة المعارف ، (مصر – د.ت) ، مج٦ ، ص (مادة كتب) .

[4] شلبي ، احمد ، تاريخ التربية الإسلامية ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، (مصر – ١٩٥٤م) ، ص٢٠ .

[5] حمادي ، عبد العباس إبراهيم الجبوري ، الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية (٥٤٠-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٦٩م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦م، ص١١ – ٢٠.

نالت الكتاتيب في العصر الموحدي اهتماماكبيراً سواء في المغرب أم الأندلس في المناطق التي خضعت للحكم الموحدي ،وكان هذا الاهتمام طبيعياً سيما إذا عرفنا مدى اهتمامهم بالعلم وتعلمه وحرصهم الشديد ومنذ الحقبة الأولى لتأسيس دولتهم على تعليم رعاياهم والنهوض بمستواهم الفكري و العلمي [١] .

حكم المكتب عدد من الضوابط المتعلقة بالعلاقة بين المعلمين والمتعلمين ، ومن تلك الضوابط عمر الصبي لدى دخوله المكتب ، وهذه قاعدة عامة ثابتة ، فقد حدد الصبي لدى دخوله المدرسة أن يكون بعمر السابعة[٢] ، و مع هذا فقد ترك الأمر لتقدير الأباء والأولياء فكل من استأنس في أبنه القدرة على التميز والإدراك دفع به إلى معلم يعلمه القراءة والكتابة ولا يستبعد أن يكون هذا السن ما بين الخامسة والسابعة[٣] ، على أنهم يعللون سبب تحديد هذا العمر كفيصل لدخوله إياها **"لأنه زمن يؤمر الولي أن يكلف الصبي بالصلاة والأوامر الشرعية "** [٤] ، ألا أنه لم يكن أجبارياً تعليم الصبي بل على الوالد أو الولي أن يحرص على سلامة عقيدة الصبي وعلى تربيته على الخلق القويم والخصال الحميدة وهو لا يتحقق على الوجه المرضي ألا بالتعليم [٥] ، ويمكن من خلال هذه السن إن يوضع الصبي في ارض خصبة لتلقيه العلوم والمعارف التي تدرس له بسرعة[٦] ، على أن هذه القواعد وبالرغم من تشدد العلماء في الالتزام بها ، فأن استثناءات تابعة لأوضاع الصبي الاجتماعية والاقتصادية والعقلية أوجبت مرونة هذه القواعد اتجاهها فأن أبن عسكر (ت : ٦٣٦هـ/١٢٣٨م) لما تمتع به من حسن استيعاب كان قد دخل المدرسة وعمره ست سنوات [٧] ، وكما كانت هذه الظروف سبباً في مرونة هذه القاعدة فأن الأمر نفسه تحكم بالمدة التي يقضيها الصبي في المكتب تبعاً لظروفه الاجتماعية والاقتصادية ونباهته ، فقد أكمل علي بن جابر اللخمي (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

---

[١] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص١٣٩ .

[٢] ابن الحاج ، محمد بن محمد ابو عبد الله العبدري ، المدخل ، المطبعة المصرية بالأزهر ، (مصر – ١٩٢٩م) ، ج٢ ، ص٢١٧.

[٣] علوي ، حسن حافظي ، أحكام واداب المعلمين والمتعلمين ، مجلة الفكر العربي ، العدد :٢٠ ، السنة : ٣ ، ١٩٧٠م ، ص٤٢.

[٤] ابن الحاج ، المدخل ، ج٢ ، ص٢١٧.

[٥] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٢٦.

[٦] علوي ، إحكام واداب المعلمين ، ص٤١.

[٧] ابن عسكر ، إعلام مقاله ، ص١٥٨ – ١٥٩ .

مرحلة المكتب وهو في سن الثالثة عشرة[١] ، أي أن المدة التي قضاها ست سنوات ومن ثم أنتقل إلى مرحلة المسجد ، على أن هذا السن ليس ثابتاً فقد تقرره ظروف الصبي كما ذكرنا فقد أشارت بعض المصادر إلى أن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى عليا يبدأ عند الفقهاء لدى بلوغ الصبيان سن الاحتلام الذي يتراوح ما بين الثالثة عشر والخامسة عشر[٢] .

وأما عن أيام الدوام فكان يبدأ في المكتب في الغالب صباح السبت وتنتهي ظهر يوم الخميس تتخللها عطلة يوم الجمعة [٣] ، مضافا أليها عطلة عيدي الفطر والأضحى والأيام التي تسبق تلك العطل أو تليها ضمن نطاق الأسبوع [٤] .

وكان مكان المكتب فيباداء الأمر بسيطاً لا يتجاوز كونه غرفة مربعة أو مستطيلة الشكل وهي خالية من التكلف ، فقد كانت مفروشة بحصير بسيط يجلس الصبيان عليه ، وسقفه عادة من سعف النخيل [٥] ، وتتخذ المكاتب عادة بالقرب من المساجد [٦] .

وكان موقع التعليم في العصور الإسلامية الأولى في المسجد أو الجامع ولما كان يدخلهما صغار الصبيان فقد قوبلت بمعارضة من قبل العلماء لما يترتب على دخولهم من الضرر[٧] ، وعلى الرغم من ذلك فأن بعض المعلمين مارس التعليم في المسجد أمثال محمد بن خلف اللخمي (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) [٨] ، وعبد الله بن عيسى الأنصاري (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)[٩].

أما عن المواد الدراسية في هذه المرحلة فقد مثل القرآن الكريم المحور الأساس لتعليم الصبيان مع اختلاف بسيط بين المنهج في بلاد المغرب عن بلاد الأندلس " **فأما أهل المغرب فمنهجهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط ، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم**

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠١.

[٢] علوي ، أحكام وآداب المعلمين ، ص٤٢.

[٣] سحنون ، محمد ، أدب المتعلمين ، مراجعة وتعليق : محمد العروسي المطوي ، (تونس – ١٩٣٢م) ، ص١٠٤.

[٤] المصدر نفسه ، ص٩٧ ؛ ابن الحاج ، المدخل ، ج٢ ، ص٣٢١.

[٥] الكرخي ، نضال طه جاسم ، طرابلس الغرب دراسة في أحوالها السياسية والحضارية(١٣٢-٦٢٥هـ/٧٤٩-١٢٢٧م) ، رسالة ماجستير غير منشورة : كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠١١م ، ص٢٠٤.

[٦] بهجت ، منجد مصطفى ، التعليم في الأندلس في القرن الخامس الهجري ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، العدد:١٠ ، ١٩٧٩م ، ص٢٤٥.

[٧] الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهاد ، إعلام الساجد بإحكام المساجد ، تقديم : أيمن صالح شعبان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ص٢٢١.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٨٨وما بعدها.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥١.

ومسائل، واختلاف حملة القرآن فيه ، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم ، لأمن حديثٍ ولأمن فقه ولأمن شعرٍ ولأمن كلام العرب "[١] ، أي أن محور الدراسة في هذه المرحلة يكون القرآن دون غيره من المواد الأخرى ، في حين كان في بلاد الأندلس **" تعليم القرآن والكتاب من حيث هو وهذا هو الذي يراعونه في التعليم ألا انه لما كان القرآن أصل ذلك وأسسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلاً في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رماية الشعر في الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتابة "**[٢] .

يتبين من خلال النصين السابقين أن المادة الأولى والأساسية في تعليم الصبيان هي القرآن الكريم لأنه **" ينبوع كل علماً نافع "** [٣] ، ويتطلب حفظ القرآن قضاء الصبي أربع سنوات أو خمسا وربما أكثر من ذلك لإتمامه [٤] ، وقد ترجم **ابن عسكر** لمعلمه علي بن جابر اللخمي على أنه أول من علمه القرآن [٥] ، وفي معرض حديث الرعيني لدى ترجمته لحياة معلمه في المكتب عمر ابن أحمد الزيار فيقول : **" قرأت عليه القرآن برواية ورش وختمات لا أحصيها تدريسها وتجويداً وكان قائماً عليها وضابطاً لها "** [٦] ، إما ابن عبد الملك فيترجم لمعلمه الطفيل بن أبي الحسن العبدري (ت : ٥٩٩م/١٢٠٢م) بأنه كان **" مكتباً مقدما في جودة تعليم كتاب الله العزيز وإتقانه وتجويده وأدائه "**[٧] .

نستنتج من ذلك بأن تعليم الصبيان في المكاتب كان إضافة إلى قراءة القرآن الكريم تجويده لما لأهمية القرآن في تربية الصبي في هذه المرحلة المبكرة .

أما المواد الأخرى التي يتعلمها الصبي في المكاتب خلال هذه المرحلة فهي الخط والقراءة لأن ذلك يساعد على الحفظ والفهم[٨] ، والحساب والشعر والغريب والعربية وجميع النحو[٩] وقد أشار الرعيني إلى أن معلمه في المكتب قد علمه شيئا من الحساب والفرائض[١] .

---

[١] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٢٣.

[٢] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦٣٣.

[٣] ابن الحاج ، المدخل ، ج٢ ، ص٣٠٦.

[٤] علوي ، إحكام وآداب المعلمين ، ص٤٢.

[٥] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٩٨.

[٦] الرعيني ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي ، برنامج شيوخ الرعيني ، تحقيق : إبراهيم شبوح ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، (دمشق – ١٩٦٢م) ، ص٧ومابعدها.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٥٩.

[٨] ابن الحاج ، المدخل ، ج٢ ،ص٣١٧.

[٩] ابن سحنون ، أدب المعلمين ، ص١٠٢.

وقد أوردت المصادر التاريخية عداداً من أسماء المكتبيين في بلاد المغرب والأندلس على الرغم من قلة المعلومات التي أوردتها تلك المصادر عن المكتب وما يتعلق بتفاصيله ووظائفه وأبرز المكتبين في بلاد المغرب أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي (ت : ٥٦١هـ/١١٦٥م) الذي كان في ابتداء أمره معلما للقرآن وقد بلغ من اهتمامه بالصبيان أنه كان **" يتوكأ على عصاه واقفاً لا يقعد إلى وقت انصراف الصبيان من المكتب "** [٢] ، و أبو عبد الله التاودي المعلم (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م) كان يعلم الصبيان وقد أولاهم أهمية كبيرة سيما الفقراء منهم إذ كان **" يأخذ الأجرة من أولاد الأغنياء ويردها على أولاد الفقراء "** [٣] ، بل أنه ذهب إلى أبعد من ذلك حيث أنه كان يقوم بغسل وخياطة الملابس للصبيان في المكتب بدون اجر[٤] ، في بلغ اهتمام ورعاية أبي إبراهيم بن محمد الهزرجي (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) بالصبيان أنه **" كان يتفقد الصبيان في مكاتبهم فيسأل عن الأيتام وأولاد الفقراء فيكسوهم ٠٠٠ "** [٥] ، بل ذهب إلى ابعد من ذلك في رعايته للصبيان الفقراء من ذلك فقد كان يجرد أبناء الميسورين من بعض ثيابهم ويكسوها لأبناء الفقراء[٦] .

أما ابرز المكتبين الذين كان لهم ابلغ الأثر في تدعيم حركة الفكر في الأندلس سواء من أستقر منهم في بلاده أو رحل إلى بلاد المغرب لممارسة التعليم صالح بن يحيى الأنصاري (ت : ٥٨٣هـ/١١٨٧م) [٧] ، و إبراهيم بن محمد الأموي المكتب (ت بعد : ٥٩٠هـ/ بعد ١١٩٣م) عرف بصلاحه وتقواه ،وكان معلماً للقرآن[٨] ، وكان احمد بن محمد الأنصاري من جلة المكتبين وقد وصفه **ابن عبد الملك** بأنه **" كان خيرا فاضلا مكتبيا مباركا نفع بتعليمه خلقا كثيرا "**[٩] ، والمكتبي قاسم بن عمر القضاعي (ت: ٦١٤هـ/١٢٢٦م) [١٠] ، ومحمد بن

---

[١] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٧ – ٩٨.

[٢] التادلي ، أبو يعقوب يونس بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن ،التشوف ، إلى رجال التصوف، نشره وصححه : ادولوف ، (الرباط -١٩٥٨م) ، ص١٦٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٦٣ – ٢٦٤.

[٤] م . ن .

[٥] المصدر نفسه ، ص٢٢٧ – ٢٢٨.

[٦] م . ن .

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٦.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٤.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٧١.

[١٠] ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٧٤ – ٧٥.

الله الأوسي (ت : ٦١٧هـ/١٢٢٠م) وكان هذا من أهل الفضل والدين [١] ، أما احمد بن محمد الهاشمي (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) فكان **"مكتبياً فاضلاً حافظاً للأدب واللغات "**[٢] ، والمكتبي محمد بن عبد الله بن خباز المكتب (ت : ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) كان هذا أصافة إلى عمله كمكتبي فقد كان ينسخ الكتب ويؤم الصلاة إضافة إلى شهرته بجودة القراءة [٣] ، وقاسم بن محمد الصفدي (ت بحدود : ٦٣٠هـ/ بحدود ١٢٣٢م)كان مكتبياً فاضلاً [٤] ، وعرف محمد بن ابي بكر الأزدي (ت : ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) بأنه " **مبارك التعليم حسن الإلقاء ، صادق القصد في الإفادة ، نفع الله به خلقاً كثير ممن تردد للاستفادة منه** " [٥] .

مثلت تلك الشخصيات المكتبية سالفة الذكر محوراً أساسياً في حياة الصبيان في المكتب ، فقد حرص هؤلاء المكتبيين إلى جانب تعليمهم الصبيان ، تأديبهم وتعليمهم الإحساس بالمسؤولية أتجاه الأخر وهذا يعني أن المكتبيين الأُوَل قد طبقوا مبادئ الإسلام في التكافل بين أفراد المجتمع المسلم وكفالة اليتيم ، وحق الفقراء في أموال الأغنياء وفي أوقات مبكرة رسخوا هذا المبدأ في عقلية الصبيان في علم الصغر على ان الكثيرين من أبناء المعوزين واليتامى الذين لم يكن لهم مالاً وحتى من تعلم منهم لم يتمم دراسته الا في حالات نادرة ما عدا بعض الاستثناءات ممن قادهم قدرهم الى شيخ توسم فيهم النباهة والصلاح فتولى أمر تعليمهم بنفسه أو تكفل بمصاريف ذلك فلم تخطيء فراسته فيهم ونالوا حظاً وافراً من العلوم[٦].

يدلل تعليم الصبيان في المكاتب الى ترسيخ العمق الديني من خلال جعله محور التدريس آنذاك فقد كان جل اهتمام العلماء وانكبابهم على ترسيخه هو خلق ناشئة وفق ما رسمه الله في كتابه مع ترسيخ مبادئ ذلك الكتاب من خلال مساعدة الفقراء والاهتمام بالأيتام ونشر المساواة والعدل بين أفراد هؤلاء الصبية بالرغم من صغرهم ، فالغاية ليست الحفظ فحسب فقد كان الصبيان يدرسون بعض العلوم إلا أنها كانت ثانوية إلى جانب دراسة القرآن إذ الغاية ليست في حفظه على ظهر قلبه بقدر ما هي حفظ تعاليمه وتطبيقها ، فأن اهتمام العلماء بتحديد عمر السابعة لدخولهم المدرسة يدل على أدراك ووعي من قبل العلماء الاوئل إلى أن العلم في الصغر كالنقش على الحجر حتى بذلوا على السعي الحثيث لتعليم الصبية وتربيتهم.

---

[١] ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص١٥١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٣.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٦٧.

[٣] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٨ – ١٠٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٧٩.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٦٩-٥٧٠.

[٥] المصدر نفسه ، س٦ ، ص١٠٩ – ١١٠.

[٦] علوي ، إحكام وآداب المعلمين ، ص٤١.

ومن المؤسسات التعليمية ذات الصلة الوثيقة بالكتاتيب هم **المؤدبون** وقبل الخوض في هذه المرحلة التالية للمكتب لابد من التعريج على التأديب الذي يعرف بأنه : " **الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدباً لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح** " [١] ، والأدب " **أدب النفس والدرس والأدب الطرف وحسن التناول وأدبه فتأدب علمه** " [٢] ، ووظيفة المؤدب " **أن يعلمه حسن الألفاظ في القراءة والخط الحسن وإقامة الهجاء ويأمر من كان كبيرا بالصلاة ويكتب له التشهيد وما يقوله في الصلاة** " [٣] .

لا تختلف وظيفة المؤدب عن المكتبي في كونها مشتملة على ما أشتمل عليه المكتب من أعداد الصبي ثقافياً للمرحلة التالية حتى يصعب وضع فاصلاً بين ما يقوم به من مهام[٤] ، ألا أن المكتب شمل دخوله عامة الناس في حين ذهب الأمراء والوزراء وكبار رجالات الدولة الإسلامية وميسوري الحال إلى تخصيص المؤدبين لأبنائهم في قصورهم أو منازلهم[٥] ، وهذا يدل على ان مهام المكتبي عامة في حين كانت مهام المؤدب خاصة على ميسوري الحال سيما رجالات الدولة ، لذا كانت المواد التي تلقاها الصبي تتم عن طريق الاتفاق بين ولي أمر الصبي والمكتبي [٦] ، ولأن أبناء البيت الحاكم وأعيان العصبية القبلية أكدوا على تعليم أبناء الرعية بالجمع بين التكوين العلمي والأدبي والتدريب العسكري قصد أعدادهم لتولي وظائف السيف ووظائف القلم فهو تكوين وظيفي [٧] ،بالرغم من أنها لا تختلف كثيراً عن مواد المكتب ، أضف لذلك أن مدة تأديب الصبي عن طريق الاتفاق بين ولي الصبي والمؤدب[٨] .

---

[١] الازهري ، ابو منصور محمد بن احمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون وآخرون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مصر – ١٩٦٤م) ، ج١٤ ، (مادة أدب).

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، مج١ ، ص (مادة ادب).

[٣] ابن عبدون ، محمد بن احمد التميمي ، ثلاث رسائل في أدب الحسبة ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، (القاهرة – ١٩٥٥م) ، ص٢٥٥.

[٤] حسن ، شفاء محمد ، المدارس والمؤسسات التعليمية في عهد الموحدين (٥٤١-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٩٦م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤م ، ص٦٤.

[٥] المراكشي ، عبد الواحد ، وثائق المرابطين والموحدين ، تحقيق : حسين مؤنس ، (القاهرة – ١٩٩٧م) ، ص٥٠٧.

[٦] م . ن .

[٧] إسكان ، الحسين ، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط ، سلسلة الدراسات والأطروحات -٢ ، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية ، (الرباط – ٢٠٠٠م) ، ص ..

[٨] المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٥٠٧.

أما عن مصطلح التأديب في الأندلس فأنه يعني التعليم على الاطلاق، فكان احمد بن علي الانصاري (ت : ٦٥٤هـ/١٢٤٧م) قد تأدب على يد أبي عبد الله بن أيوب بن نوح في الكثير من العلوم منها النحو والأدب والأشعار والدواوين وعلوم القرآن [١] .

ينقسم التأديب إلى قسمين : الأول : خاص ، والثاني : عام ، فأما الأول فانه يهتم بتأديب أبناء الطبقة الحاكمة ومن هم بمستواهم من أبناء القادة ورجالات الدولة والميسورين من غير تلك الفئات ،وقد شهد البلاط الموحدي عدد من المؤدبين ممن هم أهلاً لتأديب أبنائهم ومن أبرزهم احمد بن السيد الجراوي (ت : ٥٦٠هـ/١١٦٤م) الذي أدب بني عبد المؤمن[٢] ، وعبد الله بن سليمان الانصاري (ت : ٦١٢هـ/١٢١٥م) الذي أدب أبناء المنصور الموحدي[٣] ، وعلي بن محمد الصنهاجي (ت : ٦١٧هـ او ٦١٨هـ/١١٢٠ او ١١٢١م) الذي أدب أبناء وبنات المنصور الموحدي[٤] .

أما ابرز مؤدبي طبقة ميسوري الحال عبد المولى محمد الولي (ت : ٥٧٠هـ/١١٧٤م) [٥] ، وعلي بن محمد الأنصاري (ت : ٦١٢هـ/١٢١٥م) [٦] ، واحمد بن عبد الله اليعمري (ت : ٦١٨هـ/١٢٢١) [٧] ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (ت : ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) [٨] .

أما النوع الثاني من التأديب فيقصد به التأديب العام والذي يتمثل بتأديب أبناء العامة من الناس وعلى الرغم من قلة المعلومات عن هذا النوع من التأديب ألا أن كتب التراجم قد حفظت لنا كثيراً من مؤدبي العامة وأبرزهم احمد بن محمد صامت (ت بعد : ٥٩٠هـ/بعد ١١٩٣م) [٩] ، والطفيل بن محمد المقري (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) [١٠] ، واحمد بن موسى اللخمي (ت بعد :

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٢١-٣٢٢.

[٢] السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٥٩ .

[٣] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣وما بعدها ؛ اليافعي ، ابي محمد عبد الله بن اسعد ، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ج٤ ، ص٢٠.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٩٩وما بعدها.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٧١.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٩وما بعدها.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج١، ص٨٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٨٣ - ١٨٤.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢، ص١١٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٢.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٣٥؛ الذهبي ، معرفة القراء ، ص٣١٤-٣١٥ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٣١٩.

٦٠٠هـ/ بعد ١٢٠٣م) [١] ، ومحمد بن عبد الله البكري (ت : ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) [٢] ، وعلي بن يوسف الأنصاري (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م) [٣] .

اختلفت أجور التعليم بحسب التأديب ولكنها عموماً غير محدودة فهي متوافقة مع فئات الميسورين من أبناء الطبقة الحاكمة ورجالاتها ، مع الأجور تقدم الهدايا والهبات إلى جانب ما يتمتع به هؤلاء المؤدبون اجتماعياً لكونهم يتبؤون المكانة والقرب لدى الدولة الموحدية [٤] ، لذا فأن بعضهم أقتصر عمله على التأديب نظراً لحالة الثراء[٥].

ويتحكم بأجور التأديب العام الاتفاق بين ولي أمر الصبي والمؤدب[٦] ، وعلى ما يبدو ان أجورها مرتفعة أيضاً فقد أشير إلى هذا المعنى في ترجمة علي بن يوسف الأنصاري بأنه " **برع في العربية وأستفاد بتعليمها مالا جليلا** "[٧] .

وتعد هذه المرحلة أساسية في تعليم الصبيان إذ أنها تعد أساسية في بنيان الصبي المعرفي لمرحلة تالية متمثلة بالمسجد ، وعلى الرغم مما تمتع به المؤدب من خصوصية نوعا ما في مقابل شمولية المكتب من ناحية الفئات التي تتلمذ بها وشمولية التعليم على عكس المؤدب الذي شمل فئات محددة بمكانة اجتماعية واقتصادية إضافة إلى التركيز على علم ما بناءاً على الاتفاق هو الأساس في التأديب ، فأن كلا من المكتبين والمؤدبين ساهما بشكل ما في حركة الفكر المتوقدة في بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين .

أما المرحلة الأخرى فهي تعليم **المسجد** التي أسهمت في تطوير الحركة الفكرية سواء في بلاد المغرب أو الأندلس أو عموم العالم الإسلامي ، إذ عدت من ابرز المؤسسات التي اضطلعت بمهمة تدريس القرآن والحديث والفقه واللغة وغيرها من العلوم ، لذا فقد شكل المسجد الانطلاقة المميزة في تطوير حركة التعليم أبان العصور الإسلامية ، كما ساهم المسجد

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٣٩٩.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٥٥٢.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٣-١١٤ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٥١٧.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٩٩ وما بعدها ؛ السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم ،المكتبة العصرية، (بيروت - ٢٠٠٦) ،ج١ ، ص٢٥٩.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٨٣-١٨٤.

[٦] المراكشي ، وثائق المرابطين والموحدين ، ص٥٠٧.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٣-١١٤.

في ترسيم ثقافة الإنسان المسلم أبان العصور الإسلامية حيث مارس المسجد نشاطات كبيرة ومتعددة.

ويشرط لدخول الطالب مر حلة المسجد في **" صحة سماعه فمتى ما ضبط ما سمعه صح سماعه ولا خلاف في ذلك"** [١] وهذا تخصيص عام إذ كانت هناك عوامل تتحكم بدخول الطالب منها الحالة الاجتماعية والاقتصادية ونباهة الصبي وقدراته العقلية وهذه العوامل مشتملة تؤدي دورها في دخوله المسجد وعدمه فقد دخل المسجد احمد بن يحيى الضبي (ت: ٥٥٩ هـ / ١١٩٠ م) عندما بدأ القراءة وهو دون العاشرة [٢]على يد شيخه محمد بن جعفر بن حميد (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) وتلقى طلحة بن محمد بن طلحة (ت : ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) العلوم وله من العمر ثماني عشرة سنة [٣] .

كانت عملية الالتحاق بالحلقات الدراسية والتتلمذ على يد الشيوخ في المسجد في غاية البساطة وتتبع رغبة الطالب في التتلمذ على يد شيخه ما بناءاً على ما تتمتع به بعض الحلقات من امتيازات معينة [٤] ، لذا سمح بالتنقل بين تلك الحلقات فقد تنقل أبي مدين شعيب (ت : ٥٩٤هـ/١١٩٧م) بين الحلقات العلمية المعقودة آنذاك في المسجد حتى استقر على حلقة علي بن حرزهم (ت : ٥٥٩هـ/١١٦٣م) [٥] ، كما انتقل عدد من الطلبة من حلقة أبي علي الرندي (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م) إلى حلقة أبي علي بن عاشر لما وجدوه من سلاسة العبارة وسهولة الأسلوب [٦].

أن مدة التعليم في المسجد تعتمد كما في المكتب والتاديب من حيث اعتماده على جملة عوامل تتحكم بانقضائها ومن جملة تلك العوامل قدرة الطالب العقلية ومدى استيعابه للمواد التي درسها ونوعية تلك المواد ، إضافة إلى قدرة الشيخ على إيصال المواد للطالب [٧] ، ومع هذا فقد جعل تصدر الطلاب للتدريس حدا فاصلا بالرغم من أن بعض الطلبة لم يتصدروا التدريس

---

[١] عياض ، القاضي الالماع الى معرفة اصول الروايا و تقييد السماع ، ط٣ ، تحقيق : احمد صقر ، مكتبة دار التراث ، (مصر – ٢٠٠٤) ، ص٧٢ .

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٦١وما بعدها.

[٤] حسين ، كريم عجيل، الحياة العلمية في مدينة بلنسية (٩٢-٤٩٤هـ/٧١١-١١٠٢م) ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -/ سوريا – ١٩٧٦م) ، ص٢١٣.

[٥] التادلي ، التشوف ، ص٣١٧-٣١٨.

[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٩٨-١٩٩.

[٧] حسين ، الحياة العلمية ، ص٢١٢.

فأن هناك من تصدره أمثال محمد بن طلحة في زمن شيوخه وهو ابن عشرين سنة[١] ،كذلك الحال مع يحيى بن زكريا الأنصاري (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م) الذي تصدر الإقراء في حياته [٢] ،على أن العمر لم يكن عائقاً فقد طلب ابن مجاهد العلم على كبر سنه [٣] .

أما عن المواد التي تدرس فقد تنوعت بين القرآن وعلومه[٤] ، والحديث الشريف [٥] ، والفقه[٦]، وعلوم العربية [٧] ، وعلوم اللسانيات[٨] ، والأدب[٩] ، وإسماع السير[١٠] ، والفرائض والحساب[١١] ، وقد منعت قراءة المقامات لما فيها من كذب وفحش في القول[١٢] .

لم يتحدد وقت التدريس بساعة معينة يلتزم به كل من الطالب وشيخه ،أنما يتم بناءاً على أتفاق الطالب وشيخه وفق محكمات وجب مراعاتها لكل منهما والمتعلقة بوقت الصلوات والعمل وأوقات الغداء واعتدال الجو والساعات المناسبة ، إضافة إلى ذلك مراعاة رغبة الأستاذ في تحديد وقت التدريس بحسب ظروفه [١٣] ، إذ أن بعض الأساتذة يعقدون أكثر من حلقة في المسجد الواحد مع اشتمال الحلقات على قراءة القرآن وتفسيره والحديث وعلومه[١٤] ، وعلى العموم فأن الأساتذة والطلاب على حد سواء فضلوا التدريس بعد صلاة الفجر ، حيث إن

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٦١وما بعدها .

(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٣) السلفي ، أبي طاهر محمد ، معجم السفر ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٣م) ، ص٤٩.

(٤) التادلي ، التشوف ، ص٤٢٠ – ٢٥٣ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٥ ؛ ج٢ ، ص٩٨ ، ٢٧٥ ؛ ج٣ ، ص٩٨ – ٩٩ ، ص١٠٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص ٢٠٦؛ عنوان الدراية ، ص٢٦٠ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٥٥٠ – ٢٦٤.

(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٣٩٠ ، ج٢ ، ص٣٩٠ ، ص٢٥١ ؛ ج٣ ، ص٣٨-٣٩ ، ص٢٨٢ ؛الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٤-٧٥ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٢٧.

(٦) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٢٧.

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ج٣ ، ص٢٨٠ – ٢٨١ ، ٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٦.

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٤ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٠٣.

(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٦.

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢.

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٢ – ٦٣.

(١٢) الونشريسي ، أبي العباس احمد بن يحيى ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء بأشراف : محمد حجي ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ١٩٨١م) ، ج١ ، ص٢٤١.

(١٣) غنيمة ، محمد جواد ، تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، دار الطباعة المغربية ، (تطوان – ١٩٥٣م) ص٢٧٤.

(١٤) ابن جماعة ، بدر الدين بن أبي إسحاق ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، دار الكتب ، (بيروت – د.ت) ، ص٣٥.

هذا الوقت لا يمثل تعارضاً بين وقت العمل والتدريس ، فذكر ان عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي " **قسم نهاره على اقسام فكان أذا صلى الصبح في الجامع اقرأ ا فركع ثمان ركعات ونهض إلى منزله واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر ، فإذا صلى الظهر أدى الشهادات وقرئ عليه في أثناء ذلك إلى العصر فإذا صلى العصر مشى في حوائج الناس** "[١] ، وهذا يعني أن عبد الحق قد قسم وقت التدريس إلى وقتين : احداهما بعد صلاة الصبح ، والاخر بعد صلاة الظهر .

وكان الطلاب يجلسون في المسجد على هيئة حلقات حول شيوخهم ومدرسيهم ويتخذ الأستاذ من أعمدة المسجد مكاناً لجلوسه أذ يتخذ مكاناً مرتفعاً لتسهيل السماع للمتعلمين[٢] ، وتبدأ الدراسة في الحلقة من أختيار الشيخ لأحد طلبته ليقرأ له ثم يقوم هو بشرح المسائل العسيرة الفهم وممن كان يقرأ لأستاذه أحمد بن محمد الهاشمي (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) حيث قرأ لشيخه الحسن بن نعمة[٣] .

تشكو مصادرنا من قلة المعلومات حول الدور التعليمي للمسجد مقارنة بالمعلومات التي اوردتها المصادر التاريخية عن أعداد المساجد في بلاد المغرب والأندلس وعن بعض الحكام والأشخاص الذين بنوا أو وسعوا أو رمموا تلك المساجد ، وتجاوزت بعض المصادر إلى ذكر التفصيلات الدقيقة لبناء المساجد وهذا يرجع إلى طبيعة اهتمام المؤرخين والى طبيعة مهام المساجد التي اقتصرت على شؤون العلوم الدينية وما يقوم عليه المسجد من صلوات وإلقاء الخطب لذا لم تسلط المصادر الضوء على الجانب التعليمي في المسجد.

وعلى الرغم من قلة المصادر إلا أنها زودتنا بمعلومات قيمة عن الأهمية التي أولتها الدولة الموحديةفي بناء وتعمير العديد من المساجد في المغرب والأندلس مما تجلى ايجابياً في الحركة الفكرية خلال حقبة حكمهم وهناك عدة إشارات تدل على ذلك منها :-

أن الموحدين أولوا لبناء المساجد أهمية خاصة بناء على ما قامت عليه الدعوة من أساس ديني[٤] ، فقد كان المسجد نقطة انطلاقة في بدء الحركة الإصلاحية بدعوة ابن تومرت فقد نزل

---

[١] الضبي ، أبي جعفر احمد بن يحيى بن عميرة ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، المكتبة العصرية ، (بيروت -٢٠٠٥م) ، ص٣٦٣-٣٦٤.

[٢] الأنصاري، أبي عبد الله محمد ، فهرست الرصاع ، تحقيق وتعليق : محمدالعنابي ، المكتبة العتيقة ، (تونس – د.ت) ، ص١٣٣.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٨.

[٤] حسن ، علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصري المرابطين والموحدين) ، مكتبة الخانجي ، (مصر – ١٩٨٠م) ، ص٣٩٦.

ابن تومرت في العديد من المساجد في المناطق التي مر بها أثناء مسيرته [١] ،حتى أنه أمر بتعميرها [٢] ، وبناء عددٍ من المساجد فيها [٣].

وهذا الاهتمام بالمساجد كان قد تجلى في خليفة عبد المؤمن الذي اصدر أوامره في سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) " **بإصلاح المساجد وبنائها في جميع بلاده** "[٤] ، واخذ يستعين بأشهر البنائين المغاربة والاندلسين لبناء وهندسة المساجد التي أمر ببنائها[٥] ، واستمر هذا الاهتمام من قبل خليفته وولده يوسف وحفيده يعقوب المنصور[٦] .

حذا عامة الناس حذو حكامهم في مشاطرتهم نفس الاهتمام بتشييد وتعمير المساجد لاعتقادهم بالجزاء الموفور كمردود لهذا العمل [٧] ، الذي اهتم به العامة سواء في بلاد المغرب أو الأندلس وقد شهدت بعض هذه المساجد نشاطاً فكرياً وتعليمياً خلال هذه الحقبة من حكم الموحدين[٨] ، ومن ابرز تلك المساجد : جامع وطاس بن يحيى[٩] ، بمدينة أغمات وريكه والجامع الأعظم [١٠]،ومسجد الريحانة [١١] ، ومسجد عبد الحق ببجايه[١٢] ، ومسجد تلمسان [١٣] ، بتلمسان ، ومسجد ابو حفص عمر بن ميكسوط [١٤] ، ومسجد ابي مهدي وابن السلامة بن جلدا سن[١٥] ، بدكالة ، والمسجد الجامع[١] ، ومسجد زقاق الخشابين[٢] ، ومسجد

---

[١] البيذق ، إخبار المهدي ، ص٥٢ -٧٠ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٩.
[٢] البيذق ، إخبار المهدي ، ص ٥٣ .
[٣] المصدر نفسه ، ٧٠ – ٧١.
[٤] ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٩٥ ؛ ص١٨٩ ، ١٩٤ ، وينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص١٨٠ -١٨١ ، ٢٠٨ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٤٤ ؛ الكتاني ، ابي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس ، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، تحقيق : عبد الله الكامل الكتاني وآخرون ، مطبعة النجاح الحديثة ، (الدار البيضاء – ٢٠٠٤م) ، ج٣ ، ص٢٠٠.
[٥] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١٣٩ ، ٤٧٤.
[٦] ينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص٢٠٩ -٢١٠ ؛ ابن عذارى ، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ق٣ ، (خاص بأخبار الدولة الموحدية) ، تحقيق : أمبر اويسي ميرندا وآخرون ، معهد مولاي الحسن ، (تطوان -١٩٦٠م) ، ق٣ ، ص٩٦ ؛ مجهول ، مؤلف ، تاريخ الأندلس ، دراسة وتحقيق : عبد القادر بوبايه ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٧م) ، ص١١٢ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص١١٩ ؛ الكتاني ، سلوة الأنفاس ، ج٣ ، ص٢٠٠.
[٧] ينظر : الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١١ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٦ ؛ ج٣ ، ص٣٨ – ٣٩ ، ٩٨ – ٩٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١١.
[٨] رتبت المساجد حسب الحروف الأبجدية للمدن التي وجدت فيها .
[٩] البيذق ، إخبار المهدي ، ص٧٠.
[١٠] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٦ ، ٣٥ ، ١٩٩ ، ٢٥٦ ، ٣١٦.
[١١] البيذق ، إخبار المهدي ، ص٥٢-٥٣.
[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٨-٣٩.
[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٥ .
[١٤] التادلي ، التشوف ، ص١١٩ .
[١٥] التادلي ، التشوف ، ص٢٥٣ .

القفال[٣] ، بسبته ، ومسجد ابن اغلب [٤] ، ومسجد بطريانه [٥] ، ومسجد البليدة[٦] ، ومسجد ابن حنين [٧] ، ومسجد زقاق الروح [٨] ، وجامع القرويين [٩] ، بفأس ، ومسجد بئر الجنة [١٠] ، ومسجد سعدون بن محمد بن فتوح الانصاري[١١] ، ومسجد القصبة او مسجد المنصور الموحدي [١٢] ، بمراكش ، ومسجد ابي تميم [١٣] ، بمكناسة ، وغيرها[١٤] .

أما أبرز المساجد التي شهدت نشاطاً فكرياً وعلمياً ملحوظاً في بلاد الأندلس فهي :

مسجد ابن جراد [١٥] ، ومسجد ابن الرماك[١٦] ، ومسجد ابي عبد الله بن مجاهد [١٧] ، ومسجد ابن عبد ربه [١٨] ، بأشبيلية ، والمسجد الجامع[١٩] ، في بلنسية ، ومسجد ابن حزب الله[٢٠] ، ومسجد رحبة القاضي[٢١] ، ومسجد ابن عيشون[٢٢] ، بلنسية ، ومسجد الجزارين بالجزيرة الخضراء ، والمسجد الجامع[٢٤] ، ومسجد ابن جرح[٢٥] ، بغرناطة ، والمسجد

---

(١) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٤٢ ، ٧٥ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١٦٨.

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٩.

(٣) المصدر نفسه ، س٥ ، ق١ ، ص١٣٧ – ١٣٨.

(٤) البيذق ، اخبار المهدي ، ص٦٤ .

(٥) ابن القنفذ ، الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية ، ص٨٠.

(٦) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٩ .

(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص ٥٦٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٥٥٠.

(٨) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٥ ، ٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٨ ، ٥٦٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٥٥٠.

(٩) ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٥٥٠.

(١٠) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٥ ، ٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٨ ، ٥٦٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٥٥٠.

(١١) التادلي ، التشوف ، ص٤٢٠.

(١٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٤ ، ص٢١-٢٢.

(١٣) المصدر نفسه ، س٦ ، ص٣٨٢.

(١٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣.

(١٥) ابن الابار ،التكملة ، ج٢ ، ص١٤٠.

(١٦) المصدر نفسه ،ج٢ ،ص١٦٣.

(١٧) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١١.

(١٨) م .ن .

(١٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٢-٦٣.

(٢٠) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٧.

(٢١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٤١-٢٤٢ ؛ ج٣ ، ص٢٨٠-٢٨١.

(٢٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٧٦.

(٢٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥١-٢٥٢.

(٢٤) المصدرنفسة، ج٣ ، ص٢٤٤.

(٢٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٧٩-٣٨٠.

الجامع[١] ، ومسجد حبيب[٢] ، ومسجد أم معاوية [٣] ، بقرطبة ، وجامع المرية [٤] ، بالمرية ، ومسجد العطارين[٥] ، ومسجد القاضي[٦] ، بمالقة ، وغيرها[٧] .

اسهمت المساجد والجوامع في ازدهار الحركة الفكرية في بلاد المغرب والأندلس وكانت هذه المساجد والجوامع في طليعة المؤسسات التي أنعشت حركة الفكر لما مارسته من دور في تلك الحركة المتوقدة ،ولما أولاها الموحدون من رعاية لها ولأهلها حتى شكلت ثقلاً وقاعدة واسعة من روادها وخريجيها وان شحت المصادر التاريخية بذكر التفصيلات إذ اقتصرت معلوماتها على ما ارتبط باهتمام الحكام الموحدين بها .

ظهرت المدارس في الغرب الإسلامي في الحقبة المتأخرة من عمر الدولة الموحدية على نطاق ضيق ومحدود لذا فأن المصادر التاريخية لم توليها اهتماماً اذا قصرت هذه المصادر عن ذكر التفصيلات فيما عدا **ابن أبي زرع** الذي ذكر إن يعقوب كان قد" **بنى المساجد والمدارس في بلاد إفريقيا والمغرب والأندلس** " [٨] ، وهذا لا يعبر عن اهتمام الموحدين في بلاد المغرب والأندلس بالتعليم فحسب وانما الاهتمام بتطوير مؤسسات التعليم .

كانت دور العلماء ملتقىً ومحفلاً للعلماء والمفكرين اذ مثلت الدور احد تلك المؤسسات الفكرية والتعليمية التي قدمت إلى حركة الفكر منبعاً فياضاً ، ومن هذه الدور : دار أبي بكر بن مسلمة الذي قرأ فيه عبد العزيز بن علي السماني المقري (ت بعد : ٥٥٤هـ/ بعد ١١٥٩م) [٩] ، ودار عبد الله بن فرج الوراق (ت بعد :٥٧٩م/بعد ١١٨٣م) الذي أصيب بمرض أقعده في داره فكان يسمع منه في تلك الدار [١٠] ، ودار احمد بن عمر الخزرجي (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م) الذي نزل بفاس وجعل من داره مركزاً علمياً وفكرياً [١١] .

---

[١] ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص٣٠٥-٣٠٦ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٤ ؛ ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٥٥ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٠٢.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٩٧-٣٩٨.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٤-٣٠٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٧٧.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٣٩.

[٥] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦١-٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٣٩ومابعدها.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٨.

[٧] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١١٧ ، ٢٧٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٠٦ ؛ س٦ ، ص٣٦٩ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٦٨.

[٨] ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢١٣.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١-٢٢.

[١٠] المصدر نفسة ، ج٢ ، ص٢٤٢.

[١١] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٨٠.

لم يقتصر أمر التعليم على دور العلماء بل شمل دور الطلبة وأصبحت تلك الدور واحدة من المؤسسات التعليمية منها دار عمر بن عبد الله القضاعي المعروف بأبن الأبار (ت : ٦٥٨هـ/١٢٥٨م) حيث تلقى العلم فيه على يد احمد بن علي الأنصاري (ت :٦١٦هـ / ١٢٤٨م) بمدينة فأس[١] .

ومن المراكز الفكرية **المكتبات** فعلى مدى التاريخ كله لم توجد المكتبات في امة من الأمم ألا كنتيجة لوجود أناس يعرفون الكتابة ومواد يكتب عليها وتراث فكري يحرص الناس على اقتنائه وتداوله[٢] ، ولقد كان للمكتبات أثرا في توفير المصادر للباحثين والدارسين آنذاك سواء في بلاد المغرب أو الأندلس أو حتى عموم العالم الاسلامي حيث شكلت مؤلفات العلماء آنذاك مورد هاماً يرفد تلك المكتبات بأهم المصادر في المجالات المختلفة الدينية منها والأدبية والعلمية وقد أوضحت كتب التراجم غزارة تلك المؤلفات وتنوعها بالشكل الذي لقيت به التشجيع المادي والمعنوي من قبل الموحدين[٣] ، للعلم وأهله حتى أنهم حرصوا على تعدد نسخ المؤلفات والسعي لنشر النتاجات الفكرية للعلماء أهمية لا يمكن إغفالها لكي يصل الى أكبر قدر من المكتبات في بلاد المغرب والمشرق[٤].

لذا فأن مثل هذا الاهتمام كان عاملاً مشجعاً للعلماء على غزارة نتاجاتهم العلمية بما يدعم حركة الفكر وقادتها إذ حرص العلماء على تقديم النسخة الأولى إلى الحكام الموحدين والأمراء ممن يألون جهداً في الحصول على الكتب لتزيين مكتباتهم الشخصية[٥] ، بمؤلفات بعض المشاهير من أمثال ابن الطراوة وابن الصقر وابن غلندة والقيسي وكانت تلك المكتبات حافلة زاخرة بالكتب المتنوعة [٦] ، وإضافة إلى المكتبات الخاصة بالمشاهير كانت هناك مكتبات الحكام والمكتبات العامة ومكتبات المساجد [٧] .

---

[١] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٠.

[٢] الحلواجي ، عبد الستار،الكتب والمكتبات بين القديم والحديث،ط٢ ،الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة – ٢٠٠٢م) ، ص١٦.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤ ، ٣١٩.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨١-٣٨٢.

[٥] المصدر نفسه ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤، ٣٢١.

[٦] حجي ، محمد ، منوعات محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت -١٩٩٨م) ، ص٢٠٥-٢٠٦.

[٧] الحلواجي ، الكتب والمكتبات ، ص١٦ ؛ العريني ، الحياة العلمية ، ص١٣٥ .

كانت المؤلفات المشرقية المورد الثاني للمكتبات المغربية والأندلسية التي وصلت عن طريق العلماء الرحالة[١] ، فقد جلب عيسى بن سليمان الرعيني (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) من بلاد المشرق الإسلامي بعد رحلة طويلة كتباً كثيرة مما لم يكن في المغرب و الأندلس [٢] ، كما كان لرحلات الحج دور في جلب الكتب من بلاد المشرق الإسلامي فقد جلب احمد بن احمد الحضرمي (ت : ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) عدداً من غرائب الكتب التي نسخها في تلك البلاد إلى بلاد الأندلس[٣] ، وقد جلب علي بن محمد الغافقي (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) العديد من المصنفات التي يعجز أهل بلده على جلبها[٤] .

وكانت الكتب ضمن الهدايا التي يتبادلها المسلمون مع غيرهم من المسلمين وغير المسلمين من أهل البلاد المجاورة[٥] مورداً رافداً لا يمكن إغفال أهميته في رفد المكتبات بالكتب المتعددة والمتنوعة ، فقد قايض المسلمون بلاد النصارى المجاورين للمسلمين في وقت الأزمات والكوارث الطبيعية وخصوصاً في بلاد الأندلس وقد اجتمعت لمحمد بن سعيد الغساني نتيجة لتلك المقايضات كتب نفيسة لا عهد لأهل بلده بها[٦] .

ومما اسهم في رفد المكتبات بالكتب مهنة الوراقة والتي ذاع صيتها في بلاد المغرب والأندلس[٧] .

رفد وارثو الكتب بعد موت مؤلفيها المكتبات الإسلامية في المغرب والأندلس ، فقد ورث جملة من العلماء أمثال علي بن محمد بن هذيل (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) [٨] ، ومحمد بن يوسف بن سعادة (ت : ٥٦٦هـ/١١٧٠م) الذي ورث أصوله من عمه [٩] ، وعلي بن مخلص

---

(١) ذياب ، حامد الشافعي ، الكتب والمكتبات في الأندلس ، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع ، (القاهرة – ١٩٩٨م) ، ص٧٥ ؛ إمام الدين ، المكتبات العربية في الأندلس ، مجلة المورد ، مجلد : ٢٥ ، العددان : ٣ و ٤ ، (بغداد – ١٩٩٧م) ، ص٩٥.

(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٥.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٨وما بعدها.

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٢-٢١٣.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٤.

(٧) ينظر : ص٤٨ وما بعدها .

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٢وما بعدها ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٦٩.

(٩)ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١-٣٢.

الأنصاري(ت : ٦٠٢هـ/١٢٠٥م) إذ ورث عتيقة عن جده[١] ، وعبد الرحيم بن عيسى (ت : ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) الذي ورث العديد من المصنفات عن أبيه [٢] .

اسم هذا التنوع والتعدد في طبيعة ونوعية الموارد في خضم ما كانت بحاجة أليه المكتبة الإسلامية أبان حكم الموحدين في إضافة الكثير من المؤلفات للحركة الفكرية الناشئة آنذاك.

صنفت المكتبات في بلاد المغرب والأندلس إلى نوعين : مكتبات خاصة ومكتبات عامة ، فأما العامة فهي الأكثر انتشاراً منها مكتبات المساجد التي كانت مستودعاً للكتب فقد كانت تلك المكتبات غنية بالمصاحف والتفاسير وكتب الحديث وغيرها من الكتب ذات الصلة بالدين الإسلامي التي هي من صميمات الدور الملقى على عاتق المسجد وتوجهاته المرسومة وفق المبادئ الإسلامية .

وهذه المكتبات أصبحت من العناصر الأساسية في المسجد[٣] ، وهذا الدور للمسجد طبيعي في ظل عدم تواجد المدارس إذ كان المسجد آنذاك يقوم مقام المعاهد العلمية والتعليمية إلى جانب ما كانت تؤديه من دور رسالي تبليغي وهو ما يمكن أن تكون مكتبة المسجد النواة التأسيسية [٤] ، للمكتبات العامة التي مكنت الدارسين من الرجوع إليها للاستفادة مما هو متواجد من كتب في البلاد المحررة كجزء من خطتهم في نشر العلم والتعليم في طول البلاد الإسلامية وعرضها[٥] .

على الرغم من قلة المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية بشكل تفصيلي عن المكتبات ألا إن الدور الذي أدته المكتبات في تنامي الحركة الفكرية يوضح انتشارها بشكل واسع وهذا نابع من طبيعة الدولة الموحدية الهادفة إلى دعم الحركة الفكرية والنهوض بالثقافة الإسلامية والاهتمام العمراني الذي أولاه الموحدون لمدن المغرب والأندلس [٦] .

وشملت المكتبات الخاصة مكتبات الحكام والأمراء ورجال الدولة ومسؤوليها ورجال العلم من عامة أبناء المغرب والأندلس وعد هذا النوع بمثابة المعاهد العلمية التي تعقد الندوات

---

(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٤.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٢٢ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٤١٥-٤١٦.

(٣) ارنولد ، توماس ، تراث الإسلام ، ط٣ ، تعريب : جرجيس فتح الله ، دار الطليعة ، (بيروت – ١٩٨٧م) ، ص٤٨٢.

(٤) أطلس ، التربية والتعليم ، ص٩٣.

(٥) الحلوجي ، الكتب والمكتبات ، ص١٦٠ وما بعدها.

(٦) ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٤٧٤ وما بعدها ؛ ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢١٧.

الأدبية والمجالس برعاية أهل العلم والفضل ولم تخل مدينة من المكتبات الخاصة ذات مستوى ثقافي وفكري[١] .

عرفت بلاد المغرب والأندلس العديد من المكتبات الخاصة ومن أبرزها مكتبة عيسى بن يوسف بن الملجوم (ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م) إذ كان " **جماعا للدواوين العتيقة والدفاتر النفيسة** "[٢] ،حريصاً على ذلك [٣] ، ومكتبة ابي عبد الله بن أبي إبراهيم (ت : ٥٦٩هـ/١١٧٣م) احد ولاة غرناطة الذي عرف عنه " **همة عالية في الكتب واقتنائها وانتساخها حتى اجتمعت له منها خزانة عظيمة عالية الفنون** "[٤] ، ومكتبة عبد الله بن عبد الله المعافيري (ت : ٥٧٣ أو ٥٧٤هـ / ١١٧٧ أو ١١٧٨م) الذي " **أقتنى من الدواوين والدفاتر كثيراً** "[٥] ، ومكتبة يوسف بن عبد الله بن أبي زيد (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) " **أذا كان جماعا للدفاتر والدواوين** "[٦] ، واحمد بن يحيى العبدري (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) " **الذي أقتنى من الدفاتر كثيراً** "[٧] ، حتى بلغت قيمتها ستة ألف دينار أو اكثر[٨] ، وعبد الرحمن بن يحيى الملجوم " **الذي كان عنده من الدفاتر والدواوين كثيراً مما الف وورث عن أبيه** " [٩] ، وموسى بن حسين الزاهد (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) الذي امتلك الزاهد " **اعلاق وذخائر من الكتب** "[١٠] ، أما عبد الرحمن بن يوسف الازدي الوهراني (ت : ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) فقد كانت " **له خزانة دفاتر جليلية ... لم يكن لأحد من مثلها** "[١١] ، في حين اقتنى احمد بن حسان الكلبي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) " **من الدفاتر والأصول العتيقة كثيراً** "[١٢] ، وغيرهم [١] .

---

[١] الديوه جي ، سعيد ، التربية والتعليم في الإسلام ، مطبعة جامعة الموصل ، (الموصل- ١٩٨٢م) ، ص٧٣.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٨ – ١٣٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٥٠٠-٥٠١ .

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ .

[٤] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٩٣وما بعدها .

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٦.

[٦] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٧١وما بعدها .

[٧] المصدر نفسه ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٦٤وما بعدها.

[٩] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٤١٥ -٤١٦.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ص٣١٤ ؛ ج٢ ، ص١٥٥وما بعدها.

[١١] المصدر نفسه ، ص٣١٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٩٦.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ص٣١٤ ؛ ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٨٦-٨٧.

أدت المكتبات دوراً لا يغفل في حركة التراث العلمي الإسلامي ولم تكن خزانة فحسب بل كانت المكتبات الناشر الحر والمبادل الثر في أغناء مناطق العلم الاسلامي بما هو جديد وخلاق بان تتداوله الأقطار فشدت بذلك المكتبات نفوس العلماء إلى حسن مرتعها وجميل ما تثمر.

اتصلت بالكتب والمكتبات مهنة الوراقة التي أغنت المكتبات بصورة عامة ، فقد انشغل الوراقون بنسخ الكتب والاتجار فيها ، فقد كانت لهم أسواق خاصة ويمكن إن تعد هذه الأسواق احد المراكز الفكرية سيما إذ علمنا إن اغلب من كان يعمل بهذه المهنة هم من ذو الثقافة الواسعة وممن اشتهروا بمعرفتهم بأكثر العلوم ، ويعد العهد الموحدي بالنسبة لحركة الوراقين العصر الذهبي فقد برز خلال هذه العهد العديد من الوراقين المعنيين بهذه المهنة وممن اشتهروا بها وتفننوا فيها في بلاد المغرب والأندلس[١] ، وان فاقت شهرت المغاربة على الاندلسين وخصوصاً بجودة الخط[٣] ، ووجود أفضل أنواع الورق في مدنهم[٤] .

---

[١] ابن عسكر ، أعلام مالقه ، ص١١٧ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١ ؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩١ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص١٨٢-١٨٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٩٨ ، ٤٠٣-٤٠٤ ؛ س٦ ، ص٣٨١-٣٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٤ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، سير إعلام النبلاء ، اشرف على تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه : محمود شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٦م) ، ج١٣ ، ص١٤٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥٣٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٢٦ ؛ التنبكي ، كفاية المحتاج ، ص٤٩٨ – ٤٩٩ ؛ التنبكي ، احمد بابا ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تحقيق : علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – ٢٠٠٤م) ، ج٢ ، ص٣٢٣ – ٣٢٤.

[٢] المنوني ، محمد ، تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط لمغربي من العصر الوسط إلى الفترة المعاصرة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، المملكة المغربية ، جامعة محمد الخامس ، (الرباط – ١٩٩١م) ، ص٢٧.

[٣] المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تعليق : محمد امين الصاوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ص١٩٢ ؛ وقد عرفت الفترة الموحدية اعداد كبيرة ممن عرفوا بحسن وجودة خطوطهم ، ينظر : ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٨ ، ٦٨ ، ٧٢ ؛ ج٢ ، ص١١ ، ٢٥-٢٦ ، ٢٩ ؛ ج٣ ، ص١٤ ، ١١٦ ، ٢٩٠-٢٩١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٢١ وما بعدها ؛ ق٢ ، ص٤٧٣-٤٧٤ ؛ س٥ ، ص٣٠٤-٣٠٥ ؛ س٦ ، ص١٥٩ ، ٣٦٢-٣٦٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٢٢٠-٢٢١.

[٤] الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ، صفة المغرب وارض السودان والأندلس مأخوذة من كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق) ، مطبعة بريل ، (ليدن – ١٨٨٦م) ، ص١٩٢ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٧٤.

ويبرز دور الوراقين ليس في نسخ الكتب فحسب وانما الوراقون أيضاً بائعي كتب[١] ، الى جانب انهم جماعين للكتب كانوا يحفظون لأنفسهم نسخة من الكتب التي ينسخونها ، فكان لمحمد بن عبد الرحمن الخزرجي (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) " **اعلاق نفيسة لا نظير لها جمع منها عظيماً وكتب بخطه أكثرها**"[٢] ، إما محمد بن خير اللمتوني (٥٧٥هـ/١١٧٩م) الذي كانت كتبة في غاية الصحة والإتقان لكثرة ما كان عاينها وعالج نصها بحسن خطه وجودته وضبطه وفي ذلك قطع دهره وانفق حياته [٣] ، إما علي بن عبد الله الأنصاري (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) فكتب بخطه الأنيق كثيراً حتى صاروا يتنافسون في الحصول على كتبه[٤] ، وكان لعامل تشجيع الموحدين خلال هذه الفترة اثر في نهضة حركة الوراقين اذ حرص الحكام الموحدين على تعليم ابنائهم على يد نخبة من العلماء ممن اشتهر بجودة الخط وأناقة ومن أبرزهم : -

عبد الولي بن احمد البلنسي (ت : بعد٥٧٠هـ/بعد ١١٧٤م) [٥] ، وعبد الله بن سليمان بن حوط الله الانصاري (ت : ٦١٢هـ/١٢١٥م) [٦] ، ومحمد بن إبراهيم الرعيني (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) [٧] ، ومحمد بن عبد الله التجيبي (ت : ٦٤١هـ/١٢٤٣م) [٨] ، وهذا ما القى بدوره على الحكام الموحدين الذين أصبحوا يجيدون أكثر من خط[٩] .

عادت مهنة الوراقة بمردود وفير على أصحابها بفضل ما نعمت به من أقبال عامة الناس وخاصتهم من الحكام والأمراء عليها مما جعل بعض الوراقين يعيش على ما تدره هذه المهنة ، ومن هؤلاء محمد بن محمد النحوي (ت : ٦١٠هـ/١٢١٣م) الذي عرف " **بحسن الخط وجودة الضبط وكتب بخطه علما جما وربما تعيش من الوراقة اوقاتاً** "[١٠] ، كذلك الحال مع علي بن محمد بن الدسيم (ت : ٦١٣ أو ٦١٤هـ/١١٦ أو ١١٧م) الذي كان " **يعيش مما يكتب بخطة**

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥١ ؛ ج٢ ، ص١٣ ، ٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٨-٢١٩ ، ٢٧٦.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٣٣-٣٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٦ ، ص٣٧٢.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٤٣-٤٤ .

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٣٢.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٧١ .

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣وما بعدها.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٦.

[٨] المصدر نفسه ، س٦ ، ص٢٩٧.

[٩] المنوني ، العلوم الآداب والفنون ، ص٢٧٠ – ٢٧١.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨٨ .

وكان أنيق الوراقة بديع الخط "[١] ، أما احمد بن علي الأنصاري (ت : ٦٤٥هـ/١٢٤٧م) فقد كان " **رائق الوراقة قوياً عليها تعيش بها وقتاً** " [٢] .

كان الوراقون هم من ينسخون الكتب ويبيعونها أمثال محمد بن سليمان الوراق (ت : ٥٤٨هـ/١١٥٣م) الذي " **كان يبيع الكتب** " [٣] ، وكذلك محمد بن عبد الله التجيبي (ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي " **كان وراقاً يبيع الكتب**"[٤] .

أحترف بعض الوراقين في مهنتهم مثل إبراهيم بن محمد الوراق (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) الذي كان " **محترفاً بالوراقة** "[٥] ، واحمد بن يحيى الضبي (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) الذي " **كان جلدا على الوراقة محترفاً بها نال منها مالاً كبيراً** " [٦] ، وقد غالى بعض الوراقين فيما يكتبون لجمال خطوطهم فكان جبير بن هاشم بن جنون (ت : في حدود٥٦٠هـ/١١٦٤م) من ابرع أهل زمانه خطاً وأحسنهم وراقة ينافس فيما يكتب ويغالي فيه [٧] ، أما محمد بن موفق المكتب (ت : ٥٦٣هـ/١١٦٧م) " **كان معروفاً بالضبط وحسن الوراقة ويغالي فيما يكتب** "[٨] حتى كثر اعتناء الناس وخاصتهم باقتناء الكتب فتنافسوا في اقتناء نسخ من الكتب ذات الإتقان وجمال الخط كما تنافس الوراقون بذلك ومثال ذلك احمد بن عبد العزيز الوراق (ت : ٥٧٢هـ/١١٧٦م) الذي كان " **معروفاً بالإتقان والضبط ينافس فيما وجد بخطه** " [٩] .

ويمكن القول بأن دكاكين الوراقين كانت حقاً أحد مراكز العلم والفكر فمنها شعت أنوار الفكر العربي المتوقد ومنها أيضاً شعت أنوار الحركات الفكرية ومنها استغنى التراث الاسلامي بأجل الكتب وبأجمل الخطوط التي زينت المكتبات العربية الإسلامية في مشرقه ومغربه .

أما المجالس العلمية فأنها أسهمت في تنشيط الحركة الفكرية في عصر الموحدين وهي على نوعين مجالس عامة ومجالس خاصة ، فإما المجالس العامة فهي التي يعقدها العلماء في مدن المغرب والأندلس ، إذ كانوا يتبادلون فيها مختلف العلوم والمعارف بل اشتهرت كثير من المدن

---

(١) المصدرنفسة ، ج٣ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، لذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و لتكملة ، س٦ ، ص٣٢١وما بعدها.

(٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣ ، ص٢١٨-٢١٩.

(٤) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٨٢.

(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٠٧-١٠٨.

(٦)المصدرنفسة ، ج،٢ص٦٨.

(٧) ا ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ١٧٢.

(٨)المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٦٩.

(٩)المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٨.

بكثرة المجالس وتعددها[١] ، ومن جملة العلماء الذين كانوا يعقدون هذه المجالس المهدي بن تومرت الذي " **كان عمر مجلسه بالطلبة والصالحون** " [٢] ، وأبو الحسن علي بن خلف القرشي (ت : ٥٦٨هـ/١١٧٢م) الذي كان له مجلس يحضره نخبة من الأولياء[٣] ، وخلف بن يحيى (ت : ٥٧٦هـ/١١٨٠م) الذي " **كان له بجامع الزاهرة مجلساً بعض فيه ويقصده الناس** " [٤] ، وسليمان بن عبد الله (٥٧٩هـ/١١٨٣م)الذي كان له مجلساً يحضره كبار العلماء [٥] ، وعلي بن عتيق الانصاري (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م) الذي وصفت مجالسه بأنها ممتعة وشريفة[٦] ، ومصعب بن محمد الخشني (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) الذي كان " **وقور المجلس حسن الصمت** "[٧] ، ومحمد بن عبد الله بن طاهر الفاسي (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) " **الذي كان وقور المجلس** "[٨] ، وعمر بن عبد المجيد الازدي (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م) الذي كان له مجلساً يقراء كتاب سيبويه [٩] ، واحمد بن منذر الازدي (ت : قبل ٦١٨هـ/قبل ١٢١٧م) الذي وصف مجلسه بأنه " **في نهاية الوقار** " [١٠] ، ويوسف بن محمد الفاسي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) [١١] ، ويحيى بن احمد السكوني (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) الذي كان " **مجلسه احفل مجلس واجمعه لشتات العلوم** " [١٢] .

أما المجالس الخاصة فهي التي يعقدها الحكام الموحدين والأمراء والولاة في العاصمة أو الولايات التابعة للدولة الموحدية وقد مر ذكرها سابقا[١٣] .

---

[١] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٥٣٠-٥٣١.

[٢] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٢٢.

[٣] التادلي ، التشوف ، ص٢١١.

[٤]ابن الابار ،التكملة، ج١ ، ص٢٠٩-٢١٠.

[٥] التادلي ، التشوف ، ص٢٧٣وما بعدها ، ص٣٣١.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ١ ، ص٢٥٦-٢٦٤.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٠٨.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٤-٦٥.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥١-٥٥٢.

[١١] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٢ وما بعدها.

[١٢] التنبكي ، كفاية المحتاج ، ص٥٠٣-٥٠٤.

[١٣] ينظر: ص٢٥ وما بعدها .

يتضح مما تقدم كيف شكلت هذه المجالس دوراً في التلقي والعطاء للحركة الفكرية في بلاد المغرب والأندلس ، وهو ما يشير إلى الحرية الفكرية التي أطلقها الموحدين في عصرهم عكس الدول التي سبقتهم .

الفصل الثاني

العلوم الدينية

أولاً :-علوم القرآن

١ - القراءات .

٢ - التفسير .

ثانياً :- علم الحديث.

ثالثاً :- علم الفقه .

أولاً : - علوم القرآن

بذل العرب المسلمون عناية كبيرة ومنذ البدايات الأولى لظهور الإسلام بالعلوم الدينية وجاءت علوم القرآن في مقدمة تلك العلوم لأهميتها باعتبار إن القرآن الكريم هو المنظم لحياة العرب المسلمين .

كانت بلاد المغرب والأندلس كغيرها من البلدان التي دخلها الدين الإسلامي التي أولت علوم القرآن سيما علم القراءات والتفسير اهتماماً كبيراً ، فقد أحكمت الظروف التي تتطلبها منهم كمسلمين متمثلة بضرورة معرفة كل شاردة وواردة في القرآن لفهمه كأحد متطلبات الواجبة على المسلمين ، وقد زاد اهتمام الدولة الموحدية بهذين العلمين لطبيعتهم القائمة على أساس ديني حتى أن ابن تومرت سن منهجاً وسار سلفه في تنفيذه يقوم على قراءة حزب من القرآن في كل يوم بعد صلاة الصبح والمغرب [١] .

لذا فأن اهتمام الحكام الموحدين في علوم القرآن وثقافتهم الواسعة في ذلك زادت من ذلك الاهتمام فيذكر إن عبد المؤمن كان ذا معرفة واسعة بعلم القراءات[٢] ، وولده يوسف كان"

---

[١] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٣٢ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٠٩ – ١١٠ .

[٢] ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٣ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص١١٧ .

أحسن الناس ألفاظا بالقران ٠٠٠ " [١] ، بل كان **"ممن يستظهر للقرآن بشرحه ناسخه ومنسوخة قارئاً لنصه ، حافظاً له على وقفه وابتدائه "** [٢] .

لذا فان ثقافة الحكام الموحدين تمثلت إيجاباً في تطور علوم القرآن في المغرب والأندلس ، ونظراً لأهمية القراءات والتفسير فقد اقتصرت الدراسة عليهما وعلى ابرز من اشتهر بهما.

١- القراءات

يأتي علم القراءات في مقدمة علوم القرآن الكريم التي أولاها العرب المسلمون اهتماماً واسعاً منشؤها الاختلاف في اللهجات وكيفية النطق بها أو طرق الأداء من تضخيم وترقيق وإمالة وإدغام أو إظهار وإشباع ومد وتشديد وتخفيف [٣] .

وقد وصف **ابن خلدون** اختلاف المسلمين في قراءة القرآن الكريم قائلاً : **" أن الصحابة رووه عن رسول الله (ﷺ) على طرق مختلفة في بعض ألفاظه ، وكيفيات الحروف في أدائها ونوقل ذلك واشتهر إلى إن استقرت منها سبع طرق معينة ، تواتر نقلها أيضاً بأدائها وأخضعت الانتساب إلى من أشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت هذه القراءات السبع أصولاً للقراء وربما زيد بعد ذلك قراءات أخرى ألحقت بالسبع ، إلا إنها عند أئمة القراء لا تقوى قوتها في النقل "**[٤] .

مثّل كل واحد من القراء مدرسة خاصة به في علم القراءات متواترة عن الرسول(ﷺ) ، ومناطق تواجد هذه المدارس كان في العراق والحجاز والشام ، وقد أصبح لها شهرة واسعة في كل أنحاء العالم الإسلامي ، وأدت هذه الشهرة الواسعة إلى ظهور ثلاث مدارس أخرى إلى

---

[١] المراكشي ، المعجب ، ص١١٩.

[٢] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٣٣.

[٣] القطان : مناع خليل ، مباحث في علوم القرآن ، ط٨ ، مكتبة المعرف ، (الرياض – ١٩٨١م) ، ص١٧٢.

[٤] ابن خلدون ، العبر ، مج١ ، ص٤٦٨ ؛ وأما أصحاب القراءات السبع هم : عبد الله بن عامر اليحصبي (ت: ١٨٨هـ/٧٣٦م) من أهل دمشق ، وعبد الله بن كثير (ت : ١٢٠هـ/٧٣٧م) من أهل مكة ، وعاصم بن ابي النجود (ت : ١٢٧ أو ١٢٧ أو ١٢٩هـ/٧٤٤ أو ٧٤٥ أو ٧٤٦م) من أهل الكوفة ، وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٥٤هـ/٧٧٠م) ، وأبو عمارة الكوفي (ت : ١٥٦هـ/٧٧٢م) ، ونافع المدني (ت : ١٦٩هـ/٧٨٥م) من أهل المدينة ، وابو الحسن الكسائي (ت : ١٩٣هـ/٨٠٨م) من أهل الكوفة ، للتفاصيل ، ينظر : الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد ، التيسير في القراءات السبع ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ص١٦وما بعدها ؛ ابن البانيش ، أبو جعفر احمد بن علي ، الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق : عبد المجيد قطاش ، جامعة ام القرى ، (الرباط – ١٩٨٢م) ، ج٢ ، ص٥٥وما بعدها ؛ أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن اسماعيل المغربي ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ص١١٧وما بعدها.

جانب المدارس السبع فصار عددها عشرة مدارس ارتبط بها علم القراءات [١] ، الذي هو اسبق من علم التفسير إذ يعد المرحلة الأولى لتفسير القرآن الكريم [٢] .

كانت نشأة علم القراءات في بلاد المغرب والأندلس مشابهة لما كانت علية في بلاد المشرق الإسلامي ، على أن تأثير المشرق كان أكثر وضوحا على بلاد المغرب والأندلس ، واستمر هذا التأثير حتى أكتسب هذا العلم شخصية مستقلة ومميزة بمرور الزمن ، وقد أشار **ابن خلدون** إلى هذه ألانفراده بقوله : " **ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها إلى إن كتبت العلوم ودونت فكتبت فيما كتب من العلوم ، وصارت صناعة مخصوصة وعلما منفرداً ، وتناقلة الناس بالمشرق والأندلس ، في جيل بعد جيل إلى إن ملك بشرق الأندلس مجاهد بن عبد الله العامري – مولاهم - الملقب بأبو الجيش (ت : ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) [٣] ، وكان معتنياً بهذا الفن من بين فنون القرآن لما أخذه به مولاه المنصور بن أبي عامر ، واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القراء بحضرته فكان سهمه في ذلك وافراً أختص مجاهد بعد ذلك بأمارة دانية [٤] ، والجزائر الشرقية فنفقت بها سوق القراء لما كان هو من أئمتها ولما له من العناية بسائر العلوم عموماً وبالقراءات خصوصاً ، فظهرت لعهده أبو عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ/١٠٥٢م) [٥] ، وبلغ الغاية فيها ، ووقفت عليه معرفتها وانتهت إلى روايته**

---

(١) الكتوني ، عبد السلام ، المدرسة القرانية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية ، مكتبة المعارف ، (الرباط -١٩٨١م) ، ص٥٣-٥٤ ؛ حواله ، يوسف بن احمد ، لحياة العلمية في افريقية (المغرب الأدنى) منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري (٩٠-٤٥٠هـ/٧٠٨-١٠٥٨م) ، جامعة أم القرى ، (الرياض – ٢٠٠٠م) ، مج١ ، ص٤٠٤-٤٠٥، إما أصحاب القراءات الثلاثة الأخرى هم : أبو جعفر المدني ، ويعقوب البصري الحضرمي (ت : ٢٠٥هـ/٨٢٠م) ، وخلف بن هشام البغدادي (ت : ٢٢٩هـ/٨٣٤م) ، للتفاصيل ، ينظر : الذهبي ، شمس الدين ابي عبد الله بن قايماز ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : ابي عبد الله محمد بن حسن محمد الشافعي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ص٣٩ ، ٤٢ ؛ ابن الجزري ، طبقات القراء ، ج١ ، ص٢٤٦-٢٤٧ ؛ ج٢ ، ص٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨.

(٢) حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، دار الجيل ومكتبة النهضة ، (بيروت /القاهرة – ٢٠٠٩م) ، ج٤ ، ص٤١٦.

(٣) مجاهد بن عبد الله العامري : وهو أبو الجيش ، من أهل الأدب والمحبة للعلوم وأهلها ، تولى حكم الأندلس والجزائر الشرقية في زمن الفتنة ، له مؤلف في العروض ، دل على سعة علمه ، ينظر : الحميدي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٢٠-٣٢١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٣٧وما بعدها.

(٤) دانية : وهي من إحدى مدن شرق الأندلس ، ومن المدن العامرة والحسنة ، تحوي على دار صناعة السفن ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣١- ٢٣٢.

(٥) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني : وهو من أهالي قرطبة عني بطلب العلم ، له رحلة إلى المشرق وأقام بالقيروان ودخل مصر ثم عاد إلى بلاد الأندلس حتى استقر بدانية وبقي فيها حتى وفاته ، وهو صاحب مؤلفات عدة ، للتفاصيل ، ينظر : الحميدي ، جذوة الاقتباس ، ص٢٧٢ – ٢٧٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٨٢ -٣٨٣ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٤٧وما بعدها.

أسانيدها ، وتعددت تآليفه فيها ، وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها واعتمدوا ٠٠٠ كتاب التيسير له " [١] .

ثم ظهر بعد ذلك فيما تلاه من العصور والأجيال أبو القاسم بن فيرة (ت:٥٩٠هـ/١١٩٣م) [٢] ، من أهل شاطبة فعمد الأخير إلى تهذيب ما دوّنه أبو عمرو وتلخيصه فنظم ذلك كله في قصيدة لخص فيها أسماء القراء أبجدياً على ترتيب احكمه لتيسير ما قصده من الاختصار ،وليكون أسهل للحفظ لأجل نظمها فاستوعب فيها الفن استيعاباً حسناً وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المعلمين وجرى العمل على ذلك في أمصار المغرب والأندلس [٣] ، ويتضح من ذلك ان علم القراءات بلغ ذروة مجده في بلاد الأندلس وتمثل هذا المجد على بلاد المغرب وذلك نتيجة للوحدة السياسية ، إذ أسهم علماء الأندلس في تدريس

---

[١] ابن خلدون ، العبر ، ج ١ ، ص٤٦٨ – ٤٦٩.

[٢] ينظر ترجمة هذه الشخصية ، ص٦٧ومابعدها من هذا الفصل.

[٣] ابن خلدون ، العبر ،ج١ ، ص٤٦٨-٤٦٩.

هذا العلم في بلاد المغرب مما أدى الى تفوقهما فيه [١].

إما القراءات المشتهرة في بلاد المغرب فهي نفسها التي كانت منتشرة في بلاد الأندلس ، بحكم التأثير الكبير الذي ألقاه تدريس علماء الأندلس في بلاد المغرب ، وقد جرى التركيز على القراءات السبع دون الثلاث لان اهتمام علماء المغرب والأندلس انصب على هذه القراءات دون غيرها[٢] .

ونجد الاهتمام الأكثر لدى المغاربة و الأندلسيين ينصب بالدرجة الأولى على قراءة نافع المدني وهي قراءة أهل المدينة التي انتشرت في أقاليم المغرب والأندلس والمستخدمة في تدريس القرآن الكريم للصبيان[٣] ، وهذه القراءة رويت بطرق متعددة وبواسطة رواة متعددين إلا إنها اشتهرت عند المغاربة والاندلسين برواية ورش وقالون وبالخصوص قراءة ورش [٤] ، إذ كانت الأكثر شهرة لديهم [٥].

وقد برز في بلاد المغرب والأندلس الكثير من العلماء الذين اختصوا في هذا العلم وأجادوا ومن أبرز علماء المغرب هم :

١- **احمد بن الحطية اللخمي (ت : ٥٦٠هـ/١١٦٤م) :** من مدينة فأس[٦] ، ومن مشاهير علماءها وأعيانهم[٧] ،وقد كان رأساً في القراءات السبع [٨] ، وارتحل إلى المشرق حاجا ، وفي طريقه إلى بلاده نزل الشام ومصر[٩] ،وقراء بمصر واستقر أخيراً بخارجها وبقي بمصر حتى توفي فيها [١٠] ، ويذكر ان ابن الحطية وزوجته وابنه كانوا من نساخي الكتب ، وكانت خطوطهم متشابهة حتى كان من الصعب التفريق بين ما ينسخ ابن الحطينة أو ابنه أو زوجته [١١] .

---

[١] ينظر : ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٧٠ – ٥٧١ ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص٢٩٩ .

[٢] ابن الابار،التكملة ، ج١ ، ص١٨٠ ، ٣٠٦ – ٣٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٢-٤٨٣ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٢٢٥.

[٣] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧.

[٤] الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص١٠٧.

[٥] ينظر : ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٠ – ٨١ ، ١٠٧ ؛ ج٢ ، ص٢٧٥ ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص٢٨٩ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١٢٦.

[٦] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٤ ؛ الذهبي ، معرفة القراء ، ص٢٢٨ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١١٦.

[٧] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١١٦.

[٨] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١١٦.

[٩] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١١٦.

[١٠] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٤ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس، ص١١٦ ، ٢٨٨ .

[١١] الذهبي ، معرفة القراء ، ص٢٢٨.

٢- **محمد بن خير اللمتوني (ت :٥٧٥هـ/١١٧٩م) :** من مدينة فاس ، وهو من علماء المغرب في الإقراء [١] ، ومن " **أئمة المقرئين المجودين ٠٠٠متسع الرواية اخذ عن النظير والكبير والصغير حتى اجتمع له في القراءات ما لم يجتمع لغيره من نظرائه**"[٢]، وجاوز اللمتوني عدد شيوخه الذين اخذ عنهم العلم حتى وضع فهرس لهم[٣]، ومن أبرزهم أبو الحسن شريح (ت : ٥٣٥هـ/١١٤٠م) [٤] ، إذ " **لازمه واختص به إلى حين وفاته وعنده برع في الإقراء وعليه عول** " [٥] ، وتصدر الإقراء في اشبيلية واخذ عنه [٦] ،وكان له كتباً كثيرة وأصول نادرة وصفت أنها نهاية الإتقان لاهتمامه بمقابلتها وعكوفة على تصحيحها والاعتناء بها [٧] ، وإضافة إلى ذلك فقد تولى الصلاة بجامع قرطبة سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) وبقى في قرطبة إلى إن توفي بها[٨].

٣- **عبد الرحمن بن علي الجذامي (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) :**من أهل سبته [٩] من أهل المعرفة بالقراءات[١٠] ، " **لفظا وخطا وتجويدا وإيرادا** " [١١] ،كما عرف " **بحسن الأداء وطيب النغمة وعذوبة اللفظ** " [١٢] ، ثم انتقل من سبته إلى الأندلس فاخذ عن نخبة من علمائها ومن أبرزهم أبو الحسن شريح [١٣] ، ثم عاد إلى سبته ليتصدر الإقراء في مسجد الخشابين نحو ستين سنة [١٤] ، وظل في سبته إلى إن توفي فيها[١٥] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣-٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٩٩.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٩٩.

[٣] المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٠.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٩٩.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ .

[٦] م .ن .

[٧] المصدر نفسه ،ج٢، ص٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠١.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٢.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٨.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٤ .

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٩.

[١٢] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٨.

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٩.

[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٩.

[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٤ .

٤- **احمد بن عبد الرحمن اليافعي (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) :** من أهالي سبته[١] ، ومن" **جلة المقرئين وأكابر الأساتذة المجودين "** [٢] ، وكان قد قصد بلاد الأندلس ليأخذ من علمائها [٣] ، فقد قصد علماء بلنسية ليأخذ منهم العلم [٤] ، وابرز من اخذ عنهم العلم هم: أبو الحسن شريح ، وأبو الفضل عياض (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، وأبو الحسن بن محمد بن هذيل (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) [٥] ، و قد تصدر الإقراء لزمن طويل[٦] ، واخذ منه العلم نخبة أمثال الخطاب عمر بن الحسين الكلبي (ت : ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[٧].

٥- **يحيى بن محمد بن علي الأنصاري (ت : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) :** من مدينة سبته ، وهو ممن تصدر الإقراء في بلاد المغرب وممن كانوا قد برعوا في علم القراءات [٨]، **" كان عارفاً بالقراءات ، مجوداً للقرآن ، حسن التأدية له "** [٩] ، اخذ من جلة من علماء سبته [١٠] ، ثم ارتحل إلى فاس واخذ عن علمائها [١١] ، كما ارتحل إلى بلاد الأندلس ودخل اشنونه وقرطبة ورفد من علوم علمائهم الإعلام [١٢] ، أمثال : أبي القاسم بشكوال (ت : ٥٧٨هـ/١١٨٢م) [١٣] ، الذي اخذ عنه كتاب الصلة [١٤] ، وأبي عبد الله بن زرقون (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) [١٥] ، وعلاوة على ذلك فقد عرف بتنقله بين سبته وفاس وأخذه

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١، ق٢ ، ص٤٦٢.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١، ق٢ ، ص٤٦٢.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١، ق٢ ، ص٤٦٢.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢.

[٥] م . ن .

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١، ق٢ ، ص٤٦٢.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢.

[٨] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٦٠-٢٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣ وما بعدها ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٤.

[١٠] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠ .

[١٢] م . ن .

[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ص٢٦٠ - ٢٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٦٠ .

[١٥] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٤.

العلم من جلة علمائها [١] ، كما اخذ العلم عنه نخبة من علماء بلاد المغرب والأندلس [٢] ، كأبوالخطاب بن دحية الكلبي ، وأبي الحسن محمد الغافقي (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) [٣] .

٦- **عبد الرحمن بن القاسم المغيلي (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م)** : من مدينة فاس ، وممن برع في القراءات وتصدر لتدريسها [٤] ، وقد اهتم بلقاء الشيوخ وسماع العلم من أهله [٥] ، حيث اخذ عن خيرة علماء الأندلس وفي مقدمتهم أبو الحسن النقرات الذي اخذ عنه القراءات[٦] ، وتصدرفي غرناطة للإقراء[٧] ، إلى إن توفي فيها [٨] .

٧- **عبد الرحمن بن إسماعيل الازدي (ت : بعد ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)** [٩] : من مدينة تونس[١٠] ، اضطلع في علم القراءات وبرز فيه [١١] ، واخذ علومه من شيوخ بلده أمثال أبي يحيى بن اليسع (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، ونجبة بن يحيى (ت : ٥٩١هـ/١١٩٥م)[١٢] ، له طويلة حج فيها ودخل مصر واخذ القراءات عن أبي القاسم بن فيرة الشاطبي[١٣] ، ثم الإسكندرية [١٤] ، ودمياط [١٥] ، فرفد العلم من علمائها وعلماء صقلية التي نزلها بعد ذلك[١٦]، ثم رجع إلى بلاده المغرب فنزل في سبته فتلقى العلوم من جلة علمائها [١٧] ، صارت له وطناً [١] ، وقد **"غادرها إلى بلاد الأندلس حيث تولى منصب القضاء بشلب**

---

(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٩٧ .

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٩٧ .

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٩٧ .

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٩٧ .

(٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٦ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٣٩٧ .

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٠.

(١٠) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

(١٢) م . ن .

(١٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

(١٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

(١٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ .

(١٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

(١٧) م . ن .

"[٢] ، ثم سعى إلى نشر علومه واستفادة طلاب العلم منه فغادر شلب ونزل غرناطة [٣] ، ثم استقرت إسفار هذا الراحل في سبيل طلب العلم في موطن صباه تونس التي استقر فيها إلى حين وفاته [٤] .

إما أشهر القراء الذين برزوا في بلاد الأندلس هم :-

١- **محمد بن الحسن بن غلام الفرس (ت : ٥٤٧هـ/١١٥٢م) :** من مدينة دانية [٥] ،هو احد علمائها البارزين في القراءات ممن انتهت إليهم رئاسة الإقراء[٦] ، فقد وصف بأنه أخر المهرة المجودين للقرآن ومتقني أدائه [٧] ، فكان أخر المقرئين بشرق الأندلس [٨] ، وله رحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي استجمع من خلالها معارف شتى وانتهل من علمائها الكثير ثم عاد إلى بلاد الأندلس حاملاً معه فوائد جمة إضافة إلى إجادته في استجماع روايات عالية السند [٩] ، لذا فقد امتازت هذه الشخصية بتنوع خزينها وارثها الثقافي فاخذ من كثير من العلماء أمثال أبي الحسن بن شفيع (ت: ٥١٤هـ/١١٢٠م) [١٠] ، وأبي محمد عبد العظيم (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) [١١] .

وممن اخذ عنهم في بلاد المشرق قاضي الحرمين أبو المظفر الطبري (ت : ٤٩٥ أو ٤٩٩هـ/١١٠١ أو ١١٠٥م) ، وأبو علي الحسن بن العرجاء (ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) ، وأبو طاهر السلفي (ت : ٥٧٦هـ/١١٨٠م) [١٢] ، تدل هذه الأسماء التي تتلمذ على يدها الأساس المتين الذي بني ابن غلام عليه فكره ، وهذا الأساس ظهر على من تتلمذ على يده ويقف في

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١ ، وشلب : وهي إحدى المدن التي تقع غرب الأندلس ، وكان أهلها ممن اشتهروا بالعلم والأدب ، للتفاصيل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص١٥١.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤١.

[٤] م .ن ؛ ويذكر ابن الأبار إن الازدي توفي بمراكش ، ينظر : التكملة ، ج٢ ، ص٣١٧.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٦٣.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٦٥.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٦٥.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٩ .

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٦٥.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٦٣- ١٦٤ .

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٦٤.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٦٤.

مقدمة تلامذته الذي استقوا منه علومهم أبو الحسن بن هذيل (ت: ٥٦٤هـ/١١٦٨م)، وأبو القاسم بن بشكوال ، وعبد المنعم بن الفرس (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)[١].

٢- عيسى بن محمد الهاشمي ابن المرابط (ت : ٥٥١ أو ٥٥٢هـ/١١٥٧ أو ١١٥٨م)[٢]:

من منشوني[٣] ، ونشأ وسكن بلنسية ، وهو من المتقدمين في صناعة الإقراء [٤] ، بل هواحد الرؤساء فيها والعلماء بتحققه بلحمل والأداء [٥] .

برع وأجاد في تصدره الإقراء في بلنسية [٦] ، في أحوال قراءة قالون وورش [٧] ، ومع كل هذا كان من العارفين في الأدب [٨]، والوثائق وعللها مع حسن الخط الا انه برع وأجاد في الإقراء [٩] ، إذ واضب على تعليمه في بلنسية حتى وفاته [١٠] ، كانت اليد الطولى في للعلماء الذين اشرفوا على تعليمه علم القراءات من أمثال أبي بكر الصناع الهدهد (ت : ٥٠٨هـ/١١١٤م) ، وأبي علي الصدفي (ت : ٥١٤هـ/١١٢٠م) ، وأبي زيد الوراق (ت : ٥٢٢هـ/١١٢٨م) [١١] ، إما تلامذته فأبرزهم أبو عبد الله بن سعاده المعمر (ت : ٦١٤هـ /١٢١٧م) [١٢] ،فألف كتاباً في قراءة ورش اسماه " **بالتقريب والحرش** " [١٣] .

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق٢ ، ص١٦٥.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠.

(٣) منت شون : وهو احد حصون لإراده المنيعة وتبعد عن لأرده عشرة فراسخ ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ص٣٢٧.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠.

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥.

(٦) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠.

(٧) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٣.

(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠ .

(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠ .

(١٠) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥ ؛ ابن الابار ، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ، المعجم في إخبار أبو علي الصدفي دار الكتاب العربي ، (القاهرة – ١٩٦٧م) ، ص٣٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠ .

(١١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٥٤١.

(١٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥١٠ .

(١٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٣٥ ؛ المعجم ، ص٣٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ، ص٥١٠ .

٣- **علي بن يحيى القرشي (ت : ٥٥٢هـ/١١٥٧م) :** من أهل المنكب [١] ، من ذوي المعرفة بالقراءات [٢] ، والقيام عليها والضابطين لأصولها [٣] ، مع الذكر لما اختلف فيه القراء [٤] ، والتقدم بصناعة التجويد [٥] ، فتصدر عمره كله للإقراء ببلده [٦] ، وتتلمذ على يد جلة من العلماء من أبرزهم أبو الحسن بن كرز (ت : ٥١١هـ/١١١٧م) [٧] ، وتتلمذ على يديه عدد من طلبة العلم أشهرهم أبو بكر بن خير (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) [٨] ، وأبو زيد السهيلي (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) [٩] .

٤- **عبد العزيز بن علي الطحان (ت : بعد ٥٦٠هـ/ بعد ١١٦٤م) :** من مدينة اشبيلية [١٠]، احد العلماء المجودين ممن وصفوا بالإتقان والمعرفة بوجوه القراءات [١١] ، حتى بلغ في الإقراء درجة رفيعة وانتشر صيته في أصقاع واسعة حتى قيل فيه " **ليس بالغرب اعلم بالقراءات من ابن الطحان** " [١٢] ، ومما يدل على تمكنه من علم القراءات مؤلفاته وأشهرها " **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارىء** " [١٣] ، وتتبين أهمية هذا المؤلف من قول **ابن الجزري** انه لا يعرف قدره إلا من اطلع عليه وقرأه [١٤] ، كذلك كتاب الوقف والابتداء [١٥] ، وله أيضاً مقدمه في أصول ومقدمة في مخارج الحروف [١٦] .

رحل ابن الطحان إلى بلاد المشرق الإسلامي لينتهل العلم منه [١٧] ، فوصل في هذه الرحلة إلى العراق الى مدينة واسط [١] ، حتى تصدر الإقراء فيها [٢] ، ثم ارتحل إلى

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٢١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٥ ؛ المنكب : إحدى المدن الواقعة على ساحل جزيرة الأندلس من إعمال البيرة ، بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ص٢٣٤.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص٨٩ .

[٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٥.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٢١ .

[٥] م .ن .

[٦] م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٥.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٢١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٥.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٢١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٥.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٢١ .

[١٠] م .ن ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٣٥٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.

[١١] المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.

[١٢] ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٣٥٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.

[١٣] ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٣٥٥ .

[١٤] م . ن .

[١٥] المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.

[١٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص٢١.

[١٧] ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٣٥٥ .

مصر [٣] ، والشام فاستقر في حلب وذاع صيته [٤] ، واستقر بمليه حتى توفي فيها[٥] ،وقد كان لأساتذته دورا فعال في صقل مواهبه إذ تتلمذ على أيدي كبار الشيوخ في الإقراء من أمثال أبي علي الصدفي[٦] ، وأبي الحسن شريح بن محمد [٧] ، وأبي الحسن بن مغيث (ت : ٥٣٢هـ/١١٣٧م) [٨] ، كما اشرف على تدريس نخبة من العلماء من أمثال محمد بن عبد الحق الاشبيلي (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م) [٩] ، وأبي طاهر الخدب [١٠] .

٥- **محمد بن عبد الرحمن القيسي بن تريس (ت : ٥٦١هـ/١١٦٥م)** : وهو من شاطبة [١١] ، احد المتحققين بعلم القراءات [١٢] ، والتبصر في هذا العلم [١٣] ، وكان لطلبه العلم مبكرا اثر في معرفته كما عرف عنه السماع والقراءة [١٤] ، والى جانب علومه عرف عنه الزهد والصدق والثقة والأمانة حتى قصد الناس واخذوا عنه وتصدر ذلك حتى وفاته [١٥] ، اخذ العلم عن جلة من العلماء من أمثال أبي علي الصدفي ، وأبي الوليد بن رشد (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) [١٦] ، وأبي علي بن العرجاء ، وأبي طاهر السلفي[١٧] ، إما تلامذته فمن أبرزهم : أبو بكر بن سفيان[١٨] ، وأبو الحجاج بن أيوب ، وأبو عمرو بن عباد [١٩] ، صنف ابن التريس عدة مؤلفات من أبرزها كتاب **"الابتداء**

---

(١) م . ن .
(٢) المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.
(٣) م . ن .
(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٥٥.
(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٢١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.
(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٢١.
(٧) م.ن؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٣٥٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٢.
(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص٢١ .
(٩) المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.
(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١ -٢٢.
(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١ -٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٣٦٢ ؛ وشاطبة : احد المدن الكبيرة والقديمة الواقعة في شرق الأندلس ، وهي من المدن المشتهرة بصناعة الكاغد ، للتفاصيل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص١١٤ – ١١٥.
(١٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٣٦٣ .
(١٣) ابن عبد الملك ، س٦ ، ص٣٦٣.
(١٤) م . ن .
(١٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥-٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٣٦٣.
(١٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥-٢٦.
(١٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٣٦٢.
(١٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥.
(١٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٥-٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٣٦٣.

بهمزة الأمر والإيواء في قوله تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ [١] ، وقوله تعالى : ﴿ فأووا إلى الكهف ﴾ [٢] _ [٣] ، كما له كتاب في أسماء شيوخه اسماه" التعريف " [٤] .

٦- **علي بن محمد بن هذيل (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) :** من بلنسية ، وهو من العلماء الذين انتهت إليهم رئاسة الإقراء العمر كله[٥] ، بعد ان انتهى إليه رئاسة الإقراء في شرق الأندلس في وقته [٦] ، و تصدر المقرئين وكان إمام المجودين[٧] ، لذلك فقد قصده الناس من كل مكان واخذوا عنه لما عرف عنه من الصدق والأمانة وعلو الرواية [٨] ، وقد تصدر للإقراء لمدة ستين سنة [٩] ، واستمر في الإقراء حتى توفي [١٠] .

وقد اخذ العلم عن ثلة من العلماء الإعلام أمثال أبي علي الصدفي [١١] ، وأبي داود (ت : ٥٢٢هـ/١١٥٧م) ، والأخير كان قد اشرف على تعليمه وتربيته لأكثر من عشرين سنة [١٢] ، فكان لأبي داود ابلغ الأثر في شخصية العلمية ، كما اخذ عن أبي الحسن طارق بن يعيش (ت : ٥٥٥هـ/١١٦٠م) [١٣] ، إما ابرز من اخذ منه العلم : ابن هذيل عبد الحق الخراط (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م) ، وعبد المنعم بن الفرس [١٤] ، واحمد بن علي الحصار (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م) [١٥] ، وممن اخذ عنه ابنه أبو بكر [١٦] ، ومحمد بن علي بن (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) [١٧] .

---

[١] سورة طه : جزء من الآية : ١٣٢ .
[٢] سورة الأعراف : جزء من الآية : ٩ .
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٣٦٣.
[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٣٦٢.
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٦٩-٣٧١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٠.
[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٢.
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٢٧٠ .
[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٠.
[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٣٧٠ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٥٠٧..
[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ٩٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٣٧٠ .
[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ٩٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٣٧٠ .
[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ٩٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٣٦٩ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٥٠٦.
[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ٩٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٣٧٠ .
[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٣٧٠ .
[١٥] ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٥٠٦.
[١٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٠.
[١٧] ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٥٠٧.

٧- **عياش بن محمد بن طفيل العبدي بن عظمه (ت : ٥٨٥هـ/١١٨٩م) :** من أهل اشبيلية [١] ، عالماً في القراءات واحد جلة المقرئيين والمتقنين لأداء الحروف [٢] ، وتحقيق مخارجها وحسن التلفظ بها وضبط القراءات بشكل منفرد [٣] ، إضافة إلى حسن أدائه وعذوبة صوته [٤] ، وكان قد ورث الإقراء عن أبيه وتصدر له من بعد وفاة أبيه وخلفه في حلقته [٥] ، لذا فأنهم توارثوا حلقات الإقراء والتجويد [٦] ، إلا انه تصدر الإقراء بعلمه وحسن صوته [٧] ، إلى حين وفاته.

استقى علمه من علماء عصره ومن ابرزهم أمثال أبو الحسن شريح ، وأبو الحسن أبيه (ت : ٥٤٣هـ/١١٤٨م) [٨] ، وانو الحسن بن هذيل ، وأبو طاهر السلفي [٩] ، إما أشهر من اخذ عنه : أبو علي بن الشلوبين (ت : ٦٤٥هـ/١٢٤٧م) ، وابناه الحسن محمد [١٠] ، وأبو الحسين ، وأبو الحسن بن احمد بن أبي القاسم الشريشي[١١] ، وأبو محمد بن علي بن القيسي [١٢] .

٨- **علي بن احمد المحاربي بن كوثر (ت : ٥٨٩هـ/١١٩٣م) :** من أهل غرناطة [١٣] ، من اشهر المقرئين وكبار المجودين[١٤] ، اشتهر بحسن النغمة بقراءة القرآن [١٥] ،

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٥٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٦.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٨ .

[٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٦.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٨.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٦.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٥٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٩ .

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٥٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٦.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٥٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٧ .

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٥٣؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٦.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٨ .

[١١] م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٦ .

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٨٨

[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٠٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٣-١٧٤ .

[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٤ .

[١٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٩.

وعرف عنه حسن الأداء والضبط [١] ، وتصدر الإقراء في عدة بلدان ، فتصدره في مكة ومصر ثم في بلده غرناطة [٢] ، فقصده الناس واخذوا منه [٣] .

تتلمذ على يد عدد من علماء عصره من أبرزهم والده احمد بن محمد المحاربي ، وأبو علي الحسن بن عبد الله بن عمر القيرواني ، وأبو علي العرجاء [٤] ، وأبو جعفر احمد بن معد التجيبي الاقليشي (ت : ٥٥٠ أو ٥٥١هـ/١١٥٥ أو ١١٥٦م) ، وأبو العباس احمد بن عبدا لله بن الحطيئة اللخمي (ت : ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، وأبو المظفر الشيباني (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) ، وأبو طاهر السلفي [٥] .

كان للعلماء الذين تتلمذ على يدهم اثر في شخصيته العلمية وبراعته ،و تتلمذ على يديه نخبة من طلبة العلم أبرزهم : أبو القاسم عبد الرحمن بن الفرس (ت : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) ، ومحمد بن عبد الواحد الملاحي (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م) [٦] ، ويوسف بن يحيى بن بقاء اللخمي (ت : ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) [٧] ، وأبو الربيع بن سالم [٨] ، وأخذ الناس عنه كتابه الذي ألفه في علم القراءات المعروف باسم ((**العروس**)) [٩] .

٩- **قاسم بن فيرة الرعيني الملقب بابو القاسم المقري (ت : ٥٩٠هـ/١١٩٣م) :** من شاطبه ، وهو من مفاخر الاندلسين بعلم القراءات استوطن في القاهرة [١٠] ، ومن ابرز أئمة المقرئين[١١] ، والمتحققين فيها من أهل التجويد والتعليل ومعرفة واسعة بعلم القراءات والقيام عليها والحفظ لها ، وهو ممن انتهت إليه رئاسة الإقراء في وقته [١٢] ، فقد كان موسوعة علمية لا يغفل شأنها في الحركة الفكرية على مستوى البلاد التي حكمها

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٤.

[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٩.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٠٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٩ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٦٤.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٢-١٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٩.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٠٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٩ .

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٠٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٩ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٦٤.

[٧] ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٤٦٤.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٩ .

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٠٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٧٤ .

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٣ .

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٩.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٨.

الموحدون وقد وصفت بأنه كان " **كثير المحفوظات جامعاً لفنون العلم بالتفسير ، محدثاً ورواية ثقة ،فقيهاً متبحراً متحققاً بالعربية فيها ، بارع الأدب ، شاعرا مجيدا ،عارفا بالرؤيا وعباراتها** "[١] .

ولم يكتف بنتاج جهده وبحثه بل ارتأى توسيع مداركه العلمية والفكرية ، فرحل إلى بلاد المشرق الإسلامي لأداء فريضة الحج ولقاء العلماءهناك كي يرتوي من علوم المشرق الإسلامي ، فزار مصر والتقى بعلماءها وتصدر الإقراء في القاهرة فذاع صيته وقصده أهل البلاد في مصر حتى توفي هناك[٢] .

درس الشاطبي على يد عدد كثير من العلماء من ابرزهم أبو الحسن بن هذيل ، وأبو الحسن بن عليم (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) [٣] ، وأبو عبد الله بن علي بن أبي العاص النفري (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) [٤] ، وأبو الحسن بن نعمة (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) ، وأبو محمد عاشر (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) [٥] .

وقد اشرف على عدد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد ورثته في الاقراء وأبرزهم : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل التونسي ابن الحداد (ت : ٦٢٥هـ/١٢٢٧م) [٦] ، وأبو الحسن بن خيرة (ت : ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) ، وعلي بن محمد بن عبد الصمد ابن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمذاني السخاوي (ت : ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، وكمال الدين علي بن شجاع بن سالم القرشي العباسي الضرير (ت : ٦٦١هـ/١٢٦٢م) ، وهو احد المتصدرين للاقراء في مصر والقاهرة [٧] .

ومما اشتهر به حتى صار علما بارزا على مستوى نتاجات المرحلة هو قصيدته الشاطبية المشهورة في القراءات السبع [٨] ، والمسماة بـ((**حرز الأماني ووجه التهاني**)) [٩] ، وقد ظهر فيها براعة نادرة حتى لهج بها الناس واستعملوها فكانت انفع شيء وايسر لمن

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٩.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٨.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٨ – ٥٤٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٣.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص ٥٤٩ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٢٢.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٨ – ٥٤٩ ؛ الذهبي ، معرفة القراء ، ص٣١٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٣.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص ٥٤٩ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٢٢.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٨ – ٥٤٩ ؛ الذهبي ، معرفة القراء ، ص٣١٢ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٢٢.

[٨] م .ن .

[٩] م .ن ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٧٠؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٥١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٣.

فهمها ، فجمع فيها خلاف القراءات السبعة مع الشبهات كما ضمنها أشارات الى اختلاف الأئمة وانفرادهم بشيء دون غيرهم ، وقداسهمت جزالة ألفاظها وغرابة مقاصدها في شيوعها والى نباهة وعلم مؤلفها [١] ، وقد وصفها **ابن خلكان** بأنها : " **عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم ، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها ، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة وما أضنه سبق إلى أسلوبها** " [٢] ، وعلق الشاطبي نفسه على قصيدته بالقول : " **بأنه لا يقراء احد قصيدتي هذه إلا نفعه الله بها لأني نظمتها لله سبحانه** "[٣] فلم تبلغ قصيدة مبلغاً طيباً مثلما بلغت القصيدة الشاطبية من الاشتهار ، وقد عبر **ابن الجزري** عن شهرتها بقوله : " **لا احسب إن بلد من بلاد الإسلام يخلو منها بل لا أظن إن بيت طالب علم يخلو من نسخه به** " [٤] ،لذلك حرص عامة الناس وخاصتهم على اقتنائها من خلال النسخ ، بل غالوا في أثمانها ، فكان لابن الجزري نسخة خطية [٥] ، ويبدو إن الشاطبي قد اشتهر بكتابه القصائد التي تأخذ منحى تعليمي وعلمي ، فقد كتب قصيدة أخرى اسماها ((**عقيلة القصائد في اسنى المقاصد**)) وهي رسم المصحف إلا أنها لم تبلغ ما بلغته قصيدته سابقة الذكر [٦] .

١٠- **محمد بن عبد العزيز بن سعادة الملقب أبو عبد الله بن سعادة (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م)**

: من أهل شاطبه[٧] ، احد جلة المقرئين المجودين الضابطين المتقنين للقراءات ، المتصدرين لإقراء القرآن وإحكام أدائه والمعرفة التامة بقراءاته [٨] ، وهو مقري مشهور وإمام متقن معمر [٩] ، تصدر للإقراء في شاطبة ودخل بلنسية ، وتصدر الإقراء فيها واستمر لنشر العلم حتى وفاته[١٠] ، اخذ ابن سعادة العلم عن أبي الحسن بن هذيل ، وأبي الحسن بن النعمة [١١] ، وأبي محمد بن عاشر ، وأبي محمد هارون بن عات (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م) ، وأبي يوسف بن سعادة (ت : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [١٢] .

---

(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٣.
(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٧٠.
(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٧٠ .
(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٢١.
(٥) م .ن .
(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٥١.
(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٣.
(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٣.
(٩) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص١٥٢.
(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٣.
(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٤.
(١٢) المصدر نفسه ، س٦ ، ص٣٨٣ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص١٥٢.

تلمذ على يده عدد من العلماء من أمثال أبو عبد الله بن الأبار (ت : ٦٥٨هـ/١٢٥٨م) [١]، ومحمد بن سلمان بن عبد الملك الشاطبي (ت : ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ، وصالح بن محمد الطرطوشي (كان حياً سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م) [٢] ، وعبد الله بن برطلة [٣] ، ويوسف بن عبد العزيز الابذي[٤] .

١١- **علي بن هاشم بن عمر اللخمي (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م) :** من أهل شريش[٥] ، اشتهر بتمكنة في علم القراءات ، وهو احد القراء وأئمة التجويد وهو ممن اشتهر بحفظ الخلاف بين القراء [٦] ، ولم يكن احد أشهر في وقته ببجاية في تجويد القرآن ورواياته[٧] ، وعرف عنه القول " إن القراءات هي بضاعتي ، لا أظن إني اسبق فيها " [٨] ، فقد كان لرحلته إلى بلاد المشرق وجمع العلم من شيوخ مكة والإسكندرية اثر في براعته وتصدره الاقراء في بلدته[٩] ، فكثر الراحلون إليه للانتهال من روافد علمه [١٠] .

أخذ اللخمي العلم من علماء بارزين منهم أبو يحيى بن اليسع الجياني (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) [١١] ، وأبو طاهر السلفي ، وأبو القاسم بن بشكوال [١٢] ، وأبو محمد احمد بن طاهر الخدب (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٣م) [١٣] ، وأبو العباس الاندرشي ابن اليتيم (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٥م) [١٤] ، وأبو محمد بن احمد بن عبيد السكسكي (ت : ٥٩١هـ/١١٩٤م) [١٥] ، وضياء الدين عبد الوهاب بن علي البغدادي الصوفي المعروف

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٣ .
(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص١٥٢ .
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٣ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص١٥٢ .
(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص١٥٢ .
(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ص١١١؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٢٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٢ ؛ وشريش : احد كور شذونة من بلاد الأندلس ، وهي من المدن المتوسطة والحصينة التي اشتهرت بزراعة الفواكه ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٤٠ .
(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ٢ ، ص٤١٩ .
(٧) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٥ .
(٨) م . ن ؛ وينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق٢ ، ص٤١٩ .
(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص١١٢؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ٢ ، ص٤١٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٢ .
(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ٢ ،ص٤١٩ .
(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص١١٢؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ٢ ، ص٤١٧ .
(١٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣، ص١١١؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٤ - ٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ٢ ، ص٤١٧ – ٤١٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤ .
(١٣) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٤ – ٢٥ .
(١٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ٢ ، ص٤١٧ .
(١٥) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٤ – ٢٥ .

بابن سكينة (ت : ٦٠٧هـ/١٢١٠م) [١] ، وأبرز من أخذ عنه أبو الحسن الرعيني (ت : ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) [٢]، وأبو عبد الله بن سعيد الطراز [٣] ، وأبو العباس بن يحيى الجراري ، وأبو القاسم بن فرقد[٤].

١٢-محمد بن إبراهيم الازدي (ت : ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) : من أهل قيجاطة ، وهو من متقني القراءات وحفاظها ، تفرد في علم القراءات وتضلع فيها [٥]، وقد تصدر الإقراء في مرسيه إلى حين وفاته [٦] ، زار بلاد المشرق الإسلامي ، وتمكن من خلال زيارته من جمع العلوم من علماء المشرق الإسلامي ، حيث دخل مصر وطبرية من بلاد الشام ودمشق والقدس ، وما ان عاد إلى بلاده تصدر الإقراء فيها ونشر ما أخذه من شيوخه [٧] ، الذين كان لهم دوراً في شخصيته العلمية ، إذ تتلمذ على أفاضل علماء الإقراء من أمثال أبو بكر عتيق بن علي القاضي (ت : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) [٨] ، وأبو جعفر بن عون الله الحصار (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م) [٩] ، وأبو محمد عبد الصمد اللبسي (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م) ، وأبو عبد الله بن عبد العزيز بن سعادة [١٠] ، وأبو عبد الله محمد بن يوسف القرطبي (ت : ٦٣١هـ/١٢٣٣م) [١١] ، أما الازدي فقد تلمذ عليه عدد من العلماء من أشهرهم : أبو الحسن بن بقي الغساني ، وأبو عبد الله بن غالب وأبو علي بن رشيق [١٢] .

والى جانب هؤلاء القراء وكتبهم هناك العديد من العلماء لهم مصنفات في الإقراء [١٣] .

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ٢ ، ص٤١٦ - ٤١٧ .
(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق٢، ص٤١٨.
(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٢ .
(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢،ص٤١٨ .
(٥)ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦،ص٩٧ – ٩٨ ، وقيجاطة : وهي احد مدن الأندلس ومن إعمال جيان ، احتلت من قبل النصارى أيام ضعف الدولة الموحدية ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٤٨.
(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٨.
(٧)ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٧.
(٨)ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٧.
(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٧؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٤٣.
(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٧.
(١١) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٨ ؛ ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٤٣٦.
(١٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٧.
(١٣) للوقوف على ابرز تلك المؤلفات التي صنفت خلال الحقبة موضوع البحث ، ينظر : ملحق رقم(٣).

٢- التفسير.

العلم الذي " **يعرف به نزول الآيات ، وشؤونها ، وأقاصيصها ، والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وأمثالها** " [١] .

قسم علم التفسير إلى **قسمين : الأول :-** تفسير نقلي مسند إلى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ، ومقاصد الآيات ، وهو ما يعني النقل عن الصحابة والتابعين ، وقد جمع المتقدمون في ذلك وأوعوا ، إما **النوع الثاني** من التفسير وهو ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب[٢] .

أن شيوع علم التفسير في بلاد المغرب والأندلس وتطوره اختلف عن حيثياته في بلاد المشرق الإسلامي ، ففي بلاد المشرق كانت البنية الأولى لنشأة هذا العلم حيث ارتسمت ملامحه الأولى التأسيسية حتى بات علماً له قواعده وأسسه الخاصة به ، أما بلاد المغرب والأندلس

---

[١] التهانوي ، محمد بن علي الفارقي ، كشف اصطلاحات الفنون ، تحقيق : علي دحروج ، ترجمة : عبد الهادي الخالدي ، مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ج١ ، ص٣١.

[٢] ابن خلدون ، العبر ، مج١ ، ص٤٦٩وما بعدها.

فكانت نشأته بسيطة نسبياً إلى المشرق سيما قبل الفترة الموحدية بسبب ما كانت عليه الدولة المرابطية من عدم اهتمام بهذا العلم[١] ،وهو ما أثر سلبياً في علم التفسير لقلة العناية به ، إما علم التفسير في بلاد الأندلس ، فقد تلقى الاندلسين علم التفسير عن طريق المشارقة ، ولم يتخذ شخصيته المستقلة إلا في القرن الثالث الهجري ، حيث أشارت كتب التراجم إلى إن بقى بن مخلد (ت : ٢٧٦هـ/٨٨٩م) هو أول المفسرين الاندلسيون البارزين[٢]، وقد وصف **ابن حزم** تفسيره بأنه " **الكتاب الذي اقطع قطعاً لا استثني فيه ، أنه لم يؤلف تفسير مثله** " [٣].

وإذا ما انتقلنا إلى الحقبة الموحدية ومسارات علم التفسير آنذاك ، نلحظ بشكل واضح انه شهد تطور كبيراً ويرجع سبب ذلك إن الموحدين عنوا عناية بالعلوم الدينية حتى يمكن القول ان هذا العلم قد نضج وأينعت ثماره في تلك الحقبة ، إذ ظهرت العديد من الشخصيات ممن لمعوا في علم التفسير وذاع صيتهم إلى درجة وصل الأمر بالموحدون إلى استدعاء علماء التفسير إلى حاضرة الموحدين مراكش[٤] ، ويرجع سبب اهتمام الموحدين بعلم التفسير على غير ما كان عليه أيام المرابطين إلى ما أولاه الموحدين من اهتمام بالمتشابه من الآيات والحديث اهتماماً بالغاً[٥] ، فيذكر ان المنصور الموحدي جعل الناس " **يقللون من الاكباب على النظر في علم الفروع المجرد وينصرفون إلى دراسة الفقه في أصليه العظميين أعني[الكتب والسنة] فظهر الاشتغال بعلم التفسير وعكف الناس على تفهم كلام الله عز وجل ودراسته دراسة علمية ، ونتيجة لذلك خلال هذه الحقبة نبغ المفسرون العديدون** " [٦] ، وهذا الاهتمام من قبل الدولة الموحدية كان عاملاً في تشجيع ثلة من طلبة العلم إلى تبوء الريادة في التفسير وحلقات التفسير في بلاد المغرب أو الأندلس مجتمعة ومن ابرز تلك الشخصيات التي نبغت في بلاد المغرب هي :

---

(١) كنون ، النبوغ المغربي ، ج١ ، ص١٢٩.

(٢) ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي ، تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : روجية عبد الرحمن السويفي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) ، ص٨٢ – ٨٣ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٥٦ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص١٠٨.

(٣) ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الأندلسي ، رسائل ابن حزم الأندلسي ، ط٢ ، تحقيق : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت – ٢٠٠٧م) ، مج١ ، ص١٧٨ ؛ ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٥٦ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٦٨.

(٤) المنوني ، العلوم والآداب ، ص٤٤ .

(٥) ابن تومرت ، أعز ما يطلب ، ص٢٣٢-٢٣٤.

(٦) كنون ، النبوغ المغربي ، ج١ ، ص١٢٠.

١- **يحيى بن محمد الواعظ (ت : ٥٦٣هـ/١١٦٧م) :** من سلا[١] ، وهو احد علماء التفسير آنذاك من ذوي المعرفة بالأصول[٢] ، ولم يقتصر على تعلمه العلم بل سعى إلى نشره فغادر سلا إلى بلاد الأندلس ، وسكن مدينة مرسية لنشر علومه ووعظ الناس وتذكيرهم ، وظل بها حتى وفاته[٣] .

٢- **علي بن احمد الحرالي التيجي (ت : ٦٣٨هـ/١٢٤١م)** [٤]: وهو أندلسي الأصل ولد ونشأ في مراكش[٥] ، ويعتبر احد ابرز المفسرين آنذاك ، اذ إلف كتاب اسماه ((**مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل**)) الذي دل على تمكنه من علوم القرآن سيما التفسير[٦] ، على إن معارفه لم تقتصر على علوم القرآن بل كان بحق موسوعة علمية وقد وصفه **الغبريني** ((**بأنه جمع فنون العلم بجملتها ، واستولى على كليتها**)) [٧] ، لذا فهو قد سبق أبناء عصره في الحصول على العلم ليس فقط من بلاد المغرب فحسب بل سافر إلى بلاد المشرق الإسلامي[٨] .

وهناك التقى ابان رحلته بأبي الحسن بن خروف (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م) [٩] ، وأبي عبد الله محمد القرطبي (ت : ٦١٣هـ/١٢١٦م) إمام الحرم الشريف[١٠] ، ثم عاد إلى بلاد الأندلس بوافر العلم ثم توجه إلى بلاد المشرق حيث بلاد الشام إذ جعلها موطناً لنشر علومه إلى إن توفي بها[١١] .

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢٠.

[٢] م . ن .

[٣] م . ن .

[٤] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٢٧ – ١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٧.

[٦] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٥.

[٧] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٤.

[٨] المصدر نفسه ، ص١٤٣.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣.

[١٠] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣ - ١٤٤.

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣.

٣- محمد بن يوسف المزوغي (ت : ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) : من مدينة فاس[١] ، زار بلاد الأندلس وسكن اشبيلية وقرطبة وروي بهما [٢] ، ومن بين الشخصيات التي تتلمذ على يدها : أبي ذر بن أبي ركب (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) ، وأبي محمد عبد العزيز بن علي بن زيدان[٣] ، وتتلمذ على يده نخبة من العلماء منهم محمد بن عبد الملك المراكشي (ت: ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) ، ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد العمراني[٤]،كان له تفسيراً انتهى عند سورة الفتح[٥].

أما علم التفسير في بلاد الأندلس فقد برز فيه العديد من العلماء أبرزهم :

١- احمد بن محمد الأنصاري المعروف بابو العباس الخروبي (ت : ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) :
وهو من وادي أش [٦] ، اجتهد في علم القراءات والتفسير[٧] ، فتصدر الإقراء وتولى الصلاة والجمع والقضاء في بلاده حتى وفاته[٨] ، أما شيوخه فهم : أبو الحسن بن كرز ، وأبو علي الصدفي ، وأبو بكر غالب بن عطية (ت : ٥١٨هـ/١١٢٤م) ، وأبو الوليد بن رشد ، وأبو الحسن بن الباذيش (ت : ٥٢٨هـ/١١٣٣م) ، وأبو الحسن شريح ، وعبد الحق بن غالب بن عطية (ت : ٥٤٢هـ/١١٤٧م) [٩] ، وبدوره اشرف على تدريس عدد من طلبة العلم ومن أبرزهم : عبد المنعم بن محمد بن الفرس[١٠] ، وأبو الحسن بن الاخفش (ت :

---

[١] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٢٢٢ ؛ التنبكي ، احمد بابا ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، دار ابن حزم ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ص٤٩٤ ؛ ابن مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ج٦ ، ص٢٨٦.

[٢] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٢٢٢.

[٣] م . ن ؛ التنبكي ، كفاية المحتاج ، ص٢٩٤ ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور ، ج١ ، ص٢٨٦.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٢.

[٥] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٢٢٢ ؛ التنبكي ، كفاية المحتاج ، ص٢٩٤ ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور ، ج١ ، ص٢٨٦.

[٦] وادي أش : وهي احد مدن الأندلس الواقعة بالغرب من غرناطة تحيطها المياه والأنهار ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٦٠٤.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨١-٤٨٢.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨١-٤٨٢.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٢.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١٢٥ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٦٤.

٦٠٤هـ/١٢٠٧م) ، وأبو ذر مصعب بن محمد (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) [١] ، وأبو الخطاب احمد بن محمد بن واجب (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) [٢] ، وأبو محمد عبد الصمد اللبسيي [٣] .

٢- **علي بن عبد الله الأنصاري ابن النعمة (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) :** من أهل المرية إذ ولد بها إلا انه لم يسكنها حيث اتخذ من بلنسية مقراً له [٤] ، أتقن علوم ومعارف عديدة [٥] ، ومن العلوم التي برز فيها وأبدع التفسير لذا فقد عظم أمره وعلى شأنه عند عامة الناس وخاصتهم [٦] ، فأخذوا منه ونقلوا عنه وكثرت الوفادة عليه[٧] ، حتى وصفوه بجلال القدر وعرف عندهم بتبحره في العلم والدين [٨] ، فقلد في بلنسية على الشورى والخطبة وصلاة الفريضة إلى إن تقلد الإقراء فيها والفتوى[٩] ،لذا فقد اعتبر خاتمة العلماء في شرق الأندلس[١٠] .

تتلمذ على يد كبار علماء عصره من أمثال عبد القادر الصدفي (ت : ٥٠٧هـ/١١١٣م) ، حيث اخذ منه العلم على صغر سنه [١١] ، وأبو علي الصدفي ، وأبو الحسن محمد بن واجب (ت : ٥١٩هـ/١١٢٥م) ، وأبو الوليد بن رشد ، وأبو الوليد طريف (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، وأبو بحر سفيان بن العاص (ت : ٥٢١هـ/١١٢٦م) [١٢] ، وأبو الحكم يحيى بن محمد بن ابي

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٢.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٢ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١٢٥ .

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٢.

(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٢ .

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٤٨٣ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٦٤.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٢٧ - ٢٢٨ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٢٣.

(٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٦ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٢٨٢ ؛ التنبكي ، كفاية المحتاج ، ص٢٣٧ – ٢٣٨.

(٨) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٨ .

(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٧ .

(١٠) م . ن .

(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٦ .

(١٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٦.

المطرف (ت : ٥٢١هـ/١١٢٧م) ، وأبو زيد الفهمي الوراق [١] ، وأبو الحسن يونس بن مغيث (ت : ٥٣٢هـ/١١٣٧م) ، وأبو الحسن شريح ، وأبو بكر بن العربي[٢] .

أما تلامذته فهم عديدون أبرزهم : أبو جعفر بن عون الحصار[٣] ، وأبو عمر احمد بن هارون بن عات (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م) ، وأبو علي الحسين بن يوسف بن زلال(ت : ٦١٣هـ/١٢١٦م) ، وأبو عبد الله بن عبد العزيز بن سعاده ، وأبو الخطاب بن واجب(ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) [٤] ، وله العديد من المؤلفات التي تؤكد على تصدره العلم آنذاك ومن هذه المؤلفات كتاب ((**رىء الظمآن في تفسير القرآن**)) [٥] ، وهو في سبع وخمسين مجلدا[٦] ،ضم علوماً جمة [٧] .

٣- **علي بن محمد الغرناطي المفسر (ت : ٥٧٧هـ/١١٨١م) :** واصله من غرناطة إلا انه استوطن في مراكش في الجانب الشرقي منها حتى توفي فيها ، وكان أحد المفسرين الذين قصدهم الناس لتفسير القرآن الكريم من أوله إلى أخره علماً أن معارفه اقتصرت على تفسير القرآن فقط[٨] ، لم توضح ولم تسهب المصادر في ترجمته فلم تتطرق إلى شيوخه فيما عدا واحد منهم كان قد صحبه وهو أبو بكر بن العربي الذي تنبئ له بشأن كبير في علم التفسير [٩] .

٤- **محمد بن عبد الجبار بن خلف القيسي (ت : ٦١١هـ/١٢١٤م) :** أصله من دانية وسكن بلنسية [١٠] ، وقد برع في علم التفسير إذ تصدر له في جامع ابن عيثون في بلنسية بعد صلوات الجمع [١١] ، لازم شيخه أبا الحسن بن النعمة لمدة طويلة واخذ عنه رواياته ، كما كان أبو القاسم بن حبيش(ت : ٥٨٤هـ/١١٨٨م) ، وأبو جعفر بن طارق ، وأبو عبد الله بن

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٦.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٢٨ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٢٨٢.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٧ .

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٨ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، طبقات المفسرين ، برلين ، (ليدن – ١٩٦٠م) ، ص٢٤ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٢٨٢ .

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٢٩ .

(٧) الضبي ، ، بغية الملتمس ، ص٣٩٤ .

(٨) التادلي ، التشوف ، ص٢٢٦ – ٢٢٧ ؛ ابن المؤقت ، محمد بن محمد ، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية ؛، ط٢ ، دار الطباعة الحديثة ، (الدار البيضاء – د.ت) ، ص٨٤ .

(٩) التادلي ، التشوف ، ص٢٢٦ – ٢٢٧ ؛ ابن المؤقت ، السعادة الأبدية ، ص٨٤ .

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦.

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦.

حميد من جلة شيوخه[١] ، اخذ عنه العلم ثلة من تلامذته من أبرزهم ابن الأبار[٢] ، وأبو عبد الله بن سعيد الطراز [٣] .

٥- **عبد الصمد بن عبد الرحمن البلوي ، أبو محمد اللبسي (ت : ٦١٩هـ/١٢١٤م) :** وهو من وادي أش[٤] ، ومن علماء القراءات والتفسير[٥] ، وكان قد قراء على الناس وحدث لهم فأخذوا عنه [٦] .

وكان قد تتلمذ على يد كبار العلماء في عصره من أمثال أبو الحسن بن كوثر السهيلي (ت : ٥١٩هـ/١١٢٥م) ، وأبو القاسم بن أبي الرجاء (ت : ٥٤٥هـ/١١٥٠م)[٧] ، ووالد المترجم له وأبو العباس الخروبي[٨] ، وأبو طاهر السلفي ، وأبو القاسم بن حبيش [٩] ، وأبو عبد الله بن عروس (ت : ٥٩٠هـ/١١٩٣م) ، وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس ، وأبو العباس المجريطي (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م) [١٠] .

أشرف على عدد من الطلبة الذين أخذوا منه العلم ، ومن أبرزهم : أبو عبد الله سعيد بن الطراز (ت : ٦٤٥هـ/١٢٤٧م) ، وأبو جعفر احمد بن سعيد بن بشير (ت : ٦٧٥هـ/١٢٧٦م) [١١] ، وابن فرتون [١٢].

٦- **محمد بن عمر القرطبي بن مغايط (ت : ٦٢١هـ/١٢٢٤م) :** ولد في الأندلس ، وسكن فاس مع أبيه [١٣] ، برع في القراءات[١٤] ،ومن ذوي المعرفة الواسعة بالتفسير[١٥] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٧ .

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٥.

[٥] م . ن .

[٦] م . ن .

[٧] م . ن .؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٢٠.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٥ .

[٩] م . ن ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٢٠.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٥ .

[١١] الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٢١٤.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٥ .

[١٣] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٠٨. .

[١٤] الذهبي ، معرفة القراء ، ص٣٤٥.

[١٥] الذهبي ، شمس الدين ابي عبد الله بن قايماز ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج٣ ، ص٢١٠ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ؛ ص١٨٣-١٨٤ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٣٩ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٤٤٨. .

سافر إلى بلاد المشرق الإسلامي ، اذ دخل الإسكندرية ومصر ، واخذ من علمائها ، وحث هناك كما درس التفسير والحديث والعربية ، ثم دخل إلى المدينة المنورة وأم مسجدها[١] ، ولكنه عاد إلى مصر لتصدر حلقة أستاذه الشاطبي للإقراء[٢] ، وبقي بها حتى توفي ودفن في الغرافة [٣] .

كان الشاطبي أبو القاسم بن فيرة أبرز شيوخه [٤] ، وكذلك كان ابن موقى (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٣م) ، وأبو الفضل بن دليل ، وأبو المعالي الفراوي [٥] .

أما تلامذته فأبرزهم الشهاب القوصي (ت : ٦٥٣هـ/١٢٥٥م) ، والزكي المنذري (ت : ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) [٦] ، وعبد الصمد بن أبي الجيش (ت : ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) [٧] ، والحسن سبط بن زيادة (ت : ٧١٢هـ/١٣١٢م) [٨] ، ومجد الدين بن العدم الصقلي [٩] .

٧- **أبو عبد الله الأنصاري محمد بن عبد الله بن قاسم [١٠] :** ومن بلنسية وبالتحديد قلعة أيوب اعتنى عناية كبيرة في علم التفسير اتخذ من جامع بلنسية مقراً له [١١] ، وتولى الخطبة في اريولة [١٢] ، حتى وفاته[١٣] . وقد تتلمذ على يد أكابر علماء عصره من ابرزهم أبو عبد الله بن نوح الغافقي (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) ، والذي أطال الأنصاري ملازمته وأخذ عنه

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٨ .

[٢] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص١٨٣-١٨٤ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٣٩ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٤٤٨ .

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢، ص١٠٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص١٨٤ ؛ وهناك بعض المصادر جعلت وفاته في المدينة ، ينظر : الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢١٠ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٣٩.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٨ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٣ ، ص٢١٠ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٣٩.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٨ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٤٤٨.

[٦] السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٣٩ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٤٤٨.

[٧] الذهبي ، معرفة القراء ، ص٢٤٥.

[٨] السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٣٩ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٤٤٨.

[٩] الذهبي ، معرفة القراء ، ص٢٤٥.

[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، س٦ ، ص٣٠٥ – ٣٠٥ .

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ح٢ ، ص١٢٥؛ وقلعة أيوب : وهي إحدى المدن العظيمة بالأندلس الواقعة قرب مدينة سالم ، وهي جليلة القدر ، عرفت بكثرة الأشجار والزروع ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٨٢-٨٣.

[١٢] اريولة : وهي احد حصون الأندلس التابعة إلى مدينة تدمر ، وهو من الحصون القديمة المنيعة ، وهي ذات أسواق وزروع ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٦٧.

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٠٤.

القراءات والعربية والأدب ، كما تتلمذ الأنصاري على يد أبي الخطاب بن واجب وأبي العطاء بن نذير[١] ، أما أبرز من أخذ عنه العلم من العلماء : أبو عبد الله بن الأبار وأبو جعفر بن إبراهيم بن محمد بن حسن ، وأبو الحجاج بن حكم ، وأبو علي بن الناظر ، وأبو القاسم بن نبيل ، وأبو محمد بن عبد الرحمن بن برطلة (ت : ٦٦١هـ/١٢٦٢م) [٢] .

٨- **محمد بن يحيى بن احمد الشلوبين ، أبو سعيد الاشبيلي(ت : ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) :** وهو من مفسري أهل اشبيلية ، أخذ العلم عن أبيه وعمه أبي علي الشلوبي ، وكان له عناية كبيرة بعلم التفسير ، وقد تبين ذلك من خلال سعيه إلى السفر إلى بلاد المشرق الإسلامي لأخذ العلم من علمائها [٣] ، ورفده طلابه من ومنهم أبو طاهر بن عوف[٤] .

وعن التفاسير التي كانت متداولة في بلاد المغرب والأندلس ، فكانت ذاتها التفاسير المعتمدة في بلاد المشرق الإسلامي [٥] ، مع الاعتماد على ما كتبه علماء المغرب والأندلس قبيل هذه الفترة ، إضافة إلى ما ألفه علماء المغرب والأندلس من كتب تفاسير في العهد الموحدي[٦] .

وبالرغم من قلة التراجم التي وصلتنا عن كتب وتفاسير العلماء خلال هذه الفترة ، إلا إن اهتماماتهم بعلم التفسير كانت واضحة من الأسماء التي برزت إبان تلك الحقبة والذين كانوا جلة جليلة من علماء البلاد والذين اسهمواسهاما فعليا في الارتقاء بهذا العلم ورفد الحركة الفكرية بمزيج متلون من علوم المشرق والمغرب.

نالت علوم القرآن خلال الحقبة الموحدية أهمية كبيرة وانعكس هذا الاهتمام على اهتمام العلماء من خلال تشجيعهم للسفر إلى بلاد المشرق الإسلامي والانتهال من علومه وخصوصاً علمي القراءات والتفسير ، لذا نجد خلال الفترة موضوع الدراسة إن (٣٩) شخصية مغربية وأندلسية ممن اشتهروا بعلمي القراءات والتفسير قاموا بالرحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي وبلغت رحلاتهم (٨٥) رحلة توزعت بين (**مكة – مصر – العراق – بيت المقدس – اصبهان – خرسان**) ، احتلت مكة المرتبة الأولى اذ بلغ عدد الرحلات إليها (٣٤) رحلة ، إما مصر فقد احتلت المرتبة الثانية فبلغ عدد الرحلات إليها (٢٦) رحلة ، وجاء العراق في المرتبة الثالثة اذ

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٠٤.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٠٤.

[٣] الداوودي ، طبقات المفسرين ، ص٤٤٨.

[٤] م . ن.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٩ومابعدها.

[٦] للوقوف على تلك المؤلفات التي صنفت خلال الفترة موضوع البحث ، ينظر : ملحق رقم (٤) .

بلغ عدد رحلاته (١١) رحلة ، بينما احتلت دمشق المرتبة الرابعة اذ بلغ عدد الرحلات (٧) رحلات، ثم تأتي بالمرتبة الخامسة بيت المقدس وذلك بنصيب (٥) رحلات بينما احتلت كل من أصبهان وخراسان المرتبة الاخيرة بتوجه رحلة واحدة لكل منهما [١].

---

[١] ينظر : ملحق رقم(١٣) .

ثانياً : - علم الحديث

هو العلم الذي يشتمل على اقوال الرسول (ﷺ) وأفعاله وتقريراته وصفاته ورواياته وضبطها وتقرير الفاظها [١]، أو هو كل ما صدر عن النبي (ﷺ) غير القرآن من قول وفعل ما ليس من الامور الطبيعية [٢] .

احتل علم الحديث مكانة رفيعة حتى وصفه **السمعاني** بأنه " **اشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى إذ الإحكام مبنية عليها ، ومستنبطة منها** " [٣] ، والله سبحانه وتعالى شرف نبينا (ﷺ) إذ قال تعالى : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾[٤] ، وذكر **السمعاني** أيضاً بأن " **ألفاظ الرسول (ﷺ) وافعاله وتقريراته وإخبار ذلك لابد لها من النقل ولا تعرف صحتها إلا بالإسناد الصحيح ، والصحة في الإسناد لا تعرف إلا برواية الثقة عن الثقة ، والعدل عن العدل** " [٥] .

ومن هذا المنطلق يمكن إدراك مدى أهمية هذا العلم بوصفه ثاني مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، إذ هو يفسر النصوص القرآنية ، ويفصل إحكامه العامة لذلك أولى جيل الصحابة وجيل التابعين أهمية كبيرة بالحفظ والشرح المثبت من صحته[٦] ، إذ لولاه لتعطل العمل بالقرآن ولم يكن من الممكن استنباط حكم واحد بكل ماله من شرائط وموانع [٧] ، لأن القرآن الكريم لم يشرع لكل شيء من ناحية وفيه الكثير مما يحتاج إلى بيان من ناحية أخرى

---

[١] الخوارزمي ، محمد بن احمد ، مفاتيح العلوم ، تقديم : عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة المصرية ، (القاهرة – د.ت) ، ص٢٨ – ٢٩.

[٢] ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي ، هدى الساري – مقدمة فتح الباري ، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة – ١٩٦٣م) ، ج١ ، ص٥ ؛ النووي ، محي الدين يحيى بن شريف ، صحيح مسلم – المسمى المنهاج في شرح الجامع الصحيح ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار العلوم الإنسانية ، (دمشق – ١٩٩٧م) ، ج٥ ، ص٢٥٨٥.

[٣] السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، أدب الإملاء والاستملاء ، بريل ، (ليدن – ١٩٥٢م) ، ص٣-٤.

[٤] سورة النجم : الآية : ٤.

[٥] السمعاني ، أدب الإملاء والاستملاء ، ص٣-٤.

[٦] عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، منشورات ذات السلاسل ، (الكويت – ١٩٨٦م) ، ص٤٩ – ٥٠ ؛ الخربوطلي ، علي حسين ، الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٧٥م) ، ص٢٥٢.

[٧] الحكيم ، محمد تقي ، الأصول العامة للفقه المقارن ، دار الأندلس ، (بيروت – ١٩٦٣م) ، ص١٢٤ ؛ الحكيم ، حسن عيسى ، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث ، ط٢ ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف – ٢٠١٠م) ، ص٩.

سواء في مجال العبادات او المعاملات ، ولا يمكن تبيان ذلك إلا من خلال قيام الرسول (ﷺ) بهذا العمل بحكم رسالته وطبيعتها التبليغية[١] .

وقامت إلى جانب علم الحديث علوم أخرى مساعدة لعلم الحديث منها علم الرجال والناسخ والمنسوخ، وعلم الاسناد ، وبرز عدد من العلماء في علم الحديث ونقدوا إسناده وانصرف بعضاً أخر منهم في العناية بتصحيح" **الأمهات المكتوبة** " [٢] ، وضبطها بالرواية عن مصنفيها [٣] ، وللوصول الى معرفة كنة هذه العلوم فقد تطلب الأمر من طلبة العلم الرحلة في طلب الحديث وملازمة الشيوخ والتثبت من الأسانيد ، لذا فقد كان أصحاب الحديث من أنشط طلبة العلم في الرحلة لطلب العلم وأصبرهم على عنائها [٤] .

كانت البدايات الأولى لعلم الحديث في بلاد المغرب ضعيفة قياساً ببلاد الأندلس ، وهذا الضعف نابع من عدم اهتمام المرابطين لذا فقد أصاب هذا العلم الضعف بالقياس الى بقية العلوم ومنها الفقه [٥] ، وهذا القول لا ينفي وجود علماء مغاربة اهتموا بهذا العلم ، حيث وجد عدد لا باس به منهم ، ويعود الفضل في وجود علماء مغاربة الى العلماء الأندلسيين الذين كان لهم السبق بهذا العلم إذ نجد الكثير من علماء المغرب قد درسوا في بلاد الأندلس وكانت تلك البداية نقطة انطلاقة لنشره في بلاد المغرب وخصوصاً في حقب الاستقرار السياسي ، فحملوا

---

[١] الحكيم ، مذاهب الإسلاميين ، ص٩.

[٢] الأمهات المكتوبة : وهي أمهات كتب الحديث والتي تعرف بالصحاح الستة وهي : **(صحيح البخاري)** ومصنفه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، **(وصحيح مسلم)** ومصنفه مسلم بن الحجاج القشيري (ت : ٢٦١هـ/٨٧٤م) ، **(والجامع الصحيح " سنن الترمذي")** لابو عيسى محمد بن عيسى الترمذ ي(ت : ٢٦٧هـ/٨٨٠م) ، **(وسنن ابن ماجه)** ومصنفه ابن ماجه عبد الله بن محمد بن يزيد الغزنوي (ت : ٢٧٣هـ/٨٨٦م) ، **(وسنن السجستاني)** ومصنفه أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت : ٢٧٥هـ/٨١٨م) ، **(وسنن النسائي)** ومصنفه احمد بن شعيب الخرساني النسائي (ت : ٣٠٣هـ/٩١٥م) ، ينظر : بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي، ط٢ ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، مطبعة بشار ، (قم – ٢٠٠٨م) ، مج٢ ، ص١٦٣وما بعدها ؛ الخطيب ، محي عجاج ، السنة قبل التدوين ، مطبعة مخيمر ، (القاهرة – ١٩٦٣م) ، ص٣٣٩ – ٣٤٠.

[٣] الحكيم ، مذاهب الإسلاميين ، ص١٩وما بعدها .

[٤] السباعي ، مصطفى ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مطبعة المدني ، (القاهرة – ١٩٦١م) ، ص١٠٧ – ١٠٨.

[٥] طه ، جمال احمد ، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (٤٤٨هـ/١٠٥٦م الى ٦٦٨هـ/١٢١٩م) ، دار الوفاء ، (الإسكندرية -٢٠٠٢م) ، ص٢٨١.

الأحاديث ونقلوها الى العامة والخاصة [١] ، وعند مجيء الموحدين ازدهر هذا العلم شأنه شأن العلوم الأخرى في بلاد المغرب والأندلس .

لذا فقد ازدهر علم الحديث خلال حقبة الموحدين إذا ما قورن على ما كان عليه إبان عهد المرابطين ، وهذا الأمر طبيعي لان أساس قيام الموحدين هو أساس ديني فكان إن ابن تومرت في بداية دعوته يستشهد بالأحاديث التي تدعم الموحدين بشكل خاص لمنح دعوته الإطار الذي لابد منه [٢] ، بل قام بجمع الأحاديث ، وعرف عنه رعايته للعلم والعلماء وطلبهم في مجلسه [٣] ، وقد شملت العناية بالحديث خلفاء ابن تومرت من أبناء عبد المومن وكذلك الأمر بالنسبة الى يوسف وولده يعقوب حيث كانوا من المتهمين بعلم الحديث فكان يوسف كما يذكر **المراكشي** بأنه " **صح عندي انه كان يحفظ احد الصحيحين ، إما البخاري أو مسلم واغلب ظني انه البخاري ، حفظه في حياة أبيه بعد تعلم القرآن** " [٤] ، إما حفيد عبد المؤمن يعقوب المنصور فقد اعتبرة مدة حكمه الحقبة الذهبية لعلم الحديث ، حيث قام بالرجوع الى الأصلين الصحيحين الكتاب والسنة بعد اختلافهم في الأراء إذ أمر العلماء بجمع أحاديث الصلاة وما يتعلق بها ، وقد قام هو بإملائها على الناس ورغبهم في حفظها [٥] ، " **فكان يعطي لمن حفظه الجعل السني من الكساء والأموال** " [٦] .

ونظراً للرعاية البارزة لهذا العلم فقد برز عدد من المحدثين في بلاد المغرب والأندلس وكان من أبرزهم في بلاد المغرب :-

١- **عياض بن موسى اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٩م)** : من مدينة سبته [٧] ، ومن المهتمين بعلم الحديث إذ عني بتقييده وجمعه [٨] ، فأشيد بعلمه ووصف بأنه " إمام في الحديث " [٩] ، وقد اسهمت لقاءاته برواة الحديث من المشرق والمغرب والأندلس في سعة

---

[١] م.ن.

[٢] المراكشي ، لمعجب ، ص١٦١.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٧٢.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٩٩.

[٥] المصدر نفسه ، ص٢٣١-٢٣٢ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، مج١١ ، ص١٨٦.

[٦] المراكشي ، لمعجب ، ص٢٣٢.

[٧] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٨١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٠٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٠ – ٢٣١ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١١٥.

[٨] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٨١ ؛ النباهي ، ابو الحسن علي بن عبد الله بن حسين المالقي ، تاريخ قضاة الأندلس او كتاب المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تقديم وشرح : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٠م) ، ص١٥٥.

[٩] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٠ .

علمه [١] ، فأخذ منهم واستمر بذلك حتى بعد توليه القضاء في سبته وغرناطة مستمراً في الأخذ من علماء ورواة الأحاديث ،ناشراً لها ومواظبا عليها حتى وفاته في مراكش [٢].

وقد أسهمت لقاءات عياض بنخبة من علماء المشرق الإسلامي والمغرب والأندلس في إعداد شخصيته العلمية ، وعلى كثر الشيوخ الذين تتلمذ على يدهم فهرس عياض لهم في كتاب اسماه ((**الغنيمة**)) وفيه ترجمة لشيوخه سواء من اخذ منه أو روى عنه أو سمع منه [٣] ، ومن ابرز هؤلاء الشيوخ ابي الحسين بن سراج ابن عبد الملك بن سراج (ت : ٥٠٨هـ/١١١٤م) ، وابي علي حسين بن محمد الصدفي (ت : ٥١٤هـ/١١٢٠م) ، وابي محمد بن عتاب (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، وابي عبد الله محمد بن علي بن حمدين (ت : ٥٢١هـ/١١٢٧م) [٤] .

إما تلامذته فكان احدهم ولده محمد (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) ، وهو احد الفقهاء والمحدثين ممن عرفوا بالعفاف والطهارة [٥] ، وكان من ذوي المشاركة بالأدب والاختبار [٦] ، وقد تولى ولده منصب القضاء في دانية وغرناطة وبالرغم من اشتغاله بهذا المنصب إلا انه لم يتوقف عن نشره العلم في ربوع بلاده [٧] ، وكان لشيوخه من غير ابيه اثر فيه فقد اخذ عن محمد عن ابو بكر بن العربي [٨] ، وابو بكر بن رزق (ت : ٥٦٠هـ/١١٦٤م) [٩] ، وابو القاسم بن بشكوال [١٠] .

ولم تنقطع المعرفة به فقط بل استمرت في هذه العائلة فقد اشتهر من بينهم ابي الفضل عياض بن محمد (ت : ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) [١١] ، حفيد عياض القاضي ، حيث كان من المحدثين البارزين[١] .

---

[١] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٨١ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٥٥.

[٢] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٨١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٠٦ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٥٥.

[٣] ينظر ، عياض ، القاضي ، فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٢م) ، ص٢٥ وما بعدها .

[٤] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٨١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٠٦ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٥٥.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٤٤-٣٤٥.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥ .

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.

وألف ابي الفضل عياض بن محمد كثيرا من الكتب في الحديث وغيره من العلوم التي دلت على براعته في تأليفها وكانت ابرز مؤلفاته ((**الإكمال في شرح كتاب مسلم**)) ، (**ومشارق الأنوار**)) في شرح غريب الحديث [٢] ، وكتاب ((**الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**)) [٣] ، وهناك الكثير من مؤلفاته التي دلت على علمه [٤] .

٢- **محمد بن الحسن العابد (ت : ٥٩١هـ/١١٩٤م) :** من أهالي سبته ، واحد رواة الحديث فيها[٥] ، ومن بيوتها العريقة التي عرفت بالعلم والشهرة [٦] ، وبالرغم من ذلك لم يبق رهين مدينته بل نهل من علوم أهل الأندلس ودخل أكثر مدنها واخذ عن علمائها ، فدخل بلنسية[٧] ، والجزيرة الخضراء[٨] ، وغرناطة و مالقة و مرسية [٩] .

تتلمذ على يد عدد من الشيوخ من أبرزهم أبي الحسن بن هذيل[١٠] ، وأبي القاسم حبيش ، وأبي العباس بن زرقون وأبي عبد الله بن الرمامة [١١] .

وقد اشرف على تخريج عدد من الطلبة منهم ابي الحسن الشاري (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) [١٢] ، وابي عبد الله الازدي [١٣] ، وابي العباس العزفي [١٤] .

٣- **محمد بن احمد التغري (ت : ٥٦٩هـ/١١٩٩م)** : من علماء سبته [١٥] ، استقى علم

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٢ .
[٢] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٠.
[٣] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٠٦ .
[٤] ينظر : البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد ، هدية العارفين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ج١ ، ص٧١٥ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الإعلام ، ط١٧ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٧م) ، ج٥ ، ص٩٩ .
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٧؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.
[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٧.
[٨] م.ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.
[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٧.
[١٠] م.ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.
[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٧.
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٧.
[١٣] م.ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.
[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٧ .
[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩ .

الحديث من خلال رحلتين احداهما كانت إلى بلاد المشرق الإسلامي [١] ، والاخرى كانت إلى بلاد الأندلس[٢] ، واتسعت مداركه حتى وصف بأنه **" من أهل الضبط والإتقان والعناية التامة برواية الحديث وسماعه "** [٣] ، وقد أثرت الشخصيات المشرقية التي تتلمذ على يدها في شخصيته منهم ابي محمد القاسم بن عسكر ، وابي القسم عبد الرحمن بن مكي بن موقي ، ونزار بن ربيعة بن الحسن الحضرمي ، وابي القاسم هبة الله بن علي البويصيري [٤] .

٤- **يحيى بن محمد الأنصاري (ت : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) :** وهو من علماء سبته الذي كان له باع طويل بمجال العلوم الدينية بصورة عامة وعلم الحديث بشكل خاص ، ويعد احد رواة الحديث ومن ذوي العناية الشديدة بلقاء المشايخ والأخذ عنهم ، وقد تنوعت موارده المعرفية والفكرية إذ تلقى علومه من عدد من العلماء المغاربة والأندلسيين ، فاستقى من علماء فاس من أمثال ابن حنين [٥] ، وابي علي الحسن بن سهل الخشني [٦] .

أنتهل أيضاً من العلماء الاندلسين كما المغاربة ، وتنقل بين مدنها مثل اشبونة [٧] ، واشبيلية وقرطبة [٨] ، واخذ عن علماءها وأبرزهم ابي مروان بن قزمان (ت : ٥٤٤هـ/١١٥٩م) [٩] ، وقاسم بن الحاج الزقاق (ت : ٥٥٩هـ/١١٦٣م) ، وابي الحسن بن النعمة [١٠] ، وابي القسم بن بشكوال [١١] ، وابي عبد الله بن زرقون [١٢] ، وابي عبد الله بن سعادة[١٣] .

---

(١) م.ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٥ .

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٧ .

(٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٥ .

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٥.

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠-٢٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣-٤١٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨ .

(٦) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣.

(٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠.

(٨) م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣ .

(١١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

(١٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣.

(١٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣.

اسهم شيوخه من بلاد المغرب والأندلس في ريادته في علم الحديث حتى عد احد ابرز أساتذة المغرب إذ واضب على التنقل بين تلك البلدان لسماع الحديث من شيوخها والتحديث فيها[١] ، وابرز من اخذ عنه ابي الخطاب بن خليل [٢] ، وابي الحسن الشاري ، وابي الحسن بن مجيد ، وابو الوليد بن الحاج[٣] .

٥- **محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي**(ت: نهاية ٦٠٣هـ/١٢٠٦م أو بداية ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) : احد المحدثين المغاربة الذين برزوا في فاس[٤] ، كان محدثا حافظا ذاكرا للحديث ورجاله وتواريخهم وطبقاتهم [٥] ، ارتحل إلى بلاد المشرق الإسلامي والأندلس ، ودخل أكثر مدن المشرق الإسلامي أمثال الإسكندرية [٦] ، ودمشق ودمياط والقاهرة والمدينة ومكة ، هذه بالنسبة إلى المشرق الإسلامي [٧] ، إما عن أشهر مدن المغرب التي دخلها فهي بجاية وتونس وطرابلس[٨] ، وقد استغرقت هذه الرحلة أكثر من خمسة عشر عاماً لقي خلالها عدد من العلماء ممن كان لهم اثر في إعداده فكرياً [٩] ، لذا بلغت قائمة شيوخه أكثر من مائة شيخ [١٠] ، حيث **" أكثر الرواية عنهم واستوسع في السماع منهم "** [١١] .

وقد ضمن شيوخه ببرنامج حافل اسماه **"النجوم المشرقة في ذكر من أخذنا عنه من كل ثبت وثقة "** [١٢] ، الذي تضمن قائمة بأسماء العلماء الذين اخذ عنهم العلم ، وتتلمذ الأنصاري عدد من طلبة العلم من منهم أبي عبد الله بن حسن التجيبي ابن مجبر[١٣] ، وأبي القاسم التوزري ابن الكرديوس (ت : القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر

---

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٠.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ - ١٤٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٤ – ٣٥٦.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٥.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩ - ١٤٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٤ – ٣٥٦.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٣.

[٨] المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٤.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ - ١٤٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٣.

[١٠] للوقوف على شيوخه ، ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٣.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ - ١٤٠

[١٢] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٥.

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٥.

الميلادي) [١] ، وأبي الحسن علي بن يوسف الشاطبي وأبي العباس بن أبي الربيع بن ناهض [٢] .

وقد برزت علميته من خلال مصنفاته العديدة التي صنفها في الحديث وفي غيره من العلوم وفي مقدمة تلك المؤلفات كتابه الذي اسماه ((**الأربعون حديثاً**)) ، وكتاب ((**الأغذية مما جاء في الحديث**)) ، وكتاب ((**تحفة الطالب ومشية الراغب في الأحاديث النبوية العلية الثنية**)) [٣] .

٦- محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني المشهور بابن الصيقل (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) [٤]:

وهو احد المحدثين المغاربة الذين برزوا بفاس[٥] ، وممن كانت له شهرة واسعة في أوساط المحدثين فوصف بأنه راوية للحديث ،حافظاً لمتونه متبصراً بعلل الحديث ، عارفاً برجاله مشرفاً على طبقاتهم وتواريخهم ، وقد عني بهذا الشأن أتم عناية[٦] ،ولم يكن علمه مقتصراً على الحديث فحسب بل تصدر لكثير من العلوم حتى قيل عنه " **أوحد وقته فصاحة وخطابة ومشاركة في العلوم الدينية** " [٧] ، وقد مال ابن الصيقل إلى الوعظ والتذكير في فاس إذ كانت فاس مركزاً لجذب الناس على مختلف مشاربهم ، وقد وصف بأنه " **وقور المجلس ، نظيف الملبس ، جميل الشارة** " [٨] .

ولما عرف عنه من مكانة ومقام فقد صحب الأمير الموحدي الناصر بن المنصور لدى دخوله بلاد الأندلس إلى إن توفي في بلنسية [٩] ، وقد تتلمذ على يده عدد من العلماء المعروفين من ابرزهم ابي إسحاق بن قرقول[١٠] ، وابن حنين وابن الرمامة [١١] .

---

[١] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٥.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٥.

[٣] المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٦.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٨ ؛ ويذكر ابن الزبير بان وفاته كانت سنة (٦٠٩هـ/ ١١١٢ م) ، ينظر : صلة الصلة ، ص٩.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٨ ؛ ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٨.

[٧] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٨.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٨ ؛ ويذكر ابن الزبير إن وفاته كانت في فاس سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١١ م) ، ينظر : صلة الصلة ، ص٩.

[١٠] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٨.

[١١] ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

٧- **علي بن محمد الحميري ابي الحسن بن القطان (ت : ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)** [١] **:** وهو من أئمة الحديث الذي عاش في فاس [٢] ، بعد رحليه عن قرطبة موطنه [٣] ، وقد كان " **من أبصر الناس بصناعة الحديث ، واحفظهم لأسماء رجاله ، وأشدهم عناية بالرواية ، مع التفنن في المعرفة والدراية**[٤] ، **بل كان احد المحدثين المتبحرين بالحديث وعلومه ، المواظبين على خدمته ، النافذين المجيزين صحيحه من سقيمه** " [٥] ، وهذه المعرفة أهلته إلى إن يكون احد المقربين للحكام الموحدين وهذا التقرب سمح له إن يترأس طلبة العلم في مراكش[٦] ، لذا فقد وصفه **الذهبي** بأنه " **شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المومنية ، فتمكن من الكتب وبلغ غاية الأمنية** " [٧] ، فأصبحت له مكانة لدى آل عبد المؤمن ، فاستأنس له المنصور حين كان يقرأ له الحديث حيث عينه على قراءة الحديث بين يديه [٨] ، لذا يُعد موسوعة علمية حيث وضع الكثير من المؤلفات في مختلف العلوم[٩] .

ارتبطت هذه المصنفات وهذه المعارف بأثر شيوخه الذين تتلمذ هو على يد عدد كثير منهم من أبرزهم أبي عبد الله بن زرقون ، وأبي عبد الله بن عروس[١٠] ، وأبي الحسن بن نجبة ، وأبي الصبر ابن عبد الله السبتي[١١] ، وأبي جعفر بن مضا [١٢] ، وأبي ذر الخشني[١٣] ، وابي عمر بن عات ، وابي الخطاب بن واجب [١٤] ، وابي البقاء يعيش بن القديم[١٥] ،ولكثرتهم فقد فهرس لهم وهذه الكثرة ليس فقط في شيوخه وانما برزت أيضاً في عدد تلاميذه ، ولعل ابنه أبا محمد حسن (كان حياً سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) من أبرزهم ،

---

(١) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٥ .
(٢) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٧ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٣٥٦.
(٣) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٧ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٣٥٦ ؛ يذكر إن أصله من مصر ، ينظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٠٧.
(٤)ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٧.
(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٧.
(٦) ابن الابار ، التكملة، ج٣ ، ص١٢٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٧ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٠٧.
(٧) تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٠٧.
(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٩.
(٩) م . ن ؛ وللاطلاع على هذه المؤلفات ، ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٧ – ١٦٨.
(١٠) ابن الأبار ، التكملة، ج٣ ، ص١٢٧.
(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٥.
(١٢) ابن الأبار ، التكملة، ج٣ ، ص١٢٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٥.
(١٣) ابن الأبار ، التكملة، ج٣ ، ص١٢٧ .
(١٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٩.
(١٥) ابن الأبار ، التكملة، ج٣ ، ص١٢٧ .

وابي يعقوب بن يحيى بن الزيات وابي موسى يحيى بن يعقوب الهكوري ، وجملة هؤلاء ساهموا في نشر العلم في بلاد المعرب والأندلس واستمر ابن القطان حتى وفاته في سلجماسة [١] .

٨- **احمد بن محمد اللخمي المعروف بابي العباس العزفي (ت : ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) :** من المحدثين الذين برزوا في بسبته [٢] ، وبلغ درجة رفيعة في الحديث والفقه حتى وصفوه بأنه " **العالم الأوحد الأروع الضابط الناقد المسند بقية المحدثين** " [٣] ، فتصدر للتدريس للتدريس ونشر العلم لذا فقصده الناس ليأخذوا منه ويستفادوا من علومه فقد كان يعقد مجلساً في سبته للتدريس إلى إن توفي [٤] .

وقد تأثر بنخبة من العلماء المغاربة والاندلسين الذين أشرفوا على تدريسه من ابرزهم : ابي طاهر بن عوف ، وابو عبد الله الكركنتي ، وابو القاسم مخلوف بن جاره ، وابو طاهر الخشوعي ، وابو القاسم بن بشكوال[٥] ، والسهيلي[٦] ، وابو القاسم عبد الرحمن بن محمد محمد بن عبد الله بن حبيش ، وابو عبد الله بن زرقون ، وابو محمد عبد المنعم بن الفرس[٧] الفرس[٧] ، وابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود [٨] .

وبالرغم من حلقة التدريس التي كان يعقدها في سبته إلا إن المصادر لم تشر إلى تلامذته باستثناء **الرعيني** الذي ذكر في **برنامجه " بأنه حضر مجالس اللخمي في سبته وأنه أخذ عنه العديد من كتب الحديث وبرنامج رواياته "** [٩] .

٩- **عيسى ابن علي بن واصل عيسى المعلم (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) :** من محدثي

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٩.

(٢) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٤٢-٤٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٢٢٨ ؛ التنبكي ، ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٧١.

(٣) التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٧١.

(٤) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٤٢ – ٤٣.

(٥) المصدر نفسه ، ص٤٦.

(٦) التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٧١.

(٧) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٤٥ – ٤٦ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٧١.

(٨) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٤٦ .

(٩) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٤٦ .

مراكش [١] ، الذي وصفه **ابن عبد الملك** بأنه من " **حفاظ الحديث ، الذاكرين للفقه وغيره من العلوم الأخرى** " [٢] ، وقد عرف بجودة خطه ومعرفته بالوراق حيث كان كتب بخطه الكثير من دواوين العلوم [٣] ، إضافة إلى ما كان يقوم به من وعظ وإرشاد للناس التي أخذت تتوافد عليه منه طالب علم في الحديث أو الفقه أو غيرها من العلوم التي كان يعرفها [٤] ، واستمر بالتدريس والوعظ حتى توفي في بلاد الأندلس[٥] ، ولم تشر المصادر إلى شيوخ المعلم سوى ما ذكره **ابن عبد الملك** من " **انه قرء بالمغرب وأخذ عن شيوخ بلده ومن وفد عليها** "[٦] .

١٠- **علي بن محمد الغافقي ابو الحسن الشاري (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) :** وهو من محدثي مدينة سبته[٧] ، الذي أثرت لظروف في شخصيته العلمية فقد تربى منذ نعومة أظافره على يد نخبة من علماء المغرب ، حتى استحق الوصف بأنه "**محدثاً رواية مكثراً ثقة عدلاً ذاكراً للتواريخ وإخبار العلماء وأحوالهم وطبقاتهم قديماً وحديثاً ، شديد العناية بالعلم** " [٨] ، " **محباً في الحديث وأهله** " [٩] ، إضافة لما عرف به فقد أشتهر الشاري بمعرفته بالأسانيد والطرق والرجال[١٠] ، وتصدر لتدريسهما في جامع سبته فاخذ عنه العلم عدد من العلماء من أمثال ابي الحسن الرعيني الذي قرأ عليه في الجامع الأعظم في سبته[١١] ، على إن نشره للعلم والتدريس لم يكن في سبته فحسب إنما اتسعت الدائرة لتشمل مدن بلاد المغرب والأندلس ففي الأندلس دخل المرية فتصدر الإقراء فيها لنشر العلم الذي يحمله فقرأ فيها كما دخل غرناطة وواضب هناك على نشر العلم فأقبل عليه طلبة العلم ، ولم يتوطن غرناطة إلا قليلاً اذ أنتقل إلى مالقة لممارسة دوره العلمي إلى أن توفي بها [١٢] .

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٨ .

[٢] م.ن .

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٨ .

[٤] م .ن .

[٥] م .ن .

[٦] م .ن .

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٦ ، ٢٠١ .

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٧ .

[٩] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦١ .

[١٠] م . ن .

[١١] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٥ .

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص ٢٠١ .

لقد اخذ العلم من شيوخه سواء كانوا من بلاد المغرب أو الأندلس ، ومن أبرزهم : ابوالحسن بن زرقون [١] ، وابو الحسن نجبة[٢] ، وابوجعفر بن مضا[٣] ، وابو محمد عبد عبد المنعم بن الفرس[٤] ، وابو عمرو بن مرجي بن يونس المرجي[٥] ، وابو ذر بن أبي ركب ، وابو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم[٦] ، وابو محمد بن حوط الله [٧] ، وابو الحسن بن جبير [٨] ، وابو سلمان بن حوط الله ، وابو عبد الله بن عبد الحق التلمساني [٩] ، وابو محمد بن محمد بن عيسى التدالي[١٠] ، وابو الحسن بن القطان[١١] ، وابو القاسم السهيلي[١٢] ، وأبرز تلامذته ابو بكر أحمد بن حميد البكري ، وابو عبد الله الطنجالي ، وابو القاسم عبد الكريم بن عمران ، وابو محمد عبد الحق بن حكم[١٣].

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٩٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦١.

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦١.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٦.

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٧.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٠.

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٠.

(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص١٩٦ .

(٨) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٦ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨.

(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٧ .

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦١.

(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٧.

(١٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦١.

(١٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٧.

أما علماء الحديث في الأندلس فمن أبرزهم :-

١- يوسف بن عبد العزيز اللخمي ابي الوليد الدباغ (ت : ٥٤٦هـ/١١٥١م) : وأصله من أندة [١] ، وسكن مرسيه[٢] ، واحد أئمة الحديث بل من جهابذة النقاد[٣] ، من اعرف الناس بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأماتهم وثقاتهم وصفاتهم وأعمارهم [٤] ، وقد عرف بسعته العلمية ومن ذوي العناية بتقييد العلم ولقاء الشيوخ[٥] ، حتى قيل فيه اخر ائمة الحديث في الاندلس[٦] ،جلس في جامع مرسية لاسماع الحديث[٧]، واستمر على ذلك حتى وفاته [٨] .

اخذ أخذ عن كثير من المحدثين حتى انه صنف لهم وترجم لهم إخبارهم وبلادهم ومن رووا عنهم [٩] ، ومن ابرز هؤلاء ابو محمد عبد القادر بن محمد الصدفي القروي ، وعبد الله احمد بن محمد الخولاني (ت : ٥٠٨هـ/١١١٤م) ، وابو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت (ت : ٥٠٩هـ/١١١٥م) [١٠] ، وابو محمد عبد الله بن محمد التميمي الركلي (ت : ٥١٣هـ/١١١٩م) [١١] ، وابوعلي الصدفي[١٢] ، وابو الوليد بن رشد[١٣] ، وابو بكر بن العربي[١٤] .

---

[١] اندة : وهي مدينة بالأندلس من إعمال بلنسية وقد عرفت بكثرة المياه والأبقار ، ينظر : البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد الباوي ، دار الجبل ، (بيروت – ١٩٩٢م) ، مج١ ، ص١٢٣.

[٢] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٢٧٩ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٥٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥.

[٣] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٢٧٩ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٥٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥.

[٤] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٢٧٩.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥.

[٦] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٢٧٩.

[٧] م . ن .

[٨] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥.

[٩] م .ن .

[١٠] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٥٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥-٣٤٦.

[١١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥ - ٣٤٦.

[١٢] ابن بشكوال ، الصلة ، ج٢ ، ص٢٧٩ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٥٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥.

[١٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥ - ٣٤٦.

[١٤] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٥٦

أشرف عل تدريس العديد من العلماء منهم ابو بكر بن أبي جمرة (ت : ٥٦٩هـ/١١٧٣م) وابو القاسم خلف بن بشكوال ، وابو العطاء وهب بن اسد بن نذير (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م) ، وابو محمد عبد المنعم بن عبد الرحمن[١] .

وقد صنف العديد من الكتب من أبرزها : ((**الغوامض والمبهمات**)) ، وكتاب ((**طبقات المحدثين والفقهاء**)) ، وكتاب ((**اختصار إيضاح الإشكال لعبد الغني**)) [٢] .

٢- ابو مروان عبد الملك بن بونه العبدري بن البيطار (ت : ٥٤٩هـ/١١٥٤م) : وهو من محدثي غرناطة ، وقد استوطن مالقه [٣] ، وهو من أهل المعرفة بصناعة الحديث[٤] ، فقد كان محدثاً وحافظاً وذو معرفة بالرجال والتاريخ [٥] ، ولذلك وصفه **ابن عبد الملك** بناءاً على ما عرف عنه بأنه " **عالماً بصناعة الحديث** " [٦]، حتى أنه كان يستظهر صحيح البخاري[٧] ،وقد توفي ابن البيطار في مالقة التي كان قاضياً عليها [٨] ، ومن شيوخ الدباغ ابو الحسن بن كرز[٩] ، وابو علي الصدفي ، وابو بكر غالب بن عطية [١٠] ، وابو الوليد بن رشد[١١] ، وابو عبد الله بن اخت غانم (ت : ٥٢٥هـ/١١٣٠م) [١٢] ، وابو الحسن بن الباذيش(ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) [١٣] ، و من تلامذته ولدي المترجم له ابو جعفر احمد (ت : ٥٧٠هـ/١١٧٤م) ، وابو محمد عبد الحق (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) ، وابو عبد الله محمد (ت : ٥٩٠هـ/١١٩٣م) ، [١٤] ، وابو زيد السهيلي ، وابو عبد الله بن عروس الاستجي[١٥] ، وابو عبد الله بن الفرس[١٦] .

---

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٦.
[٢] م ن .
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١.
[٤] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٥ – ١٦.
[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٩.
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص١٥ .
[٧] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٩.
[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٥ .
[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص١٥.
[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٩ .
[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص١٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٩ .
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص١٥.
[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٥ .
[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٩ .
[١٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٦.
[١٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٩ .

٣- ابو الحسين بن الطلاء عبد الملك بن محمد القيسي (ت : ٥٥١هـ/١١٨٦ م) : من أهل شلب [١]، من أهل العلم بالحديث و البصرية والعكوف عليه[٢]، واسع الرواية[٣] ، وهو أخر الرواة للحديث في غرب الاندلس[٤] ، وقد عرف عنه بسعة ثقافته اذ لم تقتصر معارفه على الحديث فحسب بل كان على معرفة في عدد من العلوم [٥] ، وظل يواصل نشر علومه حتى توفي في بلده وهو يؤم صلاة الفريضة[٦] .

أما عن شيوخه فقد أخذ عن ابي الحسن بن موسى (ت : ٥٠٧هـ/١١١٣م) [٧] ، وأبي الحسن سراج بن عبد الملك (ت : ٥٠٨هـ/١١١٤م) [٨] ، وأبي علي الصدفي[٩] ، وأبي القاسم حلف بن صواب (ت : ٥١٤هـ/١١٢٠م) [١٠] ، وأبي الوليد بن رشد[١١] ، وأبي الاصبغ عبد العزيز بن الحسن الحضرمي الميورقي (ت : ٥٢٦هـ/١١٣١م) ، وخلف بن الابرش(ت : ٥٣٢هـ/١١٣٧م) ، وأبي الحسن يونس بن مغيث ، وأبي الحسن شريح بن محمد ، وأبي بكر الطرطوشي نزيل الإسكندرية[١٢] ، وأبي طاهر السلفي[١٣] ، ابرز من اخذوا عنه فهم ، ابي بكر بن خير ، وعقيل بن محمد بن العقيل ، وأبوالقاسم القنطري[١٤] .

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٩ ؛ وشلب : إحدى مدن الأندلس ، وقد اشتهر أهلها بالعلم والأدب ، للتفاصيل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص١٥١.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٤ .

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٤٤.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١-١٢ .

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٤.

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٣.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤٠.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٣ .

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤٠.

[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٣ .

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٣ .

[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١-١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٣ .

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٤ .

[١٤] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤٠ .

٤- محمد بن عبد الله بن سفيان (ت : ٥٦١هـ/ ١١٦٥م) : من شلب [١] ، من بيت علم وفقه وحديث [٢] ،فقد كان محدثاً بارزا[٣] ، ومن ذوي المعرفة بصناعة الحديث ، وقد اشتهر بالضبط والاتقان[٤] ، وكان ذا همة في جمع الدواوين والكتب مع نبل الخط ، وقد عني بالعلم والراحة فيه اتم عناية [٥] ، وقد توفي في مراكش ودفن فيها[٦] .

تتلمذ على يد عدد من الشيوخ منهم يونس بن مغيث [٧] ، و ابو الحسن شريح [٨] ، و ابو بكر بن العربي [٩] ، وعبد الرحيم بن الفرس ، وعبد الرحيم الحجازي (ت : ٥٤٣هـ/١١٤٨م) [١٠] ، وعيسى بن حبيب ابن هيبة (ت : ٥٤٩هـ/١١٥٤م) [١١] ، وابو القاسم بن بشكوال [١٢] ، إما تلامذته فأبرزهم مفرج بن سلمة (ت : ٥٣٦هـ/١١٤١م) ، وهو أسن منه ، وابو بكر بن خير وابو عمر مرجي بن يونس (ت : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) وابو البقاء يعيش (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) [١٣] .

٥- محمد بن عبد العزيز الغافقي الشقوري (ت : ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) : من أهالي قرطبة [١٤] ، من بيت علم وجلالة[١٥] محدثاً حافظاً وثقة عدل[١٦] ، ذو عناية بصناعة الحديث[١٧] ، نافذاً عارفاً بعلل الحديث ورجاله وثقاتهم وضعفائهم وأنسابهم وطبقاتهم[١٨] ، وقد عرف عنه عنايته الشديدة بطلب الحديث وسماعه والسفر من اجل تحصيله[١٩] ، حتى قيل عنه بأنه من

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤١ .
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤١ .
[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤١ .
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٢ .
[١٣] م . ن .
[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٧-٣٨٨ .
[١٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٨ .
[١٦] م . ن .
[١٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٧ .
[١٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٨ .
[١٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٨ .

أضبط الناس لإحكام الأسانيد [١] ، وقد حدث واخذ الناس عنه [٢] ، توفي في قرطبة ودفن فيها[٣] .

ومن شيوخه ابو الحسن شريح [٤] ، وابو بكر بن العربي[٥] ، وعبد الحق بن عطية[٦] ، وابو الحسن عبد الرحيم الحجازي ، وعبد العزيز بن مديرة (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ،وابي الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة (ت : ٥٥١هـ/١١٥٦م) [٧] ، وابو عمرو نصر بن علي (كان حياً سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، وابو القاسم بن بشكوال[٨] ، ومن حدث عنه وأخذ من العلم فهم ابي جعفر (ت : ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، وابو القاسم عبد الرحيم بن إبراهيم الفرس ، وأبناء حوط الله ، ابو محمد (ت: ٦١٢هـ/١٢١٥م) ، وابو سليمان (ت : ٦٢١هـ/١٢٢٤م) [٩] .

٦- عبد الحق بن عبدالرحمن الازدي الخراط (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م) : هو من أهل الحديث الذي ظهروا في اشبيلية [١٠] ، وهو من أهل العلم والعمل[١١] ، فقيهاً عالماً بالحديث وعلله عرافاً بأسماء رجاله ونقلته وأوهامه ، لا يخلو من مثلها الحافظ [١٢] ، وقد عمل على نشر العلم في بجاية حتى توفي فيها [١٣] .

اما ابرز شيوخه من العلماء فقد كان على رأسهم ابو الحسن بن شريح [١٤] ، وابو محمد طاهر بن عطية (كان حياً سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م) [١٥] ، وابو بكر عبد العزيز بن خلف بن مديره ، وابو الحسن طارق بن يعيش المخزومي [١٦] ، وأبرز من اخذ عنه العلم ابو ذر

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٨.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٧.
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٨.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٧.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٨.
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٨.
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٧ - ٣٨٨.
[٨] م .ن .
[٩] المصدر نفسه ، س٦ ، ص٣٨٨.
[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥٢.
[١١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥٢.
[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٩ .
[١٣] م .ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥٢.
[١٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥١.
[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٨.
[١٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥١.

الخشني (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) ، وابو محمد بن حوط وابي سليمان بن حوط الله ، وابو محمد بن الحسن القرضي ، وابو محمد عطية [١] .

وقد صنف العديد من المصنفات التي أظهرت مقدرته العلمية ومنها كتاب ((**الإحكام الكبرى**)) ، وكتاب ((**الإحكام الصغرى**)) ، وكتاب ((**الجمع بين الصحيحين**)) [٢] ، وكتاب وكتاب ((**الجمع بين المصنفات الستة**)) ، وكتاب ((**المعتل من الحديث**))، وكتاب ((**الرقائق المخرجة من الصحاح**)) ، وكتاب ((**الكناية في علم الدراية للخطيب**)) [٣] .

٧- عبد الرحمن بن محمد الانصاري بن حبيش(ت : ٥٨٤هـ/١١٨٨م) : واصله من بلنسية واستوطن المرية [٤] ،كان عالماً بالقرآن إماماً بصناعة الحديث[٥] ، عالماً بطرق رواياته حافظاً لأسماء الرجال [٦] ، وقد بلغ من العلم العناية حتى قيل أنه أخر الأئمة المحدثين بالمغرب حيث حفظ غريب الحديث ، ولم يكن احد من أهل زمانه في بجاية يجاريه في معرفة بأخبار رجال الحديث وإخبارهم ومواليدهم ووفياتهم[٧] ، حتى وصف بأنه أمير طبقته في صناعة الحديث[٨] ، وقد اعترف له أهل عصره بذلك[٩] .

جلس لإقراء القرآن وإسماع الحديث وتدريس اللغة والغريب[١٠] ، حتى أمعن الناس في الأخذ عنه[١١] ، حتى ساوى الاصاغر الأكابر في الرواية عنه[١٢] ، وقد توفي وهو يتولى

---

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥٢.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥١.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٩ .
[٤] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٠٢-٣٠٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٥-١١٦.
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٠٢ .
[٦] ابن عسكر ، إعلام مالقة ، ص٢٥١.
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٣.
[٨] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٦.
[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٣.
[١٠] م .ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٦.
[١١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٦.
[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٣.

الخطبة بجامع مرسية [١] .

تتلمذ على يد أكابر العلماء من ابرزهم أبو الحسن بن شريح[٢] ، وأبو القسم احمد بن عبد الرحمن القصبيي (ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) [٣] ، وأبو بكر العربي ، وعبد العزيز بن خلف بن عبد الله ابن مدبره[٤] ، وعياض بن موسى بن عياض (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٩م) [٥] ، وكتب إليه من أهل الإسكندرية مجيزاً أبي طاهر السلفي[٦] ، وأبرز من أخذ عن الانصاري أبي محمد بن حوط الله ، وأبو علي الرندي (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م) ، وابو سليمان بن حوط الله ، وأبو الربيع بن سالم ، وأبو بكر اللادري (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) [٧].

٨- احمد بن سلمة الانصاري بن الصيقل (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م) : وأصله من لورقة[٨] ، ونشأ في بلنسية [٩] ، ونزل بتلمسان[١٠] ، من أئمة الحديث وحفاظه[١١] ، ومن أهل العناية الكاملة بالحديث والمعرفة بصناعته وضبطه وإتقانه[١٢] ، ولسعة علمه بالحديث فقد استقدمه يعقوب المنصور الموحدي إلى مراكش ليسمع منه الحديث[١٣] ، ثم عاد إلى تلمسان[١٤] ، وهناك حدث الناس وسمعوا منه الحديث [١٥] ، ومن شيوخه أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز الدباغ (ت : ٥٤٦هـ/١١٥١م) [١٦] ، وأبو محمد بن محمد العجري (ت : ٥٦٣هـ/١١٦٧م)

---

[١] م .ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٦.

[٢] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٣٢ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٥.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٥.

[٤] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٣٢ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٥.

[٥] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٣٢.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٢.

[٧] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٥.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٦ - ٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٥وما بعدها.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص١٢٥.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٦-٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٥.

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٦.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٧ .

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٦.

[١٤] م . ن .

[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٧ .

[١٦] م. ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٦.

[١] ، وابو بكر بن خير ، وابو القاسم خلف بن بشكوال ، وابو القاسم بن عبد الله السهيلي ، وابو القاسم محمد بن حبيش[٢] .

أما تلامذته فهم ابو القاسم بن محمد بن الطيلسان (ت : ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ، وابو الحسن ابن محمد القطان[٣] ،وابو عيسى محمد بن محمد بن أبي السداد[٤] .

٩- احمد بن هارون بن عات ابي عمر النفزي (فقد في واقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ/١٢٤٤م)

: من أكابر المحدثين في شاطبة [٥] فقد كان محدثاً وحافظاً مسنداً للحديث[٦] ، وقد وصف بالدراية والرواية [٧] ،وعلى الرغم من غنى علمه كان زاهداً في الدنيا[٨] .

كان له مشاركة في الفقه ومسائلة ،وقد عقد ابو عمر مجلساً للحديث وسعى الناس في الأخذ منه لما عرف عنه من صحة رواياته ودقتها مما جعل أهل شاطبة يتفاخرون به وبسبب ذلك كانت له حضوتين احاهما لدى الناس والأخرى لدى الموحدين فقد كان بنو عبد المؤمن يشاورونه في أمور شاطبة لما عرف عنه إضافة للعلم الثقة والأمانة [٩] ، سعى إلى طلب الحديث من بلاد الشرق الإسلامي فقد جمعه وأخذ عنه الكثير من علماء المشرق والمناطق التي مر بها [١٠] .

أما عن شيوخه فهم كثيرون حتى صنف لهم كتابين : **الأول** اسماه ((**النزهة في التعريف بشيوخ الوجه**)) ، **والآخر** ((**ريحانة النفس الأنفس في ذكر شيوخ الأندلس**)) ، وهو نصف الكتاب الأول وقد جمع بينهم بمؤلف صغير تضمن أسمائهم وبعض التعريفات ويسيرا مما أخذه من شيوخه[١١] ، وأبرز هؤلاء ابو الحسن بن محمد بن هذيل ، وأبو الحسن عليم[١٢] ، وأبو محمد عاشر[١٣] ، وأبو الحسن بن عبد الله بن النعمة ، وأبو طاهر السلفي

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٦.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٦.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٦.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٢٦.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٥٦٠.
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٦ ، ٥٦٢.
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٤.
[٨] م.ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٦٠.
[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٦٠.
[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٤.
[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٥٥٩.
[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٦ .
[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٦.

وأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال [١] ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي[٢] ، وأبو محمد هارون بن عات والد المترجم له ، وأبو بكر بيبش (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م) [٣] ، وأبو العطاء وهب بن نذير ، وأبو عبد الله بن يوسف بن سعادة ، وأبو الخطاب احمد بن محمد بن واجب[٤] .

من اخذ عنه من العلماء ، وأبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملاحي ، وابو جعفر بن عمرو وسالم بن صالح بن سالم (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) ، وأبو الوليد محمد بن احمد بن الحاج (ت : ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م ، او٦٤٩هـ/١٢٥١م) ، وأبو المطرف احمد بن عبد الله بن كميرة (ت : ٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ، وأبو محمد عبد الرحمن بن برطلة[٥] .

١٠- **عبد الله بن الحسن الأنصاري القرطبي (ت : ٦١١هـ/١٢١٤م) :** واصله من قرطبة وانتقل منها إلى مالقة [٦] ، وهو من جلة المقرئين وكبار المسندين والجهابذة والمحدثين بل كان إمامهم وعالمهم ومتقنهم [٧] ، وهو من أهل المعرفة بالحديث والتبصر به والإتقان له[٨] ، وقد كان نقداً ذاكراً لأسماء رجال الحديث وطبقاتهم وتواريخهم وما به من جرح أو تعديل[٩] ، وقد عني أتم العناية بالرواية ولقاء الشيوخ من اجل تحصيل العلم ، حيث روى العالي والنازل واتسع بذلك بالرواية ولقاء الشيوخ والسفر من اجل التحصيل ، حيث روى العالي والنازل واتسع بذلك[١٠] ، إلا إن شهرته بالحديث غلب على العلوم الأخرى فلم يدانيه أحداً لا قليل من علماء عصره[١١] ، فوصفه **ابن عسكر** بأنه " **علم من إعلام الديانة والمعارف** "[١٢] ، وقد حدث القرطبي وجلس لتدريس الحديث[١٣] ، في مسجد مالقه ، وقد نهج طريقة في ذلك أعجز عنها الكثير من اهل زمانه [١٤] ، وقد توفي ودفن فيها [١٥] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٦.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٦.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٣ -٧٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٦ .

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٦.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٩.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩١ -١٩٢ ، ٢١٤.

[٧] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٣٥.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٢.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٥.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٢.

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٥.

[١٢] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٣٥.

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣.

[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٥.

[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢١٤.

ومن بين ابرز شيوخه الذين اخذ عنهم ابو الحسن بن النعمة [١] ، وابو بكر بن خير ، وابو القاسم بن بشكوال[٢] ، وابو زيد السهيلي ، وابو القاسم بن حبيش[٣] ، والحسن بن عبد الله القرطبي (ت : ٥٧٥هـ/١١٨٩م) ، والد المترجم له ، وعبد الوهاب بن الصمد الصدقي (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) ، وابو محمد عبد الحق بن بوته (ت : ٥٧٨هـ/١١٩١م) ، وابو خالد يزيد بن رفاعة (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م) ، وعبد المنعم بن الفرس ، وابو عبد الله بن سعادة[٤].

ومن أبرز من اخذ عنه ابو عمرو سالم بن صالح بن سالم ، وابو التقى صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم (ت : ٦٢٥هـ/١٢٢٧م) ، وابو عبد الله بن عسكر ، وابو عبد الله بن سعيد الطراز ، وابو موسى الركابي[٥] .

ومن مؤلفات كتاب ((**تلخيص أسانيد الموطأ**)) الذي دل فيه على سعة فقه وحسن ضبطه[٦] ، وكتاب ((**أربعين حديثا**)) [٧] .

١١- **ابي الربيع سالم سليمان بن موسى الكلاعي (ت : ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) :** من المحدثين في بلنسية [٨] ، كان إماماً [٩] ،وعالماً ورئيساً في صناعة الحديث[١٠] ، ومن اشد الناس عناية بالتقييد والرواية بصيراً بالحديث وحافظاً له مع معرفة بعلم الجرح والتعديل ، عارفاً بالمواليد والوفيات حتى فاق أهل زمانه بذلك وفي حفظ أسماء الرجال[١١] ،وخصوصاً من تأخر منهم أو عاصرهم[١٢] ، وهو أخر المحدثين بالأندلس بل في المغرب عامة[١٣] ، وبقية

---

[١] ابن عسكر إعلام مالقه ، ص٢٣٥ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٢.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٢ -١٩٣.

[٣] ابن عسكر إعلام مالقه ، ص٢٣٥ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٢.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٢ - ١٩٣.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٤.

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢١٤.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩٦ ، ٢٠٨.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٣ – ٨٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٩٥.

[١٠] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٧-٦٧؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٥..

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٥.

[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص ١٩٥.

[١٣] م .ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.

الأكابر من أهل العلم في بلاد الأندلس الشرقي[١] ، أستشهد المحدث الكلاعي بانيشية إحدى إعمال بلنسية ، في الأندلس[٢] .

وله شيوخ من أبرزهم : ابو عمر عثمان بن يوسف (ت: ٥٧٧هـ/١١٨١م) [٣] ، وابو محمد عبد الحق بن الخراط ، وابو محمد أيوب بن غالب(ت : ٥٨٤هـ/١١٨٨م) [٤] ، ابو الحسن عبد الرحمن بن ربيع (ت : ٥٨٥هـ/١١٨٩م) [٥] ، وابو عبد الله بن زرقون[٦] ، وابو محمد بن عبد الوهاب بن عبد الصمد (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) [٧] ، وعبد الحق بن بونه[٨] ، وابو خالد يزيد بن رفاعة[٩] ، وابو الحسن بن كوثر[١٠] ، وابو الحسن نجبة (ت : ٥٩١هـ/١١٩٤م) [١١] ، وابو الحجاج بن ايوب (ت : ٥٩٢هـ/١١٩٥م) [١٢] ، وابو العباس بن مضا (ت : ٥٩٢هـ/١١٩٥م) [١٣] ، وابو الوليد بن رشد (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م) [١٤] ، وأبرز من أخذ من العلم من الشخصيات العلمية : ابو عبد الله بن الأبار [١٥] ، وابو الحسين

---

[١] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٦ – ٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ٨٥.
[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س ٤، ص ٨٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[٣]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤.
[٤]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٣-٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٣.
[٦] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[٨]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[٩]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[١٠]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ .
[١١]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٨٤.
[١٢]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[١٣] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.
[١٤]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٨٤.
[١٥]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٥.

عبد الملك بن احمد بن عبد الله بن مفوز[١] ، وابو الحسن الرعيني[٢] ، وابوالقاسم احمد بن نبيل (ت : ٦٦٩هـ/١٢٧٠م) ، وابو علي الناظر (ت : ٦٨٠هـ/١٢٨١م) [٣] .

إما عن مؤلفاته في الحديث فهي عديدة ومن أبرزها ((**مصباح الظلم من حديث رسول الله**))، وكتاب((**الإعلام بأخبار البخاري الإمام ومن بلغت روايته عنه من الإغفال والإعلام**)) وكتاب ((**أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً لأربعين من الصحابة في أربعين معنى**)) في جزء واحد ، وكتاب ((**المسلسلات من الأحاديث والآثار والإشارات**)) وهو بجزء واحد كبير وكذلك كتاب ((**تحفة الرواد في العوالي البديلة الإسناد**)) في أربعة أجزاء[٤] ، وكتاب ((**الأربعون السباعية من حديث السلفي**)) وهو على هيئة كراس واحد[٥] .

١٢- محمد بن إسماعيل بن خلفون الازدي (ت : ٦٣٦هـ/١٢٣٨م) : وهو من آونة و سكن اشبيلية[٦] ، وهو من متقني الحديث[٧] ، والحفاظ النقاد الضابطين له[٨] ،كما كان متقدماً في معرفة رواة الحديث وطبقاتهم وأحوالهم[٩] ، فقد اعتنى بالروايات والنقل وقضى عمره في سبيل ذلك[١٠] ،إذ كان مستمراً على نشر العلم وبثه على الرغم من كفاف بصره حتى توفي باونه [١١] .

إما شيوخه فقد اخذ العلم عن أبو عبد الله بن سعيد بن زرقون [١٢] ، وأبو الوليد سعد بن السعود بن عفير (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م) [١] ، وأبو محمد بن حوط[٢] ، وأبو الحسين يحيى

---

[١]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ .

[٢]الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ .

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٤ -٨٥ .

[٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥-١٩٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٥ ؛ ينظر : الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٧ – ٦٨ .

[٥]الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٥ .

[٦]ابن الآبار ، التكملة ، ج٢، ص١٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٨ -١٢٩ .

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .

[١٠] الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٤٠ ؛ ابن عبد الهادي ، أبي عبد الله محمد بن احمد ، طبقات علماء الحديث، ط٢ ، تحقيق : كرم البوشي و ابراهيم الزيبق ، مؤسسة رسالة ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ج٤ ، ص١٨٣ .

[١١]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٣٠ .

[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، س٥٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .

بن الصايغ (ت : ٦٢٣هـ/١١٩٢م) [٣] ،وابو محمد عبد العزيز بن زيدان (ت : ٦٢٤هـ/١٢٢٧م) [٤] ، وابو البقاء بن يعيش[٥] ، وله العديد من التلاميذ من أمثال : ابو محمد طلحة ، وابو العباس بن علي الماردي (ت : ٦٦٠هـ/١٢٦١م) [٦] ، وابو الحسن الرعيني[٧] ، وابي علي بن الناظر ، وابوجعفر الطباع (ت : ٦٨٠هـ/١٢٨١م) [٨] .

ألف العديد من الكتب من أبرزها : كتاب ((**المنتقى من رجال الحديث**)) في خمسة إسفار وكتاب ((**المفهم في شيوخ البخاري ومسلم**)) [٩] ، وكتاب ((**المعلم في شيوخ البخاري ومسلم**))وهو في مجلد واحد[١٠] ، وكتاب ((**المنتقى في أسماء الأئمة المرضين والثقات المحدثين والرواة المشتهرين من تابعين ومن بعدهم**)) وهو في أربعة إسفار [١١] ، وكتاب ((**مسند حديث مالك بن انس**)) في سفر واحد [١٢] ، وكتاب ((**تلخيص حديث الموطأ**)) في سفر واحد[١٣] ، وكتاب ((**التقريب في علوم الحديث وشروطه وصفات رواته**)) وهو في سفر واحد[١٤] ، وكتاب ((**التعريف بأسماء أصحاب النبي ﷺ المخرج حديثهم في كتاب الجامع للبخاري والمسند الصحيح لمسلم بن الحجاج**)) في سفر واحد[١٥] ، وكتاب ((**شيوخ أبي داود**)) في سفر واحد[١٦] ، وكتاب ((**شيوخ عبد الرحمن السنوي**)) في سفر واحد ، وكتاب ((**شيوخ أبي عيسى الترمذي**)) في سفر واحد ، وكتاب ((**شيوخ أبي مجد الجارود**)) في جزء واحد كبير ، وكتاب((**شيوخ مالك بن أنس الذين روى عنهم الحديث في كتاب الموطأ**)) في سفر واحد [١٧] ، وكتاب ((**اغاليط يحيى بن يحيى الأندلسي في موطأ مالك روأيته عنه**)) وهو كراسة ، كذلك كتاب ((**مشيخة ابن زرقون**)) وهو كراسة كبيرة [١٨] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ .
[٧] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤-٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩.
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩.
[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٢.
[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٣٠.
[١١]الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤.
[١٢] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص ٨٥.
[١٣] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤.
[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٣٠.
[١٥] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤ -٥٥.
[١٦] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٣٠.
[١٧] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤ -٥٥.
[١٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص ١٢٩ -١٣٠.

وقد ظهرت الكثير من المصنفات في علم الحديث خلال هذه الحقبة موضوع البحث [١] ، و وهو ما يعد دليلا على مدى ازدهار هذا العلم خلال هذا العصر .

مما تقدم يمكن ملاحظة التطور الذي شهده علم الحديث إبان الحقبة الموحدية وهذا أمر طبيعي بسبب طابع الدولة أولا واعتمادها على المصدرين الأساسين والمتمثلين بالكتاب والسنة ثانيا وبذلك أصبح الحديث المصدر التشريعي الثاني ، فمن الطبيعي إن يزدهر هذا العلم ويسعى علمائه لتحصيله من مختلف المناطق خاصة وأن أدركنا إن السمة المميزة لعلماء الحديث هي الترحال في سبيل الوصول إلى مصادر الحديث وهذا ما وجدناه خلال الفترة موضوع الدراسة اذ نجد عدد العلماء الذين رحلوا في طلب الحديث هم (١٤٢)محدثا بلغت رحلاتهم (٢٥٧) رحلة إلى مناطق المشرق الإسلامي توزعت على **(مكة – مصر – دمشق – العراق – إقليم ما وراء النهر – بيت المقدس)** ، نالت مكة النصيب الأوفر فبلغ عدد رحلاتها (١١٣) رحلة ، إما مصر فبلغ عدد الرحلات إليها (٨١) رحلة ، جاءت بعدها دمشق بنصيب (٢١) رحلة ، إما العراق فبلغ عدد الرحلات إليه (٢٠) رحلة ،إما إقليم ما وراء النهر فكانت حصته (١٨) رحلة ، واحتل بيت المقدس المرتبة الأخيرة إذ بلغ عدد الرحلات إليه (٤) رحلات فقط[٢] .

ثالثاً :- الفقه و اصوله

ويطلق عليه علم الدراية [٣] ، وهو يهتم بمعرفة **" أحكام الله تعالى من أفعال المكلفين بالوجوب والحضر والندب والكراهية والاباحة ، وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نص به الشارع لمعرفتها من الادلة ، فأذا أستخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه "** [٤] .

قامت دولة الموحدين وكان أكثر بلاد المغرب والأندلس على مذهب مالك[١] ، وبمرور الوقت وعندما أحكمت دولة الموحدين سلطتها على المناطق التي امتدت إليها ، انصبت جهودهم

---

[١] للوقوف على ابرز تلك المؤلفات التي صنفت خلال الحقبة موضوع البحث ، ينظر : ملحق رقم (٥) .

[٢]ينظر : ملحق رقم (١٤) .

[٣] التهانوي ، كشاف اصطلاح الفنون والعلوم ، ج١ ، ص٤٠.

[٤] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٤٧٦.

على إيجاد مذهب مغاير للمذهب المالكي ، فسعوا لتبني الظاهرية[٢]، لجعله مذهب الدولة وهذا الأمر ليس بالغريب ، إذ إن أي دولة جديدة تسعى إلى إيجاد مذهب مغاير للمذهب الدولة التي سبقتها.

ويرجع ميل الموحدين للمذهب الظاهري إلى مؤسس هذه الدولة الذي تأثر بمذهب الظاهريين إبان رحلته المشرقية الطويلة [٣]، وهذا التأثر برز بوضوح لدى ابن تومرت بكتابة اعز ما يطلب[٤].

على انه لم يصرح بذلك بوضوح إذ كان هدف ابن تومرت والذي حققه هو وضع نظرية مذهبية وفقهية هي جديدة مزيج من أراء ومعتقدات اغلب المذاهب والفرق الإسلامية في العالم الإسلامي[٥] ، ومن ضمنها المذهب الظاهري حيث أنشئ الموحدين حركة فقهية تعتمد الاجتهاد والنص لا على تقليد كتب الفروع والتي رفضوها بصورة قطعية وأصدروا أوامرهم لا يفتي من الفقهاء إلا بالكتاب والسنة دون تقليد احد من الأئمة المجتهدين السابقين على إن تكون تلك الاحكام مستنبطة من الكتاب والسنة والإجماع وحسب اجتهادهم[٦] .

---

(١) يرجع دخول المذهب المالكي إلى بلاد المغرب والأندلس إلى القرن الأول الهجري وذلك عن طريق بلاد الشام وما لبث هذا المذهب إن أصبح المذهب الرسمي للدول التي تعاقبت على حكم بلاد المغرب والأندلس بل أنهم أصبحوا من احرص الناس على التفقه به ، للتفاصيل ، ينظر : ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني ، اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية ، ط٢، تحقيق : لجنة أحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت – ١٩٨٠م) ، ص٣٨ ؛ مخلوف ، شجرة النور ، مج١ ، ص٦٣٥ ؛ الشعراوي ، احمد إبراهيم ، دراسات في تاريخ اسبانيا في العصور الوسطى ، دار القلائع ، (القاهرة – ١٩٧٩م) ، ج٢ ، ص١١٣ ؛ عبد العزيز ، محمد عادل ، الحضارة الإسلامية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، دار الغرب ، (القاهرة – ٢٠٠٠م) ، ص١٥٨.

(٢) عرف المغاربة والأندلسيون المذهب الظاهري خلال القرن الثالث الهجري إذ دخل عن طريق عبد الله بن قاسم بن هلال (ت : ٢٧٢هـ/٨٨٥م) ، إذ عجل على نشره وذلك من خلال نسخه الكتب داود الاصفهاني ، ثم جاء بعده منذر بن سعيد البلوطي (ت : ٣٥٥هـ/٩٦٥م) ، وأستمر في نشر المذهب الظاهري ، ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص١٨٠-١٨١ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٢٢-٢٢٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣١٠-٣١١.

(٣) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣١٠-٣١١.

(٤) الفرد بل ، الفرق الإسلامية ، ص٢٧٤وما بعدها ؛ النجار ،عبد المجيد ، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، (فيرجينيا – ١٩٩٥م) ، ص٩٤ وما بعدها ؛ وينظر : ابن تومرت ، اعز ما يطلب ، ص١٨ وما بعدها .

(٥) ابن تومرت ، اعز ما يطلب ، ص١٨ وما بعدها .

(٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٨ ، ص٩٩ ؛ السلاوي ، شهاب الدين احمد بن خالد ، الاستقصاء لإخبار دول المغرب الأقصى ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٧م) ، مج١ ، ص٢٦١ ؛ العيني ، عقد الجمان ، ج٣ ، ص٨٧.

ويبدو إن مدة حكم كل من عبد المؤمن وولده يوسف كانت ضمن المدة السليمة إن جاز لنا تسميتها في نشر مذهب الموحدين إلى إن حكم البلاد يعقوب المنصور حيث فرض يعقوب المنصور بالقوة والذي كان يحمل التأثيرات الظاهرية بالمقارنة مع المدد السابقة حيث كان مقصد المنصور كما اوضحة **المراكشي "محو مذهب مالك وإزالته في المغرب مرة واحدة وحمل الناس على الظاهر من القرآن والحديث ، إلا إنهما لم يظهراه وأظهره يعقوب هنا "** [١] ، نستشف من كلام المراكشي إن فترة عهد الحكام السابقين كانت حقبة تسامح مذهبي سمحت الظروف لكل المذاهب ممارسة حريتها العبادية والشعائرية إلا إن حكم يعقوب كان بمثابة الإعلان الأخير للحرية المذهبية إذ أصبحت الظاهرية مذهب الدولة الرسمي.

فقد اقبل المنصور على إحراق كتب المالكية بعد تجريدها من الآيات القرآنية والأحاديث والتي كانت الأكثر المؤلفات شيوعاً في بلادي المغرب والأندلس ، ومن ابرز الكتب التي تعرضت للحرق من قبل المنصور هو كتاب الواضحة لابن حبيب (ت : ٢٣٨هـ/٨٥٢م) ، وكتاب المدونة لسحنون (ت : ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، وكتاب الفؤاد لأبي زيد (ت : ٣٨٦هـ/٩٩٦م) ، وكتاب التهذيب للبراذعي (كان حياً سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م) [٢] ، حتى أنقطع علم الفروع وخاف منه الفقهاء سيما بعد إصدار المنصور أوامره بترك العمل بالرأي وتوعد من يعمل به بالعقوبة [٣] ، لذا كان لهذا الإجراء دور في إنعاش المذهب الظاهري إذ قوت شوكتهم بعد افولها [٤] ، وقد جاء قول **أبي سعيد** في معرض ترجمته لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التلمساني (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) ، حيث يذكر بأنه **" مال إلى علم الظاهر وأكثر من مطالعة كتب ابن حزم فاشتهر بذلك ، وصادف انحراف المنصور عن الفروع وميله لمذاهب أهل**

---

(١) المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٢.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصيات المالكية ومؤلفاتهم ، ينظر : ابن فرحون، الديباج ، ص١٨٢-١٨٣ ، ٢٢٢-٢٢٣ وما بعدها ؛ مخلوف، شجرة النور الزكية ،مج٢ ، ص١٠٣ وما بعدها ؛ المراكشي ، المعجب ، ص٢٣١.

(٣) المراكشي ، المعجب ، ص٢٣١.

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص١٤٥-١٤٦ ؛ الخياط ، شجر المسروري الصالحي ، المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، (بيروت -٢٠٠٢م) ، ص٣٢-٣٣.

الحديث فتقدم عنده إلى إن ولاة قضاء قضاته فأبان عن صرامة وعفة ومروة " [١] ، وهذا النص بحد ذاته كفيل بتوضيح حالة المذاهب آنذاك وقد استمر العمل بالمذهب الظاهري[٢] .

ومن الملاحظ إن أهل الأندلس تمسكوا بالمذهب المالكي وذلك عائد إلى **أمرين : احدهما** يتعلق برسوخ المذهب المالكي لدى الأندلسيين ومنذ البدايات الأولى لانتشار هذا المذهب فقد كان جزء من حياتهم لذا فمن الصعوبة الاستغناء عنه والتفقه بغيره ، بعكس المغرب التي كانت تسوده مذاهب شتى وشهد تقلبات سياسية كثيرة وكيانات سياسية كبيرة ، فهناك عدم استقرار في المغرب منذ الفتح ولا سيما بعد سقوط الخلافة الأموية بدمشق سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ، إما **الأمر الاخر** : فيتعلق بأسلوب فرض المذهب الظاهري أو مذهب السلطة بالقوة وهو ما جاء بنتائج غير ايجابية سيما إذا علمنا إن المذهب الظاهري ارتبط بمدى قوة السلطة وتواجدها على الساحة المغربية والأندلسية فانتهى العمل بالظاهر وعاد نجم المذهب المالكي ثانية إلى سماء المغرب والأندلس .

وقد برز ببلاد المغرب نخبة من الفقهاء أبرزهم :-

١- **منصور بن مسلم بن أبي فوناس (ت : ٥٦٦هـ/١١٦٠م) : -** وهو من أهل فاس[٣] ، الذي كان" **فقيهاً حافظاً متقناً مشاوراً محدث** " [٤] ، وكان ضليعا في المسائل الفقهية [٥] .

---

[١] ابن سعيد ، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ، ط٢ ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٧٧م) ، ص٢٩-٣٠ .

[٢] بالنثيا ، جنثالث انجل ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر- ١٩٥٥م) ، ص٢٨٣ ؛ برنشيفيك ، روبار ، تاريخ إفريقيه في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر ، ترجمة : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص٣٠١ ؛ محمود ، احمد كبير ، المدرسة الظاهرية بالمشرق والمغرب ، دار قتيبة ، (بيروت – ١٩٩٠م) ، ص٦٦.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ ابن الأبار ، ابن الابار،المعجم ، ص٢٠٣-٢٠٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٧٧-٣٧٨.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٧٨.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٩

تتلمذ على يد فقهاء عصره من أمثال أبي الحسن عباد بن سرحان (ت : ٤٥٣هـ/١٠٦١م) [١]، لم يتقصر أساتذته على بلاد المغرب فحسب بل سافر إلى بلاد الأندلس طالباً العلم حيث دخل قرطبة واخذ من أبي بحر الاسدي ، وأبي محمد بن عتاب إما في مرسية فقد اخذ من أبي علي الصدفي [٢] ، وبعد عودته إلى فاس تصدر أبي علي التدريس فيها فدرس العديد من طلاب العلم أبرزهم : أبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم وأبي عبد الله بن احمد بن وسون وهما من فاس[٣] ، وقد استمر أبي علي على نشر العلم حتى توفي [٤] .

٢- **محمد بن علي القيسي بن الرمامة (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) :-** من الفقهاء الذين برزوا في بلاد المغرب وبالتحديد بقلعة بن حماد ، نشأ وتأدب فيها وأستوطن فاس[٥] ، وقد كان "**حافظاً للفقه نظار فيه بارعاً في معرفة أصوله ماهراً في استنباط معانيه** " [٦] ، فقد كان شافعي المذهب ومن المقربين إلى الموحدين ومن خاصتهم وأحد علمائهم المتواجدين والمواظبين على حضور مجالسهم[٧] ، لذا فقد عرف عنه حبه للعلم وأهله وحثه على تلقينه[٨].

ولمقدرته صلة بشيوخه الذين تتلمذ على ايديهم وتلقن منهم العلم منهم: أبي الحسين بن طاهر بن محشرة الذي التقى به في الجزائر ، وأبي إسحاق بن حماد [٩] ، وأبي عبد الله بن الطيب بن الحسن الكلبي [١٠] ، وأبي الفضل يوسف بن محمد المشهور بلقب النحوي وهذا قد

---

(١) م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٧٨.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ ابن الابار،المعجم ، ص٢٠٣-٢٠٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٧٨.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٧٨.

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٧٨.

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٦-١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦.

(٧) م . ن .

(٨) م . ن .

(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٧.

(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦.

لازمه ابن الرمامه وأفاد كثيراً[١] ، وأبو بكر بن العربي [٢] ، وأبو الوليد بن رشد ، وأبو بحر الاسدي [٣] .

وقد تصدر تدريس الفقه بصورة خاصة والعلوم الأخرى التي عهد بها بصورة خاصة ، وكان من جملة تلامذته : أبو الحسن بن النقرات[٤] ، وأبو ذر الخشني ، وأبو القاسم بن بقى[٥] ، وأبو بكر بن المواق[٦] .

أن المقدرة العلمية له برزت بوضوح من خلال مصنفاته في علم الفقه ومن ابرز تلك المصنفات : ((**تسهيل المطلب في تحصيل المذهب**)) [٧] ، و((**التقصي على فوائد التقصي**)) [٨] ، ((**والتبيين في شرح التلقين**)) [٩] ، وله مختصر في أصول الفقه[١٠] ، انه عمل على اختصار كتاب ((**الإحياء**)) لأبي حامد الغزالي[١١]

٣- **محمد بن عياض اليحصبي (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) :-** من أهل سبته[١٢] ، وهو من الفقهاء النابهين في علمي الفقه والحديث[١] ، ومن ذوي المحبة للعلم وأهله [٢] ، وقد واضب على نشر العلم إضافة إلى توليه منصب القضاء بغرناطة واستمر بذلك حتى وفاته[٣] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٧.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٧.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧.

[٥] م .ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٧.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٧.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٧.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٧.

[١١] م . ن .

[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦-١٧.

تكونت شخصيته العلمية من خلال نخبة العلماء الذين اشرفوا على تدريسه ومن أبرزهم أبوه أبو الفضل عياض ، وأبي بكر بن زرق (ت : ٥٠٧هـ/١١١٣م) ، وأبي بكر بن العربي[٤] ، وأبو القاسم بن بشكوال [٥] .

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيا عن طلبته فيما عدا ابنه أبي الفضل عياض (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي تتلمذ على يد أبيه واخذ منه الكثير[٦] .

٤- **علي بن عبد الرحمن التلمساني (ت : ٥٧٧هـ/١١٨١م) :-** من أهل تلمسان[٧] ، من الفقهاء الذين كان لهم باع طويل في الفقه حيث كان **" مستبحراً في حفظ الفقه ، متحققاً بأصوله "** [٨] .

إما شيوخه فمن أبرزهم : أبي عبد الله الخولاني (ت : ٥٠٨ هـ/١١١٤م) [٩]، وأبو علي الصدقي[١٠] ، وأبو عمران بن أبي تليد (ت : ٥١٧هـ/١١٢٣م) [١١] ، وأبو الحسن شريح[١٢] .

ذكرت المصادر التاريخية عدداً من طلبته الذين أكملوا مسيرته العلمية في مجال الفقه من هؤلاء أبو طالب عقيل بن عطية (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) ، وأبو الخطاب بن الخليل[١٣] ، وأبي محمد بن قاسم بن الحشا [١٤]، ويستدل على تبحره بكتابه الذي ألفه في الفقه والذي اسماه

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٣.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٤٥.

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥.

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٣.

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ ابن الابار،المعجم ، ص٣٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٠ .

(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٠.

(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ ابن الابار،المعجم ، ص٣٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٠ .

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ ابن الابار،المعجم ، ص٣٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٥٨.

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ ابن الابار،المعجم ، ص٣٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٥٨.

(١٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٥٩.

(١٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٥٩.

(١٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٥٩.

((**المقتضب الاشفى في اختصار المستصفى**)) [١] ، فقد وصف هذا المؤلف بأنه "**مؤلفاً نبيلاً ومستجاد** " [٢] .

٥- **أبو موسى عيسى بن عمران بن دافال (ت : ٥٧٨هـ/١١٨٢م) :-** من فقهاء مدينة مكناسة[٣] ، وهو من الفقهاء المشهورين نشأ في بلاد المغرب وممن كان لهم قدم الرسوخ بالعلم[٤] ، فهو "**فقيهاً حافظاً قائماً على الفقه وأصوله** " [٥] ، وتنوعت موارده العلمية والفكرية بين أندلسية ومغربية ، فاخذ من أبي علي الحسن بن عبد الله بن الخزار في مكناس بالمغرب[٦] ، إما في الأندلس وفي المرية تحديداً فقد اخذ من أبي القاسم بن ورد اذ اختص به ولقنه العلم [٧] ، ثم عاد إلى بلاد المغرب فنزل في اغمات وريكة واخذ عن أبو محمد سبط بن عبد البر ، ثم دخل مراكش وهناك تلقى العلم من يوسف حجاج بن يوسف [٨] ، اما تلامذته فمن بينهم ولده على (ت: ٥٩٤هـ/١١٩٧م) ، والذي كان"**فقيهاً سرياً فاضلاً** " [٩] ، وأبو الخطاب بن الجميل ، وأبو عبد الله بن مروان وأبو علي الحسن بن حجاج [١٠] .

٦- **عبد الرحيم بن عمر بن عكيس الحضرمي (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م) :-** وهو من فاس[١١] ، فقد كان احد الحفاظ لمذهب الإمام مالك ، وقد وصف بالمعرفة والرسوخ بالفقه[١٢] ، والحفظ للخلاف[١٣] ، وقد الف كتاباً في الفقه المالكي[١٤] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ ابن الابار ،المعجم ، ص٣٠٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٥٨ .

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٠ .

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٥٤ .

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٥٤-٢٥٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٧-١٨٨ .

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٥٤ .

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٥٤ .

[٧] م . ن .

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٥٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٨ .

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٥٤ .

[١٠] م . ن .

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٢١-٣٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤١٤ .

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ .

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٢١ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤١٤ .

[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ .

ولما كانت بلاد الأندلس تزخر بكبار الفقهاء فأن عبد الرحيم الحضرمي رحل إلى اشبيلية وقرطبة ونالك قسطاً من العلم من خلال أبو بكرالعربي وأبي عبد الله محمد بن مغيث[١] ، وأبو عبد الله بن المناصف[٢] ، وقد اخذ منه ولده أبي حفص عمر العلم[٣] ، وكذلك أبي بكر محمد بن علي بن هوده[٤] ، وأبي محمد بن مطروح[٥] .

٧- **عمر بن عبد الله القرشي (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م) :-** برز في تونس[٦] ، قبل إن ينتقل إلى مراكش لتلقى العلوم [٧] ، وهو من الفقهاء المتحققين بالفقه وبشواذ المذهب المالكي ، كما كان أحد رواة الحديث والزهاد المشهورين [٨] ، وقد دأب على أخذ العلم من علماء وفقهاء مراكش منهم : أبو القاسم السهيلي ، وأبو القاسم بن حبيش ، وأبو عبد الله بن زرقون ، وأبو الحسن نجبة ، وأبو جعفر بن موقي ، وعبد المنعم بن الفرس [٩] ، أما أبرز من أخذ العلم عنه فهم : أبو يعقوب بن الزيات ، وأبو الحجاج بن الفتح ، وأبو الحسن بن أبي إسحاق بن عبد العزيز [١٠] .

٨- **علي بن خيار الفاسي (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) :-** هو من الفقهاء الذين رفضوا التقليد ومال إلى النظر والاجتهاد إذ نهج نهجاً مختلفاً [١١] ، وقد وصف بأنه كان" **فقيهاً حافظاً**"[١٢] ، تطوع للعلم فرحل إلى كثير من بلدان المغرب والأندلس ليأخذ من فقهائها قسطاً من العلم ، فزار تلمسان وأخذ عن أبي الحسن ابن أبي فرتون ، وفي سبته عن أبو محمد بن عبيد الله ، وفي فاس اخذ عن أبو عبد الله بن الرمامة الذي لازمه مدة طويلة وأبو عمر العلاقي وفي

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤١٤.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٥٤.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٣٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤١٤.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤١٤.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٣٢٢ .

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٠-٢٢١.

[٧] المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢١.

[٨] م .ن .

[٩] م .ن .

[١٠] م .ن .

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٨٣.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٣

قرطبة أخذ عن أبو بكر بن خير وأبو القاسم بن بشكوال[١] ، مع كثرة شيوخه إلا إن المصادر لم تشر إلى تلامذته واكتفت بالإشارة إلى انه روى الحديث في سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) [٢] .

٩- **محمد بن علي الهمذاني (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) :-** وهو أندلسي الأصل نشأ بتلمسان [٣] ، عرف بكونه احد الفقهاء المشهورين المتبحرين في حفظ الفقه ومسائله[٤] ، إذ كان " **مجداً في الفقه والأدب**"[٥] ، وكان ظاهري المذهب إذ كان من المواظبين على مطالعة كتب ابن حزم[٦] ، كان من المقربين إلى الحكام الموحدين سيما المنصور إذ كان " **معجباً به متحفياً بشخصه ، وحظي لديه كثيراً وكان لا يدخل عليه أوجه منه ولا اخف على قلبه منه** " [٧] ، لذا فقد وضعه المنصور الموحدي على قضاء الجماعة حيث حمدت سيرته[٨] ، كما كان احد الخطباء لدى المنصور إذ كان يخطب في الوفود والمحافل لما عرف عنه من الفصاحة والبلاغة[٩] .

وبالرغم من المكانة التي يحتلها عند أهل العلم والحكم إلا إن المصادر التاريخية لم تتعرض إلى شيوخه وطلبته إلا اليسير النزر فمن شيوخه الذي سمح به قربه من الموحدين ومرافقه إياهم[١٠] ، أبي موسى عيسى بن عمران ، والثاني أبو الخطيب بن خليل إما من تتلمذ على يده فهو أبو جعفر بن شعبان [١١] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٨٣.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٦٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٨٣.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤١ .

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩؛ ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٢٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٩ .

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٩ .

[٦] ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٢٩.

[٧] م .ن .

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٩ .

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤١ .

[١٠] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٩-٣٤٠ .

١٠- **أبو الحجاج يوسف بن عبد الصمد بن نموي(ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) :-** من مفاخر الفقهاء في مدينة فاس [١] ، ويعد من الفقهاء الأذكياء في سرعة الحفظ والتفنن في العلوم فقد كان "مبرزاً في الفقه وأصوله وإماماً فقيهاً "[٢] ، لذا ذاع صيته في بلاد المغرب والأندلس حيث نفع طلاب العلم في تلك البلدان حيث انتهلوا من علومه [٣] ، حتى توفي في بلدته [٤] .

تنوعت موارده العلمية بحكم تنوع مدينة فاس بما تحويه من علماء فذاذ وهذا حال كل عالم ينزل في مدينة فاس ، حتى وصف بـ" الظاعن المقيم"[٥] ، دخل الأندلس مرتين **احداهما** في زمن المنصور الموحدي **والاخرى** فكانت عند ولادة ابن المنصور الناصر ، اذ التقى في الزيارة الأولى بالمنصور وخلالها تعرف أخيراً على أبي الحجاج حيث أدرك علمه فألزمه حضور مجلسه بطلبة العلم[٦] ، فحقق فائدتين من زيارته الأندلس فقد سمحت له تلك لزيارة بتلقي العلوم من علماء الأندلس وتلقينه العلوم لعدد من طلبة العلم وتنافس طلابه في الأخذ منه حتى ذاع صيته وعظم أمره[٧] ، لذلك فقد كثرت شيوخه ولعل أبرزهم : أبو عبد الله بن عبد الكريم الفندلاوي ، وأبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالقي[٨] ، وأبو العباس بن مضا [٩] ، وممن اخذ العلم عنه يوسف بن محمد المكلاني ، وأبو الحجاج الخدب(ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، وهو من مدينة فاس[١٠] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧-٤٢٨ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٥٥٠.

[٢] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص.٥٥٠

[٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٥٥٠.

[٤] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٥٥٠.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٥٥٠.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٢.

[٧] م . ن .

[٨] ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧.

[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص ٢٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٥٥٠.

وقد إلف في علم الكلام والفقه عددا من الكتب منها كتاب ((**لباب العقول في علم الأصول**))[(١)] .

١١- **يوسف بن عيسى بن لب أبي عيسى الشريشي (ت : ٦٢٩هـ/١٢٣١م أو ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :-** أندلسي الأصل ونشأ في سلا[(٢)] ، احد الفقهاء الحفاظ المتقدمين في علم الكلام وأصول الفقه[(٣)] ، والمتصدرين لتدريسهما ونشرهما ، وكان سعيه لنشرهما نابع من حبه للعلم وتعلمه مع ما في ذلك من ميل لطرق أهل التصوف[(٤)] ، وظل يمارس دوره حتى توفي بسلا[(٥)] ، اخذ العلم من مصادر عدة عن أبو الحجاج يوسف بن عبد الله الغافقي حين دخل بلاد الأندلس ، ودخل المشرق الإسلامي فأخذ عن أبو عبد الله الكرنكتي حين دخل الإسكندرية ، أما في مصر فقد أخذ عن أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي بعد تجوله في مناطق عدة لينال قسطاً من علوم علماء المشرق[(٦)] ، و أبرز من اخذ عنه : أبو بكر عتيق بن الحسن بن مكسور الجب ، وأبو الحجاج بن القنع الباجي ، وأبو الحسن الشاري[(٧)].

١٢- **محمد بن عبد الله بن دادوش (ت : ٦٣٩هـ/١٢٤١م) :-** وهومن الفقهاء الحفاظ في فاس[(٨)] ، وقد لازم الحضرة المراكشية وأصبح من جملة طلبتها ، حيث تبوء مناصب إدارية مهمة في بلاد المغرب والأندلس[(٩)] ، وأستمر بنشاطه حتى توفي في سبته[(١٠)] ، ومن شيوخه : أبي بكر بن أبي جمرة ، وأبي بكر بن أبو زمين ، وأبو جعفر بن مضا ، وأبو الحسن نجبة ، وأبي ذربن ، وأبو رركب ، وأبي عمرو بن عات ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الملجوم[(١١)] ، وأبو محمد التادالي[(١٢)] ، و أشهر من درس على يده : أبو الحسن الرعيني [(١٣)] ، وأبو عبد الله بن المواق ، وأبو العباس بن فرتون[(١)] .

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٤.
(٢) المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣١-٤٣٢.
(٣) المصدر نفسه، س٨ ، ق٢ ، ، ص٤٣٢.
(٤) م . ن .
(٥) م . ن .
(٦) المصدر نفسه ، س٨،ق٢،ص٤٣١.
(٧) المصدر نفسه س٨،ق٢، ص٤٣٢.
(٨) المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٩ ؛ ابن الزبير ، صلة لصلة ، ص١١-١٢.
(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٩.
(١٠) ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص١١.
(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣١٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١.
(١٢) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٠٤.
(١٣) م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣١٠.

١٣- **علي بن محمد بن أبي عشرة أبي الحسن (ت : ٦٤١هـ/١٢٤٣م)** [٢]:- وهو من الفاسيين الذين برزوا في الفقه ، وهو احد الفقهاء المشاورين ومن ذوي البصر بالفتوى ومن ذوي المعرفة بعقد الشروط ، وهو مع ذلك من المشهورين بعلم فرائض المواريث[٣] ، ولم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات كافية عنه .

١٤- **أبي الحسن محمد بن خلف بن فرج بن صاف اللخمي بن المواق(ت : ٦٤٢هـ/١٢٤٤م)** :- من الفقهاء من مدينة مراكش[٤] ، ومن المحدثين المشهورين بالضبط والتعبد مع نبيل الخط المحققين الذاكرين لأسماء الرجال وتواريخهم وأحوالهم[٥] .

ارتبطت ثقافته بشيوخه الذين تتلمذ على يدهم ومن هؤلاء : أبي الحسن بن القطان الذي لازمه وأختص به ، وأبي الحسن بن قنطرال ، وأبو ذر بن أبي ركب ، وأبي الربيع بن سالم ، وأبو عبد الله بن دادوش ، وأبي عبد الله الشاري ، وأبي العباس الشيباني ، وأبو علي الرشدي ، وأبي القاسم بن بقي ، وأبو مروان الباجي [٦] ، درس على يده نخبة من العلماء الذين خلدوا علمه ولعل أبرزهم : أبي بكر بن عثمان ابن السجلماسي ، وأبو الحجاج بن علي بن عشرة ، وأبو الحسن الرعيني ، وأبو الخطاب سهل بن زغبوش ، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن زغبوش ، وأبي محمد بن القاسم الحرار ، وابن مطروح [٧]، وبرزت براعته في تأليف كتاب هو تعقيب على كتاب شيخه أبي الحسن بن القطان ((**بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الإحكام))** [٨] ، ومن مصنفاته ((**شيوخ الدارقطني))** ، **((وشرح مقدمة صحيح مسلم))**[٩].

١٥- **أبو عبد الله بن المناصف محمد بن عيسى الازدي (ت : ٦٢٠هـ/١٢١٣م)** :- أندلسي الأصل نشأ بالمهدية [١٠] ، من بيت علم ورناسة [١١] ، وهو احد الفقهاء المشهورين الماثلين

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣١٠.

(٢) المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص١٩٥.

(٣) م.ن .

(٤) م.ن .

(٥) المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٢٧٢-٢٧٣.

(٦) م . ن .

(٧) م . ن .

(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٩-٣٤٠.

(٩) المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٩.

(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥-٣٤٩.

(١١) المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٨.

والقائلين بمذهب الشافعي[١] ، وقد استقى علمه من جملة شيوخ وفي مقدمتهم والده أبي الخطاب بن جميل وأبي العباس المخزومي ، وأبي عبد الله التجي[٢] ، ومن ابرز تلامذته : بكر بن سيد الناس ، وأبي بكر بن محرز ، وأبي الحسن بن القطان ، وأبي الخطاب بن خليل ، وأبي الربيع بن سالم[٣] ، وقد صنف كتاب اسماه " **الإنجاد في الجهاد** " [٤] ، الذي يدل على" **حسن اختياره وجودة نظره وصحة فقه واستنباطه** " [٥] .

إما في بلاد الأندلس فقد برز العديد من الفقهاء أشهرهم :-

١- **محمد بن احمد الخزرجي البغدادي (ت : ٥٤٦هـ/١١٥١م) :-** من مدينة جيان [٦]، من الفقهاء[٧] ، الحفاظ[٨] ، المشاورين[٩] ، عارف بأصول الفقه وحفظ مسائله وبلغ من نباهته وسعه علمه في الفقه انه كان يستظهر ((تهذيب المدونة)) لأبي القاسم البرادعي منذ صغره وقبل ارتحاله من بلدته[١٠] .

زار بلاد المشرق الإسلامي وعندما عاد من المشرق إلى مدينة فاس جلس في جامع القرويين لتدريس الفقه ، ومن ثم عاد بعد ذلك إلى جيان حيث جلس في المسجد المنسوب إليه للوعظ والقصص وإيراد حكايات الصالحين ، ولكنه غادر ها إلى فاس بعد اضطراب أوضاع الأولى وهناك درس الفقه وأصوله والمسائل الخلافية [١١] ،وظل بها ناشراً للعلم واعظاً إلى إن توفي هناك [١٢] .

---

[١] المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٦.

[٢] المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٨.

[٣] م . ن .

[٤] المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٥.

[٥] م . ن .

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨ ؛ و جيان : من المدن الأندلسية الواسعة تتصل بكور البيرة في شرقي قرطبة وبينها وبين قرطبة مسافة عشرة أميال ، ينظر : البغدادي ، مراصد الاطلاع ، مج١ ، ص٣٦٤.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٢-٥٨٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٥٧ .

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٣.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٢-٥٨٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٥٧ .

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٣.

[١١] م . ن ، س٥ ، ص٥٨٣-٥٨٤.

[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٤.

أما شيوخه فأبرزهم : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري ، وأبي بكر محمد بن احمد الشاشي[١] ، وأبي الوليد هشام بن العواد (ت : ٥٠٩هـ/١١١٥م) ، وأبي بكر بن الوليد الطرطوشي ، وأبي عبد الله بن فرج[٢] .

تتلمذ على يده عدد من الطلبة ابرزهم : أبي عبد الله بن احمد بن الصقيل (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) [٣] ، وأبي القاسم عبد الرحيم بن الملجوم (ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) [٤] ، وأبوالحسن محمد الشقوري (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م) ، وأبو العباس بن عبد الرحمن بن الصقر ، وأبي علي الحسن بن عبد الرحمن بن عبد ربه[٥] ، وقد إلف في الفقه مصنفات عديدة ولعل من أبرزها ((**تعليقه في مسائل الخلاف**)) ، حيث جاء هذا المؤلف المشهور في سبعة إجزاء ، إما كتابه ((**إسرار الإيمان**)) فكان في جزء واحد[٦] .

٢- **احمد بن عبد الملك الأنصاري (ت : ٥٤٩هـ/١١٥٤م) :-** من فقهاء اشبيلية على المذهب الظاهري على طريقة ابن حزم[٧] ، ومن شيوخه : أبي الوليد ، وأبي الحسن بن شريح ، ومفرج بن سعادة المحدث الظاهري الذي لازمه كثيراً ، أبي الحكم عمرو بن احمد بن حجاج (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) [٨] ، وكان صهره سعد السعود بن عفير احد طلبته من طلابه أبي الحسن بن عتيق وعبد الجليل بن عفير[٩]، وله كتاب في السنن اسماه ((**المنتخب المنتقى**)) جمع فيه ما انتشرت من أمهات المسندات من نوازل الشرع ، والذي بنى عليه أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي كتاب الاحكام[١٠].

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٥٦ .

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٢.

[٣] م . ن .

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٥٦ .

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق٢، ص٥٨٢ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٣٣٦-٣٣٧.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٨٣.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣ .

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٢٦٥ .

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٢٦٥ .

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٢٦٦ .

٣- **عمر بن محمد بن واجب القيسي (ت : ٥٧٧هـ/١١٦١م) :-** من بلنسية [١]، وهو من بيت علم وجلال[٢]،بصيراً بالإحكام[٣] ،ومتقدماً بالشورى [٤]،وكان دقيقاً في عمله فقيل انه عرض كتاب البراذعي في ((**اختصار المدونة**))على أبي محمد الوجدي أربعة عشرة مرة[٥]، ووصف بأنه آخر حفاظ الفقه والمسائل بشرق الأندلس[٦]، فقد جلس لتدريس الفقه في حياة أبيه وبعد وفاته وقد توفي في بلنسية[٧]، وشيوخه كثر أبرزهم جد أبيه أبي حفص ، وأبي حفص عمر بن محمد بن واجب (ت : ٤٧٦هـ/١١٨١م) [٨]، وأبيه محمد بن واجب ، وكذلك من شيوخه أبي الوليد بن رشد ، وأبي الحسن شريح ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي عبد الله بن شيرين[٩]، واخذ عنه من طلاب العلم أبي عبد الله بن سعادة ، وحفيد المترجم له أبي الخطاب ، وأبي عمر بن عباد ، وأبي محمد بن سفيان[١٠].

٤- **علي بن صالح العبدري(ت : ٥٦٦هـ/١١٧٠م) :-** من أهل طرطوشة ونشأ في ميورقه وسكن في دانية [١١]، وهو من جلة أهل الأندلس في وقته [١٢]،وقد كان عالماً بالفقه ، وحافظاً لمسائله[١٣]، وكان له علم بالأصول والفروع على انه اجتهد في علم الأصول[١٤]، وعن نباهته فقد وصف بأنه ثاقب وذكي الفؤاد ، بارع الاستنباط ، مدر النظر متوقد الخاطر ،

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٣٣٧.

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨ -٤٦٩.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(٨) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(١٠) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٨.

(١١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٨٣ ؛ وطرطوشة : احد المدن الأندلسية المتصلة بكورة اشبيلية ، وهي قريبة من البحر ، وقد اشتهرت بالبناء والعمران ، للتفاصيل ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص٢٥٧-٢٥٨.

(١٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٩

(١٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ،ص٢١٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٨٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٠٥.

(١٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢١٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٨٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٠٥.

فصيح العبارة [١]، وقد أصبح بعد انتقاله إلى دانية في شرق الأندلس من كبار فقهائها ورأس مفتيها ومشاوريها ، وقد جلس لتدريس الحديث والفقه واخذ عنه [٢]، وظل يدرس إلى إن قتل بدانية[٣]، ويعد أبي الوليد بن رشد من شيوخ العبدري [٤]، وكذلك أبي بكر بن العربي ، وأبي القاسم بن ورد ، وأبي محمد بن الصيقل[٥]، وقد أخذ طلاب العلم من العبدري ولعل من ابرز طلبته أبي بكر أسامة بن سليمان (ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، وأبي عمر بن عباد ، وأبي محمد بن سفيان ، وأبي القاسم بن سمجون [٦]، ويحيى بن عمر الفصيح[٧] ، وله عدد من المؤلفات في ((**العزلة**)) ، وكتاب ((**شرح معاني التحية**))[٨].

٥- **سفيان بن احمد بن محمد (كان حياً سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م) :-** وهو من أهل بسطه ، وقد سكن مرسيه ، من أهل العناية بالحديث ، والحفاظ لمتون المصنفات[٩] ، وقد كان ظاهري المذهب[١٠] ، وصف بالدين والورع والثقة[١١] .

وابرز شيوخه الذين اخذ عنهم : أبي بكر بن رزق ، وأبي عبد الله بن مساعد (ت : ٥٤٥هـ/١١٥٠م) [١٢] ، وأبي الوليد بن الدباغ [١٣] ، وأبي القاسم بن حبيش ، وأبي عبد الله بن سعادة[١٤] ، أما طلبته فأبرزهم : أبي عمر بن عباد وأبنه أبي عبد الله بن أبي عمر بن عباد[١٥].

٦- **عاشر بن محمد بن حكم الأنصاري (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) :-** وهو من أهل بنشتة [١٦]، وسكن في قرطبة[١٧]،وقد كان فقيهاً حافظاً[١٨]، ومن أشهر أهل زمانه في حفظ المسائل[١]،

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢١٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٨٣.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٥.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٨٤.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ١، ص٢١٩ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٠٥.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٩.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٩.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٩.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٨٤ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٠٥.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٤٦-٤٧ ؛ وبسطة : من المدن الأندلسية ، تقع قرب وادي أش ، وهي متوسطة المقدار ، حسنة الموقع ، عامرة وأهله ، خصبة وذات أسواق وتعدد الصناعات ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٤-٤٥.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٤٧ .

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١٤.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٤٧ .

[١٣] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤، ص٤٦ .

[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤، ص٤٦ .

[١٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٤٦ .

[١٦] بنشتة : إحدى المدن الأندلسية التابعة لبلنسية ، وقد اشتهرت بزراعة الزعفران ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ص٥١٢.

[١٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٨ ؛ ابن الابار ،المعجم ، ص٣١٠ – ٣١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٦٩.

[١٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠ ؛ ابن ، صلة الصلة ، ص٢٦٩.

وقد عني بالرأي[٢]،كما كان بصيراً بالفتوى[٣]، بل كان على رأس المفتين انذآك[٤]، وقد وصف بالفهم والإتقان[٥]، حين ترد إليه صعاب المسائل ومشكلاتها[٦]، وعليه كان مدار المناظرة في زمانه والمذاكرة لحفظه وقوة وتفننه بالعلوم[٧].

وقد بلغ من العلم الغاية حيث أشاد بعلومه وحفظه أبي سليمان بن حوط الله حينما وجه إليه سؤلاً :- " **هل رأيت احفظ من أبي بكر بن الجد ؟ قال : نعم : رأيت عاشرا وكان أحفظ منه** " [٨] ، عقد عاشرا له مجلساً في شاطبه لتدريس وإسماع الفقه ، فقد كان من ابرع أهل زمانه لسعة معرفته وتفننه في العلوم وإيراده الإخبار والنوادر[٩] ، وظل يمارس نشاطه حتى توفي بها[١٠] .

اخذ العلم من عدد من الشيوخ البارزين الأكابر وابرز هؤلاء : أبي الحسن بن واجب ، وأبي علي الصدفي ، وأبي الوليد بن رشد ، وأبي الحسن رزين بن معاوية (ت : ٥٣٤هـ/١١٢٩م) ، وأبي الحسن بن مغيث ، وأبي عمران بن أبي لبيد ، وأبي بكر بن العربي [١١] .

إلف كتاباً بعنوان ((**الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط**)) حيث شرح فيه مسئلة حشد فيها أقوال الفقهاء ، فرجح بعضها وأحتج لها ، وقد وصل فيه إلى كتاب الشهادات وتوفي

---

(١) ابن الابار،المعجم ، ص٣١٠ .

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢٠.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠

(٤) ابن الأبار ، ابن الابار،المعجم ، ص٣١١.

(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢٠.

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠.

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩.

(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص١٠٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن الابار،المعجم ، ص٣١٠-٣١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠ .

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن الابار،المعجم، ص٣١٠-٣١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

(١١) المصدر نفسه ، ص١٥٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٩٦ - ٩٩ .

قبل اتمامه[١] ، وهو في مائة جزء[٢] ، كان دليلا بينا على رسوخه في العلم ومدى فهمه[٣] .

أما طلابه فمن أبرزهم : أبي عبد الله الاندرشي ، وأبي بكر مفوز بن طاهر (ت : ٥٩٠هـ/١١٩٣م) [٤] ، وأبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم[٥] ، وأبي بكر بن جمرة (ت : ٥٥٩هـ/١٢٠٢م) [٦] ، وأبي عبد الله بن سعادة المعمر ، وأبي الخطاب بن واجب[٧]،**محمد محمد بن سعيد الأنصاري بن زرقون (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) :-** من اشبيلية[٨] ، واحد سراوات الرجال[٩] ،كان محدثا عالي الرواية ثقة[١٠] ،وحافظا للفقه بارزا فيه وقد أعترف وأشاد به ابن الجد[١١] ، كما امتدحه ابن عبد الملك بأنه "أحسن الناس خلقا وأحناهم على العلم وأجملهم توددا لا له" [١٢] ، وقد عرف عنه علو الإسناد وقوة الحفظ لذلك كان الناس يرحلون إليه ليأخذوا منه ويستفيدوا [١٣] ، فأفنى عمره كله في إسماع الحديث وتدريس المالكي وتعليم الأدب[١٤] ، حتى توفي ابن زرقون بأشبيلية[١٥] .

---

[١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن الابار،المعجم، ص٣١٠-٣١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠ .

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٠.

[٣]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٩٩ .

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠ .

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٩٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠ .

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٩٩ .

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٠٣-٢٠٧ .

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٠.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٠٤.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٦ ، ص٢٠٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٠.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٠٤.

[١٣]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٦ ، ص٢٠٥ .

[١٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٦ ، ص٢٠٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٠.

[١٥]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل و التكملة ، س٦ ، ص٢٠٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٠.

وقد اخذ علمه عن شيوخ إجلاء منهم: أبي عبد الله الخولاني ، وسعيد بن احمد الأنصاري (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) والد المترجم له ، وأبي عمران بن تليد ، وأبي الحسن بن شريح ، وأبي الفضل عياض[١] .

إما طلبته الذين أخذو منه فمن أبرزهم : أبي القاسم عبد الرحيم بن إبراهيم بن الفرس ، وأبي محمد بن حوط الله ، وأبي القاسم الملاحي ، وأبي الحسين محمد بن محمد ابن المترجم له وأبي سليمان بن حوط الله ، وأبي الوليد إسماعيل بن الأديب (ت : ٦٢٥هـ/١٢٢٧م) وأبي البقاء يعيش ، وأبي الربيع بن سالم (ت : ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) ، وأبي علي الشلوبين[٢] .

وله العديد من المؤلفات التي دلت على سعة علمه ولعل من أبرزها: ((**الأنوار**)) حيث جمع فيه بين ((**المنتقى**)) و((**الاستذكار**)) وكتاب ((**الجمع بين سنن أبي داوود وجامع الترمذي**)) [٣] واختصر ابن زرقون ((**المنتقى**)) للباجي أنبل اختصار[٤] .

٧- **محمد بن عبد الله الفهري (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) :-** من فقهاء اشبيلية ، فقيهاً حافظاً [٥] ، ومتبحراً[٦] وقد بدا مسيرته العلمية ميالاً إلى العربية وراغباً في الاقتصار عليها وتدريسها إلى أن درس الفقه وطالع الحديث [٧] ، ويرجع تحوله من العربية إلى الفقه هو ما توسمه شيخه أبي عبد الله مالك بن وهب (ت : ٥٢٥هـ/١١٣٠م) [٨] .

كذلك كان لتشجيع أبي الوليد بن رشد دوراً في اتجاهه نحو الدراسات الشرعية لما توسم فيه من نبوغ وفطنة ، فأقبل على دراسة فروع المذهب المالكي واشتدت عنايته به حتى أتسع حفظه [٩] ، وقد بلغ مرتبة عالية في حفظ المذهب المالكي حتى قيل فيه حافظ أهل المغرب غير مدافع بل انه بحراً يغرف من محيط ، اذ كان يغرف من الأدب واللغة والأنساب واستحضاره للإحداث التاريخية على الرغم من كبر سنه ،إذ كان عارفاً بأخبار أهل الأندلس عموماً وأهل بلده خصوصاً ،علماً انه من المعاصرين للدولتين المرابطية

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٠٣ .

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٠٣-٢٠٤.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٠٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٠.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٠٤ .

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣-٣٢٤.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٦.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣-٣٢٤.

والموحدية ،وكان خطيباً لكليهما [١] ، وقد تصدر لإسماع الحديث وتدريس الفقه حتى استفاد من ذلكأموالاً [٢] .

وقد اخذ عنه العديد من العلماء في المغرب والأندلس[٣] ،وظل يلقى تقديراً من الدولة الموحدية حتى توفي بأشبيلية[٤] .

وبالنسبة إلى شيوخه فكانوا من العلماء البارزين منهم : أبي الوليد بن رشد[٥] ، ومالك بن وهب[٦] ، وأبي الحسن شريح ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي القاسم الهوزني [٧] ، أما أبرز تلامذته فهم : أبو القاسم بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن الفرس [٨] ، وأبي محمد بن حوط الله ، وأبي سليمان بن حوط الله[٩] ، وأبي الربيع بن سالم ، وأبي علي بن وعن مؤلفاته فعلى الرغم من تبحره في العلم إلا انه لم يكن له مصنفات فيما عدا كتاب وهو مختصر في الزكاة كان قد ألفه منذ صغره[١١] ..

٨- **سعد السعود بن عفير الأموي (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م) :** من أهل لبه[١٢] ، ظاهري شديد التمسك به [١٣] والقول فيه ، كان محدثاً حافظاً، أديباً شاعراً[١٤] ، وقد عرف عنه صلابته في الحق كما انه لازم الإمامة بمسجده[١٥] ، وظل فيه حتى توفي[١٦] ، إما شيوخه فأبرزهم : أبي الحسن شريح ، وأبي القاسم بن بشكوال ، وأبي محمد بن أبي عمرو بن

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٤-٣٢٥.
[٢]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٦.
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٤-٣٢٥.
[٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٦.
[٥]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٤.
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣.
[٧]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٩٥.
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣.
[٩] م . ن ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٩٥.
[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٣.
[١١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٢٤.
[١٢] لبه : مدينة بالأندلس من ناحية البحر المحيط ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ص١٧٢ .
[١٣]ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٨-٢٠ ؛ ابن الزبير صلة الصلة ، ص٣٠٢.
[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩.
[١٥]ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩.
[١٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٠٢.

كوثر[١] ،وقد أخذ عنه العلم عدداً من طلبة العلم من أمثال ابنه القاضي أبي أميه (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، وأبي عبد الله بن خلفون ، وأبي العباس بن الرومية[٢] ، وقد كف بصره في أواخر عمره فلزم داره حتى توفي في اشبيلية[٣] .

٩- **عبد المنعم بن محمد الخزرجي بن الفرس (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) :-** من فقهاء غرناطة[٤] ،من بيت علم وجلالة كان مستبحراً حيث كان من أكابر طبقتها وخاتمة علمائها[٥] ، ونبغ في العديد من الفنون والمعارف على اختلافها محققاً بها نافذاً فيها[٦]، مع تقدمه في الفقه والحفظ لمسائله مع المشاركة في علوم الحديث والعكوف عليها[٧]، إلا إن الغالب عليه هو الفقه وليس أدل على ذلك من حفظه المدونة في صغره [٨] ، حيث سعى إلى تحصيل العلم حتى اتسعت بذلك روايته وعظمة درايته [٩] ، لذا فقد علت درجته في الفقه حتى ان ابو بكر بن الجد قال : بان ما اعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون [١٠] ، كما انفرد بالرواية فقصده الناس ليأخذوا منه [١١] ، وقد حضر مجلس أبي يعقوب المنصور لما عرف عنه من سعة في العلم والمعرفة ، فكان يعلق على أقوال العلماء الجالسين وإجاباتهم في ذلك المجلس [١٢] ، وقد توفي ابن الفرس على اثر مرضاً أصابه [١٣] .

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٠٢.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٩ .

[٣]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

[٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣-٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٥٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠-١٦٢.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٦٠.

[٦]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٦٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥٤٢.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٦٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥٤٢..

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦٠-٦١.

[١٠]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، س٦٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥٤٢.

[١١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦١.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٦٢.

[١٣]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦٠ ؛ ابن الزبير صلة الصلة ، ص١٦٢.

درس العلم عن إجلاء علماء عصره منهم: أبي الحسن شريح ، وأبي الحسن بن الباذيش[١] ، وأبو علي الحسن بن عبد الله بن عمر المقرئ ابن العرجاء[٢] ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي محمد عبد الحق بن عطية ، وعبد الرحيم بن محمد الخزرجي (ت : ٥٤٢هـ/١١٤٧م) جد المترجم له[٣] ، وأبي الفضل عياض ، وأبي عبد الله بن علام الفرس [٤] ، وأبي الحسن بن هذيل ، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم والد المترجم له (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م) [٥] ،وأبي الحسن بن النعمة[٦] ، وأبي طاهر السلفي[٧] ، وأبي عبد الله بن سعادة المعمر[٨] ، وأبرز من اخذ عنهم العلم هم : أبي محمد بن حوط الله [٩] ، وأبي القاسم الملاحي[١٠] ، وأبي سليمان بن حوط الله ، وأبي الربيع بن سالم[١١] ، وأبي بكر اللاردي[١٢] وأبي يحيى عبد الرحمن (ت : ٦٦٣هـ/١١٦٧م) [١٣] .

وله العديد من المؤلفات ومن أبرزها كتاب ((**إحكام القرآن**)) [١٤] ، الذي إلفه وهو ابن خمس وعشون سنة[١٥] ، وهو من اجل ما كتبه[١٦] ، كذلك كتاب ((**اختصار الإحكام السلطانية**)) ، وكتاب ((**النسب لأبي عبيد بن سلام**)) ، وكتاب ((**ناسخ القرآن ومنسوخة لابن شاهين**)) وكتاب ((**المحتسب لابن جني**)) ، وكتاب في صناعة الجدل[١٧] .

---

[١] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص ٥٩ .

[٢] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٥٨ – ٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠

[٣]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٥٨ – ٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠.

[٤] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٥٨ – ٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠.

[٥]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٥٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠.

[٦]ابن الآبار ، لتكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٥٨.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٢.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦٠.

[١٠] م ، ن ؛ ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥٤٣.

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٦٠.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦٠.

[١٣] م ن ، ص٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٢.

[١٤]ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦٠ ؛ ابن الزبير ، صلة لصلة ، ص١٦٢.

[١٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥٤٢.

[١٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٦١.

[١٧]ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥٤٢.

١٠- **عبد الكبير بن محمد الغافقي (ت : ٦١٧هـ/١٢٢٠م) :-** من أهل مرسية وقد سكن في اشبيلية [١] ، احد الفقهاء الحفاظ[٢] ، المتبحرين في الفقه وأصوله[٣] ، لذا فقد وصفوه بأنه شيخ الفقهاء في وقته[٤] ،قائماً على مذهب مالك[٥] ،ومتقدماً في عقد الشروط بل انه امهر أهل زمانه فيها [٦] ، وقد تصدر لتدريس العلوم والمعارف التي تحملها حتى كان طلبة العلم يتنافسون في حضور حلقاته والأخذ منه [٧] ، وقد توفي في اشبيلية [٨] ، وله العديد من المصنفات ولكنها في التفسير[٩] ، والحديث[١٠] .

إما شيوخه الذين اخذ منهم فهم : أبو العباس احمد بن عبد العزيز الازدي (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م) ، وأبو الحسن بن هذيل [١١] ، وأبي الوليد بن رشد الحفيد (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م) [١٢] ، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم بن الفرس ، وأبي عبد الله بن إما ابرز من اخذ عنه فمنهم : أبي علي عمر بن احمد الزبار (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) [١٤] ، وأبي الحسن الرعيني[١٥] ، وأبي القاسم بن الطيلسان ، وأبي محمد عبد القدوس ، وأبي محمد بن القاسم الحرار[١٦] .

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٢-٢٣٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٧٨-١٧٩؛ و مرسية : إحدى مدن الأندلس وهي قاعدة تدمر على نهر كبير ولها جامع وحمامات وأسواق ، للتفاصيل ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٣٩-٥٤٠.

[٢] ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣.

[٤] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٧٩.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥.

[٦] م . ن ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣.

[٧] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٣٨.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٧٩.

[٩] ينظر : ملحق رقم (٤) .

[١٠] ينظر : ملحق رقم (٥) .

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٧٩

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣ .

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٧٩.

[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣.

[١٥] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٣٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣.

[١٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٣٣ .

وقد ظهرت العديد من المصنفات بالفقه إضافةً إلى ما ذكرناه خلال الحقبة الموحدية [١] ، مما ينهض دليلاً على مدى ازدهار هذا العلم خلال هذه الحقبة.

نال الفقه أهمية كبيرة من لدن المسلمين في عامة إنحاء العالم الإسلامي وذلك لارتباطه بحياة الفرد المسلم كما أوضحنا سابقاً ، ولما كان الفقه يمثل احد مصادرالتشريع فقد حضي باهتمام من مختلف الجهات وكان اعتماد الحكام عليه في بلدان العالم الإسلامي عامة وبلاد المغرب والأندلس بصورة خاصة حيث نال الفقه في المغرب والأندلس أهمية كبيرة إذ ما استثنينا الحقبة الموحدية التي وجدت في الرجوع إلى الكتاب والسنة واعتبارها المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي ، بل ان الموحدين قاموا باحراق أكثر كتب الفقه بعد تجريدها من الأيات والأحاديث ، إلا إن هذا لم يقف عائقاً إمام الفقهاء باختلاف مذاهبهم بل نجدهم يسعون لتحصيل الفقه من مصادره ، بل إن إجراءات الموحدين زادة من عزيمتهم في الرحلة إلى مناطق العالم الإسلامي وخصوصاً المشرق فنجد خلال هذه الحقبة ان(٢٠) شخصية فقهية بارزة من المغاربة والأندلسيين رحلومتوجهين إلى المشرق الإسلامي بلغت عدد رحلاتهم (٣١) رحلة ، توزعت على كل من (**مكة – مصر – العراق – دمشق**) ، وقد احتلت مكة المرتبة الأولى بين المدن المشرقية اذ بلغ عدد الرحلات إليها (١٦) رحلة ، بعدها تأتي مصر التي بلغ عدد الرحلات إليها (١٦) رحلة ، بينما كان نصيب العراق (٤) رحلات ، وجاءت دمشق في المرتبة الخيرة إذ كان نصيبها رحلتين فقط[٢].

---

[١] للوقوف على ابرز المؤلفات التي صنفت خلال الفترة موضوع البحث، ينظر : ملحق رقم(٦) .

[٢]ينظر : ملحق رقم(١٥) .

الفصل الثالث

العلوم الإنسانية

أولاً :- علوم اللغة العربية وآدابها .

١-اللغة و النحو .

٢- الأدب :-

أ- الشعر

ب- الخطابة

ج- النثر

ثانياً :- علم التاريخ والجغرافية .

أولاً :- علوم اللغة العربية وآدابها .

تنقسم علوم اللغة العربية وآدابها إلى عدة أقسام أبرزها : اللغة ، النحو ، الأدب ، وقد حظيت هذه الأقسام بأهمية وضرورة ملحة عند اهل الشريعة لارتباطها بالكتاب والسنه وكون هذه العلوم استقت قواعدها من القرآن واللغة التي كتبت بها هذه العلوم هي لغة القرآن إلا وهي اللغة العربية فكانت هذه العلوم احد ابرز ما يتسلح به طلاب العلم في العالم الإسلامي سواء كان في بلاد المشرق أو المغرب[١] .

١- اللغة والنحو .

تعرف اللغة بأنها " **أصوات يُعبر بها كل قوم عن إغراضهم** " [٢] ، ويراد بها " **عبارة المتكلم عن مقصودة . . .** " [٣] ، وقد نالت اللغة العربية أهمية خاصة من أهل المغرب والأندلس منذ البدايات الأولى لدخول العرب المسلمين لتلك البلاد فقد كانت هجرة الكتاب المشرقيين ظاهرة مهمه في تحديد التيار العام الذي تسير فيه الحياة اللغوية في المغرب و الأندلس فهي التي تقرر نوع الكتب المتداولة لدى المدرسين والطلاب ، وهي التي توجه حركة التأليف المغربية والأندلسية [٤].

وقد لقيت اللغة العربية اهتماماً كبيراً أبان الحقبة الموحدية وكان هذا الاهتمام هو امتدادا طبيعياً للاهتمام الذي لقيته اللغة أبان العهود السابقة ، على إن أسبابا وقفت إمام ازدهار العلوم إبان هذا العصر ومن ضمنها علوم اللغة إلا وهو طابع الدولة الموحدية الديني ولما للغة العربية من صلة بين هذا الطابع وهذه اللغة[٥] ، لذا نجدهم حريصين على إجادة اللغة إلام البربرية ولغة الدين والمعتقد إلا وهي اللغة العربية[٦].

كما اسهم في ازدهار اللغة ثقافة الحكام الموحدين إذ إن مؤسس الدولة الموحدية محمد بن تومرت كان " **محققاً لعلم العربية** "[٧] ، إما خلفيته عبد المؤمن فقد كان " **إماماً في اللغة** "[٨] ،

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٣٣ ؛ حاجي خليفة ، كشف الضنون ، ج١ ، ص٧٧.

(٢) ابن جني ، أبو الفتح عثمان، ط٢ ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، (بيروت – د.ت) ، ج١ ، ص٣٣.

(٣) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٣٣.

(٤) مطلق ، البير حبيب ، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٩٦٧م) ، ص٦٢.

(٥) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٣٣.

(٦) الجزنائي ، ابو الحسن علي ، جني زهرة الأسس في بناء مدينة فاس ، ط٢ ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، (الرباط -١٩٩١م) ، ص٥٦ ؛ حسن ، الحضارة الإسلامية ، ص٤٨٩.

(٧) النويري ، نهاية الإرب ، مج١١ ، ص١٥٢.

(٨) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٣ ؛ وينظر : ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص١١٧.

كما كان يوسف ابن عبد المومن **" اعرف الناس كيف تكلمت العرب "** [١] ، حتى عرف عنه اهتمامه بلقاء مشاهير العلماء في اللغة إبان حكمه ولاية اشبيلية [٢] ، وهناك عوامل عدة دعمت هذا الازدهار ومنها هو إن الحكام الموحدين شجعوا علماء اللغة ماديا ومعنويا [٣] .

ويرجع اهتمام الموحدين والعلماء المغاربة والأندلسيين أيضا في هذه اللغة سواءكان بحثا ام تدوينا ودراسة إلى ما تملكه هذه اللغة من مكانة في فهم العلوم الأخرى والقريبة الصلة منها لا سيما العلوم الدينية ، ولذلك فأن أكثر علماء اللغة هم في حقيقة الأمر من ذوي التخصص بالعلوم الدينية كالمفسرين والقراء والمحدثين والفقهاء .

إما النحو وهو العلم الذي تعرف به أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء[٤] ، وقد كان لظهور لنحو سببا علله **الزبيدي** بأنه **" لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى اظهر الله الإسلام على سائر الأديان فدخل فيه أفواجاً واقبلوا عليه إرسالا واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة ففشا الفساد في اللغة العربية "** [٥] .

إما في بلادالمغرب والأندلس ا فقد نال علم النحو أهمية كبيرة إذ حرص المغاربة والأندلسيون على استقامة ألفاظهم وخلوها من اللحن فكان النحو دليلا على علم الشخص وقد عَبر **المقري** عن هذه الأهمية بقوله : **"وكل عالم في اي علم لايكون متمكناً من علم النحو بحيث لا تخفى عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق التمييز ولا سالم من الازدراء "**[٦] .

وخلال الحقبة الموحدية ارتبط علم النحو بالعلوم الدينية التي ازدهرت إبان تلك الفترة هذا من جانب ، إما الجانب الأخر والأبرز فهو عناية الموحدين بعلم النحو[٧] .

وقد برز في بلا المغرب عدد من علماء اللغة والنحو ممن كان لهم تأثرٌ بهذا العلم من العربية سواء من خلال ما حمله من علم أو من خلال تدريسه لتلك العلوم للطلاب المغاربة وغيرهم ممن قدموا من العلم الإسلامي ومن ابرز هؤلاء العلماء :-

---

[١] ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٣.

[٢] المراكشي ، المعجب ، ص١٧٧.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٣٩-٣٢١.

[٤] الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات ، مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ص١٩٣ ؛ الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت -٢٠٠٤م) ، ص٨.

[٥] الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي ، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر – ١٩٥٤م) ، ص١.

[٦] المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٢١.

[٧] النويري ، نهاية الإرب ، مج١١ ، ص١٥٢-١٥٣ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص١١٧.

١- **عمر بن عبد الله السلمي (ت : ٦٠٣هـ/١٢٠٦م) :** من أهل اغمات وهو فاسي الأصل [١] ، واحد العلماء المشهورين بعلوم عدة من أبرزها النحو فقد وصف بأنه كان" **رئيساً من رؤساء النحاة** "[٢] ،كما كان عارفاً بالادب[٣] ، فقدكان أديباً كاتباً جيد الخط[٤] ، وبالإضافة إلى ذلك كان احد العارفين بالفقه واحد حفاظه [٥] ، ثم ارتقى فيما بعد إلى منصب الخطابة والقضاء على عهد الدولة الموحدية التي نال منها جاهاً ومالا [٦] .

ومن خلال تتبع سيرته العلمية يلاحظ انه تتلمذ على يد نخبة من العلماء في المغرب والأندلس إلا إن الغالب على أساتذته هم الأندلسيين ، اذ كان لهم اثر في شخصيته العلمية ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال شيوخه ومن أبرزهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو مروان بن مرة وأبو عبد الله بن الرمامة ، وأبو طاهر بن الخدب الذين اخذوا عنه النحو [٧] .

حمل العلم عنه نخبة من التلاميذ ومن أشهرهم : احمد بن عمر السلمي ابن أخ المترجم له وأبو الحسن بن الدباج ، وأبو الخطاب بن خليل ، وأبو الربيع بن سالم ، وأبو مروان الباجي[٨] .

٢- **عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت : ٦٠٧هـ/١٢١٠م) :-** من مدينة مراكش[٩] ، احد ابرز علمائها فقد كان " **حسن الإلقاء حافظاً للغة لما يقيد حسن الخط المشرقي** "[١٠] ، إلا إن الغالب عليه هو العربية فقد كان " **إماماً في صناعتها مقدماً في معرفتها لا يجاريه احد في ذلك من أهل عصره مع جودة التفهم وحسن العبارة واليه انتهت الرئاسة في هذا الشأن وهو كان متفردا بها في وقته** "[١١] .

حملت شخصيته طيفاً مشرقيا مغربيا أندلسيا ، ويتضح ذلك من خلال رحلته إلى الحج نزله

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٢-٢٣٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٠١.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٢.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٧ ؛ ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٩١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٢.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٢.

[٥] ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٩١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٢.

[٦] ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٩١.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٢.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٢٢.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٩٧.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١٤٧.

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩؛ ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٩٧.

في مصر وحضر مجلس أبي محمد عبد لله بن بري رئيس النحويين بالبلاد المغربية والمرجع الأول في علم العربية فقد عكف على قراءة النحو على يده حتى برع فيه[١] ، ودرس بمصر أيضاً على يد مهذب الدين بن أبي المحاسن الملبي النحوي اللغوي ، واخذ بالإسكندرية عن أبو طاهر السلفي ثم عاد إلى بلاد المغرب فأخذ في الجزائر عن أبي عبد الله بن إبراهيم الأصولي أصول الفقه[٢] .

ومن المناسب ذكره إن الجزولي هو أول من ادخل كتاب ((**صحاح الجواهري**)) إلى بلاد المغرب العربي[٣] ، وعمل على نشر علومه التي استجمعها من خلال رحلته الطويلة على ما عرف به من حب لنشر العلم وتقريب أهله ، وقد عمد إبان دخوله الجزائر إلى تدريس العربية فأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن معط ، وأبو عبد الله بن محمد بن قاسم بن منداس [٤] ، ثم أبحر إلى بلاد الأندلس حيث دخل المرية واخذ عنه العلم مجموعة من الاندلسين من أمثال : أبو إسحاق بن غالب ، وأبو عبد الله بن احمد بن الشواش [٥] ، ثم عاد إلى بلاد المغرب حيث نزل بجاية ودرس فيها علومه [٦] ، ثم توجه إلى مراكش اذ استقر هناك ، واخذ العلم عنه مجموعة من العلماء من أبرزهم : أبو بكر عبد الرحمن بن دحمان ، وأبو الحسن بن القطان ، وأبو العباس المودودي ، وأبو علي بن الشلوبين ، وأبو يعقوب بن يحيى بن عيسى التادلي ابن الزيات[٧] ،ومن اخذ عنه أيضاً أبو عمرو بن حوط الله وهو أخر من روى عنه[٨] .

كتب عدد من المؤلفات من أشهرها : ((**التقييد المحاذي به أبواب الجمل للزجاجي والمسمى " بالاعتماد"**)) [٩] ، وكتاب ((**القانون**)) [١٠] ، والمشهور **بالكراسة الجزولية** [١١] ، التي " **أتى فيها بالعجائب وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو لم يبين إلى مثلها** " [١٢] ،وله أيضاً ((**شرح أصول ابن السراج**)) [١]

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٧ .

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٨ .

(٣) القفطي ، انباة الرواة ، ج٢ ، ص٣٧٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٨ .

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٧ .

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٨.

(٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٣.

(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٧-٢٤٩ .

(٨) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٨.

(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٨ .

(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٨ .

(١١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٣

(١٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٨ .

٣- **يحيى بن عبد المعطي (ت : ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) :-** أبو الحسين الزواوي الملقب زين الدين[٢] ، احد أئمة العربية[٣] ، والنحو[٤] كان أديباً شاعراً [٥] ، تنتقل بين البلدان المشرقية والمغربية فغادر إلى دمشق وأقام هناك زمناً طويلاً عمل على تلقي العلم عن علمائها الإعلام ونشره في البقاع الواسعة حيث أخذ عنه طلاب العلم[٦] ، ثم توجه إلى مصر وتصدر في الجامع العتيق لإقراء الأدب واللغة العربية واستمر حتى وفاته في مدينة القاهرة[٧].

ارتبطت شخصيته العلمية بأساتذته من أمثال الجزولي ، وابن عساكر [٨] ، على الرغم من تدريسه للعلوم التي يحملها في دمشق ومصر إلا إن المصادر لم ترد ذكر تلامذته.

وله العديد من المصنفات في مجال علوم اللغة وغيرها خلدت ذكره فيما بعد ودلت على سعة علمه وافقه الفكري ، ومن هذه المصنفات ((**الألفية في النحو**)) [٩] ، و((**الفصول**)) [١٠] ، أو ((**الخمسون**)) [١١] ، ((**في النحو**)) [١٢] ، وكتاب ((**حواش على أصول ابن السراج**)) ، وكتاب ((**نظم الصحاح للجواهري**)) لم يكمله ، وكتاب ((**نظم الجواهر لابن دريد**)) ، وكتب ((**المثلث في اللغة**)) ، وله غير ذلك من المؤلفات ديوان شعر وديوان خطب[١٣] ، وقد دلت على تمكنه من علوم اللغة.

٤- **عبد الرحمن بن محمد السطاح (ت : ٦٢٩هـ/١٢٣١م) :-** من أهل الجزائر[١٤] ، وهو "

---

(١) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٩٧.
(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢١٨.
(٣) ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن ابي عبد الله الرومي ، معجم الأدباء ، ط٢ ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٩م) ، ج١٠ ، ص١٣٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٢٨.
(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ .
(٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص١٣٥ .
(٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢١٨.
(٧) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ،ج١٠ ، ص١٣٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٢٨.
(٨) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٢٨-٢٨٩.
(٩) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص١٣٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ .
(١٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص١٣٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ .
(١١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص١٣٥.
(١٢) م .ن ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠ .
(١٣) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص١٣٥ ؛ وينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٢٨-٢٨٩.
(١٤) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٦٣ ؛ نويهض ، عادل ، معجم إعلام الجزائر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٧١م) ، ص٨٦-٨٧.

الشيخ الفقيه النحوي والأستاذ اللغوي" [١] ، احد علماء اللغة والنحو ببلاد المغرب فقد كان بارع الخط حسن الخط وقد ارتحل إلى طلب العلم فنزل في اشبيلية وقرا هناك علومه ولقي في إثناء رحلته ابا الحسن بن زرقون ، وابا بكر بن طلحة ، وابا عبد الله محمد بن علي بن طرفة وغيرهم من العلماء ،فنال نتيجة تلك اللقاءات مع الشخصيات العلمية علوماً كثيرة [٢] ، ثم ترك الأندلس وتوجه إلى بلاد المغرب حيث نزل هناك وعقد حلقات علمية وتولى منصب القضاء وبقى في منصبه حتى وفاته[٣] .

٥- **محمد بن علي بن حماد الصنهاجي القلعي (ت : ٦٢٩هـ/١٢٣١م)** [٤] **:-** احد المتحققين بالنحو إلى جانب اللغة والأدب وبراعة النظم والنثر[٥] ، مع المشاركة بالفقه وأصوله[٦]، والحديث[٧]، وكان احد ابرز البلغاء الذين احتوتهم الدولة الموحدية فقد كان يخطب بين الوفودالتي تأتي لزيارة المنصور الموحدي[٨] .

وتنوعت علومه بتنوع المصادر التي استقى منها علومه من بلاد المغرب والأندلس فقد خصص لشيوخه برنامجاً ضمنه أسماء أبرزهم : القاسم بن الناصر بن علناس الصنهاجي [٩] ، وأبو جعفر بن محمد بن عياش ، وعبد الملك بن القطان [١٠] ، وأبو الحسن بن ركب[١١] ، وابن عبد الله بن محمد المعافيري ابن الخراط ، وابن عبد الحق التلمساني ، وأبو محمد عبد الحق بن الخراط[١٢] .

دأب على نشر العلوم التي كان يحملها في المناطق التي نزل بها فاقرا ببلدة بني حماد وفي بجاية وغيرها من المدن[١٣] ، فتتلمذ في تلك المناطق على يده عدد من طلبة العلم من أبرزهم : أبو بكر بن غلبون [١٤] ، وأبو الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن السجلماسي[١] ،

---

[١] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٦٣
[٢] المصدر نفسه ، ص٢٦٤.
[٣] المصدر نفسه ، ص٢٦٤.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٣.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٣.
[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ج٢ ، ص١٤٣.
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٤.
[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٣.
[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٤.
[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٤.
[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٤.
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٤.
[١٣] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢١٨.
[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٤.

، وأبو العباس بن فرتون ، وأبو محمد بن عبد الرحمن ابن برطلة ، وأبو محمد بن موسى الكركنتي [٢] .

صنف في مختلف العلوم ومن تلك المصنفات في علوم اللغة ((**شرح قصيدة عمر بن أبي ربيعة**)) [٣] ، و((**شرح مقصورة ابن دريد**)) ، وله إضافة لذلك ديوان ضمنه نظمه ونثره ابان فيه إجادته وتمكنه في النظم والنثر [٤] .

٦- **محمد بن قاسم بن منداس (ت :٦٤٣هـ/١٢٤٥م) :-** احد أشهر النحويين في بلاد المغرب[٥] ، كان " **متبحراً في النحو ، حافظاً لأقوال أهله ، عني كثيراً ، والتزم تدريسه ببلدة الجزائر غايه عمره** " [٦] .

وقد وسع من افقه المعرفي عن طريق الرحلة إلى المدن المغربية والأندلسية لحضور حلقات العلماء والاستفادة منها ، فحضر أكثر الحلقات فوضع بذلك لنفسه أساساً علمياً واضح الملامح[٧] .

تمثل بدوره هذا في شخصيته من خلال تدريس العلوم التي حملها من خلال إسفاره الطويلة في سبيل طلب العلم من مدن المغرب والأندلس ، فدرس العربية وظل يعقد حلقاته حتى توفي [٨] .

أخذ العلم على يد نخبة من العلماء الذين سافراليهم أو تلقى منهم العلم في بلاده ، ومن ابرز هؤلاء أبو موسى الجزولي [٩] ، عالم بالعربية الذي اختص به ورافقه إلى بلاد الأندلس حتى عظمت فائدته منه [١٠] ، وأبو العباس بن مضا[١١] ، وأبو الحجاج بن الشيخ ، وأبو الحسن بن مومن ، وأبو الحسن بن تحية ، وأبو ذر الخشني[١٢] ، وأبو الصبر الفهري [١٣] ،

---

(١) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢١٩.

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٤.

(٣) م .ن .

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٤.

(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٧ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١٨٨.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٦.

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٦-٣٥٧.

(١٠) ابن عبد الملك ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٦-٣٥٧.

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٥ .

(١٢) م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٧.

(١٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٧.

وأبرز من اخذ عنه العلم : أبو محمد بن عبادة ، وأبو عبد الله بن الأبار[١] .

٧- **يوسف بن موسى الهواري (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) :-** وهو من علماء مدينة المهدية الذين كان لهم اليد الطولى بعلوم اللسان[٢] ، احد العلماء المتمرسين بعلوم اللغة " **أدباً ولغة ونحو"** فقد كان بليغاً نبيل الأهداف في نظمه ونثره ، حسن الصوت بقراءة القرآن ، بل أنه ذو تأثير بقلوب الناس عند تلاوته[٣] .

أخذ علمه من علماء عصره من أمثال : أبو الحسن القطان ، وأبو عبد الله بن عبد الله بن الصفار ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل ابن الحداد[٤] ، اخذ العديد من الطلاب عنه العلم وخصوصاً بمراكش إلا إن المصادر التاريخية أغفلت ذكر أسمائهم.

وله العديد من المصنفات التي دلت على تمكنه بعلوم اللغة ومن أبرزها : رسالة أدرج فيها شواهد كتاب سيبويه الذي " **شهدت بالجمع بين قوة الاقتدار وجودة الانطباع** "[٥] ، وله أيضاً في ترتيب ((**حروف كتاب العين**))[٦] ، وله في ترتيب حروف تاج اللغة وصحاح العربية[٧] حيث اتضح من خلالها تمكنه وبراعته آنذاك.

٨- **عبد الرحمن بن محمد المعموري بن رحمون (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) :-** وهو من علماء العربية برز في سبته[٨] ، يعرف بالنحوي[٩] ، كان من العارفين بالنحو ووصف بأنه " **ذو لين وفصاحة** " [١٠] ، عارفاً بالفقه وأصوله وبعلم الكلام [١١] لذا فقد كان احد العلماء المشار إليهم بالتقدم في ذلك الوقت [١٢]، بل كانوا من عليه أساتذتها [١٣]، وقد أقتصر زمنا على التوثيق ثم تفرغ للإقراء بعد ذلك حتى وفاته[١٤] .

درس على يد نخبة من علماء عصره آنذاك ومن أبرزهم : أبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري ، وأبو ذر الخشني ، وأبو الحسن بن خروف الذي اخذ عنه كتاب سيبويه ، وأبو

---

[١] م . ن .
[٢] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٧-٤٣٩.
[٣] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٦-٤٣٧.
[٤] م .ن .
[٥] م .ن .
[٦] المصدر نفسه س٨،ق٢، ص٤٣٧.
[٧] م .ن .
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢-٥٤٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٥.
[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ .
[١٠] السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٥.
[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ .
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ .
[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ .
[١٤] م. ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٥.

محمد أبن حوط الله الأنصاري[١]، أما ابرز من أخذ عنه فهم : ابن عبد الملك المراكشي[٢]، وابن الزبير[٣]، الذي لقيه إبان دخوله سبته[٤].

وقد برز في بلا د الأندلس عدد من علماء اللغة والنحو ممن كان لهم تأثيرا بهذا العلم سواء من خلال ما حمله من علم أو من خلال تدريسه تلك العلوم للطلاب المغاربة وغيرهم ممن قدموا من العلم الإسلامي ومن ابرز هؤلاء العلماء :-

١- **عتيق بن احمد المخزومي بن الخصم (ت : ٥٤٨هـ/١١٥٣م)** [٥] :-وهو من بلنسية [٦] ، كان عالماً بالعربية [٧]،وبارعاً فيها [٨]، معلما بها[٩]، عرف عنه رسوخه بالعلم ، فقد كان من أهل الفهم والتكلم على معانيها وعللها [١٠]، والى جانب ذلك كان أديباً ماهراً مع البصر بالحديث ورجاله وفقيهاً مشاوراً مع فهمه وتمكنه لما يحمله [١١]، فوصف بالذكاء والبراعة[١٢].

وقد تصدر إلى تدريس علم اللغة [١٣]، حتى توفي في قسطنطانية من جهات دانية ثم نقل إلى بلنسية ودفن هناك [١٤].

درس على يد أبي الوليد الدباغ ، وأبي الوليد بن خيرة ، وأبي الحسن بن طارق بن يعيش وأبي الحسن بن النعمة[١٥].

أما تلامذته فكان من أبرزهم : أبو عبد الله بن نبع (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) [١٦]، الذي

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ .

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ .

[٣] ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ .

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣ ؛ ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص١٣١ .

[٥] يذكر ابن عبد الملك إن وفاته كانت سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م) ، للاطلاع ، ينظر : ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق١ ، ص١١٦.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١١٦ .

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١١٦.

[٩]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١.

[١٠]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١١٦.

[١١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١١٦ .

[١٢]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١.

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١١٦ .

[١٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١١٦ .

[١٥]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٥ ، ق١ ، ص١١٦ .

[١٦]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص١١٦ .

أختصر عنه مختصر ((**كتاب العين للزبيدي**))[١]، وأبو عبد الله بن نوح (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) [٢]، الذي أخذ عنه إشعار الستة الجاهلية[٣].

٢- **احمد بن عبد الجليل التدميري (ت : ٥٥٠هـ/١١٥٥م)** [٤] **:-** اللغوي[٥]، من تدمير إلا انه نشأ في المرية[٦]، عالماً بالعربية [٧]،متقدماً في صنعة الإعراب[٨]، وقد وصفه **القفطي** بأنه " **من أماثل النحاة واللغويين**" [٩]،كما كانت له معرفة بالأدب [١٠]،فاختاره عبد المومن لتأديب بنية ثم صار مرافقاً للخليفة ومن خاصته فشهد مع الخليفة فتح مدينة المهدية سنة (٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، وكانت وفاته في فاس بعد عودته من هذا الفتح [١١].

درس العلوم على يد نخبة من الشيوخ منهم : أبو علي الصدفي ، وأبو محمد بن عطية [١٢]، وأبو الوليد بن عبد العزيز الدباغ ، وأبو الحجاج بن يبقى بن سمجون [١٣]، وأبو عبد الله محمد بن عمر [١٤].

كتب في أكثر العلوم التي كان يتقنها ومن ابرز مؤلفاته : ((**شرح لمقصورة ابن دريد**)) وقد أشاد **القفطي** به وقال : "**بأنه أودعها علماً جماً من أنواع علوم العربية حتى انه لم يشرحها احد من العلماء كشرحه** " [١٥]، كما كان له كتاب بعنوان ((**نظم القرطين وضم إشعار السقطين**)) [١٦]، و ((**كامل الشمالي ونوادر القالي**)) [١٧]، وفيه جمع أشعار الكامل

---

[١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١ .

[٢] م ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٥ ، ص١١٦ .

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١ .

[٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦-٢٣٧ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١، ص٢٧٤-٢٧٥.

[٥]القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ج١ ، ص١٨٩.

[٦]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٥ ، ص٢٣٦.

[٧]القفطي ، ابناة الرواة ، ج١ ، ص١٨٩ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٣٦.

[٨]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١، ص٢٧٤.

[٩] القفطي ، أنباء الرواة ، ج١ ، ص١٨٩.

[١٠] م . ن ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٩.

[١١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ،ج١ ، ص٢٧٤.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦.

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٩.

[١٤] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦.

[١٥] القفطي، انباء الرواة ، ج١ ،ص١٨٩.

[١٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٩.

[١٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦.

للمبرد والنوادر لأبي علي البغدادي [١]، وكتاب ((**التوطنة في النحو**)) [٢]، وكتاب ((**التوطنة في العربية**)) ، وكتاب ((**شرح الفصيح**)) [٣]، وفيه شرح لكتاب الفصيح لثعلب [٤]، وكتاب ((**شفاء الصدور**)) حيث شرح في هذا الكتاب أبيات الجمل للزجاجي ووصف هذا الكتاب بأنه واسع العلم يتسم بمتعة القراءة ، ثم أختصر هذا الكتاب بعنوان ((**المختزل**)) ، كما كان له كتاب اسماه((**الفوائد والفرائد**)) [٥].

٣- **عمر بن محمد بن عديس القضاعي (ت : ٥٧٠هـ/١١٧٤م)** [٦] **:-** اللغوي [٧]، من مدينة بلنسية[٨]، ومن أكابر أهل اللغة ،كان إماماً فقيهاً مستبحرا[٩]، من أكابر أصحاب البطليوسي[١٠]، تصدر للإقراء في بلنسية واشبيلية حيث درس الأدب واللغات واخذ عنه حتى انتقل إلى افريقية ونزل وعكف هناك على التصنيف والتأليف حتى توفي فيها[١١].

إما شيوخه فلعل أبرزهم : أبو محمد البطليوسي (ت : ٥٢١هـ/١١٢٧م) والذي صحبه طويلاً وأختص عنه الكثير[١٢]، ولدى سفره إلى غرب الأندلس التقى في باجه بأبو العباس بن حطاب[١٣]، ولازمه وإقرا عليه الكامل[١٤]، اما تلامذته فمن أبرزهم : أبو الخليل مفرج بن سلمه ، وأبو القاسم احمد بن يوسف الجغالة ، له في افريقية فقد اخذ عنها أبو محمد عبد الحق بن الحاج ، وأبو بكر بن أبي الحسين بن ثعبان[١٥].

وله العديد من المصنفات اللغوية والأدبية التي ابرز فيها قابلية جيدة ومن ابرز تلك المؤلفات كتاب ((**الباهر في المثلث**)) [١٦]، وهو في ثلاث مجلدات متوسطة أقرب إلى الكبر [١]، حيث دل هذا الكتاب على مكانته وسعة حفظه[٢]، وكتاب ((**شرح الفصيح**)) [٣]،

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦.
[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٩.
[٣] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٣٦.
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٩.
[٦] يذكر ابن عبد الملك إن وفاته سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م) ، ينظر : الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٨.
[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٧ ٤؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٨٦.
[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٨٦.
[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٧.
[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢.
[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٨.
[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٧ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٨٦.
[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٧.
[١٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ .
[١٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٧.
[١٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ .
[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٨.
[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ .

وكتاب ((**الصواب في شرح أدب الكتاب**)) [٢].

٤- **داود بن يزيد السعدي النحوي (ت : ٥٧٣هـ/١١٧٧م)** [٣]:- وعرف بـ " **الأستاذ الفاضل**" [٤] ، من أهل قلعة يحصب من إعمال غرناطة [٥] ، عرف عنه بأنه صدر النحويين في وقته وأخر نحاة غرناطة[٦] ، بل انه بقية النحاة في بلاد الأندلس[٧] ، على ما عرف عنه " التحقق وجلالة المرتبة في العربية " [٨] ، وإقرا العربية والأدب والنحو في زمن شيخه أبو الحسن بن الباذيش ، حيث صرف إقراء العربية وعرف عنه بأنه يفتتح حلقته الدراسية بأية من القرآن الكريم تبركاً ويسمع القرآن في شهر رمضان بدلاً من الإشعار [٩] .

تنقل بين مدن عدة إلى إن استقر في قرطبة حيث دعي الله إن تكون وفاته فيها[١٠] ، ومن شيوخه أبو الحسن بن الباذيش[١١] ، والذي لازمه واختصه حتى توفى ، وأبو الحسن بن مغيث وأبو بكر بن العربي ، وأبو محمد بن عتاب[١٢] ، إما ابرز تلامذته فهم أبو سليمان أبو الحسن بن حزوف[١٣] ، وأبو القاسم الملاحي[١٤] .

٥- **القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان**[١] ، **الأنصاري (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) :-** لقب بـ" **الأستاذ الكبير**"[٢] ، من وادي الحجارة إلا انه رافق اباه على اثر انتقاله إلى مالقة حيث

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٨ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٨٦.

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٨.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٧٥.

(٤) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٧٥.

(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٧٥.

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٧٥.

(٧) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٧٥.

(٨) م . ن .

(٩) م . ن.

(١٠) م . ن .

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٧٥.

(١٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٦.

(١٣) م .ن ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٧٥.

(١٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٦.

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٥-٥٤٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٣-٢٨٤.

(٢) ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص٣٣٧ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٤.

استوطن هناك[(١)] ، وهو صاحب لواء العربية [(٢)] ،اذ كان عالماً بها ومعلماً لها ، ومتصدر لاقرائها[(٣)] ، شهد ابن دحية للقاسم بأنه " **إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم والحد والرسم والتكبير والتعريف والصرف والتصريف** " [(٤)] ، فقد كان من مشاهير النحويين [(٥)] ،متمكناً بالشعر[(٦)] ،حافظاً وضابطاً للرواية وثقة من أهل الفضل والدين المتين[(٧)] ، فقد كان " **ناصحاً في تعليمه حريصاً على الإفادة ضابطاً فيما يرويه واخذ عنه الاصاغر والأكابر وانتفع بعلمه الكثير** " [(٨)] ، إلى إن توفي في مالقة [(٩)] .

درس على يد الكثير من الشيوخ من أبرزهم : أبو بحر سفيان بن العاص ، والأستاذ اللغوي النحوي أبو عبد الله محمد بن سليمان المشهور با بن أخت غانم[(١٠)] ، وأبو علي المغراوي (ت : ٥٢٦هـ/١١٣١م) [(١١)] ، وأبو الحسن بن الطراوة (ت : ٥٢٨هـ/١١٣٣م) ، وأبو عبد الله بن الحاج (ت : ٥٢٩هـ/١١٣٤م) ، وأبو الحسن بن مغيث ، والأديب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي (ت : ٥٣٥هـ/١١٤٠م) ، وأبو القاسم بن ورد(ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) ، وأبو محمد الوحيدي (ت : ٥٤٣هـ/١١٤٨م) [(١)] ، وأبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف (ت : ٥٤٧هـ/١١٥٠م) [(٢)] .

[(١)] ابن دحية ، ابي الخطاب عمر بن حسن ، المطرب من إشعار أهل المغرب ، تحقيق : ابراهيم الابياري واخرون ، دار العلم للجميع ، (سوريا – ١٩٥٥م) ، ص٢١٦ ؛ ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص٣٣٧ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧.

[(٢)] ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج٣ ، ص٢٣.

[(٣)] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٦.

[(٤)] ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦.

[(٥)] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٤.

[(٦)] ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦.

[(٧)] ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص٣٣٧.

[(٨)] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٥٤٦.

[(٩)] ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٥٤٦.

[(١٠)] ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة س٥ ، ص٥٤٦.

[(١١)] ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص٣٣٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٤.

[(١٢)] ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦.

[(١)] م .ن ؛ ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص٣٣٧ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٥٤٦.

[(٢)]ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦.

أمـا تلامذتـه فمـن أبـرزهم : أبـو القاسـم السـهيلي[١] ، وأبـو الحسـن بـن خـروف (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م) [٢] ، وأبـو بكـر عتيـق بـن قنتـرال (ت : ٦١٢هـ/١٢١٥م) ، وأبـو بكـر عبـد الرحمن بن دحمان (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) ، ابن اخ المترجم له ، ويحيى بن احمد الهواري[٣] .

٦- **محمد بن احمد [٤] ، الخدب النحوي[٥] ، (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م) [٦] :-** من أهل اشبيلية[٧] ، ومـن النحـاة المشـهورين بـل مـن حـذاق النحـويين والأئمـة المتـأخرين ، وقـد عـرف عنـه تدريسه لكتاب سيبويه[٨] ، حتى ساد أهل زمانه بصناعة العربية[٩] ، فقصده الناس واخذوا منه واستفادوا من علمه لما عرف عنه من الحذق والنبل [١٠] .

عرف عنه تنقله بين بلدان عدة بحكم طبيعة عمله فقد كان يمتهن التجارة فدخل مدينة فاس واقرأ بها يطلب من أهلها العلم حيث أقام مدة واخذ عنه ثم خرج من فاس بنية الحج إلى بيت الله فقرأ بمصر وحلب واقسم إن يقرأ بالبصرة حيث وضع سيبويه كتابه وتحقق أمنيته وزاره البصرة ، ومن ثم عاد من بلاد المشرق الإسلامي وأصيب بمرض اعتل على أثره واستقر ببجاية حتى توفي بها[١١] .

ومـن ابـرز شـيوخه : أبـو القاسـم بـن الرمـاك[١] ، وأبـو الحسـن بـن مسـلم [٢] ، وابـن الأخضـر[٣] ،ومـن ابـرز مـن اخـذ عنـه : عبـد الحـق بـن خليـل السـكوني (ت :

---

(١) ابن دحية ، المطرب ، ص٢١٦ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢، ص٥٤٦.

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢، ص٥٤٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٤.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢، ص٥٤٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٤.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢،ص٥٤٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩.

(٦) م . ن .

(٧) م . ن

(٨) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩.

(١٠) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩.

(١١) م . ن ، ج٢ ، ص٤٩.

(١) م . ن ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩.

(٣) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

٥٨٠هـ/١١٨٤م) [1] ، وأبو ذر مصعب الخشني ، وأبو الحسن بن خروف[2] ،كتب تعليقاً على كتاب سيبويه اسماه ((**الطرر**)) اذ لم يسبق احد إلى مثله[3] ،وله أيضاً تعليق على الإيضاح [4] .

٧- **عبد الرحمن بن أيوب بن تمام الأنصاري (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) :-** من أهل مالقه[5]، فهو من جلة النحويين[6] ،كان عالماً بالعربية واللغة وضروب الأدب ومعتنياً بها [7] ، مع المشاركة بالفقه والحديث[8]، تنقل من مدينة مالقه إلى دانية حيث نزلها وقرء بها بالعربية وسمع الحديث[9] ، واللغة[10] ، ومن ثم عاد إلى مالقه حيث بقى بها حتى توفي [11] .

ومن ابرز شيوخه : أبو الحسين شريح بن محمد ، وأبو القاسم بن ورد ، وأبو بكر بن العربي ، وأبو بكر بن مسعود الخشني[12] ، أبو الوليد الدباغ [13] ، وأبو الوليد يونس بن مغيث ، وأبو الوليد بن خير[14] ، وابرز من اخذ منه : أبو محمد بن حوط الله [1] ، وأبو الحسن بن شريك[2] ، وأبو سليمان بن حوط الله [3] .

---

(١) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

(٤) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.

(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(٦) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠١.

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠١.

(١٠) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(١٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٣ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ص٧٠.

(١٣) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(١٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠١.

(١) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٣ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

(٣) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٧٠.

٨- احمد بن عبد الرحمن بن عمير اللخمي المعروف بابن مضاء (ت : ٥٩٢هـ/١١٩٥م) :-

وهو في الأصل من مدينة جيان[١] ، إمام النحويين وبقية اعلام مشيخة الأندلس[٢] ، برع بالعربية[٣] وفي فن التصريف إضافة إلى كونه كاتباً وشاعراً مجيداً[٤] .

وقد اشتهر بحفظه للغات وكان متميزاً فيها ومجتهداً في إحكام العربية منفرداً فيها بآراء ومذاهب شذ بها عن مألوف أهلها ، مع براعته بعلوم العربية كان احد المقرئين المجودين والمحدثين المكثرين ،وهو قديم السماع وواسع الرواية ضابطاً إما كان يحدث به وثقة فيما يأثره كما كان ذاكراً للمسائل الفقهية متبحراً في أصولها ومتقدماً في علم الكلام إضافة لما عرف عنه كان بارعاً بعلوم الأوائل كالطب والحساب والهندسة[٥] .

وقد نشأ منقطعاً لطلب العلم حيث عني اشد العناية بطلب الشيوخ والأخذ عنهم [٦] ، فكان احد من ختمت به المائة السادسة من افراد العلماء وأكابرهم[٧] ، وقد تنقل من موطنه قرطبة إلى مراكش بعد تغلب قوات النصارى على موطنه وانتقل إلى مراكش حيث عمل على تدريس العلوم[٨] .

وبلغ الغاية من العلم محل الأمراء من أمثال يوسف بن عبد المومن الموحدي وإخوته فقد أقرء أبناء عبد المومن واتفقوا به ، فأشتهر أمره وذاع صيته لما عرف عنه من التفنن في المعارف وحسن المشاركة في العلوم على أنواعها فاستدعى من قبل أي يعقوب يوسف بن عبد المومن الموحدي ونوه إلى مكانته حيث ولي منصب قاضي الجماعة في مراكش بعد طلبه من يعقوب المنصور[١] ، إعفاءه من منصبه حيث استقر باشبيلية وعمل على نشر العلم صابراً ومحتسباً ممكناً طلابه منه وظل على هذا الحال حتى توفي في اشبيلية[٢] .

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٢-٢١٤ ، ٢٢٢ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦-١١٧.

(٢) ابن دحية ، المطرب ، ص٩١.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٨.

(٥) م . ن ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص٢٧٦.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٨ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦.

(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٨ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٧٦.

(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٨ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٧.

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٢٢٠-٢٢١ ، ٢٢٩.

(٢) ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٢٢ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦ .

اشهر شيوخه : أبو بحر سفيان بن العاص(ت : ٥٢٠هـ:١١٢٦م) ، وأبو محمد عبد العزيز بن الحسن (ت : ٥٢٦هـ/١١٣١م) ، وأبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث[١] ، وأبو الحسن شريح ، وأبو بكر عبد الله بن العربي ، وأبو بكر عبد العزيز بن مديره [٢] ، وأبو الفضل عياض [٣] ، وأبو مروان عبد الرحمن بن محمد قزمان الباجي (ت : ٥٦٤هـ/١١٥١م) [٤] ، وأبو القاسم بن بشكوال[٥] ، وعبد الحق بن عطية [٦] .

واخذ منه الكثير من طلبة العلم حيث أجاز كثير من الطلبة ممن أراد الإجازة منه [٧] ، ومن أبرزهم :عبد الرحيم بن إبراهيم ،وأبو بكر غالب بن الشراط (ت : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م)[٨]،وأبو محمد بن حوط ، وأبو سليمان بن حوط الله[٩] ، وأبو الخطاب عمر بن الحسن الجميل (ت : ٦٤٠هـ/١٢٥١م) [١٠]، وأبو علي بن عمر بن محمد ابن ، وأبو الحسين عبد الله الدايري (ت : ٦٤٩هـ/١٢٥١م) [١٢]،وله العديد من المصنفات ولعل من أبرزها كتاب ((**المشرق**)) وهو احد مؤلفاته في النحو حيث ضمنه آراءه التي تفرد بها ، وكذلك كتاب ((**تنزيه القرآن عن ما لا يليق بالبيان**)) وهو الكتاب الذي رد عليه ابن خروف[١] ،بكتاب تحت عنوان ((**تنزيه أئمة النحو عن ما نسب إليهم من الخطأ والسهو**))[٢] وكما له كتاب بعنوان ((**الرد على النحاة**)) [٣] .

٩- **مصعب بن محمد الخشني الملقب بابن أبي ركب**[٤] ، **(ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٨م)** [٥] **:-** وهو من مدينة جيان[٦] ، وهو احد الأستاذة الإجلاء ابن الأستاذ الجليل[٧] ، " **النحوي ابن**

---

[١]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٥ .
[٢]ابن الآبار، التكملة ، ج١ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٥ .
[٣]ابن الآبار، التكملة ، ج١ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٧٦.
[٤] ابن الآبار، التكملة ، ج١ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٥.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦.
[٦] ابن الآبار، التكملة ، ج١ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٧٦.
[٧]ابن الآبار، التكملة ، ج١ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٧ .
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٨ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦.
[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٨ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٧٦.
[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٦ .
[١١] م . ن ؛ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦.
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٦ .
[١] المصدر نفسه ، س١ ، ق١ ، ص٢٢٠-٢٢١ ، ٢٢٩.
[٢]ابن الآبار، التكملة ، ج١ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج ، ص١١٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٧٦.
[٣]السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٧٦.

النحوي" [٥] ، وهو من عظماء نحاة الاندلس [٦] ، بل احد الرؤساء في صناعة العربية عالما بها قلما عليها ، وقد تصدر لتدريسهما طوال حياته فقصده الناس واخذ عنه مع ما عرف عنه من معرفة بالآداب واللغات[٧]، بل كان فريد زمانه في الأدب واللغات وتقييد الروايات[٨] .

وكان ناقداً للشعراء وذا معرفة بأحوال العرب وأيامهم وأشعارهم ولغاتهم ومتقدماً في ذلك كله وفي إقراء كتاب الله وذا معرفه غوامضة وإغراضه[٩] ، تصدر للتدريس العلوم وكان يغلب مجلسه الوقار والهيبة ولذلك تركه بعض تلامذته لما يجدونه من حرج من سؤاله[١٠] .

انتقل إلى بلاد المغرب واستقر بفاس حتى توفي بها [١١] ، إما مؤلفاته فهي قليلة مقارنة بمعارفه ، وله مؤلف في السيرة النبوية وفي العروض [١٢]، إما فيما يخص شيوخه فهم : ابو بكر محمد بن سعود الخشني (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٦م) ، وأبو مروان عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي (ت : بعد سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، وأبو طاهر السلفي [١٣] ، وأبو القاسم بن بشكوال [١]، وأبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، وأبو محمد عبد الحق الازدي الاشبيلي [٢]،إما شيوخه فكان منهم : أبو محمد بن حوط الله ،وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو عبد الله الصدفي ، وأبو الخطاب بن خليل ، وأبو العباس العزقي [٣].

١٠- علي بن محمد الحضرمي المعروف بابن خروف(ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م) [٤] :-

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٦.
(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨.
(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٤٠.
(٤) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨.
(٥) السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٣٩.
(٦) ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص٤٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٣٩.
(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣.
(٨) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨ .
(٩) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص٢٤٠.
(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣
(١١) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٦٣؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨.
(١٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣.
(١٣) م .ن ، ج٢ ، ص١٦٣؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٩.
(١) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٩.
(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٩.
(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٩.
(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٩-١١٠ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨١-٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٧.

الاستاذ[١]، النحوي[٢]، من أهل اشبيلية[٣]كان إماماً في صناعة العربية [٤]نحوياً ماهراً وبالإضافة إلى ذلك كان مقرأً مجوداً حافظاً للقرآن عددياً فرضياً[٥]، إضافة إلى مشاركته بعلم الفقه والكلام[٦]، حيث تصدر لإقراء العربية[٧]، وعكف عمره بأكمله على صناعتها وتدريسها[٨]، في اشبيلية حتى توفي هناك[٩].

وله رحلات عديدة بحكم ما كان يحترفه من مهنة التجارة فكان إلى جانب تجارته كان يقراء في البلاد التي يزورها بأجر[١٠]، في كل من اشبيلية وفاس ومراكش [١١]، ورنده[١٢]، بأنه " حسن التعليم قاصداً العبارة وطيئاً في المناظرة "[١٣].

إما شيوخه فقد اخذ عن أبي سليمان داوود بن يزيد السعدي ، وأبي بكر بن خير[١٤]، وأبي القاسم بن بشكوال[١٥]، وأبي بكر بن طاهر الخدب[١]، وأبي محمد القاسم بن دحمان[٢]، زرقون ، وأبو الوليد بن رشد الاصبغ[٣].

واخذ العلم عنه عدد من التلاميذ ومن أبرزهم : أبو الحسن الدباج (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المصمودي (ت : ٦٤٨ أو ٦٤٩هـ/١٢٥٠ أو ١٢٥١م) ، وأبو الحسن الشاري (ت: ٦٤٩هـ/١٢٥١م) ، وأبو

---

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٧.
[٢] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٧ ، ص٣٠ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨١-٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٧.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٧.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٣٢٢.
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢٢.
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠.
[٨] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٧.
[٩] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٧ ، ص٣٠ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢٢.
[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢١.
[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢١.
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢١.
[١٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٧.
[١٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٩.
[١٥]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٩.
[١] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٧ ، ص٣١ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٨١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ،ص١٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢١.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٩.
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٩.

الحسين عبد الله بن عصام الدائري[١]، وأبو الحسن الرعيني[٢].

صنف في علوم ومعارف متعددة[٣]،فقد كان مهتماً بالرد على العلماء حيث رد على أبو محمد بن حزم (ت : ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، وعلى الأغلب (ت : ٤٧٦هـ/١٠٨٣م) في **((رسالته الرشيدية))** وعلى أبي المصالحي النيسابوري إمام الحرمين في كتابه **((الإرشاد والبرهان))** ، وعلى أبي لحسن بن الطراوة (ت : ٥٢٨هـ/١١٣٣م) ، وعلى أبي القاسم السهيلي ، وعلى أبي إسحاق بن ملكون (ت : ٥٨٠هـ ، ٥٨١هـ ، ٥٨٤هـ/١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٨م) ، وعلى أبي جعفر بن مضاء ، وأبو الوليد بن رشد[٤]، وكتاب شرح فيه كتاب سيبويه اسماه **((تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب))** [٥]، وهذا الكتاب أهداه ابوالحسن إلى لناصر بن المنصور الموحدي فأجازه عليه[٦]، وكتاب **((شرح الجمل للزجاجي))** [٧]، وكتاب **((مفردات السبع))** ، وكتاب **((المقنع في الفرائض))** [٨].

١١- **محمد بن طلحة الأموي[٩]، النحوي (ت : ٦١٨هـ/١٢٢١م)** [١٠] **:- " الأستاذ الأديب الجليل "** [١]، واصله من يابره وانتقل أبوه إلى اشبيلية حيث استوطنها [٢]، إماماً في العربية [٣]، ومن المتقدمين في فهمها والمتحققين لمعانيها والمتيقظين لدقائقها [٤]، وعكف على تدريسها [٥] ، أكثر من خمسين سنة [٦]، فكان ابرع أساتذة اشبيلية البارزين والمشار

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢٠.

[٢] م . ن ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨١.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢٠.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢٠.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٨١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢٠.

[٦] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٧ ، ص٣١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢١.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢٠ ؛ وينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ،ص١٦٠ ؛ الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٨١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٧.

[٨] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨١.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٧٩.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٧٩ – ٨٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٢٣٥ – ٢٣٦.

[١] الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٧٩.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١١٢.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٦] الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٨٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١١٢.

إليه دون منازع [١]، فلمكن علمه مقتصراً على علوم العربية فحسب وانما كان مشاركاً في الفقه وأصوله [٢]، وعلم الكلام [٣].

وتصدر لتدريس العلوم والمعارف وقد غلب عليه تعليم العربية والقراءات [٤]، وقد وصف بأنه " **كان من جودة التعليم وإجادة الإلقاء وسهولة العبارة في غاية لا يدرك شاره فيها** " [٥]، وهو من اهل التيقظ والفهم [٦]،وقد كان مائلاً في أرائه النحوية إلى أراء أبي الحسن بن الطراوه وهي التي كانت غالبه عليه فأبتعد عنه الجمهور [٧]، وقد ظل في اشبيلية حتى وفاته [٨].

إما ابرز شيوخه الذين اخذ منهم : أبو القاسم السهيلي[٩]، وأبو بكر بن صاف (ت : ٥٨٥هـ/١١٨٩م) [١٠]، وأبو بكر بن الجد[١١]، وأبو الوليد جابر بن أيوب (ت : ٥٩٦هـ/١١٩٩م) [١٢]، أما تلامذته فمن أبرزهم : ابن سيد الناس (ت : ٦١٨هـ/١٢٢١م) ، وأبو العباس الشيباني (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، وأبو علي الشلوبين [١]، وأبو الحسن الرعيني[٢] ، إما مؤلفاته فلم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بذكرها على الرغم مما ذكره **المراكشي** بأنه " **مصنفاته في النحو مشهورة معروفة الفضل جمة الفوائد** " [٣]، ومن أشهر مؤلفاته ا لتي ذكرها تلميذه أبو **الحسن الرعيني** وهو " **شرح الجمل** " [٤].

---

[١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ الرعيني ، برنامج الرعيني ، ص٨٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٢]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٣] م .ن ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١١٢.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٠ .

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٠ .

[٧] م .ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٦.

[٩]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٥.

[١٠]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٥ ؛ السيوطي ، الوعاة ، ج١ ، س١١٢.

[١١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٣٥.

[١٢]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٢٣٥ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١١٢.

[١]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٢٣٥-٢٣٦.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٥-٦٦ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٣-٨٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٤٦٠-٤٦١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٩٩-٢٠٠.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ص٢٣٥-٢٣٦.

[٤] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٠.

١٢- **عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) :** من أهل مالقه [١] ، من مشاهير العلماء وأبرزهم[٢] ،وهو من اهل المعرفة بالعربية والقراءات فقد كان حافظاً لها لقب بـ " **اروان النحو** " [٣] ، إلا إن معرفته بعلم اللغة غلب عليه ويشير **الرعيني** إلى تلك النقطة بأنه " **بحراً في حفظ اللغة ... ولا أرى كتاباً في اللغة إلا كان يحفظه أو يحفظ أكثره وعلى الجملة فكان أعجوبة زمانه في حفظ اللغات وضبط حواشيها ثقة في نقله ناقداً محققاً** " [٤] ، وهو من ذوي المشاركة بالأدب[٥] ،كما شهد تقدماً في مجال إقراء القرآن والنحو[٦] .

وقد شهد المجالس الخاصة فحضر " **مجلس السادات فيستظرفون إخباره ونوادره** "[٧] ،توفي في مالقة[٨] .

ومن شيوخه ابو محمد بن عبد الرحمن بن دحمان عم المترجم له[٩] ، وأبو القاسم السهيلي[١٠] ، وأبو القاسم بن حبيش ، وأبو عبد الله بن زرقون[١١] ، والقاضي أبو الوليد بن رشد الذي اختص به[١٢] ، وأبو عامر دحمان بن عبد الرحمن الأنصاري والد المترجم له[١] ، إما تلامذته فمن أبرزهم : أبو الحسن الرعيني[٢] ، وأبو بكر بن حميد ، وأبو علي بن أبي الاحوص[٣] .

١٣- **عمر بن محمد الشلوبين (ت : ٦٤٥هـ/١٢٤٧م) :-** من أهل اشبيلية [٤]، الشيخ الأستاذ النحوي الماهر وخاتمة النحاة في بلاد الأندلس[٥]، بل انه رئيس النحويين بالأندلس[٦]، كبير

---

(١) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٥٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٠؛ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٢٣ .
(٢) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٥٨
(٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١ .
(٤) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٨.
(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١.
(٦) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٥٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٢٣
(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١ .
(٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣١٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٢٣ .
(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٠.
(١٠) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٢٣ .
(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٢٣ .
(١٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٢٣ .
(١) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٨.
(٢) ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٢٣ .
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٧-٩.
(٤) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٣.
(٥)ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٥.
(٦) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٢.

أساتذة اشبيلية في هذا الشأن المرجع إليه فيها[١]، وهو ممن أنفرد بصناعة العربية والاستبحار في معرفتها [٢]، حتى قيل عنه بأنه كان : **" إماماً في علوم العربية غير مدافع وهو آخر أئمة ذلك الشأن بالمشرق والمغرب "** [٣]، ومن ذوي المعرفة برواية الحديث [٤]، مع ما عرف عنه من جودة الخط وحسنه وحسن الوراقة[٥].

تصدر تدريس العربية نحو ستين سنة فكانت الرحلة إليه في وقته[٦]، واستفاد من التدريس مادياً ومعنوياً[٧]، إلى إن توفي في اشبيلية إثناء محاصرات الروم لها[٨] .

وتتلمذ على يد شيوخ كثر حتى ضمنهم في برنامج علق عليه[٩]، ولعل من أبرزهم أبو بكر بن خير[١٠]، وأبو طاهر السلفي[١١]، وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي ت : ٥٧٧هـ/١١٨١م) [١٢]، وأبو القاسم بن بشكوال[١٣]، وأبو الحسين سليمان بن احمد اللخمي(ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، وأبو القاسم السهيلي[١]، وأبو القاسم بن حبيش وأبو بكر بن الجد وأبو عبد الله بن زرقون وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس ، وأبو محمد عبد الحق بن بونه ، وأبو الحسن بن كوثر ، وأبو الحسن نخبة بن يحيى[٢] ، وأبو الوليد بن رشد ، وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس ، وأبو محمد بن حوط الله[٣].

إما تلامذته فهم كثر ليس ادل على كثرتهم من قول ابن الزبير بأنه **" قل بالأندلس من أهل وقتنا لم يقرأ عليه أو نحوي لا يستند ولو بواسطة إليه "**[٤]، ولعل من أبرزهم أبو بكر

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٢ .

[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٩٩-٢٠٠ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١٨٧.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٢.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٥.

[٥] م .ن .

[٦] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٠٠.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٤٦٢-٤٦٣.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٤ .

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٤٦٢ .

[١٠] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦١ .

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦١ .

[١٢] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦١ .

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦١ .

[١] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦١ .

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦١ .

[٣] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦١-٤٦٢.

[٤] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٠٠ ؛ ينظر : السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٨٧.

بن سيد الناس ، وعمرو عبد الواحد بن تقي (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، وأبو محمد بن عبد الحق بن حكم (ت : ٦٤٠هـ/١٢٤٨م) [١]، وأبو عبد الله بن الأبار[٢]، وأبو الحسن الرعيني[٣] ، أما مصنفات فقد كانت عديدة في العربية والشروحات والاستدراكات والتكملات[٤]،فقد شرح الكراسة المنسوبة للجزولي وألف كتاباً بعنوان ((**التوطئة**)) للكراسة المذكورة[٥]، وله تعليق على كتاب سيبويه[٦].

٢ - الأدب.

عرف الأدب بأنه " **الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم** "[٧] ، وهو نوع من أنواع السلوك الفكري والفني في النفس العربية حتى كان العرب المسلمون يعدونه من ضروريات الثقافة العامة [٨].

وأن لكل امة أدب ولكل أدب ثقافة معينة ترتبط إلى حد كبير بالدين والمجتمع والتاريخ والسياسة وما يتصل بكل ذلك [٩] ، وقد بلغ الأدب درجات رفيعة حتى صار من أنبل العلوم لديهم لما لصاحبه من حظوة في مجالسة الحكام والأمراء ومن خلاله ينال رضاهم[١٠] ، حتى برعوا في الأدب أكثر من براعتهم في بقية العلوم فبرعوا في وصف الحياة الاجتماعية بمختلف مشاربها[١].

وقفت عدة عوامل وراء ازدهار الأدب في بلاد المغرب والأندلس ومنذ البدايات الأولى لدخول العرب إليها وتأتي في مقدمتها البيئة الاجتماعية التي كانوا يعيشون فيها وتعدد وتنوع الأجناس والأطياف ، والبيئة الجغرافية التي كانت تتمتع بجمال الطبيعة وتنوعها من سهول وجبال ووديان ، إلى جانب الصلات الثقافية بين بلاد المغرب والأندلس والمشرق الإسلامي وبالتحديد بغداد فقد كان لهذه العوامل أثر واضح في أظهار الأدب وتقدمه في تلك البلاد [٢] .

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٢ .
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٥-٦٦.
[٣] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٤.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٦٢ .
[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٠٠.
[٦] السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١٨٧.
[٧] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٤١.
[٨] غنيمة ، تاريخ الجامعات ، ص١٦٣-١٦٤.
[٩] أمين ، احمد ، ضحى الإسلام ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت -١٩٣٦م) ، ج١ ، ص٥.
[١٠] المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٢٢.
[١] أمين ، ضحى الإسلام ، ط٢ ، مكتبة النهضة العربية ، (مصر -١٩٥٩م) ، ج٣ ، ص٣٥.
[٢] أبو الخشب ، إبراهيم علي ، تاريخ الأدب العربي في الأندلس ، المديني ، (القاهرة – د.ت) ، ص٦١.

إما عن الأدب خلال العهد الموحدي[١] ، فكان اهتمامهم بالأدب واسع كونه فرع من الحركة الفكرية ، بل إن هذا الاهتمام كان موازياً لاهتماماتهم ببقية العلوم وهذا أمر طبيعي إذ إن اغلب الموحدين كانوا على جانب من ثقافة أدبية واسعة مما ساهم في تقدم المعارف العامة ومن هنا جاء تشجيعهم للأدب بصورة عامة ، وقد تعددت أساليب التشجيع فقد أكرم الموحدون أهل الأدب والتنويه بهم[٢] ،حتى غدا هذا العصر تجسيداً لحالة الأدب المغربي والأندلسي الذي وصل القمة في شتى ألوانه ومجالاته ونشاطاته[٣] ، وينقسم الأدب إلى ثلاثةأقسام هي :-

أ - الشعر

يعرف الشعر بأنه " **الكلام الموزون المقفى ، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية** "[٤] نال الشعر في بلاد المغرب والأندلس اهتماماً وخصوصاً إبان حقبة الدولة الموحدية[٥] ،فقد أزدهر ازدهاراً كبير لا مثيل له وكان ويقف وراءه عوامل عدة في مقدمتها الأساس الفكري الذي قامت عليه الدولة الموحدية وما يتمتع به الحكام الموحدون من حس ثقافي وأدبي رفيع[٦] ، إلى جانب نظرة الحكام الموحدين إلى الشعراء بأنهم احد مظاهر الأبهةللحكم الموحدي وشأنهم شأن الدولة صاحبة الشأن الكبير نظراً إلى كثرة التنظيمات السياسية والإدارية في الدولة وقوه سلطة الدولة الموحدية في المغرب والأندلس واتساع رقعتها[٧] .

بدأ اهتمام الموحدين بالشعر والشعراء منذ اللحظة الأولى لتوليتهم زمام السيطرة على البلاد وتجسيد هذا الاهتمام في تشجيعهم وتكريمهم للأدباء والشعراء والاهتمام بهم فعندما عبر عبد المومن بن علي الموحدي عبر البحر إلى بلاد الأندلس لأول مرة اجتمع عبد المومن بالوفود واستدعى الشعراء في هذا اليوم ابتداءً "**ولم يكن يستدعيهم قبل ذلك وانما كانوا يستأذنون**

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول الأدب الأندلسي خلال عصر الموحدين ، ينظر : الأوسي ، حكمة علي ، الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، المطبعة العلمية ، (القاهرة -١٩٧٦م) ، ص٢٣وما بعدها.

(٢) عتيق ، عبد العزيز ، الأدب العربي في الأندلس ، دار النهضة العربية ، (بيروت – د.ت) ، ص١١٦-١١٧

(٣) بن تاويت ، محمد ، الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى ، ط٢ ، دار الثقافة ، (الدار البيضاء – ١٩٩٨م) ، ج١ ، ص٩١.

(٤) ابن خلدون ، العبر ، مج١ ، ص٦٥٦.

(٥) للمزيد من التفاصيل خلال العصر الموحدي ، ينظر : السعيد ، محمد مجيد ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس ، الرسالة ، (الكويت -١٩٧٩م) ، ص٢٣وما بعدها .

(٦) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٦٢ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٣-٢٠٤ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، مج١١ ، ص١٥٢-١٥٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٢٣٧-٢٣٨.

(٧) جرار ، صلاح ، قراءات في الشعر الاندلسي ، دار الميسرة ، (عمان -٢٠٠٧م) ، ص٤٢-٤٣.

فيؤذن لهم " [١] ، ولم يكن عبد المومن يقتصر عمله على سماع الشعر فحسب وانما كان يعقب على قصائدهم بالنقد وربما اثاب على مطلع القصيدة [٢] .

وتوالى من عبد المومن على حب الشعر والشعراء حفيده يعقوب المنصور ، فقد ذكر بأنه لما رجع من " **غزوة الارك** "[٣] ، بالأندلس وردت عليه وفود المهنئين والشعراء من كل ناحية فكان واحد من الشعراء ينشد من قصيدته بيت واحد أو بيتين أو ثلاثة لكثرتهم وما انتهوا حتى أشاد بها فحالت رقاع القصائد بينه وبين الناس وهذا دليل واضح على ما بلغته الحياة الأدبية بصورة عامة والشعر بصورة خاصة[٤] ، وهذه العلاقة الطيبة التي قامت بين الحكام الموحدين والشعراء دفعت الشعراء إلى الإبداع فيما يقولونه لإدراكهم مدى ثقافة الموحدين ومدى رهافة حسهم ودقة ملاحظاتهم ونقدهم[٥] .

أما عن ابرز الموضوعات التي تناولها الشعر خلال تلك الحقبة [٦] ، فهي لم تختلف في اغراضها في العصور السابقة فكانت في المدح[٧] ، والوصف [٨] ، والغزل[١] ، والهجاء[٢] ، والرثاء [٣] ، والشعر الديني[٤] .

ومن الجدير بالملاحظة إن اغلب الشعراء خلال هذا العصر لم تكن معرفتهم مقتصرة على الشعر فحسب وانما نجد تنوع روافدها الثقافية والفكرية ومن مختلف العلوم والمعارف ، ومما تجدر الإشارة إليه انه خلال هذا العصر ظهر العديد من الشعراء الذين فاقوا كل عصر لذا سوف نكتفي بعرض الرموز الشعرية فقط ، ومن ابرز شعراء المغرب في هذه الحقبة : -

---

(١) المراكشي ، لمعجب ، ص١٠٨.
(٢) المصدر نفسه ، ص١٨٢.
(٣) غزوة الارك :- وهي إحدى غزوات يعقوب المنصور التي قادها ضد النصارى في الأندلس عام (٥٩١هـ) وانتهت بهزيمة النصارى بشكل مروع ، للتفاصيل ، ينظر : ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٢٠ وما بعدها .
(٤) المراكشي ، لمعجب ، ص٢٤١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص١٧٢.
(٥) ابن مجبر ، أبو بكر يحيى الموحدي ، ديوان بحتري الأندلس ، جمع ودراسة وشرح : يوسف عيد ، دار الفكر العربي ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ص١٧.
(٦) للتفاصيل حول ابرز المواضيع التي تناولها الشعر الأندلسي خلال العصر الموحدي ، ينظر : السعيد ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس ، ص٧٩ وما بعدها.
(٧) المراكشي ، المعجب ، ص١٨١-١٨٢ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٤٨ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص١٨٥.
(٨) المراكشي ، المعجب ، ج٢ ، ص٣٤٣ وما بعدها ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٥ ، ص٥٠ وما بعدها .
(١) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٩٣-١٠٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٥٠٥ وما بعدها.
(٢) المراكشي ، المعجب ، ص٢٤١ وما بعدها ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٢١-٥٢٢.
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٨٣-٩٠ ؛ س٥ ، ق١ ، ص٥٩٥ ، ٦٠٨ وما بعدها.
(٤) ابن دحية ، المطرب ، ص٢٣٠-٢٣٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٢١-٥٢٢.

١- **محمد بن حسين بن حبوس الفاسي (ت : ٥٧٠هـ/١١٧٤م) :-** أصله من فاس[١] ، وكان شاعراً مفلقاً يتقدم في ذلك أهل زمانه ويتوقف على جودة شعره [٢] ، وقد وصف بأنه **" من جلة فحول الشعراء"**[٣] ، ولم يكن معرفته مقتصرة على الشعر وأنما كان اذ معرفة بالكلام والنحو واللغة[٤] ، إلا إن قول الشعر غلب عليه حتى لقب بـ**"شاعر المغرب الأقصى "**[٥] ،فنبغ فيه وأصبح احد إعلامه ، وتنوعت ثقافته فتنقل بين مدن المغرب والأندلس يرتوي من مدنها ، فتنقل من فاس التي ولد فيها إلى تلمسان ومراكش بعد أقامته مدة قصيرة فيهما ، ثم توجه إلى بلاد الأندلس ، ودخل تحت رعاية الدولة الموحدية في زمن عبد المؤمن [٦] ، فأصبح أحد شعراهم وأمتدحهم فكان من مديحه لعبد المؤمن عندما حل برباط الفتح :

إلا يهذا البحر جاورك البحر   وخيم في إرجائك النفع والضر

وجاش على أموجك الحلم والحجا   وقاض على أعطافك الأمر والأمر[٧]

تتلمذ على يد أبي بكر الأبيض (ت : بعد ٦٢٥هـ/١٢٢٧م) [٨]، وقد انتهل من العلم مجموعة من العلم مجموعة من العلماء أبرزهم ابن دحية صاحب كتاب **((المطرب))** اذ التقى به بمراكش واخذ عنه[١] ، وممن اخذ عنه أبو محمد ابن محمد التادلي (ت : ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) [٢] ، وعبد العزيز بن زيدان[٣] .

٢- **عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي (ت : ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)** [٤] :- أصله من تادلا إلا انه نشأ بمدينة فاس [٥]، احد إعلام المغاربة ، فقد وصف بأنه كان**" عالماً متفنناً فقيها حسن**

---

[١]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٩٣ - ٢٩٨.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧.

[٣]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[٤] م . ن .

[٥] ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٠.

[٦]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[٨] م .ن .

[١] ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٠.

[٢]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٠-٢٧١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٢-٥٣٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٢١-٤٢٢.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٢.

الخط جليل القدر " [١]، وكان **"أديباً بارعاً كاتباً شاعراً مفلقاً "** [٢]، ومن شعره يذكر فيه قاضي الجماعة ابو جعفر بن مضاء:

يا غارساً لي ثمار تسقيها العذب من زلالك
أخاف من زهرها سقوطاً إن لم يكن سقيها ببالك [٣]

تنوعت موارده العلمية بين المغرب والأندلس فقد اخذ علمه على يد نخبة من علماء المغرب والأندلس ، وأبرز شيوخه : أبو محمد بن غياث ، وأبو بحر الاسدي ، وأبو بكر بن العربي ، وأبو القاسم بن بشكوال [٤] ، انفرد بالرواية عن عدد من الشيوخ وبسببها حرص الناس عنه فأخذ عنه العلماء لعل من أبرزهم أبو محمد بن حوط الله ، وأبو الربيع بن سالم[٥] .

٣- **الفضل بن احمد القيسي بن محشرة (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) :-** من أهل بجاية[٦] ، وهو احد الأدباء المغاربة المشهورين بالكتابة السلطانية فقد كان **" بليغ الأدب بارع الكتابة رائق الخط "**[٧] ، بل انه ذو علم واسع وقد اسند إليه منصب الكتابة في الدولة الموحدية أبان حكم يوسف بن عبد المؤمن واستمر في منصب خلال حقبة المنصور الموحدي بن يوسف ثم ابنه الناصر الموحدي[١] ، واستمر على ذلك الحال إلى حين وفاته[٢] ، استقى علمه من عدد من العلماء من أبرزهم : أبو القاسم السهيلي ، وأبو محمد بن عبد الحق الخراط[٣] ، إما طلبة العلم ممن اخذوا عنه أبو الربيع بن سالم وهو من أبرزهم[٤] .

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٣.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٢١.
[٣] م.ن .
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٢١.
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ .
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٧-١٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٣ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٢١.
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٢٦٠.
[١] للوقوف على تلك الرسائل ، ينظر : بروفنسال ، ليفي ، مجموعة رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المومنية ، المطبعة الاقتصادية رباط الفتح ، (المغرب – ١٩٤١م) ، ص١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٨.
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٢٦٠ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٥٣ ؛ ابن أبي زرع ، الانيس ، ص٢٠٦-٢٩٧.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٢٦٠.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٢٦٠.

٤- **احمد بن عبد السلام الجراوي (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م)** [١] **:** أحد ابرز الأدباء في بلاد المغرب العربي فقد كان **" عالماً بالآداب حافظاً بليغ اللسان شاعراً مفلقاً "**[٢] ، بل كان أعجوبة في حفظ الإشعار القديمة والحديثة ، وصاحب باع طويل في هذا المجال[٣] ، وقد خدم بشعره الدولة الموحدية وحكامها من أمثال عبد المؤمن وولده وحفيده عبد المؤمن المنصور إلى إن توفي وهو في خدمتهم[٤] ، وتمثلت براعته الشعرية في كتابه الذي ألف في فنون الشعر بعنوان ((**صفوة الأدب وتحية كلام العرب**)) وهو في الحماسة[٥] ، وهو من الكتب المتداولة بين ايدى الناس والمهمة عند أهل المغرب ، وهذا الاهتمام بهذا النوع من الكتابة في الحماسة كان لدى أهل المغرب والمشرق على حد سواء[٦] ، ومن شعره في مدح يوسف بن عبد المؤمن الموحدي يقول فيه :

أن الإمام هو الطبيب وقد شفى … علل البرية ظاهراً ودخيلا

حمل البسيطة وهي تحمل شخصه … كالروح توجد حاملاً محمولا [٧]

واشتهر بكثرة إسفاره في بلاد الأندلس ، ومن خلالها التقى بعدد من طلاب العلم الذين أخذوا منه ومنهم : أبو الفضل بن الأعلم ، وأبو العباس بن سيد[١].

٥- **محمد بن عبد الله بن مبشر القيسي (ت : بعد ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) :** من أهل مكناسة [٢] ، **"كاتباً مجيداً شاعراً محسناً بارع الخط "**[٣] ، إلا إن المصادر التاريخية والأدبية التي بين أيدينا لم تشر إليه بشكل تفصيلي إلا ما قل مما ذكرناه.

٦- **يوسف بن احمد التجيبي (ت : ٦٢١هـ/١٢٢٤م) :-** من أهل مليانه[٤] ، وهو احد الأدباء البارزين فقد كان **" ريان في الأدب وهو الغالب عليه "**[٥] ، وبالاظافة إلى ذلك كان كاتباً مجيداً ومن ذوي المعرفة بالفقه وأصوله[٦] ، ومن أصحاب النظر بالفلسفة[٧] .

---

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٤٠.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢.

(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٨٠.

(٤) م . ن .

(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢ ؛ فيذكر ابن خلكان ان اسم الكتاب (صفوة الأدب وديوان العرب) ، ينظر : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٨٠.

(٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٨٠.

(٧) م.ن .

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢.

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣١١.

(٣) م . ن

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٦.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٦.

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٦.

وقد تولى منصب الكتابة وقتاً عن أبي عمران بن أبي موسى بن عبد المؤمن لذي صحبه من اشبيلية إلى مراكش ثم اتخذ من دانية مقراً له حتى وفاته [٢] ، ومن شعره في نبذ ملك الرؤساء يقول[٣] :

أقحمت أخدمكم حتى ربت لكم   من ألملال ضروبا ليس تنفهم

وما ألملال بعين في الملوك على   إن الملال ينافي أصله الكرم

سافر إلى بلاد المشرق الإسلامي فدخل بلاد الشام واخذ عن شهاب الدين أبي الفتوح ناصر بن رشد الدين السهروردي مؤلف كتاب ((**التنقيحات في أصول الفقه**)) [٤] ، وعرف تنقله بين بلاد المغرب والأندلس وقد نوضر عليه في بلاد الأندلس بكتاب ((**التنقيحات**)) واخذ عنه هناك ابن المناصف ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عيسى ، وأبو عبد الرحمن بن غالب[٥] ، وأبو القاسم البلوي[٦].

٧- **عبد الرحمن بن محمد بن احمد الفازازي (: ٦٢٤هـ/١٢٢٦م) :-** من مكناسة الزيتون[٧] ، الأديب والشاعر والكاتب الجليل[١] ، بل كان " **آية من آيات الله في سرعة البديهية وارتجال النظم والنثر**"[٢] ، مع ما عرف عنه من المشاركة في علمي أصول الفقه والكلام[٣] ، حتى قيل عنه بأنه " **من مفاخر زمانه**"[٤] ،وكان قد تولى الكتابة عن عدد من أمراء الدولة الموحدية فعظم صيته[٥] ، كما تميز بغزارة الإنتاج الشعري والنثري وله قصاصة شعرية في شكر الله يقول [٦]فيها :

نعم الإله   بشكره تتقد   فالله يشكر في النوال ويحمد

مدت إليه اكفنا محتاجتاً   فانا لها من جودة ما نعهد

وعرف عنه حبه للعلم والبحث في متابعه فقد وصف بأنه " **بطلب العلم شغفاً به ، وانطباعاً**

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٦.
[٢] م.ن .
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٦.
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٦.
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٤٦.
[٧] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٩.
[١] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢ .
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢.
[٣] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٧.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٩.
[٥] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠٢.
[٦] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٨.

إليه ، وحباً فيه ، وحرصاً عليه " [١] ، فلا عجب إن نرى السلسلة الطويلة من شيوخه فقد أخذ العلم عن نخبة من العلماء وأبرزهم : والده أبو سعيد ، وأبو عيق بن مون ، وأبو الحسن بن الصايغ ، وأبو زيد السهيلي [٢] ، وأبو عبد الله التجيبي[٣] ، وأبو عبد الله بن الفخار ،وأبو الوليد يزيد بن بقي[٤] ، حرص على نشر العلم فتتلمذ على يده من طلبة العلم من أبرزهم : أبو عبد الله بن سعيد الطراز[٥] ، وأبو بكر بن سيد الناس ، وأبو عمرو بن سالم ، وأبو القاسم عبد الرحيم بن سالم ، وأبو يحيى بن سليمان بن حوط الله ، وأبو محمد بن قاسم الحرار[٦] ، وأبو الحسن الرعيني[٧] ، ومن مصنفاته ((**عشرياته النبوية**)) [٨] ، التي يمدح فيها الرسول محمد ﷺ[٩] ، فقد أجاد فيها كل الإجادة وأبدع كل الإبداع [١٠] ، ومن مصنفاته ((**عشرياته الزهدية**)) [١١] .

٨- **عمر بن محمد بن احمد القيسي الفاسي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)** :- من أهل مراكش[١٢] ، احد الأدباء المشهورين ببراعة الكتابة مع المشاركة بالشعر[١] ، وقد تولى منصب الكتابة لدى أبو محمد عبد العزيز بن يوسف بن عبد المؤمن فكأنه له من الحظوة والمكانة السامية الكثير[٢] ، ومن شعره في التهجد وقيام الليل قوله[٣] :

ذهب الظلام وأنت جذع راقد   واتى الصباح وأنت صخرجامد

وخلت على الاظلام منك مناسك   وخلت على الإصباح منك مساجد

تلقى علومه على يد عدد من الشيوخ من أشهرهم : أبو بكر السلافي (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) ، وأبو الحسن بن القطان ، وأبو الحسن بن قطرال ، وأبو عبد الله بن المنصف ، وأبو محمد بن حوط الله [٤] ، إما عن تلامذته فلم تشر المصادر التي بين أيدينا إلى ذكرهم ، وله العديد من المصنفات من أهمها " **بغية الحفاظ في الجمع بين الاصلاح والالفاظ** " [٥] ، كذلك له كتاب

---

(١) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٩.
(٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٥١٧.
(٣) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٥١٨.
(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٨.
(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢.
(٦) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٨.
(٧) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٨.
(٨) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٩.
(٩) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٩.
(١٠) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠٢ .
(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢.
(١٢) المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٢٣٥.
(١) م . ن.
(٢) ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٦٥.
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٢٣٥.
(٤) م .ن .

في النظم والتهجد وأجاد فيه[٢] ،

٩- موسى بن عيسى الازدي بن المناصف (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) [٣]:- وهو احد الكتاب البارعين[٤] ، بل **" ابرع الناس خطاً في الطريقة المغربية "** [٥] ، بالاضافة إلى ذلك كان شاعراً مجيداً مكثراً من الشعر[٦] ، على ما كان عليه من **" حلاوة الشعر"**[٧] ، فكان ابرز بني المناصف في مجال الشعر[٨] ، وله العديد من المصنفات الشعرية فقد كتب مجلدا شعري احتوى خمسة عشر إلف بيت وقد دل على براعته وتمكنه من قول الشعر[٩] .

كما كتب الأراجيز ومن أبرزها **" ملحقة الأدب في ما أسمك يا أخا العرب"**[١٠] ، والتي بلغ بها الغاية ولابن المناصف أرجوزة في مقتل الإمام الحسين(ع) ، ومن شعر له في ألوان الخيل قوله[١١]:

ويوم تجارت به أربع   من الخيل يالك ما أعجباه
أعار لها الجو أثوابه   سلكن بها مذهبا

إما عن شيوخه وتلامذته فلم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا على الإسهاب بترجمته نظراً لقلة المعلومات عنه.

١٠- عياض بن محمد بن عياض أبو الفضل اليحصبي[١] ،(ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) [٢] :-

وهو احد طلبة لعلم ومن جلتهم كان متقدماً فصيح اللسان [٣] ، وممن أشتهر كثرة الأدب [٤] ، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت له مشاركة بعدد من العلوم العقلية [٥] ، على ما اشتهر به من

---

(١) المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٢٣٦.
(٢) م. ن .
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٢- ٣٨٦.
(٤) ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٦٥.
(٥) ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق٢، ص٣٨٢.
(٦) ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٦٥.
(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٥.
(٨) المصدر نفسه ، س٨ ،ق٢ ، ص٣٨٢.
(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٢.
(١٠) م . ن.
(١١) م . ن .
(١) م .ن .
(٢) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٣١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٨٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢١.
(٣) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٣١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٨٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢١.

التواضع ورقي الأخلاق ، وقد تصدر لدى الملوك والرؤساء [٣] ، حتى أنهم كانوا " **يتفاخرون به في مجالسهم لطلبة وحسبه** "[٤] ، ومن شعر له في سجنه[٥] :

من حيث يغلق باب امرأً يفتح … والله اعلم بالذي هو انجح

لا تيأسن من الظلام لليلة … طالت عليك فكل ليل يصبح

تنوعت علومه بحسب تنقله بين مكان وأخر فانتهل من علماء المغرب والأندلس وابرز هؤلاء العلماء أبوه القاضي أبو عبد الله ، وأبو بكر الحداد القاضي السبتي ، وأبو القاسم بن بشكوال وابن حبيش ، وأبو بكر بيش الشاطبي[٦] ، إما تلامذته في المغرب والأندلس فمن أبرزهم ولده أبو عبد الله ، وأبو العباس بن فرتون الذي اخذ عنه كثيراً أبان تواجده بمدينة فاس[١] .

١١- **مسجون بن علي الخطابي الفاسي ابن خبازة (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)** [٢] :- احد أدباء فاس ومن أصحاب الباع الطويل بكتابة الشعر والنثر بل انه من " **اكبر أعاجيب الدهر في سرعة البديهية ناظماً ناثراً مع الإجادة فيه لا يجاري فيها والتفنن في أساليب الكلام معربة وهزلة على اختلاف طرائق الناس بحسب بلادهم المنازحة جيد الحظ** " [٣] ، وهو مع ذلك كله كان من ذوي المشاركة بعلم الكلام وأصول الفقه والتصوف كما انه تصوف وتنسك ووعظ ولقي وعضه القبول[٤] ، ويعتبر احد شعراء الدولة الموحدية فأكثر في مدحهم وقد بلغت مدائحه ثلاث مجلدات ضخمة ومن شعره الذي يصف خيمة أبي العلاء

---

(١) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٣١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٨٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢١.

(٢) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٣١.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٨٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢١.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٨٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢١.

(٥) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٣١.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٥٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٥٧١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢١.

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٢١.

(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٨ ، ٤٠٤.

(٣) المصدر نفسه س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٨.

(٤) م . ن .

مامون بن عبد المؤمن في إحدى معاركه يقول فيه :

أنظر إلى إلقبة الحمراء ساقطة لما رأت مضر الحمراء من كتب

من كان أولى بها إن كنت ذا بصر العجم أو معدن العليا من العرب [١]

اخذ عن علماء فاس وسبته والأندلس حيث زاراها لأكثر من مرة ، ومن ابرز هؤلاء العلماء : أبو محمد عبد العزيز بن علي ابن ريدان ، وأبو الحجاج بن الشيخ ، وأبو محمد بن الحسن ابن القرطبي[٢] ، إما تلامذته فهم مجموعة من العلماء ومن أشهرهم أبو عبد الله بن احمد الرندي ، وأبو عبد الله بن عبد المنعم اللواتي ، وأبو القاسم بن عمران[٣] .

١٢- **احمد بن هلال العروضي (ت : ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) :-** من الجزائر[٤] ، اعتنى بالأدب بصورة خاصة ، كما أهتم بالعربية وبرع في العروض التي يأخذها في بجاية عن بعض أدبائها[٥] ، سافر إلى بلاد الأندلس فدخل المرية خلالها واخذ عن علمائها وسكنها إلى إن وافته المنية[٦].

ومن ابرز الشعراء الذين برزوا في بلاد الأندلس :-

١- محمد بن غالب الرفاء الرصافي (ت : ٥٧٢هـ/١١٧٦م) :- من رصافة بلنسية إلا انه استوطن في مالقة وبقى بها حتى وفاته[١] كان أديباً بليغاً منصرفاً[٢] ، وفحل من فحول الشعراء ورئيس الأدباء[٣] ، بل انه شاعر عصره والمعترف له بالإجادة مع العفاف والانقباض وعلو الهمة[٤] ،وخير دليل على ما وصل إليه من المكانة هو وصف **ابن سعيد** له بأنه " **ابن رومي الأندلس لما رآه من حسن اختراعه وتوليده** "[٥] ، ووصف بأنه " **كان شاعراً مجيداً رقيق الغزل بارع الشبهات بديع الإشعارات نبل المقاصد والإعراض كاتباً**

---

(١) ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٥١،ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٣١.
(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٨.
(٣) م . ن .
(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٢-٩٣.
(٥) م . ن .
(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٣.

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٠-٤١ ؛ المقتضب ، ص١٠٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٤٣٣.
(٢) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٩٣.
(٣) م . ن ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٥٠٦.
(٤) ابن الآبار ، المقتضب ، ص١٠٩.
(٥) ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص٢٧٦.

بليغاً دنيا ،وقوراً عفيفاً متفقهاً عالي الهمة حسن الهمة الخلق والحلق والسمت "[١] .
وقد وصف شعره بأنه" **لا نهاية فوقه ورونقاً ٠٠٠ وحلاوة وطلاوة ورقة وديباجة** " [٢]، وتمكن ألفاظ وتأصل معنى[٣] ، وقد ذكرت المصادر التاريخية بأن له ديوان شعر مدون ومتداولا يتنافس الناس فيه [٤] ، على انه لم يجعل الشعر وسيله للكسب بقدر ما جعل التجارة وسيلته إلى عيش الرفاهية[٥] ، لذلك فقد قل مديحه على الرغم من كثرة نظمه للشعر بما يعجب الناس ويعجز الآخرون عن أدائه لذا فعرف عنه عزوف النفس فصار الأكابر يجزلون في عطاياهم له ويطلبون وده وهو غير مبالٍ لذلك [٦] ، ومما يلاحظ على شعره انه نظم شعره بلون شوقه إلى وطنه بلنسية وحنينه إليه ومما كتب بذلك[٧] :

وقالوا هل الفردوس ما قد علمته فقلت   وها الفردوس في الجنة الأخرى

بلنسية تلك الزبرجده التي   تسيل عليها كل لؤلؤة نهرا

كأن عروسا أبدع الله حسنها فصير   من شرخ الشباب لها عمرًا

وكان احد الجلساء في مجلس عبد المؤمن في مدينة المهدية لدى تحضير الأخير لعبور الأندلس[١] ،فأنشد في تلك المناسبة شعراً إبان فيه جدراته في نظم الشعر ومما جاء فيه:

لو جئت ثار الهدى من جانب الطور   قبست ما شئت من علم ومن نور

من كل زهراء لم ترفع ذوابتها   ليلاً لبسار ولم تشبب لمقرور [٢]

لا يعرف عن شيوخه إلا قلة منهم إذ لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا بذكرهم باستثناء ما ورد له عند ابن الآبار من أنه اخذ من أبي علي بن كسرى (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م أو ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) ، وابو الحسن بن جبر الزاهد [٣] .

٢- **احمد بن علي سيد الكناني اللص[٤]، (ت : ٥٧٧هـ/١١٨١م أو ٥٧٨هـ/١١٨٢م) :-** من أهالي اشبيلية المشهورين في الشعر وفنونه[٥]، الأستاذ الفقيه واللغوي ومن أهل البلاغة

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٠-٤١.
[٢] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٥٠٦.
[٣] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٠٧.
[٤] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٩٤ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٤٣٣.
[٥] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٥٠٦.
[٦] ابن الآبار، المقتضب ، ص١٠٩.
[٧] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٩٩.
[١] المراكشي ، المعجب ، ص١٨٣.
[٢] م . ن ؛ ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٩٤.
[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٤١.
[٤] حول سبب تسميته بـ(اللص) ، ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٦-٣١٧.
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٨.

والشعر[١] كان احد المتحققين بعلوم اللسان نحوياً ولغوياً وأديباً ذاكراً للتواريخ حسن المجالسة[٢] كما كان شاعراً مفلقاً ومدوناً لشعره[٣]، وقد أشاد به **المراكشي** بأنه **" من الشعراء المجيدين والأدباء المبرزين والأساتذة المقيدين "**[٤]، وقد تصدر إلى تدريس العربية والأدب واللغات[٥]، فقد كان قائماً عليها ومن المتحققين بصناعتها [٦]، فذكره **ابن دحية** بأنه تصدر للتدريس في اشبيلية **" فطلع شمساً من جانبها "**[٧]، وأنه **" قد أنجب تلاميذ شعراء برعة "**[٨]، حتى توفي في اشبيلية [٩]، وكان اللص احد الشعراء الذين ترددوا على عبد المؤمن في جبل الفتح لدى تحضير عبد المؤمن العبور إلى الأندلس[١٠].

حيث انشد اللص في ذلك ما يتي[١]: -

غمض عن الشمس واستقصر مدى زحل وانظر إلى الجبل الراسي على جبل

أني استقر به أني استقل به اني أرى شخصه العالي فلم يزل

فمن ابرز شيوخه : أبو الوليد بن طريف (ت : ٥١٩هـ/١١٢٥م) [٢]، وأبو بكر بن يحيى الأبيض(ت : ٥٢٥هـ/١١٣٠م) [٣]، وأبو العباس احمد بن عيشون (ت : ٥٣١هـ/١١٣٦م) ، وأبو محمد عبد الغفور (ت : بعد ٥٣١هـ/١١٣٦م) [٤]، وأبو الحسن شريح[٥]، وأبو القاسم بن الرماك (ت : ٥٤١هـ/١١٤٦م) [٦].

أما تلامذته فأبرزهم : أبو بكر بن احمد بن الجد[٧]، وأبي القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن الملجوم[٨]، وأبو عمرو محمد بن عبد الله بن غياث (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)[٩]، وأبو الحسن محمد بن محمد بن زرقون (ت : ٦٢١هـ/١٢٢٤م) [١٠]، وأبو علي عمرو بن محمد

---

(١) ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٠.
(٢) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١، ص٣١٧.
(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ،ق١ ، ص٣١٨.
(٤) المراكشي، المعجب ، ص١٨٣.
(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٣١٨.
(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩.
(٧) ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٠.
(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٣١٨.
(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٢٠.
(١٠) المراكشي ، المعجب ، ص١٨٢ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص٤٨ ؛ المغرب ، ج١ ، ص١٨٥.
(١) المراكشي ، المعجب ، ص١٨٢ ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ،ص٤٨.
(٢) ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٠.
(٣) م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٧.
(٤) ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٠.
(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٧.
(٦) م . ن .
(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٧.
(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٣١٧.
(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٧.
(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٧.

الشلوبين(١)، وأبو العباس بن عبد السلام الجراري(٢).

٣- **يحيى بن عبد الجليل الفهري المعروف بابن مجبر (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م) :-** من اهل قرنشمن من احواز شقورة وأستوطن اشبيلية(٣)، وهو " **أديب شاعر متقدم في طريقة الشعر ، برع فيها وفاق أهل زمانه** " (٤)، حتى قيل فيه بأنه شاعر وقته في الأندلس(٥)، بل في بلاد المغرب غير مدافع ولا منازع ولم يكن احد يجاريه من فحول في وقته (٦) ، حيث شهد له أكابر الأدباء وشهد له عارضه وسلالة طبعه وفائدة مفائده التي صارت أمثلاً وبعدت على قربها ولهه شهر كثير مدون ومتداول بين الناس ، وقد أمتدح أبو بكر الأمراء والرؤساء حيث نال حظوة لديهم(٧) .

ويعتبر من شعراء الدولة الموحدية إذ نال مكانة عالية لدى يوسف بن عبد المؤمن الموحدي(١) ، وولده يعقوب المنصور(٢) ، حتى عد من شعراء دولة يعقوب المنصور(٣) ، وليس هناك أدل من قول يعقوب المنصور لابو بكر: " **إن الشعراء عيال عليك يا أبا بكر** " (٤) ،وقد أتخذ أبو بكر من مراكش مقراً له حتى وفاته(٥) .

كتب أبو بكر شعراً ليوسف بن عبد المؤمن مهنئاً بأحد فتوحاته بقوله(٦) :

إن خير الفتوح ما جاءت عفوا   مثل ما يخطب البليغ ارتجالا

ومن شعر له يمتدح يعقوب المنصور فيقول فيه (٧):

أتراه يترك الغزلا   وعليه شيب واكتهلا

كلف بالغيد ما علقت   نفسه السلوان مذ عقلا

أما **شيوخه** فلم تسعفنا المصادر بذكر واحدا منهم واكتفى ابن الخطيب بذكر تلامذته ومن

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣١٧.
(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤١٨-٤٢١.
(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٢.
(٤) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٧١.
(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٣.
(٦) م . ن ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤١٩.
(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٢١ .
(١) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٣٢٠.
(٢) م . ن ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤١٩.
(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤١٩.
(٤) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٣٢٠.
(٥) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٧١-٤٧٢ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٢١.
(٦) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤١٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٢٣٨.
(٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤١٩.

أبرزهم : أبو عبد الله بن عياش (ت : ٦١٨هـ/١٢٢١م) ، وأبو بكر محمد بن محمد بن جهور (ت : ٦٢٩هـ/١٢٣١م) ، وأبو المتوكل الهيثم (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) [١] ، وابو علي بن الشلوبين[٢] .

٤- **صفوان بن أدريس المعروف بـ أبو بحر [٣] ، التجيبي الكاتب[٤] ، (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م) :** وأصله من مرسية [٥] ، إلا انه تنقل بين عدد من المدن فغادر مرسية إلى مالقة ، وبعدا قامته لمدة انتقل إلى مراكش وأقام بها [٦] ،وكان أديباً وشاعراً[١] ، بل احد فحول الشعراء والأدباء في بلاد الأندلس[٢] ، ذكره **ابن الأبار** بأنه **" من جلة الأدباء البلغاء ومهرة الكتاب الشعراء ناقداً مدركاً ناقداً مفوهاً بليغاً ممن جمع له التقدم في النظم والنثر "** [٣] ، عاد إلى مرسية حيث توفي هناك[٤] .

توجه في بداية أمره إلى مدينة مراكش حيث امتدح أعيانها إلا انه لم يحصل منهم على شيء فأقسم بعد ذلك إن لا يعود لمثل هذا الأمر في مقابل ذلك أكثر في مدح ورثاء الأئمة الاثنى عشر سيما الإمام الحسين (عليه السلام) [٥] ، ومن شعر له في مدح الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) يقول فيه [٦]:-

تحية الله وطيب السلام	**على رسول الله خير الأنام**
على الذي فتح باب الهدى	**وقال للناس ادخلوها بسلام**
بدر الهدى سحب الندى والجدا	**وما عسى ان يتنامى الكلام**

اما شيوخه فأبرزهم : أبو القاسم بن بشكوال ، وأبو القاسم بن حبيش[٧] ، وأبو بكر بن

---

[١] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٢١.

[٢] م . ن ؛ المقري ، نفح الطيب، ج٣ ، ص٢٤٠.

[٣] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص١٢٥ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٩٥.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٩٥.

[٥] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢١٣ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٩٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٧.

[٦] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢١٣

[١] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص١٢٥.

[٢] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢١٣.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ،ص١٩٦.

[٤] م . ن.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٨ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص٢١٢ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٣ ، ص٣٥٠.

[٦] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص١٢٥.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٣٤٩.

مغاور (ت : ٥٨٧هـ/١١٩١م) [١] ، وأبو العباس بن مضا [٢] ، وأبو الوليد بن رشد ، و إدريس بن إبراهيم التميمي (ت : ٦٠٦هـ/١٢٩٠م أو ٦٠٧هـ/١٢٩١م) ، وأبو محمد بن حوط الله[٣] ، أما تلامذته فمن أبرزهم : أبو عبد الله بن أبي البقاء (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) ، وأبو الربيع بن سالم[٤] ، وأبو عمرو بن سالم (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) ، ومحمد بن محمد بن عيشون[٥] ، وله العديد من المصنفات حيث وصفها **ابن عساكر** بأنها **"تضرب ببراعة كتبه الأمثال "**[٦] ومن ابرز تلك المصنفات كتاب ((**زاد المسافر**)) ، وكتاب ((**الرحلة**)) وكتاب ((**العجالة**)) ، وهو بمجلدين تضمن نضمه ونثره[١] ، كما كتب ديوانا للشعر ضمنه ما كان كتبه[٢] .

٥- **ابو الحسن علي بن محمد[٣] ، المخزومي[٤] ، المعروف بابن حريق (ت : ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) :-** من بلنسية[٥] ، وهو شاعرها المبرز المتبحر في الأدب [٦] ، فقد كان سريع البديهية بارعا مرتجلا وهو مع ذلك كاتبا بليغا مكثرا من نظم الكلام ونثره مع حسن التصرف في فنونه[٧] ، ويعترف له بذلك بلغاء وقته وأدباء عصره[٨] ،فقد كان حافظا لأيام العرب وحديث رسول الله وإخبار الصحابة ذاكرا للغة من ذوي التمكن بالأدب[٩] ، وقد توفي في بلدة بلنسية حيث دفن هناك[١٠] .

نال مكانة بارزة لدى حكام مراكش خلال العصر الموحدي فأمتدح أمرائها وكان محل

---

(١)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٧٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٣.

(٢)ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٣٤٩.

(٣)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٥-١٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص١٤٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٣.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٣٤٩.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٠ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٣٤٩.

(٦) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢١٣.

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥ ، ص١٢٥؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٨.

(٢) ياقوت الحموي ، ، معجم الأدباء ، مج٥ ، ص١٢٥.

(٣)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٧٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٣.

(٤)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٧٥ .

(٥)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٧٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٤٣.

(٦)ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤.

(٧)ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٧٥.

(٨)ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٠.

(٩)ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق١، ص٢٢٧.

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٢٢٧.

تقديرهم وهو معروف المكانة مضريا لديهم وله أمداح في أمراء الأندلس[١] ، وممن مدحهم من الحكام يعقوب المنصور الموحدي ومنها قوله [٢]:

أصبحت تدمير مصرا شبها وأبو يوسف فيها يوسفا

اخذ العلم من جلة العلماء منهم أبو القاسم بن بشكوال ، وأبو محمد بن يحيى الحضرمي (ت : ٥٧٨هـ/١١٨٢م) [٣] ، وأبو عبد الله بن حميد (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) [٤] ، وأبو جعفر الحصار ، وأبو عبد الله بن سعادة[٥] .

أما تلامذته فمن أبرزهم : أبو العباس طلحة الساعدي (ت : ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) ، وابوالقاسم بن علي بن محمد بن حريق (ت : ٦٣٦هـ/١٢٣٨م) ولد المترجم له ، وأبو الحجاج البياسي (ت : ٦٥٣هـ/١٢٥٥م) [١] ، وأبو عبد الله بن الأبار[٢] ، وأبو عبد الله بن احمد بن الطراوة (ت : ٦٥٩هـ/١٢٦٠م) ، وأبو محمد بن برطلة ، وأبو القاسم محيي محمد بن محمد بن سراقة (ت : ٦٢٢هـ/١٢٦٣م) ، وأبو الحسن طاهر بن علي الشقري[٣] ، وله العديد من المصنفات ، فيذكر **ابن الآبار** انه **" كتب بخطه علماً كثيراً "** [٤] ، ومن ابرز مؤلفاته ديوان شعر مرتب على المعجم وهو بمجلدين ضخمين[٥] ، وهما ((**معشراته الغزلية**)) [٦] ، ((**ومقصورة**)) التي عارض بها بن دريد و((**أرجوزة بديعة**)) عارض بها أبا الحسن بن سيده على حروف المعجم والمقالة المسمى ((**الرسالة الفريدة والاملوحة المفيدة**)) والتي ضمنها ((**أبيات الجمل**)) [٧] ، التي لم ينظم مثلها[٨].

٦- **الهيثم[٩] ، بن احمد السكوني (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :** من أهل بلنسية ، اشتهر بشعره

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[٢] ابن الآبار ، محمد بن عبد الله ابي بكر القضاعي ، تحفة القادم ، أعد فهارسه وعلق عليه : إحسان عباس ، دار الغرب ، (بيروت -١٩٨٦م) ، ص٢٣.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[٥] ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[٤] ابن الابار، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤.

[٥] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥ .

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٥-٢٧٦ .

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢٧٦ .

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٤.

فقد كان عالماً بالآداب وضروبها[١] ،وكان حافظاً سريع البديهية لا يجارى ولا يضاهية احد من اهل زمانه[٢] ، فوصف بأنه **" من فحول الشعراء المكثرين المجودين بديهة و روية "**[٣] ، وعرف عنه بأنه ممن كان يحفظ إشعار العاربة وإشعار المولدين وغير ذلك[٤] .

وكان يأنس في الارتجال بما يعجب ويعجز الراوي المتمكن منه[٥] ، وقد شهد بقدراته وارتجاله أبو الخطاب بن واجب الذي رافقه فيصفه بالقول : **" بأنه لم يجتمع أيام صحبة إلى مطالعة ديوان شعري وإما بديهته فأمر عجاب وربما شعره اذ روى مثله بديهية "** [٦] ، توفي في طريق غرناطة[١] ، وقد امتدح الهيثم القاضي بن واجب بعد شفائه من المرض بالقول[٢]:

لك شعراً كأن أنت حسناً فيه ما فيك من فنون الجمال

تتلقاه أنفس الناس حباً كتلقي الظماء برد الزلال

و لم تشر المصادر إلى شيوخه وتلامذته فيما عدا ما أشار إليه ابن الآبار من رافقه وسمع من الكثير من الإشعار[٣].

٧- **محمد بن إدريس بن القاسم المعروف بمرج الكحل[٤]، (ت : ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) :-** من أهل جزيرة شقر[٥]،كان شاعراً مفلقاً ، برع في التوليد رقيق الغزل[٦]، بل هو احد فحول شعراء الأندلس المشهورين[٧]، وهو في المغرب مثل الداوود الدمشقي في

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٩.
[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٤.
[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٩. .
[٤] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٤.
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٩.
[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٤.
[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٤.
[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣١٤.
[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٩.
[٤] ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص١٦٦ ، ١٧٢ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٠-١١٧.
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٠.
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٠-١١١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٥ ، ص٥١.
[٧] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٦٦.

المشرق[١]،وكان مقتصراً على النظم دون غيره[٢]، وقد شهد بينه وبين أدباء عصره مخاطبات شهدت بإجادته وقدرته وتمكنه من الشعر[٣]، حيث وصفه **ابن عسكر** بأنه " **شاعراً مجيداً ، وكاتباً مطبوعاً ، سلس الطبع ، رائق المعاني ، سهل الألفاظ ، ذاكراً للآداب ، متصرفاً بأنواع البلاغات** "[٤].

وله قصائد مدح كثيرة حيث امتدح أمراء عصره ورؤسائه بإجادة [٥]، وقد أشار **ابن الآبار** إن له ديوان شعر سمع أكثرها منه [٦]، إما **ابن عسكر** فيذكر ا ن ادبه كثير وشعره شهير[١]، توفي ابن مرج في بلدة شقر[٢]، وكتب في ذم الجهل قائلاً :

عجبت لمن يرجو مثاباً لجاهل وما عنده ان الذنوب ذنوب

إذ كان ذنب المرء للمرء شجنه ولم يراه ذنباً فكيف يتوب [٣]

ولا يعرف من شيوخه شيء نظراً لإهمال المصادر المعتمدة ذكرهم ، إما بالنسبة إلى تلامذته فمن أبرزهم : أبو عبد الله بن أبي البقاء ، وأبو الربيع بن سالم ،وأبو عبد الله بن عسكر ، وأبو عبد الله بن الآبار[٤]، وأبو محمد بن عبد الرحمن بن برطلة[٥]، وأبو الحسن الرعيني[٦].

ومن فنون الشعر **(الموشحات والازجال)** ، والموشحات هي " **كلام منظوم على وزن مخصوص بقوافي في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له : التام ، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ويقال له : الأقرع ، فالتام ما أبتدئ فيه بالأفعال ، والأقرع ما**

---

(١) ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص٣٠٢.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٨.
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٠-١١١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٥ ، ص٥١.
(٤) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٦٦.
(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١١.
(٦) ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٨.
(١) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٧٢٦.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٧؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٤٣.
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص.١١٣
(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٠؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٤٣.
(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٠؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٥ ، ص٥١.
(٦) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١١٠؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٤٣

ابتدئ فيه بالأبيات " [١] ، وهو فن أندلسي خالص ويقرر **ابن بسام** بأن الاندلسيين هم الذين وضعوا حقيقة التوشيح ونهجوا طريقته [٢] ، حتى أبدعوا فيها " **كالشمس الطالعة والضياء المشرق** " [٣] ، إما **ابن خلدون** فيذكر بأن أهل الأندلس " **لما كثر الشعر في فطرهم وتهذيب مناحيه فنونه وبلغ فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم قدامته سموه بالتوشيح** " [٤] ،أما عن مكتشف هذا اللون الفني الشعري فقد اختلفت المصادر في تحديده[٥] ، إلا إن المهم إن الشعراء الوشاحون استمروا في نظم الموشحات حتى اكتملت صورتها [٦] .

تلقي الموشحات مع الشعر من خلال الإغراض والمثلة الغزل والمديح والوصف والرثاء والزهد والتصوف[١] ، ووصلت الموشحات أزهى عصورها خلال حكم الموحدين ويمكن ملاحظة ذلك من خلال كثرة الوشاحين الذين تركوا موروثاً كبيراً منها [٢] .

إما عن **فن الزجل** فهو من الفنون التي أستحدثها أهل الأندلس وانفردوا بها دون سائر الأقاليم ومنا خرج وأنتشر ، والزجل" **شعر يصاغ في فقرات تسمى أبياتاً وتبدأ مقطوعة ببيت يعرف ب(المركز) ، و(السمط) تليه أغصان ذات قافية واحدة ووزن واحد ، ويتكون الغصن من ثلاث أو اكثر ثم يعقبها بيت في نفس المركز وقافيته وهكذا** "[٣] .

علل **ابن خلدون** إن أسباب شيوع هذا النوع من الفن في الأندلس واخذ الجمهور به نظراً " **لسلاسته ، وتنميق كلامه ، وترجيح أجزائه ، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير إن يلتزموا أعراباً واستحدثوا فناً سموه بالزجل ، والتزموا النظم على مناحيهم لهذا العهد فجاءوا فيه بالغرائب وأتسع فيه البلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة** "[٤] ، وتنبع أهمية هذا النص من إشارته إلى نشأة الزجل حيث إن

---

[١] ابن سناء الملك ، أبو القاسم هبة الله بن جعفر ، دار الطراز في عمل الموشحات ، ط٢ ، دار الفكر ، (دمشق -١٩٧٧م) ، ص٣٢.

[٢] ابن بسام ، علي بن الحسن الشنتري ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت -٢٠٠٠م)، ج١ ، ص٣٦١-٣٦٢.

[٣] ابن دحيه ، المطرب ، ص٢٠٤.

[٤] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٨٦.

[٥] ينظر : ابن بسام الذخيرة ،ج١ ، ص٣٦٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مج١ ، ص٦٨٦.

[٦] ابن بسام الذخيرة ،ج١ ، ص٣٦٢.

[١] السعيد ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين ، ص٣٩٥ وما بعدها ؛ عيسى ، فوزي سعيد ، الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين ، دار المعرفة الجامعية ، (مصر – ١٩٩١م) ، ص٢١.

[٢] عيسى ، الموشحات والأزجال ، ص١٦.

[٣] بالنثيا ، الفكر الأندلسي ، ص١٤٣.

[٤] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٩٦-٦٩٧.

الزجل وليد الموشح وتابعه ومقلده فالزجالون يقتفون أثار الموشح في البناء والشكل والأوزان والقوافي[١] .

ويرى **ابن خلدون** إن أول من أبدع هذا الفن هو أبو بكر بن قزمان (ت : ٥٥٤هـ/١١٥٩م) ولم يظهر صداها ولا معانيها إلا في زمانه ، **" وكان قبلة بالأندلس ... وهو إمام الزجالين على الإطلاق "** [٢] ، ونستخلص النتيجة من هذا النص بأن ابن قزمان لم يكن أول من عرف الأزجال أنما هناك من سبقه إليها [٣] .

لم تختلف إغراض الزجل عن الموشح فكانت موضوعاته الغزل والمدح والوصف والهجاء والتصوف واللهو والمجون وغيرها من أغراض الشعر[٤] ،وإنطلاقاً من حرص الموحدين على أبراز الجانب الثقافي في دولتهم فسحوا المجال إمام الزجالين وشاركوهم نضمه ما كان له أبلغ الأثر في ازدهارها [١] ،فبرز عدداً من الزجالين والوشاحين في المغرب والأندلس ، ومن أبرز الوشاحين والزجالين في بلاد المغرب هم :-

١- **ابن غزلة المغربي :** الذي عاش خلال الحقبةالموحدية وقد عاصر عبد المؤمن بن علي ، وهو احد شعراء المغرب وأكابرهم ذو قدرة على نظم الموشح والزجل والمزنم فيلحن في الموشح ويعرب في الزجل تقتصد منه واستهتاراً ، ويقول ان القصد من الجميع عذوبة اللفظ وسهولة السبك[٢] .

ومن موشحاته المزمنة الموشحة المشهورة بالعروس التي تضمها عن عشقة ((لرميلة)) أخت عبد المؤمن والذي قتله بسببها لشكه من مطلعها وما يليه الاجتماع بها ومطلع هذه الموشحة :

من يصد صيداً فليكن كما صيدي صيدي الغزالة من مرتاع الأسد [٣]

٢- **ميمون بن علي بن خبازة (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٦م) :** من أهل فاس وقد اشتهر بألفية الخباز احد الزجالين المشهورين ببلاد المغرب وممن ذاع صيتهم أيام الموحدين ، وقد عرف عنه

---

(١) عيسى ، الموشحات والأزجال ، ص١٣٩.
(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٨٦.
(٣) الاهواني ، عبد العزيز ، الزجل في الأندلس ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة – ١٩٥٧م) ، ص١١٥-١١٩.
(٤) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٨٦.
(١) القريشي ، رضا ، الزجل في المشرق ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد -١٩٧٧م) ، ص٢١.
(٢) الحلي ، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا ، العاطل الحالي والمرخص الغالي ، تحقيق : ولهام هو ترباخ ، مطبعة فرانتز شتاينر ، (ألمانيا – ١٩٥٥م) ، ص٢٠ .
(٣) م . ن .

سرعة البديهية ،كان ناظماً نـاثراً مع الإجادة والتفنن في أساليب الكلام واتقاناً في هزلـة وجدة على اختلاف اللغات ، وقد توفي بالرباط ودفن بسلا[١] .

إما أبرز الوشاحين والزجالين في بلاد الأندلس هم :-

١- **محمد بن عيسى بن عبد الملك**[٢] ، **الملقب بـ ابن قزمان** [٣] (ت : ٥٤٤هـ/١١٥٩م) [٤] ، من مدينة قرطبة [٥] ، وهو إمام الزجالين بلاد الأندلس[٦] ، وقد وصفه **ابن الآبار** بـان **" هو المنفـرد بالإبـداع فـي طريقـه الأزجـال "**[٧] ،كـان فـي أول أمـره مشتغلاً بـالنظم المعرب إلا انـه أدرك في نهايـة الأمر بأنـه لم يصل لغايتـة التي كـان يرجوها فعمد إلى طريقة أخرى يتفوق بها على أبناء عصره حيث اتخذ من الزجل طبقتـه في التعبير عن إبداعه [١] ، وبالفعل أبدع في الزجل فقد أشار **المقري** عن المراكشي بأن ابن قزمـان كـان **" أديباً بارعاً حلو الكلام مليح الندير مبرزاً في نظم الزجل "**[٢] .

كما أكد **المقري**ذلك نقلاً عن لسان الدين حيث أشار لطريقة ابن قزمـان بأنها **" الطبقة الزجلية بديعة تتحكم فيها ألقاب البديع وتنفسح لكثير مما يضيق على الشاعر سلوكه وبلـغ فيهـا أبـو بكر مبلغاً حجرة الله عمـن سواه فهـو أيتهـا المعجزة وحجتهـا البالغة وفارسها المعلم والمبتدئ بها والمتمم "** [٣] ، ومن قصائد ابن قزمان الزجلية[٤] :

ركبوا السيول من الخيول وركبوا فرق العوالي الى السحر زرق نطاق

وتجللوا الغدر إن من ماذيهم مرتجة إلا على الأكتاف

احمـد بـن الحـاج المعروف بمـدغليس الزجـال (ت : ٥٥٥هـ/١١٦٠م) : وهـو احد أبـرز الزجـالين فـي الأنـدلس علـى عهـد الدولـة الموحديـة [٥] ، وقد أشـاد بـه **المقري** بأنـه **" كـان مشـهوراً بالانطبـاع والصنعة فـي الأزجـال خليفـة ابن قزمـان فـي زمانـه وكـان أهـل الأندلس**

---

[١] المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني ، ازدهار الرياض في إخبار عياض ، ضبطه وحققه وعلق عليه : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (مصر – ١٩٤٠م) ، ج٢ ، ص٣٧٩.

[٢] ابن الأبار ، المقتضب ، ص٩٥ ؛ ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٧٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٥٩.

[٣] ابن الأبار ، المقتضب ، ص٩٥ ؛ ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٧٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٥٩.

[٤] ابن الآبار ، المقتضب ، ص٩٥.

[٥] المصدر نفسه ، ص٩٥ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ص٥٩.

[٦] ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٥٩.

[٧] ابن البآر ، المقتضب ، ص٩٥.

[١] ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٥٩.

[٢] المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٢٤.

[٣] م . ن .

[٤] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٥.

[٥] ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص١٨١.

يقول : ابن قزمان في الزجالين يختزله المتنبي في الشعراء ومدغليس بمنزلة أبي تمام بالنظر إلى الانطباع والصنعة فابن قزمان ملتفت إلى المعنى ومدغليس ملتفت إلى اللفظ"[١].

٢- **أبو الحكم إبراهيم**[٢] ، **بن علي بن هردوس**[٣] ، **(ت : ٥٧٢هـ/١١٧٦م)** [٤]:- من حصن مرشانه من إعمال المرية ، سكن وتوفي في مراكش[٥] ، وهو احد الوشاحين خلال العصر الموحدي ومن موشحاته[١] :

ياليلة الوصل والسعود   بالله عودي

أبو الحسن علي بن المريني ، وهو احد المشاهير الوشاحين في بلاد المغرب خلال العصر الموحدي في مدة حكم أبو يوسف يعقوب المنصور[٢] .

٣- **أبو بكر بن زهر (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م)** [٣] : وهو احد العلماء البارزين الذين برزوا في الموشحات وقد أشاد به **المراكشي** بقوله : **" الإمام المتقدم في الموشحات خاصة وطريقته العناية القصوى التي يجري كل من بعده إليها وهو أخر المجيدين في صناعتها "** [٤] ، وقد أنفرد أبو بكر بالإجادة في فن الموشحات [٥] ، حيث أشاد **ابن دحيه** تلميذه بقوله **" أنفرد شيخنا به وأنقاذت لنخيله طباعة وصارت الشهباء قوله وأتباعه : الموشحات "** [٦] ، ومن موشحاته :

أيها الشاكي إليك المشتكي   قد دعوناك وان لم تسمع

ونديم همت في عزته وشربت   الراح من راحته كلما استيقضت من سكراته

جذب الزق إليه واتكأ   و سقاني أربعا في أربع

---

(١) المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٣٨٥.

(٢) ابن الأبار ، المقتضب ، ص١٠٧.

(٣) يذكر ابن سعيد ان اسمه احمد ، ينظر : المغرب ، ج١ ، ص١٧٤.

(٤) ابن الأبار ، المقتضب ، ص١٠٧.

(٥) ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص١٧٤.

(١) ابن سعيد ، المقتطف من إزهار الطرف ، قسم منه نشره عبد العزيز الاهواني ضمن إعمال مهرجان ابن خلدون .

(٢) ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص١٧٦.

(٣) للاطلاع على التفاصيل ترجمة ، ينظر الفصل الرابع ، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٤) المعجب ، ص٢٦٧

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٩ ، ص١٠٣-١٠٤.

(٦) ابن دحية ،المطرب ، ص٢٠٤.

٤- **أبو الحسن علي بن حزمون**[١] **:** وهو احد وشاحي الأندلس خلال العصر الموحدي ، وقال عنه **المراكشي " ولعلي بن حزمون هذا قدم في الأدب وأشاع في أنواع الشعر وكتب طريقة أبي عبد الله لبن الحجاج البغدادي فاربى فيها عليه وذلك انه لم يدع موشحه على الطريق المذكورة "** [٢]، وهو ممن اشتهروا بالهجاء وقد أشار **ابن سعيد** إلى إن ابن حزمون كان **" صاعقة من صواعق الهجاء وأكثر قوله في طريقة التوبيخ "**[٣]، ومن موشحاته [٤]:

تأملت في المرأة وجهي فنحلته   كومة عجوز قد أشارت إلى الله

اذ شئت ان تهجوا تأمل خليقتي   فأن بها ما قد أردت من الهجو

٥- **الهيثم بن احمد بن أبي غالب (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :** من أهل اشبيلية ، وذكره **ابن سعيد** بأنه **" أحفظ اهل اشبيلية لم الق بهامثلة وكان والدي يتعجب منه ومن أعجب عجائبه انه كان يملى على شخص شعراً وعلى شخص موشحه وعلى ثالث زجلاً وكل ذلك ارتجلا دون توقف ونبة ذكره في مدة مامون بن عبد المومن وكتب له مدة "** [١]، وبالرغم من ذلك فأن المصادر لم تذكر شيا من موشحاته.

ب- الخطابة .

تعرف الخطابة بأنها **" فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقانية تشمل على الإقناع والاستمالة "**[٢]، والخطابة في بلاد المغرب والأندلس كانت ولادتها مقرونة بالفتح إبان دخول العرب فقد احتاج العرب الى دافع قوي وحماسي لتشجيع المقاتلين وإستنهاض هممهم لتحقيق النصر والسيطرة على الأقاليم وإخضاعها لذا فقد كانت الخطابة ضمن المحور الحربي الخالص فجاءت خالية من السجع المتكلف بل ذات معان واضحة محصورة ضمن دائرة الهدف

---

(١) المراكشي ، المعجب ، ص٢٤١ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص١٧٧.

(٢) المراكشي ، المعجب ، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٣) ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص١٧٧.

(٤) م .ن .

(١) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٩٠.

(٢) شلبي ، عبد الجليل عبده ، الخطابة وإعداد الخطيب ، ط٣ ، دار الشروق ، (القاهرة – ١٩٨٧م) ، ص١٣.

العسكري[١]، إلا أنها وبمرور الوقت بدأت تتبلور ضمن سياقها المعروف وخرجت مواضيعها من الإطار الحربي للتنوع بتنوع الأهداف والمضامين المعبرة عنها ، فظهرت الخطبة السياسية والاجتماعية وخطب الاستقبال والتهنئة والاستشفاع والاعتذار وتأييد الفضائل الخلقية ونشر المبادئ السامية وكان من ضمنها الخطب الدينية والتي تحث على التمسك بالدين ونشر تعاليمه ومبادئه وقد كثر هذا النوع من الخطب في المواسم الدينية كالحج والأعياد[٢] .

ومع تعدد إغراض الخطابة وتنوع مضامينها تبدلت أساليبها وتسرب الى نظمها السجع والتنمق الرقيق وزاد الأشخاص الذين يرتجلونها [٣]، وفي المغرب والأندلس حظيت الخطابة بمنزلة كبيرة واحترام شديد فكان صاحبها يرفع الى اعلى المناصب واسمي المراتب ولذلك حظي الخطيب ألقاب التشريف والتعظيم بل رفع بعضهم الى منصب القضاء لما في قوله من قدرة وقابلية [١].

وحظي الخطيب خلال العصر الموحدي بمركز مرموق من قبل الموحدين فقد تمكنوا من خلالها الى بث أرائهم ومذهبهم في المناطق الخاضعة لسلطانهم عن طريق إعداد الخطباء لأداء مثل هذه المهام التي تتطلب قدرة وبراعة في ارتجال الكلام وإقناع السامعين[٢].

ومن عوامل ازدهار الخطابة خلال هذه الحقبة هو تمكن ابن تومرت والحكام الموحدين من بعده من اللغة العربية تمكناً كاملاً فلم تكن رسائل ابن تومرت وعهوده تشهد على أصالة كبيرة في روحه فحسب وانما تدل على معرفة كاتبها باللغة العربية وإلمامه بدقائقها وكل ذلك يوحي انه لم تكن تعوزه البلاغة وهي بلاغة قضية مؤثرة لا تقوم على حسن التنظيم بين العبارات والسعي لإكمال الصور اللطيفة فحسب وانما تقوم على إيراد عبارات الوعد والوعيد أيضاً حسبما يقتضي المقام وبذكر سامعه بالعذاب المقيم الذي توعد الله به العصاة في الأخرة والنعيم الذي أعده للمؤمنين في الجنة [٣] .

---

(١) الفاخوري ، حنا ، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم) ، ط٣ ، سليمان زاده ، (إيران – ٢٠٠٧م) ، ص٩٠٢ ؛ سلامة ، علي محمد ، الأدب العربي بالأندلس ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت – ١٩٨٩م) ، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٢) خفاجي ، الأدب الأندلسي ، ص٦٧٠.

(٣) الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص٩٠٣.

(١) خفاجي ، الأدب الأندلسي ، ص٦٧١.

(٢) حسن ، الحضارة الإسلامية ، ص٤٩٥.

(٣) شبانه ، محمد كمال ، الدولة الموحدية وتأملات في تاريخها ، مجلة البحث العلمي ، العددان ٢٠-٢١ ، (الرباط – ١٩٧٣م) ، ص١٨٢.

وفي الدولة الموحدية نشأت الخطابة لحاجة الدولة لاستنهاض الهمم في صراعها مع الأعداء الإفرنج وبالخصوص في الأندلس لحمايتها فكانت الدولة هي التي تعين الخطباء[1]، وكان من شروط التعيين إتقان الخطيب للغتين العربية والبربرية[2]، إلا انه مع هذا فقد بولغ باستخدام السجع زمن الموحدين وتصنع الخطباء وتكلفوا فيها بشكل مبتذل وممل أحياناً [3]، ومن ابرز الخطباء الذين برزوا ببلاد المغرب :

١- **أبو الحسن عطية (ت : ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م) :** من أهل فاس ، تولى الخطابة في أول دخول الموحدين ، وكان يتقن اللسان البربري ، وعلى ضوء هذا قدم للخطابة والإمامة ، فكان يخطب في جامع القرويين إلى إن توفي فيها[4]، ولم تسعفنا المصادر بتفاصيل حياته وشيوخه وتلامذته .

٢- **محمد بن الحسن الزيادة الله المزيني (ت: ٥٧٢هـ/١١٧٦م) :** من أهل فاس وتولى الخطبة في جامع القرويين بفاس ، واستمر على ذلك إلى حين وفاته [1].

٣- **عيسى بن عمران (ت : ٥٧٨هـ/١١٨٢م) :** من رباط تازا من إعمال مدينة فاس ، من فضلاء أهل المغرب وخطبائهم ، وكان " **خطيباً مفلقاً وبليغاً لسناً ، يتكلم عن الوفود ويخطب في النوازل متأني بكل عجيبه** " [2] .

٤- **محمد بن علي الهمذاني (ت : ٦٠١هـ/١٢١٣م) :** من وهران وهوشاعر سجلمانه ، واحد العلماء المشهورين ومن ذي المكانة السامية لدى المنصور الموحدي ، وبلغ لدى المنصور منزله رفيعة إلى إن أصبح احد الخطباء في عهده ، فكان يخطب بالوفود والمحافل لما عرف عنه من الفصاحة والبلاغة [3] .

٥- **محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني :** من مدينة فاس ، وكان فريد عصره فصاحة وخطابة ، ومن المشاركين في العلوم الدينية [4] ، وقد غلبت على خطبته المسحة الدينية

---

(١) حسن ، الحضارة الإسلامية ، ص٤٩٥.

(٢) الجزناتي ، جني زهرة الأس ، ص٥٦.

(٣) الفاخوري ، الأدب العربي ، ص٩٠٣ ؛ خفاجي ، الأدب الأندلسي ، ص٦٧٢.

(٤) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٧١.

(١) م . ن

(٢) المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٥.

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

(٤) م . ن.

وقد نال منزلة وجاه لدى الناصر بن المنصور الموحدي ، فقد رافقه عند دخوله بلاد الأندلس[١] .

إما عن ابرز الخطباء الذين برزوا في بلاد الأندلس فمنهم :-

١- **علي بن محمد بن خليد[٢] ، اللخمي الاشبيلي[٣] ، (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م)** : من سكان المرية ثم انتقل إلى مراكش[٤] ،اشتهر بأنه خطيب بليغ وقد الف كتاباً بعنوان **((المعراج))** أهداه إلى عبد المؤمن الموحدي فجزاه وأكرم وفادته إليه[٥] ، حيث أصبح شيخ طلبة الحضرة لديه وخطيب الخلافة الموحدية وقد وصفه **ابن صاحب الصلاة** بأنه **" الخطيب المصقع بين يديه الخليفة عند حضور الوفود والناطق بالفصاحة والبلاغة المنظومة نظم العقود "** [٦] .

وقد نال منزلة عظيمة لدى عبد المؤمن الموحدي إذ أصبح من ندمائه وجلسائه المختصين به **" فصار عند الخليفة في العلوم و المذاكرة أول داخل وأخر خارج "** [١] ،فكان خطيباً للموحدين إبان عهد يوسف بن عبد المومن[٢] ، وظل على نفس المرتبة الرفيعة إلى إن توفي بمراكش[٣] .

إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو القاسم بن ورد [٤] ، وأبو العباس العزفي[٥] ، تتلمذ على يده نخبة أبرزهم : أبو عمرو عثمان السلالقي (ت : ٥٧٤هـ/١١٧٨م) ، وأبو القاسم عبد الرحيم الملجوم (ت : ٦٠٣هـ/١٢٠٦م أو ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) [٦] .

٢- **عبد الله بن محمد الأنصاري المالقي (ت : ٥٧٣هـ/١١٧٧م أو ٥٧٤هـ/١١٧٨م):** من أهل مالقة إلا انه سكن في مراكش كان خطيباً مفوهاً ذو حظ في الأدب[٧] ، وتولى أبو محمد

---

[١] م . ن.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٣.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤ .

[٤] م . ن .

[٥] م . ن .

[٦] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١٢١.

[١] م . ن .

[٢] المصدر نفسه ، ص٢٨٥.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤ .

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٣.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٣.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٣.

[٧] ابن الأبار ،التكملة ، ج٢ ، ص٢٣٩.

منصب شيخ طلبة الحضرة في مراكش[١] ، على عهد عبد المؤمن الموحدي[٢] ، إلى جانب خطيب الدولة الموحدية[٣]، واستمر على حاله في تولي المنصبين خلال مدة حكم يوسف بن عبد المؤمن[٤]، وهو على نفس التقدير من لدن الحكام الموحدين إلى حين وفاته[٥].

٣- **يحيى بن عبد الله بن محمد الأنصاري (ت : ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) :** من دانية[٦] ، وهو من أهل العناية بالآداب فقد كانت بضاعته[٧] ،فقد كان خطيباً فصيحاً[٨] ، كتب وخطب بين يدي الولاة على عهد الدولة الموحدية وتولى الصلاة والخطبة بجامع دانية[١] ، التي استقر بها إلى إن توفي[٢] .

إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو بكر بن بيبش[٣] ، وأبو القاسم بن حبيش[٤] ، وأبو الحسن بن زرقون ، وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس ، وأبو بكر أسامة بن سليمان (ت : ٦٦هـ/١٢٠٩م) [٥] .

٤- **عبد الرحمن بن محمد التجيبي ابن عياش [٦] (ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) :** وهو من برشانة إلا انه سكن في مراكش ،وكان خطيباً ولساناً مفوهاً[٧] ، وليس أدل على فصاحته من قول **ابن عسكر** بأنه : **" كان يزين المجالس بفصاحة لسانه "** [٨] ، درس الفقه والأدب[٩] ، وخطب لعدد من الحكام الموحدين فكانت لديه مكانة مميزة عندهم[١٠] ، إلى إن

---

[١] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١٢١ ؛ ابن الأبار ،التكملة ، ج٢ ، ص٢٣٩.

[٢] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١٢١.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٢١.

[٤] المصدر نفسه ، ص٢٧٦، ٢٨٥.

[٥] ابن الأبار ،التكملة ، ج٢ ، ص٢٣٩.

[٦]المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

[٧] ابن الآبار ،التكملة ، ج٢ ، ص ٢٥٧.

[٨] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

[١] ابن الأبار ،التكملة ، ج٢ ، ص ٢٥٧.

[٢] م .ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

[٣] ابن الأبار ،التكملة ، ج٢ ، ص ٢٥٧.

[٤] م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

[٥]ابن الآبار ،التكملة ، ج ٢ ، ص ٢٥٧.

[٦] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٦٠ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١.

[٨] ابن عسكر ،إعلام مالقه ، ص٢٦٠.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١.

[١٠] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٦٠.

توفي في مالقه[١] ، إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو الحسن الشقوري ،وأبو الحسن العريني[٢]

.

ج - النثر :-

يمثل النثر احد فروع الأدب ويعرف النثر بأنه " **كلام غير موزون** "[٣]، ومن النثر السجع الذي يلتزم به في كل كلمتين قافية واحدة ومنه المرسل الذي يطلق فيه الكلام أطلاقاً ويرسل إرسالاً من غير التقييد بقافية[٤].

ينقسم النثر إلى **نوعين** أولهما النثر الفني ويقسم بدوره إلى عدة فروع كالكتابة الديوانية أو السلطانية والتي نقصد بها المكاتبات الرسمية التي تصدر من الخلفاء والملوك و الوزراء والولاة والعمال وغيرهم أو العكس وكذلك هناك الرسائل الاخوانية المتبادلة بين الإباء وغيرهم والخطب والوصايا وغير ذلك[١]، أما القسم الثاني من النثر فهو النثر التأليف الأدبي والذي يعني تأليف مؤلفات ادبية بالمعنى الدقيق ومثل المقامة والمقالة والقصة [٢].

ونظراً لما تمتع به النثر من أهمية في حياة الدول التي تعاقبت على حكم بلاد المغرب والأندلس سوف نعطي لمحة موجزة عن مراحل تطوره التي مر بها [٣]، يمكن القول إن النثر منذ البداية سلك في تطوره مسلك بلاد المشرق الإسلامي فقد امتاز في مراحله الأولى بالبساطة والبعد عن التعقيد والإيجاز في القول والقصد في التعبير والسجع حتى عصر الخلافة الأموية (٣١٦-٤٠٠هـ/١١٣٤م) ثم انتقل بعد ذلك بتأثير الوافدين من المشرق إلى مرحلة اتسمت بالميل إلى التطويل والإطناب والبساطة في التعبير والفخامة في التراكيب والتفنن في الأساليب والمراوحة بين السجع والازدواج واستعمال الاقتباسات المختلفة والإشارات والتلميحات إلى الإحداث التاريخية وغيرها منذ أيام دولة العامريين حتى أوائل عصر الطوائف ، وفي هذه

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١١.

[٢] م . ن .

[٣] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٦٥٦.

[٤] م . ن .

[١] ينظر : هيكل ، الأدب الأندلسي ، ص٢٤٧ ؛ بهجت ، منجد مصطفى ، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(٩٢-٧٩٧م) ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، (الموصل -١٩٨٨م) ، ص٩٥.

[٢]هيكل ، الأدب الأندلسي ، ص٢٤٧.

[٣] لتتبع مراحل النثر الأندلسي بصورة تفصيلية ، ينظر : الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ج١ ، ص٩٠١-٩٠٢ ؛ خفاجي ، محمد عبد المنعم ، الأدب الأندلسي للتطور والتجديد ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩٢م) ، ص٥٧١وما بعدها .

المرحلة ظهر كبار الناثرين وفي مرحلة عصر الطوائف والمرابطين وصل النثر إلى مرحلة من الصناعة الدقيقة بلوازمها من سجع وجناس وطباق وغيرها من محسنات البديع وألوان الزخرفة على نحو ما موجود في كتاب ابن بسام (ت : ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، الذخيرة وابن خاقان (ت : ٥٢٩هـ/١١٣٤م)في كتابه المطمح وتعتبر هذه المصنفات مثالاً حياً لهذا النثر الحافل بمظاهر التزويق والتنميق[١].

إما عن النثر في العصر الموحدي فقد ظهر فيه التكليف والإسراف في الصناعة وقد امتاز كتاب هذا العصر بثقافتهم الواسعة بصورة خاصة والتي كان لها الأثر المباشر في أساليبهم الكتابية التي حفلت بالألوان البديعية والمصطلحات العلمية المنوعة ففقدت بذلك كثير من روح الخفة والرقة التي كانت طاغية على كتاب الحقب السابقة وغلب عليها الطابع الديني التعليمي مما كان له أثر واضح في غلبت المسحة الدينية التعليمية على النثر الأدبي من كتاب هذه المرحلة تناولوا الموضوعات الدينية والزهدية إذ نجد إن معظمهم كانوا من أهل الحديث والفقه قبل إن يكونوا من أهل الأدب والشعر وبالتالي فان ثقافتهم الدينية تجلت في إنتاجهم الأدبي وهذا يرجع إلى الإطار الديني الذي رسم الموحدون دولتهم على أساسه ومما قوى المد الديني خلال هذه الحقبة هو حالة الجهاد والصراع التي كانت بين الإسلام والنصرانية في العالم الإسلامي عامة والأندلس خاصة فتجلت تلك الأوضاع في حماسة الشعراء والناثرين كما تجلت في الرسائل الديوانية التي صدر ها الموحدين خلال المناسبات [٢].

و خلال الحقبة الموحدية تعددت فنون النثر فهناك الرسائل الديوانية والاخوانية والمقامات والخطب الدينية منها الوعظ ومنها الحث على الجهاد ومنها للاستغاثة ، وهناك الرسائل التي تتخذ شكل المناظرات فيما بين المدن ، ومن أهم فنون النثر وأبرزها خلال هذا العصر هي :

-الرسائل الديوانية :-

وهي المكاتبات الرسمية التي يصدرها الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والولاة والعمال وغيرهم أو العكس وكما اوضحناه سابقاً ، اذ أمتاز هذا النوع من الرسائل خلال العصر الموحدي بعدة خصائص من أبرزها : تنوع مضامين هذه الرسائل وميلها إلى الوضوح والجزالة والمحسنات البديعية ، فقد كان الموحد ون يفضلون الإيجاز في كتاباتهم إما متانة

---

[١] ابن شريفه ، محمد ، أبو المطراف بن عميرة المخزومي حياته وإرشاد ، مطبعة الرسالة ، (المغرب - ١٩٩٦م) ، ص١٧٩ وما بعدها .

[٢] المصدر نفسه ، ص١٨٠.

الأسلوب فقد كانت تتراوح بين القوة والضعف اظهرت ثقافة كاتبها كما اظهروا ميلاً إلى الاقتباس والتضمين كما أظهرت رسائلهم نوعاً من التكليف بذكر الألقاب السلطانية [١].

لقد أولى الموحدون الكتابة والكتاب أهمية كبيرة فقد جعلوها في الطبقة العليا من بين الطبقات التي زخرت بها دولتهم فحرصوا على إن يكون الكتاب من خيرة العلماء ونوابغ الأدباء وممن أمتاز ببعد النظر وأمنهم في حفظ إسرار الدولة وأحسنهمخطاً وأقدرهم بياناً حتى تكون مصالح الدولة بين أيدي كفوءة [٢] ، ومن ثم وجدنا هذه الطبقة قد حظيت برعاية خاصة طيلة الحكم الموحدي فقد ذكر **ابن صاحب الصلاة " أن هذه الفئة نالت في عهد يعقوب المنصور الموحدي من الأموال وإصلاح الأحوال ما لم تناله في زمن آخر "** [١] ، بل إن البعض منهم شغل منصب الوزير إضافة إلى توليه مهام الكتابة[٢] .

ومن الجدير بالذكر إن حركة الإصلاح الموحدي شملت كل جوانب الدولة ومؤسساتها ومن بينها ديوان الرسائل فنجدهم يصنفون الكتاب إلى صنفين : كتاب الإنشاء وكتاب الجيش[٣]، وقد اتخذت على عهدهم رسوماً وتقاليد خاصة وطريقة تميزها فيهم عن غيرهم ، ويشير **المراكشي** إلى إن أبي عبد الله بن عياش هو الذي مهد لهذه الطريقة وسلكها من جاء بعده من الكتاب وبذلك يقول : **" ولم يكتب لهم منذ قيام أمرهم من كتبة الإنشاء من عرف طريقتهم وصب في قالبهم وجرى على معيهم وأصاب ما في أنفسهم كأبي عبد الله بن عياش هذا فأن القوم لهم طريقة الكتاب ثم جرى الكتاب بعده على أسلوبه وسلكوا مسلكه لما رأوا من استحسانهم لتلك الطريقة "** [٤] ، ويذكر **القلقشندي** إن رسائل الموحدين كانت على أسلوبين الأول **" إن المكاتبة بلفظ (فلان إلى فلان)** ، **وان الرسم فيها إن يقال من أمير المؤمنين فلان ويدعى له بما يناسبه إلى فلان ويدعى له بما يليق به ثم يؤتى بالسلام ثم يؤتى بالبعدية والتمجيد والصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم والترضية من الصحابة**

---

[١] البلفيشي ، لعلوي ، رسائل موحدية ، مجلة دعوة الحق ، العدد :٢٧٢ ، سنة ١٩٨٨م ، ص١٥٠.

[٢] حمدان ، محمد الصليحي ، الكاتب والوزير أبو جعفر احمد بن عطية القظاعي ، مجلة دعوة الحق ، العدد :٢و٣ ، السنة :٧ ، مطبعة فضالة ، (المغرب -١٩٧٥م) ، ص١٨٥.

[١] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٣٦.

[٢] المراكشي ، لمعجب ، ص١٧٠.

[٣] ابن صاحب لصلاة، المن بالإمامة ، ص٢٣٦.

[٤] م.ن.

ثم عن إمامهم المهدي ثم يؤتي على المقصود ويختم بالسلام والخطاب فيه بنون الجميع عن الخليفة وميم الجمع عن المكتوب إليه "[١] .

إما القسم الأخر من الرسائل فهي المكاتبات وكانت يجب إن تفتح المكاتبة بلفظ إما بعد والأمر فيه على نحو ما تقدم في الأسلوب قبله بعد البعدية [٢] ، إلا إن كلا الأسلوبين لم يبقيا ثابتين طيلة الحكم الموحدي إذ طرأت عليه التغيرات [٣] ، إذ شارك الحكام الموحدون في توجيههم وذلك بحكم مركزهم السياسي والفكري فنجد المنصور الموحدي يسدي النصح للكتاب ويدعوهم إلى الإيجاز بدل الإطناب ويذكر **ابن عذارى** انه **" لما وصل المنصور اشبيلية ووصلت معه وفود من سائر بلاده ومنتهى طاعته بالتهاني من التنظيم والنثر ، قال المنصور : الفتح أعظم من الإطناب في وصفه وأمر الكاتب ابا الفضل بن أبي طاهر وأكد عليه الإيجاز في الكتب التي قيلت في الفتح غاية الإيجاز ولا يسلك في العبارة مسلك شيء مما تقدم من أوصاف الفتوحات وأن ينحو منحى كتاب الصحابة " [١] .**

ومن ابرز كتاب المغرب للرسائل الديوانية :-

١- **احمد بن محمد بن عطية القضاعي (ت : ٥٥٣هـ/١١٥٨م) :-** من أهل مراكش[٢] ، وهو احد الكتاب البارزين المشهورين وسليل احد الأسر العريقة التي عرفت بميولها إلى لكتابة آنذاك فقد كان والده مسؤلا" على منصب الكتابة لدى علي بن يوسف المرابطي[٣] ، وقد تولى منصب الكتابة لعلي بن يوسف بن علي بن يوسف[٤] ، حيث كان احد الكتاب المهرة والمشهورين بدولتهم[٥] .

وقد بلغ أبو جعفر درجة رفيعة حتى وصف بأنه كان**" كاتباً بليغاً سهل المأخذ منقاد العزيمة سيال الطبع "** [٦] ، وبعد سقوط الدولة المرابطية اختفى أبو جعفر وغير هيئته

---

[١] القلقشندي ، احمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت) ، مج٦ ، ص٤٣٢.

[٢] القلقشندي ، صبح الأعشى ، مج٦ ، ص٤٣٥.

[٣] عزاوي ، احمد ، رسائل موحدية جديدة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة ، جامعة ابن طفيل ، (لمغرب – ١٩٩٥م) ، ق١ ، ص٣٦وما بعدها.

[١] ابن عذارى ، البيان ، ق٣ ، ص٢٢١.

[٢] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٦٣-٢٧١.

[٣] عزاوي ، رسائل موحدية ، ق١ ، ص١٨.

[٤] المراكشي ، المعجب ، ص ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٦٣.

[٥] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٦٣.

[٦] م . ن.

وتشبه بالجند[١] ، إلا إن أمره قد كشف لما كان عليه من تفرد وتميز فأشتد طلبه من قبل عبد المؤمن إلى مراكش ليجعل منه احد الكتاب البارزين[٢] ، بل أصبح فيما بعداحد ابرز وزرائه المقربين فنهض بأعباء الوزارة والكتابة إلى إن نكبة عبد المؤمن[٣] .

إما شيوخه فلم تذكرهم المصادر إلا ما ذكره ابن الخطيب من انه اخذ عن والده وعدد من شيوخ[٤] ، ويبدو سبب إغفال المصادر ناجم عن نكبة من قبل الدولة الموحدية ومن كتاب هذا العهد أبو عقيل بن عطية شقيق احمد بن عطية السابق الذكر والذي كان احد معاونيه إبان خدمته للدولة الموحدية [١] .

٢- **عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي [٢] :** أصله من تادال ونشأ في فاس ، ومن الإعلام المغاربة الذين وصفوا بحسن الخط[٣] ، وبراعة الكتابة[٤] .

٣- **الفضل بن احمد القيسي (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) :** من أهل بجاية ، احد الأدباء المشهورين بالكتابة السلطانية فقد كان **" بليغ الأدب بارع الكتابة رائق الخط "** [٥] ، بل انه ذو علم واسع وقد اسند إليه منصب الكتابة في الدولة الموحدية إبان عهد يوسف بن عبد المؤمن ولده يعقوب المنصور[٦] ، واستمر على ذلك إلى حين وفاته[٧] ، تتلمذ أبو الفضل

---

[١] م .ن .

[٢] للوقوف على رسائله التي كتبها عن عبد المؤمن ، ينظر : بروفنسال ، ليفي ، مجموعة رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية ، المطبعة الاقتصادية ، رباط الفتح ، (المغرب -١٩٤١م) ، ص١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٩٥ ، ١٢٦ ؛ عزواي ، رسائل موحدية ، ق١ ، ص٥٧ ومابعدها.

[٣] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٦٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٥ ، ص١٨٣ ؛ وللوقوف على تفاصيل محنته ، ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٦٤ – ٢٦٧.

[٤] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٦٣.

[١] ينظر : بروفنسال ، مجموعة رسائل موحدية ، ص٢٢ ، ٧١.

[٢] ينظر ، تفاصيل ترجمته في هذا الفصل ، ص١٦٥.

[٣] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٤٢١

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٣.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٧-١٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٠ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٥٣.

[٦] للوقوف على تلك الرسائل ، ينظر : بروفنسال ، مجموعة رسائل موحدية ، ص١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٨.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٠ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٥٣ ؛ ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٦-٢٠٧.

بن محشرة على يد عدد من الشيوخ أبرزهم : أبو القاسم السهيلي ، وأبو محمد بن عبد الحق الخراط [١] .

٤- **عمر بن عبد الله السلمي** : من الأدباء المغاربة الذين برز في اغمات ، وهو احد الكتاب وصف بأنه " **جيد الخط** " [٢] .

٥- **محمد بن عبد الله بن مشير القيسي** : من الأدباء الذين اشتهروا بالكتابة فقد وصف بأنه كان" **كاتباً مجيداً** " [٣] .

٦- **يوسف بن احمد اللخمي** : من الكتاب المجيدين المشهورين وهو ريان من الأدب [٤] .

٧- **عبد الرحمن بن محمد الفازاري** : احد الأدباء المغاربة الذين برزوا في مكناسة الزيتون ، وقد وصف بأنه " **الكاتب الجليل** " [١] : تولى منصب الكتابة لعدد من أمراء الدولة الموحدية فعظم صيته [٢] .

٨- **عمر بن محمد بن احمد القيسي** : احد الكتاب المغاربة البارعين ، ممن امتلكوا ثقافة أدبية واسعة[٣] ، تولى منصب الكتابة لدى أبي محمد عبد العزيز بن يوسف بن عبد المؤمن فنال الحظوة والمكانة السامية[٤] .

٩- **موسى بن عيسى الازدي** : احد الكتاب البارعين[٥] ، في الطريقة المغربية[٦] .

وبرز في الأندلس عدد من الكتاب في ميدان كتابة الرسائل الديوانية ومن أبرزهم : -

---

(١) ابن الأبار، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٦٠.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٤٢٢.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٤٢٢ .

(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٤٢٦ .

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٦.

(٢) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠٢..

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٣٥-٢٣٧.

(٤) المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٤.

(٦) المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٨٥.

١- عبد الملك بن عياش بن فرج الازدي[١] **، (ت : ٥٦٨هـ/١١٧٢م)** [٢] **:** من مدينة يابرة إلا انه اتخذ من قرطبة مقراً له هو وأبوه فنشأ وترعرع هناك[٣] ، وكان من الكتاب البلغاء والشعراء الأمجاد حيث عرف عنه تصدره في النظم والنثر إضافة لبراعته في الخط وجمال الوراقة[٤] ، بل كان ابرع الناس في الخط [٥] ، وعلى عادة كل المتعلمين في ذلك العصر فقد جمع إضافة للنثر والحديث والفقه[٦] ، كما عرف عنه ميل إلى الزهد والتصوف لما كان عليه من الورع والاستقامة[٧].

وقد تبوا عدة مناصب فكان القاضي لابو جعفر احمد بن محمد بن أيام تولي الأخير قضاء الجماعة في قرطبة في أواخر أيام المرابطين فحظي بمكانة لائقة لدى أبي جعفر لما كان عليه من براعة الخط [١] ، ولما سيطر الموحدون على الأندلس استكتب لعبد المؤمن الموحدي بعد مقتل ابي جعفر بن عطية [٢] ، وهو كاره لها ثم ما لبث إن أصبح احد كتاب الرؤساء وكتب لجملة من الأمراء[٣] ، فكتب لأبي حفص عبد المؤمن الموحدي [٤] ، ولأبي يوسف بن عبد المؤمن إبان ولاية أبو يوسف اشبيلية[٥] ، فنال بسبب ذلك مكانة رفيعة لدى

---

[١]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٦-٣٠ ؛ ابن الزبير الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤٠ .

[٢]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤٠.

[٣]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٧.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤.

[٦] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٦-٢٧.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٧.

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٧.

[٢]ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٢٣ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٧١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٧ ؛ وللاطلاع على الرسائل التي كتبها لعبد المؤمن ، ينظر : بروفنسال ، رسائل موحدية ، ص٩٣ وما بعدها.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٧.

[٤] وللاطلاع على الرسائل التي كتبها الأمير المذكور ، ينظر : ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٧٦وما بعدها ؛ عزاوي رسائل موحدية ، ق١ ، ص٨٩ وما بعدها .

[٥] المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٧ ؛ وللاطلاع على الرسائل التي كتبها الأمير المذكور ، ينظر : ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٣٠٢ وما بعدها ؛ بروفنسال ، رسائل موحدية ، ص١٣٨ وما بعدها ؛ عزاوي رسائل موحدية ، ص٩٨وما بعدها ، ص١٢١وما بعدها .

الحكام والأمراء الموحدين[١] ، وقد استقر في اشبيلية حتى وفاته وكانت جنازته مشهودة فقد حضرها أبو يعقوب يوسف[٢] ، لما كان من علو المنزلة لدى الموحدين .

وبالنسبة إلى شيوخه فمن أبرزهم : أبوه عياش فرج بن عبد الملك (ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) [٣]، وأبو القاسم بن بشكوال[٤] ، وأبو عبد الله بن مسعود بن أبي الخصال[٥] ، إما تلامذته فمن أبرزهم : أبو الحسن علي بن عبد الملك بن عياش ، وأبو عبد الله بن عياش ولدي المترجم له وأبو عبيد البكري ، وأبو محمد بن شعيب القرطبي[٦] .

٢- **علي بن محمد اللخمي المرخي[١] ، (ت : ٥٨٤هـ/١١٨٨م) [٢]** ، : من مدينة قرطبة الا انه تنقل ما بين اشبيلية ومراكش[٣]،كان أديباً حافظاً بليغاً [٤]، وهومن الكتاب المجيدين الفائقين لفظاً وخطاً[٥]، بل انه من احد بيوتات الكتاب والرؤساء[٦]، وقد وصف بأنه " **متن المعارف الأدبية** " [٧] ، تولى خطة الكتابة في مراكش[٨]، على عهد الدولة الموحدية في عهد يوسف بن عبد المؤمن ثم أقصي منها[٩]، ثم كلف بمحاسبة صاحب إشغال المخزن في اشبيلية والأندلس في سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) [١٠] ، واستقر في مراكش التي مات فيها[١١] .

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٧.
[٢] المصدر نفسه ، س٥ ، ق١ ، ص٣٠.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤٢.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤٢ .
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٦.
[٦] المصدر نفسه ، س٥ ، ق١ ، ص٢٦-٢٧.
[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٦.
[٢] ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٩.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٦.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٢
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٣.
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٢.
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٣.
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣١٢.
[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٣.
[١٠] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٢٢٣
[١١] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٢٠٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٣١٢.

تتلمذ على يد أبي الحسن بن مغيث وأبي عبد الله حفيد مكي (ت : ٥٣٦هـ/١١٤١م) والد المترجم له ، وأبي الحسن بن شريح ، وأبي بكر بن العربي[١] ، إما **تلامذته** فمن أبرزهم : أبو محمد بن حوط الله [٢] ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وابو بكر بن علي اللخمي والد المترجم له[٣] .

٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن أبو محمد الكاتب[٤] ، (ت : ٥٨٧هـ/١١٩١م) [٥]: من وادي اش[٦]أديباً وشاعراً بليغاً وكاتباً مجيداً مطبوعاً[١] ، جليل القدر عالي الهمة مشهور المكانة [٢] ، امتدح **ابن عسكر** الكاتب ووصفه بأنه " **من أهل البيوتات الشريفة ، قديم الحسب ، شريف الأصل** " [٣] ، وقد كتب أبو محمد عن عبد المؤمن الموحدي [٤] ، وولده يوسف الموحدي ، وحفيده عبد المؤمن يعقوب المنصور ، ولذلك فقد كان من ذوي الحظوة والمكانة لديهم [٥] ، في احد مناطق حكمهم مراكش التي توفي فيها أبو محمد [٦] ، ومما يلاحظ إن المصادر التي بين أيدينا لم تشر إلى شيوخ أبي محمد سوى شيخ واحد وهو أبو زيد السهيلي إذ اعتمد عليه وتأدب بأدب شيخه[٧] .

٤- عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمي (ت : ٥٨٧هـ/١١٩١م) [٨] : من أهل شاطبة نال شهرة لقب على أثرها بـ" **الوزير الأعظم الناظم الناثر** " [٩] ، وبليغ أهل الأندلس[١٠] ،

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٣١٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٦.

[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦٩.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٣١٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٦.

[٤] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٤٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦٩.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦٩.

[٦] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٤٣.

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦٩.

[٢] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٤٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦٩ .

[٣] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٤٣.

[٤] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦٩.

[٥] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٤٣.

[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٦٩.

[٧] م . ن .

[٨] للمزيد من التفاصيل حول هذه الشخصية ، ينظر : بن شريفه ، محمد ، ابن مغور الشاطبي حياته وأثاره ، مطبعة دار النجاح الجديدة ، (الدار البيضاء – ١٩٩٤م) ، ص١١ وما بعدها .

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ المعجم، ص٢٥٤.

[١٠] ابن دحية ، المطرب ، ص١٢٩.

حيث ترأس البلاغة آنذاك[١] ، واحد بقية الكتاب [٢] ، ومن مشاهير الأدب في الأندلس [٣] ، اذأمتاز إلى جانب ذلك بالثقة وحسن الفهم وصدق اللهجة [٤] ، وحسن التصرف في فنون الأدب والفقه وعقد الشروط [٥] ، فقد باشر العمل بهم منذ عمر مبكر من حياته إلا انه تخلى عنهما على اثر وفاة أبيه[٦] .

ولدى دخول الموحدين إلى بلاد الأندلس باشر بتقديم فرض الولاء والطاعة إليهم واستعطافهم ويستدل على ذلك من خلال رسالته التي أنشأها والتي خاطب بها يوسف إبان دخوله اشبيلية[١] ، ومن نتائج هذا الولاء كان السلمي قد خدم الموحدين من خلال توليه الكتابة للسيد أبي الربيع بن عبد الله بن المؤمن أمير المغرب الأوسط [٢] ، إلى إن توفي في شاطبة نفس المدينة التي ولد فيها [٣] .

إما بالنسبة إلى **شيوخه** فمن أبرزهم : أبو بكر بن مفوز بن حيدره (ت : ٥٠٥هـ/١١١١م) [٤] ، وأبو محمد الركلي(ت : ٥١٣هـ/١١١٩م) [٥] ، وأبو علي الصدفي[٦] ، وأبو جعفر بن جحدر (ت : ٥١٥هـ/١١٢١م) ، وأبو الحسن بن واجب ، وأبو بكر محمد بن خلف فتحون (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) [٧] ، وأبو بحر سفيان بن العاص[٨] ، وأبو جعفر بن زغلون (ت : ٥٢٤هـ/١١٢٩م) [٩] ، وأبو عبد الله بن مغاور (ت : ٥٢٦هـ/١١٣١م) والد المترجم له[١٠] ، وأبو عامر بن حبيب الشاطبي (ت :

---

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ المعجم ، ص٢٥٤؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ المعجم ، ص٢٥٤.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥-٣٠٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٦ ؛ المعجم ، ص٢٥٥.

[٦] ابن شريفه ، ابن مغاور ، ص٤١-٤٢.

[١] المصدر نفسه ، ص٥٣.

[٢] ابن سعيد ، المغرب، ج٢ ، ص٣١٢.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٨.

[٤]ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ المعجم ، ص٢٥٤.

[٥]ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ .

[٦] م . ن ؛ المعجم ، ص٢٥٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ المعجم ، ص٢٥٤.

[٨] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.

[٩]ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥

[١٠] ابن الابار؛ المعجم ، ص٢٥٥.

٥٢٨هـ/١١٣٣م) ، وأبو القاسم بن ورد (ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) [١] ، وأبو بكر بن العربي[٢] ، وأبو الوليد بن الدباغ[٣] .

تتلمذ على يد عدد من العلماء من أبرزهم : أبو محمد بن حوط الله وأبو القاسم الطيب المرسي (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م) [٤] ، وأبو عمر سالم بن صالح بن سالم المالقي (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٥م) [٥] ، وأبو الخطاب بن دحية (ت : ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) [٦] ، وأبو الربيع بن سالم الكلاعي[٧] .

وله مصنف ضمنه نثره ونظمه بعنوان ((**نور الكمائم وسجع الحمائم**)) وقد حمل عليه وهو في أيدي الناس [١] ، وكانت لطبيعة العلاقة بين السلمي وأبو الربيع دور في إتمام هذا مصنف اثناء ولاية أبو الربيع على المغرب الأوسط [٢] .

٥- **محمد بن علي اللخمي المرخي الكاتب[٣] (ت : ٦١٥هـ/١٢١٨م)** [٤] : أصله من قرطبة[٥] ،إلا انه سكن في اشبيلية[٦]، من بيت أشتهر بالنباهة والكتابة[٧]، فكان هووابوه وجده من الطبقة الرفيعة في الكتابة و النباهة[٨]، فذكره **الرعيني** بأنه **" الشيخ الأجل الكاتب الأديب الأصيل "**[٩]،فكان بارعاً في الكتابة عريقاً في أجادتها وعلو الطبقة فيها رائق الخط وحسن النظم[١٠]، إلى جانب معرفته بالأدب واللغة [١١]، على انه مقل [١٢] ، كما عرف عنه

---

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ المعجم، ص٢٥٥؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.
(٢)ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٥
(٣)ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.
(٤)ابن الأبار ، المعجم، ص٢٥٥.
(٥)ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.
(٦) ابن دحية ، المطرب ، ص٨٠ ؛ ابن الآبار ، المعجم، ص٢٥٥.
(٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٧.
(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٦ ؛ المعجم، ص٢٥٤.
(٢) ابن شريفه ، ابن مغاور ، ص٦٨.
(٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧-٤٨٨.
(٤) ابن الآبار ، المقتضب ، ص١٧٧.
(٥)ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.
(٦) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦.
(٧)ابن الآبار ، المقتضب ، ص١٧٧.
(٨)ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨.
(٩) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦.
(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.
(١١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.
(١٢) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦.

إجادته في المكاتبات الاخوانية [١]، كما ارتبط هو وأبوه في الدولة الموحدية فقد كتبا ليوسف بن عبد المؤمن [٢]، ولابنه يحيى بن أبي يعقوب [٣] ، فنال بذلك وجاهة ومكانه كبيرة إلا انه بقى على حالة ولم ينل المنصب من مكانته قبله حتى وصف بأنه " **حسنة من حسنات دهره** " [٤]، إلى جانب ما عرف به من صلابة الدين ومتانته[٥].

وتتلمذ على عدد من الشيوخ أبرزهم : أبو العباس اللص[١]، وأبو الحكم علي بن أبي بكر المرخي والد المترجم له [٢]، أما أبرز تلاميذه : أبو الحكم بن برجان[٣]، وأبو الحسن الدباج (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) [٤]، وأبو الحسن الرعيني[٥].

وله عدد من المصنفات من أبرزها : ((**الغريب المصنف**)) [٦]، الذي اسماه ((**حلية الأديب في اختصار الغريب المصنف**)) [٧]، و هذا المصنف اعد ليعقوب المنصور قبل ولاية الأخير ووصف بإجادته في الاختصار نظراً لما كان عليه من حسن الحفظ لأصل الكتاب[٨]، كما إلف كتاب في الخيل [٩]، بعنوان ((**بغية المرتبط**[١٠]**، ودرة الملتقط**)) [١١]، وهذا أعده إلى الخليفة الناصر ابن المنصور الموحدي ، كما كان له كتاب بعنوان ((**اليتيمة**)) [١٢].

٦- **محمد بن العزيز التجيبي المعروف بابن عياش** (ت : ٦١٨هـ/١٢١٢م) [١٣]: وهو في الأصل من مدينة سرقسطة [١٤]، إلا انه نشأ وترعرع في بيرشانه عمل المرية[١٥]، ثم

---

[١] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٢] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٥] م . ن .

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ المقتضب ، ٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٥] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٦] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦.

[١٠] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٨.

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٨.

[١٢] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٨.

[١٣] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٥٥ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٠؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٤ ، ٣٨٦.

[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٤.

[١٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٠؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٤ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.

سكن في مراكش [١]، كان عالماً بالأدب [٢]،فترأس بصناعة الكتابة والخطابة اذ كان بليغاً مفوهاً ذا حظ من قرض الشعر[٣]، ووصف بأنه **" سري الهمة ، كبير المقدار ، حسن الخلق ، كريم الطبع "** [٤]، إلى جانب ذلك كان من ذوي الجاه والمال فأنتفع الناس بجاهه وعلمه[١]، وقد أشاد **ابن عسكر** به فوصفه بأنه **" الكاتب المشهور الجليل المقدر"**[٢].

وكان جزءاً من جهاز الدولة الموحدية فقد استكتب للحكام الموحدين فكتب إلى الأمير الرشيد أبو حفص بن يوسف بن عبد المؤمن فلما سخط على الأمير أخيه وأمر بضرب عنقه وطلب من أصحابه ومن كان من ذوي العلاقة به فاختفى ابن عياش حتى استعطف المنصور فعفي عنه [٣] ، وأصبح من جملة كتابه [٤] ، واستمر على ذلك في ولاية كتب للناصر [٥] ، ثم ولاية المنتصر[٦]، حتى وصف بأنه كاتب الخلافة وصاحب القلم الأعلى فيها [٧] ، ونال بسبب ذلك مكانة رفيعة لم يصل إليها غيره من الكتاب[٨]، لما عرف عنه من تفرده في الكتابة فقد كان **" عالماً الإعراب في كلامه لا يخاطب احد من أصناف الناس على تفاريق أحوالهم إلا بكلام معرب وربما استعمل في مخاطبة خدمته أو أمته من حواش الألفاظ ما لا يكاد يستعمل ولا يفهمه إلا حفاظ اللغة من أهل العلم عادة إلفها واستمرت حاله عليها "** [٩] ،فكان صاحب رسائل مشهورة الجودة تنافس الناس فيها كثيراً استحساناً لها [١٠] ، وعلى ذلك نال التقدير والاحترام لدى الحكام الموحدين حتى وفاته في مراكش[١١] .

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٠.
[٣] م . ن .
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.
[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.
[٢] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٥٥.
[٣] ابن سعيد ،المغرب ، ج٢ ، ص٦٦-٦٧.
[٤] المراكشي ، المعجب ، ص٢٢٠ ؛ ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٤ ؛ وللاطلاع على الرسائل التي كتبها المنصور ، ينظر : بروفنسال ، رسالة موحدية ، ص٢٢٨ وما بعدها ؛ عزاوي ، رسائل موحدية ، ق١ ، ص٢٠٦-٢٠٧.
[٥] المراكشي ، المعجب ، ص٢٢٠ ، ٢٥٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٥ ؛ وللاطلاع على الرسائل التي كتبها الناصر ، ينظر : بروفنسال ، رسالة موحدية ، ص٢٤١ وما بعدها ؛ عزاوي ، رسائل موحدية ، ق١ ، ص٢٤٢-٢٤٣ وما بعدها ، ص٤٦٩ وما بعدها .
[٦] المراكشي ، المعجب ، ص٢٢٠ ، ٢٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٨٥ ؛ وللاطلاع على الرسائل التي كتبها المنتصر ، ينظر : عزاوي ، رسائل موحدية ، ق١ ، ص٣٢٧ -٣٢٧ ، ٢٤٧ وما بعدها ، ص٤٦٩ وما بعدها .
[٧] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.
[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.
[١٠]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق٢ ، ص٨٥ .
[١١] ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص١٥٧ ؛ ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق٢ ، ص٨٥ .

تتلمذ على يد جلة من العلماء أمثال أبو القاسم السهيلي[١] ، وأبو القاسم بن حبيش ، إما ابرز من اخذ عنه فهم : أبو القاسم البلوي (ت : ٦١٨هـ/١٢٢١م) ، وأبو جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عياش ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عياش ولدي المترجم له[٢].

٧- احمد بن محمد التجيبي المعروف بـ ابن عياش (ت : ٦٢٩هـ/١٢٣١م) [١] : وهو من مدينة سرقسطة إلا انه نشأ ببرشانه[٢] ، ومن ثم أنتقل إلى مراكش[٣] ، وكان من الكتاب البارعي الخط رائقي الطريقة [٤] ، وهو ممن عني بالأدب[٥] ، وقد كتب للدولة الموحدية[٦] ، أيام المنتصر أبو يعقوب يوسف بن الناصر أبو عبد الله من آل عبد المؤمن ، وكتب عن المأمون الموحدي ، وقد توفي أبو جعفر في بلاد المغرب ، وهو من خدمة الدولة الموحدية[٧] .

أما شيوخه فمن أبرزهم : أبو الخطاب احمد بن أبي الحسن محمد بن واجب[٨] ، وأبو عبد الله بن عياش والد المترجم له[٩] ، احمد بن يزيد بن بقي(ت : ٦٢٥هـ/١٢٢٧م) [١٠]

- النثر التأليفي الأدبي

ويقصد به الكتب الأدبيةالتي تشتمل موضوعاتها على الثقافة العربية الخالصة سيما التأديب والتهذيب ومن أمثلة هذه المؤلفات كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، والكامل للمبرد ، والأغاني لأبي الفرج الاصفهاني [١١] .

إما عن هذا النمط من التأليف خلال عصر الموحدين فقدأزدهر ازدهاراً كبيراً أسوة بالعلوم الأخرى وهذا نتيجة طبيعية أوضحناها سابقاً ، وابرز من اشتهر بهذا النوع :

---

[١] ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق٢ ، ص٨٥ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٣.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق٢ ، ص٨٥ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٣.

[١] ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤-٤٦٥.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[٣] ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[٥] ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[٦] ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٦ .

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[٨] ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[١٠] ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٦٤.

[١١] هيكل ، احمد ، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، ط٧ ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٩٣م) ، ص٢٥٥-٢٥٦ ؛ خضر ، حازم عبد الله ، النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، دار الحرية ، (بغداد – ١٩٨٠م) ، ص٧٨.

١- **محمد بن احمد** [١] ، **البلوي السالمي (ت : ٥٥٩هـ/١١٦٣م)** [٢] **:-** من طرطوشة ثم انتقل إلى مرسيه [١] ، هومن أهل الأدب والتاريخ[٢] ، والحديث واللغة والرؤيا[٣] ، وقد إلف في عدة علوم فجاءت مؤلفاته ذات طابع أدبي[٤].

إما **شيوخه** فمن أبرزهم : أبو جعفر بن مسعدة (ت : ٥٣٣هـ/١١٣٨م) ، واحمد بن عامر السالمي (ت : ٥٤٥هـ/١١٥٠م) والد المترجم له ، وأبو عبد الله بن احمد بن سليمان الاريولي ابن الصفار (ت : ٥٤٥هـ/١١٥٠م) [٥] ، وله تلميذ واحد ذكرته المصادر هو عبد المنعم بن الفرس[٦] .

وله العديد من المؤلفات ذات الطابع الأدبي من أبرزها كتاب ((**حلية الكاتب وبغية الطالب في الأمثال السائرة والإشعار**)) ، وكتاب ((**حلية اللسان وبغية الإنسان في الأوصاف والتشبيهات والإشعار السائرات**)) ، وكتاب ((**منهاج الكتاب**)) ، والذي بوبه في خمسة عشرة بابا ورتبه على ثلاثة فصول ، فصل إلى من هو فوقك وفصل إلى من هو مثلك وفصل إلى من هو دونك ، وضم كل فصل ثلاث رسائل عارض بها كتاب الصاحب بن عباد في مثله وكذلك لابي عامر كتاب ((**بهجة وفرحة**)) ، وهو على نفس منهاج كتاب كليلة ودمنة وقد أجاد فيه كتاب ((**الاعتذار في القصص والإخبار**)) ، وهو بمجلدين ، وكتاب ((**تذكرة الأزمان وتبصره الأذهان**)) ، والذي احتوى على علوم عدة [٧] .

٢- **محمد بن إبراهيم بن خيرة المواعيني (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م)** [٨] **:** من أهالي قرطبة [٩] ، وسكن في اشبيلية [١٠] ، وهو من ذوي العناية بالأدب[١١] ،وكان كاتبا بليغا

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٧-٩.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣ .

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٧-٩.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣ .

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨.

[٤] المصدر نفسه ، س٦ ، ص٧-٨.

[٥] المصدر نفسه ، س٦ ، ص٨ - ٩.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨.

[٨] يذكر ابن الأبار ان وفاته كانت في حدود سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) ، ينظر : التكملة ، ج٢ ، ص٣٨.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٧-٣٣٨.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٧-٣٣٨.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١.

مجيداً[١] ، واعتني بلقاء الشيوخ والإكثار في الأخذ عنهم والاستفادة منهم حتى غد واحد من ابرز العلماء[٢] ، وقد أشتهر بحسن الخط[٣] ، لذا استكتب لابي حفص بن عبد المؤمن[١] ، وحظي عنده بمكانة جليلة ونال بسبب ذلك جاهاً كبيرة وثروة كبيرة[٢] ، استقر في مراكش اذ بقي فيها حتى وفاته[٣] .

إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو الحسن يونس بن مغيث ، وأبو القاسم احمد بن محمد بن بقي (ت : ٥٣٢هـ/١١٣٧م) ، وأبو الحسن شريح ، وأبو بكر بن العربي ، وأبو عبد الله بن أبي الخصال [٤] .

وله عدداً من المصنفات من أبرزها : كتاب ((**ريحانة الأدب**[٥] **وريعانة الشباب**)) ، وكتاب ((**الوشاح المفصل**)) [٦] ، وكتاب ((**الأمثال السائرة**)) وكتاب في الأدب نحا فيه نحى ابن عمر بن عبد البر في ((**بهجة المجالس**)) ، وكتاب ((**الأمثال**)) [٧] .

٣- **محمد بن علي الهمداني المعروف بـ ابن البراق (ت : ٥٩٦هـ/١١٩٩م) :-** من أهل وادي أش[٨] ،كان أديباً وشاعراً مطبوعاً شعره مدون[٩] كاتباً بليغاً مجيداً سريع البديهية في النظم وقد غلب عليه الطابع الأدبي [١٠] ، إلى جانب ذلك كان عارفاً

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٧.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١

[١] م .ن ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

[٢] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٣٠١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

[٥] يذكر ابن الآبار إن اسم الكتاب هو (ريحان الالباب) ، ينظر : التكملة ، ج٢ ، ص٣٨.

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٥٧-٤٥٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٨-٤٩١.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٧. ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٨.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٧.

بالطب[١] ، كما حفظ كتب الحديث وبقية العلوم[٢] ، إلى إن توفي في بلده وهو مواظب على التعلم والتعليم[٣] .

ولكثرة شيوخه فأنه وضع لهم برنامجا أوضح فيه كيفية الأخذ عنهم [٤] ، ومن أبرزهم : أبو الحسن شريح بن محمد ، وأبو بكر بن العربي ، وأبو عبد ارحمن ساعد بن احمد الاريولي (ت : ٥٤٥هـ/١١٥٠م) ، وأبو بحر يوسف بن احمد بن عيشون (ت : ٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، وأبو الحسن بن هذيل ، وأبو الحسن بن عز الناس ، وأبو محمد عاشر بن محمد ، وأبو محمد بن دحمان (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م) [١] ، وأبو القاسم بن بشكوال [٢] ، وأبو الحسن يونس بن مغيث ، وأبو القاسم بن حبيش ، وأبو الحسن نجبة بن محمد ، وأبو العباس بن مضا ، وأبو عبد الله يوسف بن سعادة الذي درس أكثر من ست سنوات وأكثر الأخذ عنه [٣] .

إما ابرز من اخذ عنه فهم: أبو الكرم جودي بن عبد الرحمن (ت : ٦٣١هـ/١٢٣٣م) [٤] ، وأبو عبد الله بن يحيى السكري (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) [٥] ، وأبو العباس البياتي[٦] ، وأبو عمر عياد ، وأبو الحسن بن محمد بن بقي الغساني ، والقاسم بن محمد بن علي الهمذاني وهو ابنه [٧] .

وله كثير من المصنفات ذات الطابع الأدبي من أبرزها : كتاب ((**بهجة الأفكار وفرجة التذكار في مختار الإشعار**)) ، وكتاب((**مباشرة ليلة السقع**)) ، ومقالة في الإخوان خرجها من شواهد الحكم وكتاب ((**في إخبار معاوية**))، وكتاب ((**الدر المنظم في الإخبار الأعظم**)) [٨] ، وهو مقسم إلى مجلدين الأول بعنوان ((**ملح الخواطر وهمع**

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٣؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٩١.
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٧.
[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٨؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٩١.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٥٨.
[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٥٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٨-٤٨٩.
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٥٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٨-٤٨٩.
[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٥٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٨-٤٨٩.
[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٧.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٨-٤٩١.
[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٩.
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٩.
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٣ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٨-٤٩١.

الدفاتر)) ، والثاني ((**مجموع في الالغاز**)) [١] ، وكتاب ((**روضة الحدائق في تأليف الكلام الرائق**)) ، والذي ضمنه نثرة ونظمه [٢] ،وقد تضمن المؤلف عدداً من الموضوعات كما كان له مصنف بعنوان ((**مجموعة موشحاته**)) وهو على نحو أربعمائة موشحة والتي ضمنها في مؤلف اسماه ((**الإفصاح والتصريح عن حقيقة الشعر والتوشح**)) وغيرها من المصنفات التي حال الموت بينه وبين إكمالها [٣].

٤- **يوسف بن محمد البلوي بن الشيخ (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) :** من أهل مالقة[١] ،كان فقيهاً وزاهداً ورعاً وهو المحدث الأوحد[٢] ،من ذوي العلم باللغة والأدب فقد كان ذاكراً لهما متقدماً بهما على نطاق بلده مع ما له من معرفة بالفقه وأصوله مع ميل إلى التصوف ، وقد تصدر البلوى إقراء القرآن وإسماع الحديث ، وهو صاحب شعر كثير إذ كان من أولع الناس باللزوم في شعر وهو أقدرهم عليه موصوفاً برقة الطبع ورشاقة الإغراض ، وكان الأدب غالب عليه من دون بقية العلوم التي يحملها فكان أيسر الناس بديهية ومن أكثرهم شعر[٣] ، وليس أدل على ما تمتع به علوم ومعارف من قول **ابن عسكر** فيه بأنه " **مشهور الفضل والدين والعلم ٠٠٠احد من بقى من السلف فضائله كثيرة ومنزلته في العلم والدين شهيرة** " [٤] ، وقد استقر به المقام في مالقة حتى وفاته[٥] .

وكانت له رحلة حج فيها واخذ من العلماء الجلة في مصر والإسكندرية وبجاية ، واخذ عن علماء كثيرين يطول ذكرهم ، ثم رجع إلى بلده وكانت لسفرته اكبر الأثر [٦] .

ابرز **شيوخه** أبو القاسم بن دحمان [٧] ، وأبو الطاهر السلفي [٨] ، وأبو زيد السهيلي ، وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي والذي صحبه كثير فكان من أكثر الناس

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٨.
[٢] م . ن ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٩.
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٨.
[١] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٧٣-٣٧٩ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٣.
[٢] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٧٣ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٥٢.
[٣] ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٣.
[٤]ابن عسكر ، إعلام مالقة ، ص٣٧٣.
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٧٧.
[٦] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٧٣ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٣.
[٧] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٣.

مجالسة له ومن أعلمهم بأخباره ، وأبو عبد الله بن الفخار الحافظ [٢] ، وأبو محمد عبد الوهاب القيسي[٣]، وله عدد من التلاميذ من أبرزهم : أبو محمد بن حوط الله [٤]، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو الربيع بن سالم[٥]، وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن هلال (ت :٦٥٢هـ/١٢٤٥م) ، وأبو محمد عبد العظيم بن أبي محمد (ت : ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) حفيد المترجم له[١].

له عدد من المؤلفات ذات الطابع الأدبي أبرزها كتابه الشهير ((**إلف باء**)) الذي أحتوى أدبا كثير وتاريخاً ومواعظ وغيرها من المواضيع ، وكتاب ((**التكميل**)) الذي تضمن كثير من الإخبار بينه وبين صديقه ، وشيخه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب القيسي (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م) وقد تضمن هذا الكتاب " **من بديع الشعر والكتب غررا ومن الأدب الحافل درراً** " [٢].

٥- **عامر بن هشام بن عبد الواحد الازدي (ت : ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) :-** أصله من قرطبة كان" **أديباً شاعراً ٠٠ ٠كاتباً بارعاً** " [٤]،جليل القدر حافظاً للغة ، من الكتاب القدامى بل أنه فحل من فحول طبقته [٥]، كتب لابي محمد أبي حفص بن عبد المؤمن الموحدي وغيره من أمراء الدولة الموحدية ونال بسبب ذلك جاهاً ومكانة كبيرة [٦]، استقر ببلده قرطبة حتى وفاته فيها [٧].

---

[١] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٧٣ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٣.

[٢]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٢.

[٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٢.

[٤] م . ن ، ص٣٥٣.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٣.

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٣.

[٢] م . ن .

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٣ ، ق١ ، ص١٠٦ - ١١٠.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٥] الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ، ص١٠٧.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١١٠.

أما أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم العلوم والمعارف فهم أبو بكر بن خير[١]، وأبو القاسم بن بشكوال ، وأبو محمد بن مغيث، وأبو الوليد هشام بن عبد الله الازدي (ت : ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) والد المترجم له [٢]، إما تلامذته الذين اخذوا عنه فأبرزهم : أبو عمرو محمد بن عامر بن هاشم الازدي (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ولد المترجم له [٣]، وأبو الحسن الرعيني [٤].

وله عدد من المصنفات والمقامات البارعة ولعل أبرزها كتاب ((**المخصص في شرح غريب الملخص**)) [١]، وكتاب ((**مثبط العجلان ومنشط الكسلان**)) [٢]، في الأدب والذي يقرب حجمه من ثلثي أمالي البغدادي[٣]، و((**المقصورة**))[٤]، التي عارض بها ابن دريد[٥]، وقد جعلها على ثلاثة أقسام[٦]، وكتاب ((**ثمرة العزاب في أجناس من التجنيس غراب**)) [٧].

من خلال تتبع تراجم علماء اللغة العربية وآدابها نجد إن هذا العلم ازدهر ازدهاراً واضحا وتوج هذا الازدهار بظهور العديد من المصنفات [٨] ، التي ظهرت في تلك الحقبة إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً .

أن المتتبع لتاريخ اللغة العربية وعلومها عبر التاريخ سوف يجد أنها أصبحت الأساس الذي ارتكزت عليه العلوم الأخرى سيما العلوم الدينية وذلك لأن اللغة من

---

[١] الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٨.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٤] الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٣] الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٥] الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٦] الرعيني ، برنامج شيوخ ابن الرعيني ، ص١٩٧.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧.

[٨] للوقوف على ابرز تلك المؤلفات التي صنفت خلال تلك الحقبة ، ينظر ملحق رقم(٧) .

ضروريات أهل الشريعة بحكم انطلاق علوم الدين من منابع عربية فلا بد من معرفة اللغة العربية وعلومها من مصادرها الأساسية والمتمثلة ببلدان المشرق الإسلامي ، وهذا ما يمكن ملاحظته خلال الحقبة الموحدية والتي شهدت نشاطاً فكرياً على مختلف الأصعدة ، فمن الطبيعي إن ينشط العلماء في رحلاتهم إلى بلاد المشرق الإسلامي وهذا واضح من خلال رحلة (٢٣) عالماً من المغاربة والأندلسيين الى المشرق بلغت عدد رحلاتهم (٤٩) توزعت على مناطق **(مصر – الإسكندرية – العراق – دمشق – بيت المقدس – إقليم ما وراء النهر-اليمن)** ، احتلت مصر المرتبة الأولى إذ كان عدد الرحلات إليها (١٨) رحلة ، تأتي الإسكندرية بفارق رحلة واحدة ، بينما جاء كل من العراق ودمشق في المرتبة الثالثة بمعدل(٢٥) رحلة لكل منهما ، بعدها يأتي بيت المقدس إذ كان نصيبه رحلتان ، إما الرحلة الأخيرة فجاءت من نصيب اليمن إذ احتلت المرتبة الاخيرة[١] .

مما تقدم يمكن معرفة التبادل المعرفي بين المغرب والأندلس والعالم الإسلامي ونوعه بين الأخذ والعطاء .

ثانياً :- علم التاريخ والجغرافية .

يعرف **ابن خلدون** التاريخ بأنه " **العلم الذي يطلعنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والإنباء في سيرهم ، والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومة في أحوال الدين والدنيا** " [٢] ، في حين يعرفه **السخاوي** بأنه " **التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وجمع وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح ، ويلحق به ما يتفق به من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور ملة وتجديد خليفة ووزير وغزوة وحرب وانتقال دولة ، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء وغير ذلك من أمور الأمم الماضية وأحوال القيامة ومقدمتها أو دونها كبناء جامع أو مدرسة أو قنطرة أو رصيف أو نحوها أو مشاهدة سماوية كالكسوف والخسوف أو**

---

[١] ينظر ملحق رقم(١٦) .

[٢] ابن خلدون ، المقدمة ، ج١ ، ص٩.

راضية كزلزلة أو سيل أو طوفان أو قحط أو طاعون وغيرها " [١] ، وهو **" فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعين والتوقيت "** [٢] .

لعبت عوامل مختلفة في ازدهار الدراسات التاريخية في عموم العالم الإسلامي ، ومن ابرز تلك العوامل اهتمام العرب المسلمين بالنسب والمفاخرة والأمجاد وحث القرآن الكريم على اطلاع العرب المسلمين على إخبار الأمم السالفة والتنويه ببعض إعمال أبنائها وصلحائها وملوكها وطغاتها على سبيل العضة والاعتبار ، والاهتمام بالسيرة النبوية ورغبة الخلفاء والوزراء والأمراء بمعرفة إخبار الملوك والأمم الأوليين [٣] .

إما علم التايخ في حقبة الموحدين فقد كان في جميع مفاصله تاريخاً عربياً إسلامياً سلك المغاربة والاندلسيون فيه مسلك المشرقين فكتبوا بطريقة الحوليات حيث تدوين الروايات بحسب السنين كذلك تاريخ الخلفاء والملوك التي تعالج كل دولة على حدة وهناك كتب التراجم والطبقات وما يتبعها من ذيول وصلات وتواريخ المدن المحلية[١] .

أثر اهتمام الموحدين بالتدوين التاريخي والإخبار في ازدهار علم التاريخ ، فقد كان عبد المؤمن من ذوي المشاركة في التاريخ [٢] ، إما ولده يوسف فكان **" أحفظهم لأيامها ومآثرهم وجميع إخبارها في الجاهلية والإسلام "**[٣] ، هذا الاهتمام من قبل الحكام ادى إلى تطور الدراسات التاريخية ، إما عن ابرز اتجاهات البحث التاريخي خلال هذه الحقبة فهي الكتابة والبحث في السير والتراجم وتاريخ الملوك والبلدان[٤] .

إما علم **الجغرافية** وهي تعني صورة الأرض ، وهو علم يتعرف من خلاله على أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض وعروض البلدان الواقعة فيها وأطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وأنهارها [٥] .

---

(١) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مطبعة العاني ، (بغداد - ١٩٦٣م) ، ص١٧.

(٢) م . ن .

(٣) الغلامي ، عبد المنعم ، مآثر العرب في القرون الوسطى ، مطبعة ام الربيعين ، (الموصل – د.ت) ، ص١٦٥-١٦٦.

(١) العبادي ، احمد مختار ،الإسلام في ارض الأندلس ، دار الحياة ، (مصر – ١٩٩٥م) ، ص٣٥٦.

(٢) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٣-٢٠٤ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص١١٧.

(٣) المراكشي، المعجب ، ص١٩٩ .

(٤) المنوني ، العلوم والآداب ، ص٦٥.

(٥) زادة ، مفتاح السعادة ، ج١ ، ص٣٦١ ؛ حاجي خليفة ، كشف الضنون ، ج١ ، ص٥٧١.

لعبت عدة عوامل في ازدهار علم الجغرافية في عموم العالم الإسلامي ولعل أبرزها العوامل السياسية والدينية والتجارية والاستكشافات وطلب العلم وغيرها من العوامل ذات الارتباط بتطور هذا العلم وازدهاره عبر الحقب التاريخية [١] .

إما **علم الجغرافية** في بلاد المغرب والأندلس فقد اشتهر المغاربة والأندلسيون بولعهم الشديد بالرحلة والسفر والتنقل لذلك ظهر من بينهم نخبة من الرحالة الذين زاروا عددا من المناطق وسجلوا ما شاهدوه في تلك البلاد فحفلت مؤلفاتهم بمادة جغرافية مثيرة عن العالم المعروف في ذلك الوقت [٢] ، وركز الجغرافيون الأندلسيون جهدهم العلمي على وصف جزيرة الأندلس فتحدثوا بالتفصيل عن خططها ومسالكها ومدنها وكورها وأنهارها وجبالها ، كذلك اهتموا بضبط أسماء هذه الأماكنالجغرافية ضبطاً صحيحاً بحيث يتفق نطقها العربي مع نطقها الاسباني والرجوع إلى أصولها اللاتينية أو الإغريقية لتغيير معناها حسبما هو موجود لديهم في كتابات الإغريق مثال ذلك قول عبد الله بن عبد العزيز بن محمد المعروف بابي عبيد البكري (ت : ٤٨٧هـ/١١٩٤م) اكبر جغرافي أنجبته الأندلس عند كلامه عن طليطلة يقول إن تفسيرها باللاتيني تولاظو والتي تعني فرح سكانها لحصانتها ومنعتها[١] .

إما علم الجغرافية خلال الحقبة الموحدية فقد ازدهر أسوة بالعلوم والمعارف على الرغم من عدم توفر أسماء كثير من الجغرافيين والمؤلفات الجغرافية في تلك الحقبة ، فقد لعبت جملة عوامل دوراً بارزاً في ازدهار علم الجغرافية أنذاك فتمتع عدد من الحكام الموحدين بذوق جغرافي بوضوح من خلال رغبة عبد المؤمن بتقدير بلاد المغرب والأندلس بالفراسخ والأميال[٢] ، وقياسها بالإحصاء والذي اختص صاحب القرطاس بنموذج له [٣] .

ومن الأدلة على إن الموحدين أصحاب اهتمامات جغرافيه هو أنهم كانوا يسألون عن المدن وخصائصها وطبائع أهلها ويدونون ملاحظاتهم فتجد يوسف بن عبد المؤمن قد نوه بالأمويين الذين اختاروا قرطبة عاصمة لهم وابدى ملاحظاته عن نهرها وهواها وطبيعة سكانها

---

[١] طوقان ، قدوري حافظ ، العلوم عند العرب ، مكتبة مصر ، (مصر -١٩٧٩م) ، ص٦٧ .

[٢] العبادي ، الإسلام في ارض العرب ، ص٣٦٣ .

[١] البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، المسالك والممالك ، تحقيق : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٢م) ، ج٢ ، ص٣٩٤ .

[٢]ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٩٩ ؛ ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص١١٣-١١٦ .

[٣] ينظر : ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٩٩ .

ومساحتها موقعها[١] ، ولم يختلف يعقوب المنصور عن والده يوسف فكان يسأل عن قرطبة وهوائها وأحوالها [٢] .

وقد شهدت بلاد المغرب عددا من المؤرخين والجغرافيين الذين كان لهم السبق في الدراسات التاريخية والجغرافية ومن أشهرهم :-

١- **عبد الملك بن موسى الوراق(عاش خلال القرن السادس) :** احد المؤرخين و هو صاحب كتاب ((**المقياس**)) الذي كان ينقل عنه صاحب كتاب جذوة المقتبس الذي يعد احد المصادر التي أرخت لمدينة فاس المغربية[٣] .

٢- **محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي(ت : ٥٦٨هـ/١١٧٢م) :** من أهل سبته ، من جغرافيي القرن السادس الهجري بدأ رحلاته عبر الأندلس ، وفي قرطبة اخذ عن علمائها فأشتهر بذوقه وميله إلى الجغرافية والفلسفة والطب والنجوم والشعر ، فطاف ببلاد الأندلس ثم انتقل إلى مصر فشمال إفريقيا ثم رحل إلى أسيا الصغرى وبلاد القسطنطينية ، كما طاف في سواحل فرنسا وانكلترا ثم رحل إلى صقلية بدعوة من ملكها وبقي فيها حتى وفاته[١] .

درس خلال رحلاته خصائص الأرض وطبائع البشر ويبدي ملاحظاته من أثاره التطبيقية التي قام بها هو رسمه خريطة لروجر الثاني يبن له من خلالها مواقع البلدان والبحار والأنهار والجبال ، ومن مؤلفاته القيمة كتابه ((**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**)) وقد قسم الأرض إلى سبعة مناطق وكل منطقة فيها عشرة أقطار وتناول بالحديث تفاصيل حياتهم وعاداتهم [٢] ، ومن مؤلفاته الأخرى كتاب ((**روضة الفرج ونزهة المهج**)) اختصره من كتاب نزهة المشتاق[٣] ، وكتاب ((**نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والبلدان والجزر والمدائن والأفاق**)) وهو مختصر عن كتاب نزهة المشتاق[٤] .

---

[١] المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص١٥٤.

[٢] م . ن .

[٣] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص١١.

[١] مؤنس ، حسين ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، (مصر – ١٩٨٦م)، ص١٦٩وما بعدها.

[٢] ينظر : الإدريسي ، أحسن التقاسيم ، ج١ ، ص٣وما بعدها.

[٣] سيديو ، ل . أ ، خلاصة تاريخ العرب ، ط٢ ، ترجمة : عادل زعيتر ، دار الآثار ، (بيروت – ١٤٠٠هـ) ص٢٢٩ ؛ مؤنس ، تاريخ الجغرافية ، ص٢٢٧.

[٤] مؤنس ، تاريخ الجغرافية ، ص٢٢٨.

٣- **عبد الرحمن بن يوسف الازدي (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م)** [١] **:** وهو احد المؤرخين ممن كانت له عناية بالتاريخ والأنساب حيث كان " **احد الحفاظ ممن كانت لهم القدرة على حفظ القرآن والحديث** " [٢] ، من ذوي الاعتناء بالتاريخ والأنساب وله معرفة بالشعر والاعتناء بالعلم بصورة عامة [٣]، وقد دخل الأندلس أكثر من مرة مجاهداً وطالب علم حيث أخذ عن عدد من علماء الأندلس[٤] ، اذ تتلمذ على يد نخبة من العلماء منهم : عيسى بن عبد الرحيم الملجوم وابن ميسرة[٥] ، وأبو عبد الله بن الطلاع[٦] ، وأبو عبد الله الغساني ، ومحمد بن عتاب[١] ، وأبو محمد اللخمي[٢] ، وممن تتلمذ على يده أبو الحسن علي بن محمد إذ لقيه في مدينة فاس[٣] .

٤- **احمد بن محمد الفرضي المعروف بابو العباس (ت : ٦٢٣هـ/١٢٣٨م) :** من أهل مدينة مبته والذي وضع كتاب ((**الدر المنظم في مولد النبي المعظم**)) والذي أكمله ابنه أبو القاسم محمد الفرضي (ت : ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) [٤].

وزيادة على ما تقدم وجد في بلاد المغرب خلال هذه الحقبة العديد من العلماء ممن كانت لهم اهتمامات بالتاريخ حيث وضع البعض منهم مصنفات في هذا المجال ومن أشهرهم : محمد بن عياض بم موسى (ت : ٥٧٥هـ/١٢٧٩م) الذي قرأ على يد ابن بشكوال كتاب الصلة[٥] ، وعيسى بن عمران بن دافال الذي كان ذاكراً للتاريخ إضافة إلى معرفة بالفقه وأصوله والأدب [٦]، ومحمد بن حسن بن احمد أبو عبد الله بن مجبر الذي كان عارفاً بالحديث ذاكراً للتاريخ وبالخصوص تواريخ أهل بلده[٧] ، ومحمد بن علي بن عيسى الصنهاجي الصقلي الذي كانت له

---

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٣٩٦.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٣.
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٣٩٦.
(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٣٩.
(٥) م . ن ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٣٩٦.
(٦) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٣.
(١) م . ن ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ج٢ ، ص٣٩٦.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣١٣.
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٠.
(٤) المقري ، إزهار الرياض ، ج٢ ، ص٣٧٤-٣٧٥.
(٥) ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٨٣.
(٦) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٣-١٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص ٣٠٩-٣١٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٧-١٨٨.
(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٣٠٩-٣١٠.

عدد من المصنفات التاريخية وغير التاريخية فكتب في التاريخ ((**الديباجة في إخبار صنهاجه**)) وكتاب ((**النبذ المحتاجة في إخبار افريقية وبجاية**)) [١] .

٥- **عبد الواحد المراكشي (ت : ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) :** احد أشهر مؤرخي المغرب خلال العصر الموحدي ، من مواليد مدينة مراكش ، غادرها وهو في التاسعة من عمره إلى فاس وفيها حفظ القرآن ودرس القراءات والنحو والأدب والتاريخ ثم عاد إلى مراكش ولن يقطع صلته بفاس [٢] ، وفيها التقى بالشيخ ابي بكر بن زهرة سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) ، ومن ثم رحل إلى الأندلس وأتصل بعلمائها المشهورين واتصل بالأمير ابن إسحاق بن يعقوب المنصور فمدحه وتوثقت الصلة بينهما حتى غدا احد رجاله المقربين[٣] .

ألف كتاب((**المعجب في تلخيص إخبار المغرب**)) انتهى من تأليفه سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م) [١] ، ويعد هذا المؤلف من المصادر ذات الأهمية البالغة في تاريخ المغرب والأندلس بصورة عامة وتاريخ الموحدين بصورة خاصة إذ يعد مصنفه شاهد عيان على الإحداث في تلك الحقبة مضافاً لذلك إنصاف المؤلف للدولة المرابطية إذ انه أتسم بالحياد والموضوعية [٢] ، وعلى الرغم من صغر حجم الكتاب إلا انه يعد موسوعة تاريخية جغرافية أدبية إذ انه تناول العديد من الإحداث التاريخية والشخصيات والمواقع الجغرافية لذ فهو بلا شك احد مصادر التاريخ المغربي والأندلسي المهمة[٣] .

٦- ومن الجغرافيين الذين زاروا بلاد المغرب في هذه الفترة هو صاحب كتاب ((**الاستبصار في عجائب الأمصار**)) **لمؤلف مجهول** عاش في زمن حكم الموحدين لبلاد المغرب فقد أسعفنا بأغلب المصادر الجغرافية والتاريخية ذات القيمة الكبيرة فكان بحق موسوعة جغرافية وتاريخية لا غنى عنها [٤] .

وبرز في بلاد الأندلس مجموعة من المؤرخين والجغرافيين من أبرزهم :

---

[١] م . ن ، ص٣٢٣-٣٢٤ ؛ وينظر : ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٣-١٤٤ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢١٨-٢٢٠.

[٢] المراكشي ، المعجب ، ص٢٩٢.

[٣] م .ن.

[١] المصدر نفسه ، ص٣٠٤.

[٢] المراكشي ، المعجب ، ص١٤٣-١٤٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٤٦.

[٤] ينظر : مجهول ، مؤلف ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد : ١٩٨٥م) ، ص ١٣٤.

١- **يحيى بن محمد الصيرفي الأنصاري (ت : ٥٥٧هـ/١١٦١م)** [١] **:**وهو من أهل غرناطة[٢] ، ومن الأدباء المتقدمين[٣] ، ومن أهل المعرفة بالتاريخ والعربية والآداب واللغة ، ومن الكتاب المجيدين والشعراء المكثرين ، كما كان واحداً من أولئك الذين خدموا دولة المرابطين[٤] ، وقد وصفه **ابن الخطيب** بأنه " **كان نسيج وحده في البلاغة والجزالة والتبريز في أسلوب التاريخ والتملي من الأدب والمعرفة باللغة والخبر** "[١] ، ومن المدن التي استقر فيها مدينة اريولة وبقى حتى توفي [٢] .

ومن ابرز شيوخه أبو الحسن بن مغيث[٣] ، وأبو بكر بن العربي [٤] ، وأبو مروان بن بونة[٥] .

وله عدد من المؤلفات التاريخية ومن ابرز تلك المؤلفات كتاب ((**الأنوار الجلية في إخبار الدولة المرابطية))** [٦] ، في تاريخ الأندلس وأمرائها [٧] ، في حقبة حكم المرابطين للأندلس[٨]،ويذكر إن هذا المصنف تضمن العجائب فقد أجاد كل الإجادة ووصل فيه إلى سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) ، ثم وصل قريب وفاته[٩] ، ومن مؤلفاته الأخرى كتاب ((**تقصي الإنباء وسياسة الرؤساء))** [١٠] .

٢- **أبو محمد الحجاري ، وعبد الله بن إبراهيم من قلعة بني سعيد وقد وصفه ابن سعيد ب(جاحظ المغرب) :** وهو احد ابرز وأشهر الجغرافيين في بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الموحدي وهو واضع الأسس الأولى لكتاب ((**المغرب**)) وهذا الكتاب نسخة من

---

(١) هناك من يذكر وفاته في حدود سنة (٥٧٠هـ/١١٧٤م) ، ينظر : ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧ .

(٢)ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٣٦؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧.

(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٤٦.

(٤) م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧-٤١٥.

(١) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٣٦ ؛ ويذكر كل من ابن الزبير وابن الخطيب إن وفاته كانت في غرناطة ، ينظر : ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧.

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ .

(٤) م .ن ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧.

(٥) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ .

(٦)ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧.

(٧) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧ .

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٤٦.

(٩) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٢٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧ .

(١٠)ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٠٧.

كتاب((**المسهب في فضائل أهل المغرب**)) [١] ، وقد أضاف ابن سعيد إلى هذا الكتاب الكثير فكان احد المصادر المهمة في الأدب والجغرافية والتاريخ ، ساهم عبد الملك بن سعيد (ت : ٥٦٠هـ/١١٩٤م) [٢] ، في إكمال هذا الكتاب ثم تابعه ابناه محمد بن عبد الملك (ت : ٥٨٩هـ/١١٩٣م) [٣] ، وأبو جعفر احمد بن عبد الملك (ت : ٥٩٩هـ/١١٦٣م) [٤] ، ثم تابعه موسى بن محمد بن سعيد (ت : ٦٤٠هـ/١٢٤٠م) [٥] ، وآخر من أتم هذا الكتاب كان أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت : ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) [١] ، وهذان الكتابان هما من احد أهم المصادر المهمة حيث شكلا موسوعة أدبية جغرافية وتاريخية احتوت على الكثير من المعلومات المهمة التي لا غنى عنها للباحثين والجغرافيين الذين جاءوا بعده فنجد إن ابن سعيد يعتمد على الجزء الأعظم من كتابه ((**المغرب**)) على كتاب ((**المسهب**)) حيث شكل المادة الأساسية في الكتاب[٢] ، كما اعتمده **المقري في** كتابه((**نفح الطيب**)) اذ نجده في كثير من المواضع يشير في كتابه إلى كتاب المسهب والمغرب[٣] ، مما عكس استعمال هذين الموردين الأهمية والمادة الموجودة فيهما بحيث استخدامه المقري في كتابه الكبير والمهم .

٣- **ابو بكر سيد باله محمد بن عبد الله التجيبي(ت : ٥٥٨هـ/١٢٦٢م) :** واصله من قونكة إلا انه استوطن شاطبه ، وهو ممن اشتهر بذكر الإخبار والحفظ لأسماء الرواة وجمع في علماء الأندلس كتباً وصل به إلى كتاب ((**الصلة**)) لابن بشكوال [٤] ، وقد تتلمذ على يد جلة من العلماء منهم : أبو عبد الله بن مغاور ، أبو بكر بن العربي ، وأبو الوليد بن الدباغ[٥] ، وإما طلبته فمن أبرزهم : أبو محمد بن محمد سيد اله التجيبي ولد المترجم له[٦] .

---

[١] ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص٢٩.
[٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٤.
[٣] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٣٤-١٣٥.
[٤] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٣٦.
[٥] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٤٠.
[١] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٤٢-١٤٣.
[٢] ينظر : المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١ ، ٤١ ، ٥٢.
[٣] ينظر : نفح الطيب ، ج١ ، ص١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٨٤.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١-٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٨١.
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢.
[٦] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١٠-٢١٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٢٩-٢٣٠.

٤- **محمد بن عبد الرحمن بن سليمان المازني**[١] ، **أبو حامد الغرناطي (ت : ٥٦٥هـ/ ١١٦٨م)** [٢]**:** ، من أهل غرناطة[٣] ، من **"العلماء الفضلاء"** [٤] ، **"كان فقيهاً حافظاً وشاعراً ملما "** [٥] ، وهو من ((**علماء تخطيط البلدان**)) [١] ، فقد جاب بلدان المشرق الإسلامي حتى اتخذ من دمشق مقراً له حتى وفاته فيها[٢] .

وكانت هذه الرحلات طويلة أسهمت في حياته العلمية إسهاماً كبيراً ، فاستقى من خلالها ثقافة متنوعة بين علوم الدين واللغة والأدب والتاريخ والجغرافية ، واطلع على الكثير من المصنفات وهو ما أكده من خلال كلامه بقوله " **منذ اغتربت عن المغرب الأقصى شاهدت من الأئمة الكرام ما لا يعد ولا يحصى وأولاني الله عز وجل على أيديهم من أنواع النعم والإحسان ما لا يقدر على إحصائها لسان إنسان جازهم علي الله أفضل الجزاء انه سميع الدعاء "** [٣] .

كما يلاحظ عليه انه تجول في كثير من المناطق الإسلامية وغير الإسلامية وهذا يرجع إلى ما عرف عنه ولع في التنقل والإسفار ، حيث ترك بلاد الأندلس وهو في السابعة والعشرين من عمره[٤] ، وتجول في العديد من مناطق المشرق وأوربا وقدم وصفا للمدن المشرقية وأحوالها[٥] كما قدم وصفاً دقيقاً ومفصلاً لرحلته إلى بلاد أوربا[٦] .

---

[١] السمعاني ، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، الأنساب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٨م) ، ج٤ ، ص٢٥٧ ؛ ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي ، تاريخ مدينة دمشق ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت -١٩٩٧م) ، ج٥٤ ، ص١١٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٢٠٢.

[٢] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٤ ، ص١١٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٢٠٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٢٣٦.

[٣] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٤ ، ص١١٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٢٠٢.

[٤] ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، اللباب في تهذيب الأنساب ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٠م) ، ج٢ ، ص٢٣٦.

[٥] السمعاني ، الأنساب ، ج٤ ، ص٢٥٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٤ ، ص١١٣.

[١] الزركلي ، الإعلام ، ج٦ ، ص١٩٩-٢٠٠.

[٢] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٥٤ ، ص١١٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٢٠٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٢٣٦.

[٣] ابو حامد الغرناطي ، محمد بن عبد الرحمن بن سليمان المازني ، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ، مطبعة فرنسيس ، (فرنسا – ١٩٣٨م) ، ص٣٤.

[٤] سوسه ، احمد ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، مطبعة مكتب صبري ، (بغداد -١٩٧٤م) ،٣٤٦ ؛ خصباك ، شاكر ، في الجغرافية العربية (دراسة في التراث الجغرافي العربي) ، مطبعة دار السلام ، (بغداد -١٩٧٥م) ، ص٣٠٦.

[٥] ينظر : ابو حامد الالباب ، ص٤٢ ، ٨٠ ، ٩٨ ؛ سوسه ، الشريف الادريسي ، الباب الثاني ، ص٣٤٦-٣٤٧ ؛ خصباك ، في الجغرافية العربية ، ص٣٠٤-٣٠٥.

[٦] ينظر : ابوحامد الغرناطي، تحفة الالباب ، ص٩١-٢٠٠.

تتلمذ على يد أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت : ٤٥٤هـ/١٠٦٢م) [١] ، وابي الحسن الفراء الموصلي (ت : ٥١٢هـ/١١١٨م) [٢] ، وأبي عبد الله محمد بن بركات المصري (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) ، وأبي بكر محمد بن الوليد القرشي الطرطوشي (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م) والذي لازمه مدة طويلة لدى زيارته القاهرة[٣] ، وأبو عبد الله محمد بن احمد بن إبراهيم الرازي (ت : ٥٢٥هـ/١١٣٠م) [٤] .

ومن خلال الاطلاع على رحلته والمناطق التي دخلها وكتب عنها يلاحظ مدى ما تمتع به من معرفة جغرافية بحيث سجل مقدرته فيها من خلال ما دونه من ملاحظات غنية الوصف والتفاصيل ، ومن ابرز مصنفاته كتاب دون فيه رحلته بعنوان ((**رحلة أبي حامد الغرناطي**)) ، وكتاب ((**المغرب عن بعض عجائب المغرب**)) ، وهذا الكتاب هو الأول الذي إلفه للوزير عون الدين ابن هبيرة لدى دخوله بغداد سنة (٥٥٦هـ/١١٦٠م) [١] ، وكتاب ((**تحفة الألباب ونخبة الإعجاب**)) [٢] ، وهذا الكتاب الأخير كان قد أتمه إبان خروجه من بغداد سنة (٥٥٧هـ/١١٦١م) واستقراره في الموصل[٣] ، وكتاب بعنوان((**نخبة الأذهان في عجائب البلدان**)) [٤] ، وكتاب ((**تحفة الكبار في إسفار البحار**)) [٥] .

٥- **خلف بن عبد الملك الأنصاري المعروف بابو القاسم بن بشكوال (ت : ٥٧٨هـ/١١٨٢م)** [٦] : واصله من شريون وهي في الجزء الشرقي من الأندلس ، ثم اتخذ من قرطبة مقراً له[٧] ، وهو حافظ الأندلس في عصره ومؤرخها ومسندها[٨] ، حيث سند عن شيوخه وهو أكثر من أربعمائة مصنف[٩] ، وقد أشتهر بسعة الرواية وشدة الاعتناء بها والمعرفة بوجوهها ، بل انه كان حجة فيما يروي ويسند ، ومقلداً في ما يلقيه ويسمعه

---

(١) السمعاني ، الأنساب ، ج٤ ، ص٢٥٣.
(٢) المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٢٣٥.
(٣) المصدرنفسة،ج٢، ص٢٣٥ ، ٢٨٠.
(٤) أبو حامد ، تحفة الألباب ، ص١٠٦ .
(١) ابو حامد الغرناطي ، محمد بن عبد الرحمن بن سليمان المازني ، رحلة ابي حامد ، تحقيقي : سيزر ديوبلر ، (مدريد -١٩٥٣م) ، ص٤٠-٤٤ ؛ سوسه ، الشريف الادريسي ، ص٣٤٧.
(٢) ابو حامد الغرناطي ، رحلة ابي حامد ، ص٣٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوافيات ، ج٣ ، ص٢٠٢.
(٣) أبو حامد الغرناطي ، رحلة أبي حامد ، ص٣٤-٣٥ ؛ سوسه ، الشريف الإدريسي ، ص٣٤٧ ؛ كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله للعربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة -١٩٦٣م) ، ق١ ، ص٢٩٥.
(٤) الزركلي ، الإعلام ، ج٦ ، ص٢٠٠ ؛ خصابك ، في الجغرافية العربية ، ص٢٣٢.
(٥) خصابك ، في الجغرافية العربية ، ص٢٣٢ ؛ حسن ، صبري محمد ، الجغرافيون العرب ، مطبعة القضاء ، (النجف -١٩٥٨م) ، ج١ ، ص١٥٣.
(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٠٨.
(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٠.
(٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٣٠.
(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٣٠.

متقدماً في ذلك على أهلمزته مع ذلك كان حافظاً حافلاً إخبارياً ومتحققاً تاريخياً ، وقد أشتهر بتدوين إخبار الأندلس القديمة والحديثة وخصوصاً أخبار قرطبة [١].

تولى منصب القضاء في اشبيلية حيث تولاه لأبي بكر ابن العربي وعقد الشروط ثم ترك ذلك واكتفى بإسماع العلم ونشره وقد وصف **" بصلاح الدخلة وسلامة الباطن وصحة التواضع وصدق البصر للراحلين إليه ولين الجانب وطول الاحتمال "** [٢] ، وقد كثر الوافدون عليه لأخذ العلم والإفادة منه ، لما كان عليه من التواضع ولين الجانب على الرغم من كبر سنه[٣] ، ظل يواصل العطاء حتى توفي في قرطبة[٤] .

إما عن عدد الشيوخ الذين تتلمذ عنهم ابن بشكوال فهم كثيرون ، حيث ذكر **ابن الآبار** إن **" روى عن الكبار والصغار وسمع العالي والنازل "**[١] ، وقد دون ابن الأبار معجم في مشيخة ابن بشكوال[٢] ، وابرز هؤلاء الشيوخ هو أبو علي بن سكره الصدفي[٣] ، وأبوبكر بن عطية ، وأبو الحسن بن واجب[٤] ، وأبو الوليد بن رشد[٥] ، وأبو عبد الله بن أخت غانم [٦] ، وأبو الحسن بن مغيث[٧] ، وأبو مروان بت عبد الملك بن مسعود الأنصاري (ت : ٥٣٣هـ/ م) والد المترجم له ، وأبو الحسن شريح بن محمد[٨] ، وأبو علي بن العرجاء [٩] ، وأبو بكر بن العربي[١٠] ، وأبو المظفر الشيباني ، وأبو طاهر السلفي[١١] .

إما تلامذته فأبرزهم : أبو بكر بن خير [١٢] ، وأبو القاسم احمد بن محمد بن رشد (ت : ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، واحمد بن عبد المجيد المالقي (ت : ٦٢٤هـ/١٢٢٧م) ، وثابت بن محمد الكلاعي (ت : ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) ، وأبو الخطاب بن دحية[١٣] .

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٠-٢١١.
[٢] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٣٠.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١.
[٤] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٠٨.
[١] التكملة ، ج١ ، ص٢١٠.
[٢] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢١١.
[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٣٠٨.
[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٠.
[٥] المصدر نفسه ، ج١،ص٢١٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ص٨٤.
[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٠.
[٧] م . ن ؛ المعجم ، ص٨٤.
[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٠؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ص١٣٣٩.
[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٠.
[١٠] م . ن ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ص١٣٣٩.
[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١٠.
[١٢] ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأموي ، فهرسة ابن خير الاشبيلي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٩٩٨م) ، ص١٦٨ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٣٠.

كتب في مختلف العلوم فيذكر إن له " **خمسين تأليفاً في أنواع العلوم** " [٢] ، وكانت ابرز تلك المؤلفات التاريخية كتاب ((**الصلة في تاريخ علماء الأندلس**)) [٣] ، وهو ذيل لكتاب ((**تاريخ علماء الأندلس**)) لابن الفرضي[٤] ، وهذا المؤلف من اجل تصانيفه إذ يقول فيه ابن الأبار " **سلم له أكفاءة فيه ولم ينازعه أهل الصناعة الانفراد به ، ولا نكروا مزية السبق إليه ، بل تشوقوا للوقوف عليه وأنصفوا من الاستفادة** " [٥] ، على إنه لم يكمل كتاب فأكمله ابن الأبار تحت عنوان " **التكملة لكتاب الصلة** "[١] ، كما إلف كتاب ((**الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة**)) وهو في عشرين جزءا ، كذلك كتاب ((**المحاسن والفضائل في معرفة العلماء الأفاضل**)) وهو إحدى وعشرون جزء[٢] ، وكتاب ((**قضاة قرطبة**)) ويتكون من ثلاثة أجزاء[٣] ، وكتاب ((**اختصار تاريخ أبو بكر الفنشي**)) على تسعة أجزاء[٤] ، وله أيضاً كتاب في ((**أحوال الأندلس وما اقتصر فيه**))[٥].

٦- **عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الباجي**[٦] **، المعروف بـ ابن صاحب الصلاة** [٧] ،**(ت : ٥٩٤هـ/١١٩٧م)** [٨] كان أديباً وكاتباً محسناً ومن أهل العناية بحفظ التواريخ وتقيدها[٩] ، وهو ممن خدموا الدولة الموحدية إذ انه كان ممن رافق رعاية الدولة الموحدية في أكثر من موقع وكتب لولاة الأمر منهم كما كان شاعراً في حضرتهم[١٠] ، وقد درس على يد أبي بكر بن أبي هارون (ت : ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، وأبي عبد الله بن الكاتب ، وأبو علي بن الاشيري[١١] ، أما ابرز من اخذوا عنه منهم أبي محمد عبد الله بن مغيث (ت :

---

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٣٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٤٠.
(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص٢٣٠.
(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص٣٠٨.
(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٤١.
(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١.
(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص٢٣٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٤١.
(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص٢٣٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٤١.
(٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص٢٣٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٣٤١.
(٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص٢٣٠
(٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٣٠٨.
(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢.
(٧) يذكر بالنثيا إن وفاته كانت سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م) ، ينظر : تاريخ الفكر الأندلسي ، ص٢٤٢.
(٨) إن تاريخ لوفاة أعلاه قد حدده عبد الهادي التازي محقق السفر الثاني من كتاب المن بالإمامة وذلك بناءا على سياق الإحداث الواردة فيه ، ينظر : ابن صاحب الصلاة ، ص٣٤وما بعدها.
(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢.
(١٠) ينظر : ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١٤٦-١٤٧وما بعدها .
(١١) ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٣٢.

٥٧٦هـ/١١٨٠م) [١] ، وأبو الحكم عبد الرحمن بن حجاج[٢] ، ولم تشر المصادر التاريخية التي بين أيدينا إلى سنة وفاته إلا إن الراجح عندهم انه توفي بمراكش بحكم تواجده في خدمة الدولة الموحدية ، وعلى الرغم من انه كان شاعراً إلا انه كان مؤرخاً ايضا ولهذا جاءت مصنفاته ضمن السياق التاريخي ، ومن هذه المصنفات كتاب ((**تاريخ ثورة المريدين**)) [٣] ، وقد أشار ابن صاحب الصلاة إلى هذا المؤلف في كتابه ((**تاريخ المن بالإمامة**)) في أكثر موضع[٤] ، وكتاب((**دولة بني عبد المؤمن ومن أدرك بحياته من بنيه**)) [١] ، وكتاب ((**تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الإمام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين وأخر الخلفاء الراشدين**)) [٢] ، ويعتبر هذا الكتاب موسوعة مهمة في التاريخ بحكم كون مؤلفه كان شاهداً للإحداث ومتابعاً له من موقعها ، ولذلك أحتوى على ذكر جوانب مختلفة إدارية واقتصادية و دينية وغيرها ذات صلة بمسار هذه الدولة في صعيد امتداد حكمها على المغرب والأندلس[٣] .

وكان أسلوب ابن صاحب الصلاة في كتاب المن بالإمامة أسلوب المؤرخ الأديب ، إضافة إلى الصدق والضبط [٤] ، ومما يلاحظ عليه بالرغم من اعتناقه لمذهب الموحدين فيما يخص اعتماده الأصول في الكتاب والسنة ونبذ كتب الفروع إلا انه اتصف بالاعتدال فنراه يختلف عن بعض المؤرخين من حيث المدح والذم بل نظر باعتدال وهذا يرجع إلى تدين الرجل وتقواه [٥] .

٧- **احمد بن يحيى بن عميرة الضبي (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) :** من بلنسية [٦]، كان مؤرخاً ومن علماء الأندلس[٧] ، اشتهر بجودة الخط وصحة النقل والضبط والثقة والصدق ، كما عرف عنه بأنه احد الوراقين المحترفين إذا كان " **جلدا على الوراقة محترفاً بها** "[٨] ،

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٤٠.
[٢] ابن عذارى ، البيان ، ق٣ ، ص٢٠١.
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢.
[٤] ينظر : ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١١٨ ، ١٤٦وما بعدها .
[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٢.
[٢] ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١ من المخطوط.
[٣] المصدر نفسه ، ص١٥وما بعدها .
[٤] طه ، عبد الواحد ذنون ، تراث وشخصيات من الأندلس ، دار المدار الإسلامي ، (بنغازي -٢٠٠٩م) ، ص١٣٠.
[٥] طه،تراث وشخصيات ، ص١٢٩.
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨.
[٧] م . ن ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨ ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) ، ج٢ ، ص٢٠٠.
[٨] الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص٢٠٠.

وقد نال أمولاً كبيرة حيث كتب بخطه الكثير من الكتب[١] ، حتى قيل فيه " **آية في سرعة الكتابة** " [٢] ،إضافة لذلك كانت له مشاركة في الشعر[٣] ، وظلت مساهماته في مرسية إلى إن توفي فيها [٤] .

تلقى العلم في وقت مبكر من عمره اذ لم يبلغ العاشرة[١] ، وقد سافر لأجله في رحلات متعددة ، فقصد الإسكندرية ومكة ومراكش وسبته وبجاية طالباً العلم من علمائها[٢] .

واخذ العلم عن ثلة من العلماء منهم : أبو جعفر احمد بن عبد الملك بن عميرة (ت : ٥٧٧هـ/١١٨١م) ، وأبو القاسم بن بشكوال ، وعساكر بن علي (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) ، وابو الحسن بن كوثر، وأبو القاسم بن حبيش ، وعبد الحق الاشبيلي ، وأبو الفضل الغزنوي (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) [٣].

وله عدد من المؤلفات كان ومن أبرزها كتاب ((**بغية الملتمس في رجال الأندلس**)) [٤] ، حيث استوفى فيه ما كتبه الحميدي في كتابه ((**جذوة المقتبس**)) إلى حدود سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) والذي أكمله إلى أيامه [٥]، وقد تبع الضبي نفس الأسلوب الذي سار عليه الحميدي مع شيء من الزيادة والاقتباس [٦]، وقد أشار لذلك **الحميدي** بقوله : " **لم أجد في كتب من تقدم كتاباً أقبل من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي إلا انه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة فاعتمدت على أكثر ما ذكره وزدت ما أغفله وغادره وتمت من حيث وقفت** " [٧].

٨- **احمد بن محمد الفهري المعروف بابو العباس بن سميرة (ت في حدود : ٦٠٠هـ/١٢٠٣م)** : من ذوي العناية بالتاريخ وأيام الناس ، فقد كتب في ((**اختصار**

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨.
(٢) الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨.
(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨.
(٤) م . ن ؛ ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨.
(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص٢٠٠.
(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٠٣.
(٤) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨.
(٥) الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢ ، ص٢٠٠.
(٦) الزركلي ، الأعلام ، ج١ ، ص٢٦٨.
(٧) الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٣.

الاستيعاب)) ، وكتاب **((تاريخ دولة عبد المؤمن وحزبه))** ، ومما يعرف عنه انه كان رديء الخط ومع ذلك لم يتوقف عن التدوين التاريخي[١].

٩- **محمد بن احمد الكناني أبو الحسن بن جبير[٢] ، (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) [٣] :** احد الجغرافيين الاندلسين واصله من بلنسية وقد تنقل كثيراً فنزل في شاطبة ثم استوطن جيان ثم غرناطة ثم فاس والإسكندرية ، وأقام في سبته ومالقه وغيرها من المدن بحسب الظروف التي مر بها [١] وكان أديباً بارعاً وكاتباً بليغاً وشاعراً مجيدا مع ما عرف عنه من الأناقة في الوراقة[٢] ، إضافة لذلك عني بالأدب وبلغ درجة رفيعه بصياغة القريض وصناعة الكتابة ونال بذلك جاهاً كبيراً[٣] .

وقد كان ممن خدم الدولة الموحدية وكتب عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن الموحدي وغيرهم من الحكام الموحدين فامتدحهم وكتب فيهم الكثير لكنه تزهد بعد ذلك واعرض عن الدنيا إلى ان توفي[٤] ، امتدحه **ابن عسكر** بقوله : **" كان من أهل العلم والفضل والدين والأدب البارع والكلام الرائق والشعر الفائق "** [٥] ، وقد استقر في الإسكندرية إلى ان بقي فيها حتى وفاته[٦] ، ارتحل إلى بلاد المشرق الإسلامي ثلاث مرات زار فيها مكة وحج البيت من خلال تلك الزيارة [٧] ، فكانت الرحلة الأولى إلى غرناطة سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) فدخل مكة وبغداد ودمشق واخذ عن علمائها الإعلام ثم عاد إلى غرناطة (٥٨١هـ/١١٨٥م) [٨] .

إما الرحلة الثانية فكانت سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) وكان سبب الزيارة الرئيسي هو سماعه بخبر تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين فكان هذا السبب من اقوى الأسباب إذ تحرك من غرناطة سنة (ت : ٥٨٥هـ/١١٨٩م) وزار من خلالها الأماكن المقدسة وعاد إلى غرناطة سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) حيث سكنها ثم انتقل إلى مالقه ثم سبته ثم فاس وهو

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٣٩٠-٣٩١.
[٢] المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص٢٣٥ .
[٣] المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص١٣٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٥-٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٥-٥٨٦.
[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٦.
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٠٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣١.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج ٢ ، ص٩٥.
[٤] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٣٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج ٢ ، ص٩٥.
[٥] ابن عسكر ، اعلام مالقه ، ص١٣٨.
[٦] ابن عسكر ،اعلام مالقه ، ص١٤٩ ، ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٦-٥٩٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣١.
[٧] ابن الابار ، التكملة ، ج ٢ ، ص٩٥-٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٦-٥٩٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣١.
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٦-٥٩٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣١.

منقطع في إسماع الحديث وما يحمله من أراء صوفية قد كان مثابر على نشر العلوم والمعارف التي تحملها ، إما الرحلة الثالثة فقد قام بها بعد وفاة زوجته سنة (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) حيث أنطلق من سبته حتى وصل مكة حيث جاورها طويلاً ثم انتقل إلى بيت المقدس وتجول في مصر والإسكندرية حيث تصدر هناك للتحديث فأخذ عنه الحديث إلى ان توفي في الإسكندرية[١] .

ظهر أثر الرحلات في مؤلفاته الشعرية والنثرية إلا ان الذي يهمنا هومشاهدته للمناطق التي مر بها والتي اسماها ((**رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك**)) [١] ، والمعروفة بأسم ((**رحلة ابن جبير**)) [٢] ، وقد عبّر **ابن عسكر** عن مصنفاته هذه بقوله : **" له كتاب جمع فيه رحلته وعجائب ما رأى وشاهده وأتقن فيه غاية الإتقان "**[٣] ، إما **ابن عبد الملك** فقد عبّر عن هذه الرحلة بأنها **" هي التي صنف وذكر مناقله فيها وما شاهد من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع المصانع وهو كتاب ممتع مؤنس مثير سواكن النفوس إلى الوفادة على تلك المعالم المكرمة والمشاهد المعظمة "** [٤] ، وهذه الرحلة هي الأولى التي دونها عندما ارتحل إلى المشرق الإسلامي أول مرة [٥] .

عبرت رحلته في حقيقتها عن أدب جغرافي مميز بالمعنى العام لكلمة الأدب حيث امتازت هذه الرحلة بأسلوب سهل جميل مع ميل إلى التفصيلات الخاصة فيما يتعلق بوصف العمران فلا تخلوا مشاهدته لعملية انطلاق السفن وعودتها وما واجهته من عقبات ، كما اهتم بوصف المعالم البارزة في مصر والشام والجزيرة إلى غير ذلك من المشاهدات التي اتسمت بالموضوعية التي اتسم بها ابن جبير لم تجعله يبتعد عن دعوته إلى الجهاد[٦] .

أشاد **كراتشكوفسكي** برحلته قائلا تعتبر رحلة ابن جبير من الناحية الفنية ذروة ما بلغه خط الرحلة في لأدب العربي ، وإذا كان وصفه المفصل مملاً للقارئ العادي فأن أسلوبه يمتاز بالكثير من الحيوية وسهولة التعبير ومثال ذلك وصفه لمدينة الإسكندرية أو لكارثة السفينة على سواحل صقلية ، إما عرضه العام فيستهدف الصنعة والأناقة وهو كثير ما يلجأ إلى السجع لذي يعالج بالكثير من المهارة دون إن يبالغ فيه أو يضطر القارئ إلى تكليف الجهد في تفقهه كما يشحن كتابه بالاقتباسات الأدبية اللطيفة مما يتطلب درجة معينة من

---

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٠٥-٦٠٦ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٢.

(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٠٤.

(٢) ابن جبير ، ابي الحسن محمد بن احمد الأندلسي ، رحلة ابن جبير ، تقديم وتعليق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ص١١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٤.

(٣) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٣٨.

(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٧-٥٩٨ .

(٥) المصدر نفسه ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٦-٥٩٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣١.

(٦) عباس ، إحسان ، دراسة في الرحالة ابن جبير الأندلسي البلنسي الكناني وأثاره الشعرية والنثرية ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت-٢٠٠١م) ، ص٢٥.

المعرفة والاطلاع ويعد فهذا مصنف الأسلوب يختتم بجدارة حلقة الجغرافيين الأندلسيين لهذا العصر[١] ، إما عن شيوخه فهم كثير ولذلك تنوعت مصادره ومن شيوخ ابن جبير أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الدباغ ، وأبو جعفر احمد بن جبير الكناني (ت : ٥٥٢هـ/١١٥٧م) ، والد المترجم له [١] ، وأبو محمد القاسم بن علي بن عساكر (ت : ٥٧١هـ/١١٧٥م) [٢] ، وأبو الفرج بن الجوزي[٣] ، وضياء الدين بن احمد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكين[٤] ،وأبو حفص بن عمر بن عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميانجي[٥]،وأبو جعفر بن علي القرطبي[٦] .

وتتلمذ على يد عدد من الشيوخ منهم : أبو سليمان بن حوط الله ، وأبو عمران بن سالم ، وأبو بكر بن يحيى بن عبد الملكين أبي الغصن (ت : ٥٦٥هـ/١٢٥٨م) ، وأبو عبد الله بن مجبر ، وأبو العباس بن عبد المؤمن ، وأبو العباس النباتي[٧] .

١٠- **محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م)** : من أهل غرناطة[٨]، وهو محدث ونسابة متفنن[٩]، كان من الحفاظ المكثرين[١٠]، برز في مجال التاريخ وبرز أيضاً في معرفته بالأنساب [١١]، فكان **" من أهل الضبط والنقد والإتقان"** [١٢]، إضافة إلى جودة خطه فوصف بأنه **" بارع الخط ، رائق الطريقة ، محكم الضبط "** [١٣]، وقد مارس تدريس العلوم التي يحملها[١٤]، ولم يغادر غرناطة حتى توفي فيها[١٥].

---

[١] كرتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي ، ق١ ، ص٣٠١.
[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٢.
[٢] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٣٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٠٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٣.
[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٣.
[٤] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٣٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٦٠٧
[٥] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٣٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٠٧
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٠٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٤.
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٠٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٤.
[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤-٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٣-٤١٨.
[٩] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤.
[١٠] ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٧.
[١١] المصدرنفسة.
[١٢] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤.
[١٣] ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٧.
[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٤.
[١٥] م . ن؛ لرعيني، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤ ؛ ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٨.

تتلمذ على يد شيوخ كثر قد يزيدون على مائة وخمسين شيخا[١]، فقد **" روى عن الكبير والنظير والصغير "**[١]، ومن أبرزهم : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد السلمي[٢]، وأبو طاهر السلفي[٣]، وأبو القاسم بن حبيش[٤]، وأبو بكر بن عطية[٥]، وأبو بكر بن الجد ، وأبو عبد الله بن زرقون ، وعبد الحق بن بونة ، وأبو جعفر بن مضا ، وعبد المنعم بن الفرس[٦]، وأبو بكر بن جمرة ، وابو الحسن بن جبر (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) ، وأبو سليمان بن حوط الله[٧]، أما طلابه فهم كثر أيضاً وأخذ منه ما رواه **" العالي والنازل وكتب عنه الصغار والكبار "**[٨]، وأبرزهم : أبو محمد عيسى بن سليمان (ت : ٦٣١هـ/١٢٣٢م) ، وابو الربيع بن سالم ، وأبو بكر بن عسكر ، وأبو القاسم بن الطيلسان ، وابن سعيد الطراز ، وابو بكر يحيى بن احمد بن المرابط[٩]، وأبو الحسن الرعيني [١٠].

صنف العديد من الكتب وفي مختلف العلوم فقد ((**صنف في ما كان ينتحله من المعارف الجليلة**)) [١١]، ومن ابرز تلك المصنفات ((**تاريخ علماء البيرة [١٢]، وأنسابهم وأبنائهم**))[١٣]، وفيه يتبين مقدرة حفظه وبراعته لأسماء الرجال والتمييز بين طبقاتهم وتخليده لمآثرهم وأحياء رسومهم[١٤]، وكتاب ((**الشجرة**)) وهو في انساب أمم العرب والعجم [١٥]، فقد **" أبدع في وصفها وأتقن تفريعها واحتفل فيها ، واتى منها بغريبة يقر**

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٤ .

[١] م . ن.

[٢] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٤.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٤ .

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٤.

[٥] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٤ .

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٤ .

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٤.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٦.

[١٠] الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤.

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٧.

[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٨.

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣.

[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٧-٤١٨.

[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٨ .

بفضلها وجلالة واضعها أهل لذلك الشأن "[١]، وكتاب ((**المجالس في فضائل الخلفاء الأربعة**)) [١]، ومن مؤلفاته ايضا استدراكه على كتاب ((**الصحابة**)) لعمر بن عبد البر[٢].

١١- **عصام بن احمد [٣]، الكتامي العميري (ت : ٦٣١هـ/١٢٣٣م) [٤] :** من أهل قرطبة [٥]، من البارزين في التاريخ والأنساب [٦]، ومن أهل الحفظ لهما [٧]، كما كان عرافاً بالقراءات والعربية [٨]، والأدب[٩]، وتصدر مجلس أبيه[١٠]، لمدة اثنتي عشر عاما[١١]، إلى إن توفي في قرطبة[١٢]، وقد اخذ عن علماء منهم: أبو القاسم بن بشكوال[١٣]، وأبو القاسم بن غالب بن الشراط (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) ، وأبو جعفر احمد بن محمد العميري والد المترجم له ودرس على يد والده القراءات والعربية واللغة والأدب[١٤].

إضافة لما ذكرناه بالتفصيل هناك عدد من المؤلفات التاريخية والجغرافية [١٥]،التي برزت في تلك الحقبة من قبل علماء عوفوا بسعة علمهم وتنوع ثقافتهم والتي نهضت دليلاً على مدى تطور العلمين المذكورين.

أن المتتبع للإحداث التاريخية التي مرت بها بلاد المغرب والأندلس خلال الحقب التاريخية المختلفة وما شهده من قيام دول وسقوط أخرى أثر في كتابة المؤرخين المغاربة والأندلسيين إذ أرخوا لهذه الدول وتناولوا عوامل قيامها وسقوطها وهو بدوره ما

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٨.

[١]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٤٧-١٤٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤

[٢]ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣-١٠٤.

[٣]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[٤]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٨.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩.

[٧] م.ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٨ .

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[١٠] ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٨ .

[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٤٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.

[١٥] للوقوف على ابرز تلك المؤلفات التي صنفت خلال الفترة موضوع البحث ، ينظر : ملحق رقم (٨).

انعكس على نشاطهم الذي يكاد ينحصر داخل نطاق بلدانهم ولم يتعدى إلى خارجها إلا نادراً وهذا أمر طبيعي إذ ما قارنا علم التاريخ مع العلوم الأخرى وخصوصاً الدينية منها سوف نجد إن هذا العلم يرتكز بالدرجة الأولى على الإحداث التاريخية الداخلية وهذا ما أنعكس على عدد المؤرخين الذين ارتحلوا إلى المشرق الإسلامي إذ لم تذكر المصادر التاريخية التي بين أيدينا إلا شخصين بلغت رحلاتهم (٣) كان من نصيب مصر رحلتان ومكة رحلة واحدة[١].

ومن العلوم ذات الارتباط الوثيق بالتاريخ هو علم الجغرافية وهو من العلوم التي تقتصر أهميته على المناطق الداخلية للمغرب والأندلس وانما يتعداه إلى مناطق المشرق الإسلامي إذ مثل هذا العلم احد مظاهر التفاعل الحضاري بين بلدان المغرب والأندلس مع المشرق الإسلامي وذلك عن طريق رحلة العلماء إلى المشرق الإسلامي وإعطاء وصف دقيق لتلك البلدان ومما يلفت الانتباه إن المصادر التاريخية لم تورد لنا إلا ترجمة واحدة لرحالة أندلسي مشهور وهو ابن جبير والذي توزعت رحلته بين **(مكة – اصبهان – بغداد – دمشق – مصر)** ويعتبر ابن جبير من مشاهير الرحالة الاندلسين وممن ذاع صيتهم [٢].

---

[١] ينظر : ملحق رقم (١٧) .

[٢] ينظر : ملحق رقم (١٧) .

الفصل الرابع

العلوم العقلية

أولاً :- التصوف .

ثانياً :- علم الكلام والفلسفة .

ثالثاً :- الطب والصيدلة .

رابعاً :- العلوم الرياضية .

أولاً : - التصوف .

مر التصوف بمراحل متعددة وأتخذ تبعاً لذلك تعريفات متعددة ، واخذ مفاهيم مختلفة ولكل هذه التعريفات جانب لا يوجد في الجانب الآخر منها وأعتمد على معنى دون أخر[١] ، لذلك فليس من السهل إعطاء تعريف واحد فمنهم من عرفه بأنه **" هو تصفية القلب من مراجعة الخلقة والمفارقة من أخلاق الطبيعة ، وإماتة الصفات البشرية والابتعاد عن الدواعي النفسانية والنزول على الصفات الروحانية والسمو إلى العلوم الحقيقة ونصيحة الأمة كلها والوفاء بالعمل بالحقيقة ومتابعة النبي في الشريعة "** [٢] ، وهناك من عرفه بقوله : **" التصوف كله أدب ولكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب "** [٣] ، إما **ابن خلدون** فقد عرفه بأنه **" من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصله إن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين من بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا أختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة "** [٤] ، إما عن أصل كلمة التصوف فقد أوردت لنا المصادر العديد من الاشتقاقات ومعظمها تميل إلى انه اشتق من الصوف لاختصاص المتصوفة بارتداء الملابس الصوفية دون غيرهم من الناس[٥] .

---

[١] الفعلي ، بشير عبد الله ، مفهوم التصوف في الإسلام وتطوره وأهميته في حياة الفرد والمجتمع ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد: ٦ ، السنة: الثالثة ، (ليبيا -٢٠٠٦م) ، ص٦٢.

[٢] العطار ، مزيد الدين محمد بن إبراهيم النيسابوري ، تذكرة الأولياء ، (طهران -١٩٠٢م) ، ج٢ ، ص٣٥-٣٦.

[٣] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٥١٤.

[٤] السهروردي ، عمر بن محمد بن عبد الله ، عوارف المعارف ، المكتبة الإعلامية ، (مصر -١٩٣٩م) ، ص٤١.

[٥]ينظر : الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن إبراهيم البخاري ، التعرف لمذهب أهل التصوف ، تحقيق : عبد الحليم محمود طه وعبد الباقي سرور ، دار إحياء الكتب العربية ، (مصر : ١٩٦٠م) ، ص٢٢-٢٣ ؛ القشيري ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان ، الرسالة القشيرية في علوم التصوف ، تحقيق : معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي ، دار الخير للطباعة والنشر ، (بيروت / دمشق -١٩٨٨م) ، ص٢٧٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٥١٤ ؛ وينظر : بدوي ، عبد الرحمن ، تاريخ التصوف الإسلامي من البداية وحتى القرن الثاني ، وكالة المطبوعات ، (الكويت -١٩٧٥م) ، ص٥-٩ ؛ ماسنيون ، لويس عبد الرزاق ،مصطفى ، التصوف ، ترجمة : إبراهيم خورشيد وآخرون ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت -١٩٨٤م) ، ص٢٥ وما بعدها .

أما عن التصوف في بلاد المغرب والأندلس فقد أزدهر بالخصوص خلال العهد الموحدي إذ يمكن عده حقبة التطبع بالنسبة إلى التصوف لأسباب متعددة يقف في مقدمتها اعتماد مؤسس الدولة الموحدية في إرساء دولته على أفكار الغزالي في إحياء علوم الدين[١] ، حيث قام بوضع عقيدة جديدة تقوم على التوحيد أساساً وقد لا يكون في ذلك شيء جديد فالدين الإسلامي يقوم على التوحيد والشهادة وذلك أصل كل إيمان لكن ابن تومرت قد ربط التوحيد بالعصمة والمهدوية فنشأ التوحيد اعترافاً بوحدانية الله من جانب واعترافاً بوحدانية زعامته من جانب أخر ، وعرف ابن تومرت كيف يستفيد من ذلك فعمد إلى تنظيم أنصاره على شكل هرم صارم[٢] ، وعمد إلى ترتيبهم وامتحانهم بذلك بحيث لا يشذ عن طاعته فرد منهم وكان يعمد إلى اختبارهم من حيث فهمهم لعقيدته ومن حيث قوة التزامهم الشخصي بمبادئه وتعاليمه وبمشروعه السياسي[٣] .

مما تقدم يمكن استخلاص أمر مهم يكمن فيه الطابع الصوفي وهو اعتماد التربية والانتقاء للمريدين وامتحانهم وتلقينهم مبادئ العقيدة كما أراد لهم المؤسس وهذه أحوال قد مهد لها واوجد التربية والانتقاء التي تتقبلها وتعمل بوحيها فأبن تومرت شيخ صوفي وأن لعبت القبلية التي كانت ذات دور سياسي في تحقيق النصر على المرابطين ومن ثم وضع أساس دولته التي تولى على حكمها عبد لمؤمن ومن جاء من بعده ، لقد اثر الأساس الذي قات عليه دولة الموحدين على الحكام أنفسهم وبالخصوص عهد لمنصور الموحدي الذي يعتبر الحقبة الذهبية للتصوف أن جاز التعبير وهذا ما أكده المراكشي بقوله : " **أشتهر في أيامه الصالحين والمتبتلين وأهل علم الحديث ، وقامت لهم سوق وعظمت مكانتهم منه ومن الناس ، ولم يزل يستدعي الصالحين إلى البلاد ويكتب إليهم يسألهم الدعاء ويصل من يقبل صلته منهم بالصلات الجزيلة** " [٤] ، ومن العوامل التي أدت إلى ازدهار التصوف إبان تلك الحقبة هو ما ساد في بداية القرن السابع من الضعف والحروب والفتن واستغلال الحكام للعامل الديني إلى جانب الاضطراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي مما حدا بالبعض الهرب من هذا الواقع وقد وجد ضالته في التصوف [٥] .

---

[١] اوليري ، دي لاس ، الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، ترجمة : إسماعيل البيطار ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت -١٩٨٢م) ، ص٢١١.

[٢] البيذق ، إخبار المهدي ، ص٣٢ما بعدها ؛ ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٢٨ -٢٩ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٠٩ ؛ ينظر : موسى ، عز الدين ، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت-١٩٩١م) ، ص٦١وما بعدها.

[٣] ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٢٦-٢٧.

[٤] المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٠.

[٥] م.ن.

أما الشخصيات الصوفية التي برزت في بلاد المغرب فهي عديدة من أبرزها :

١. **يحيى بن محمد بن بقي (ت : ٥٦٣هـ/١١٦٧م) أبو بكر [١] ، الواعظ [٢] :** من أهل سلا وترعرع ببلدة وقد الم بعدد من العلوم من أبرزها الوعظ والتذكير الذي قصر عمره كله عليه[٣] ، تتلمذ على يد مشيخه بلدة ثم انتقل بعدها إلى الأندلس ودخل مرسية حيث صحب فيها أبا العباس ابن إدريس ، وأبا العباس بن حلال[٤] ، وأما عن تلامذته فلم تذكر لنا المصادر إلا شخصية واحدة تتلمذ على يده وهو أبو عمر بن عباد [٥] .

٢. **سليمان بن عبد الرحمن التلمساني (ت : ٥٧٩هـ/١١٨٣م) [٦] :** احد الزهاد المشهورين ممن كانوا على سن أهل الفضل والدين[٧] ، والمعلومات المتوفرة لدينا في المصادر عن هذه الشخصية قليلة جداً فقد ذكرت انه كان بمدينة سلا ثم انفصل بعدها إلى فاس حيث استقر فيها حتى وفاته[٨] ، أما عن أستاذته فلم تذكر لنا المصادر شيئا واكتفت بذكر عددٍ من الشخصيات التي تتلمذت على يده من أمثال أبو العباس بن احمد بن محمد بن الحصار ، وابو بكر بن خلف المعروف بالمواق[٩] .

٣. **محمد بن موسى الازكاني (ت بعد ٤٥٩٠هـ/١١٩٣م) [١٠] :** من الإفراد الأكابر وهو من مدينة أزكان ثم انتقل إلى احفرو على بعد أميال من فاس ، كان أول أمره يلعب ويغني بالإعراس ثم ساح في الأرض وهو يبحث عن الصالحين فتعبد إحدى وعشرين عاماً حتى أصبح احد رجال التصوف[١١] .

٤. **احمد بن جعفر السبتي الخزرجي (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) [١٢] :** العالم المحقق[١٣]، أصله من سبته ونزل مراكش حتى وفاته فيها[١٤] ، وأفضل من وصفه **المقري** بأنه **" الوالي الصالح العالم العارف بالله القطب ذو الكرامات الشهيرة والمناقب لكثيرة والأحوال الباهرة**

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠.
[٢] م.ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٦٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤١٣.
[٥] التادلي ، التشوف ، ص٣٦٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٥١٧.
[٦] التادلي ، التشوف ، ص٣٦٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٥١٧.
[٧] التادلي ، التشوف ، ص٣٦٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٥١٧-٥١٨.
[٨] التادلي ، التشوف ، ص٣٦٩ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٥١٧-٥١٨.
[٩] التادلي ، التشوف ، ص٣٦٩.
[١٠] م . ن .
[١١] م . ن .
[١٢] المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٢٦٦-٢٦٧.
[١٣] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ص٧٠٨.
[١٤] المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٢٦٧.

والفضائل الظاهرة والأخلاق الطاهرة "[١] ، بل **"آية في أحواله "**[٢] ، كما عرف بقوة المناظرة حتى وصف بأنه **" أعطي بسطة في اللسان ، وقدرة على الكلام ، لا يناظره احد إلا أفحمه ولا يسأله احد إلا أجابه "**[٣] ، وعرف عنه كرامات عديدة كان لها دورٌ بشهرته في بلاد المغرب[٤] ، تتلمذ أبو العباس على يد أبي عبد الله بن الفخار واخذ عنه العلم ولا سيما في مجال العلوم الدينية فكان له أعظم الأثر فيه [٥] .

٥. **أيوب بن عبد الله بن عمر الفهري (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م) :** هو أبو الصبر من أهل سبته[٦] ، اذ كان "معروفاً بالزهد سالكاً طريق التصوف "[٧] ، بل من **" بقايا شيوخ الصوفية السنية "** [٨]، وإضافة إلى تصوفه كان محدثاً رواية ، وشاعراً صوفياً جليل القدر[٩] ، وتصدر للتدريس بجامع سبته حيث اشتهر أمره واستمر حتى استشهاده بوقعة العقاب[١٠] ، تنوعت موارد أبو الصبر الثقافية بين المشرق والمغرب والأندلس والتقى بأكابر الزهاد والعباد حيث انتهل منهم علومه وابرز أولئك أبو القاسم بن حبيش[١١] ، وأبو عبد الله بن حميد ابن الرمامة[١٢] ، وابن مجاهد الزاهد[١٣] ، وابن بشكوال[١٤] ، وأبو محمد بن دحمان[١٥] ، وأبو العباس بن اليتيم و السهيلي[١٦] ، وابن حميد الطرابلسي[١٧] ، وأبو حفص الميانشي ، وأبو طاهر بن عوف ، وابن الحضرمي[١٨] ، و ابن بري ، وأبو عبد الله المنصوري[١٩] ، وأبو الفضل الغزنوي[٢٠] ، وتصدر لتدريس العلم بجامع سبته حتى

---

[١] المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٢٦٧.
[٢] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ص٧٠٨.
[٣] المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٢٦٧.
[٤] ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ص٧٠٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٢٦٨وما بعدها.
[٥] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ص٨.
[٦] التادلي ، التشوف ، ص٤٣١؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٤١-١٤٢ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص١٦٨..
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٤٢.
[٨] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١٦٨.
[٩] م .ن .
[١٠] م .ن .
[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٤١.
[١٢] م . ن ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١٦٨.
[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٤١.
[١٤] م . ن ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١٦٨.
[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٤١.
[١٦] المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٤٢.
[١٧] المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٤١ -١٤٢ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١٦٨.
[١٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٤٢.
[١٩] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١٦٨.
[٢٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٤٢.

اشتهر أمره وقصده الطلاب ، وابرز من تتلمذ على يده : ابن حوط الله ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو الحسن بن القطان ، وأبو عبد الله بن هشام[١] ، وأبو الحسن الغافقي ، وأبو عبد الله الازدي[٢] .

٦. **محمد بن احمد اللخمي (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م) ، أبو عبد الله بن الحجام[٣] ، الواعظ[٤]:** احد رجال الزهاد مال إلى طريقة الوعظ والتذكير فاشتهر بها " **فراس فيها أهل عصره بحسن الصوت وغزارة الحفظ وإتقان الإبرار والصدق والإخلاص في وصاياه وتذكيره "** [٥]، حتى وصف بأنه " **آية من آيات الله في سرعة الحفظ "** [٦]، وبالإضافة إلى ذلك كان عارفاً في مجال الأدب وقرض الشعر[٧] ، على إن صيته وشهرته كانت في التصوف وهذا الأمر جعل المنصور الموحدي يستدعيه إلى مراكش ليستقر بها تحت رعاية الموحدين إبان حكم المنصور والمستنصر وخصصوا له عطايا جزيلة إلا انه لم يدخر لنفسه بل عمل على توزيع تلك العطايا على الضعفاء والمساكين ودائب على نشر العلوم فقد كانت له مجالس وعظ في كل يوم اثنين وخميس من كل أسبوع وبقى هذا دائبه إلى حين وفاته[٨] .

إن ما وصل إليه من سعة العلم والمعرفة ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالشيوخ الذين اخذ عنهم العلم ومنهم أبو الحجاج بن عبد الصمد بن نحوي ، وأبو القسم بن يوسف بن الحسن ومن أساتذته المشهورين :أبو زيد الفازاري الذي صحبه طويلاً وأختص به [٩] ، وقد تتلمذ على يد نخبة من العلماء من أبرزهم ولده أبو محمد وأبو بكر محمد بن طفيل[١٠] .

٧. **علي بن احمد بن الحسن التجيبي (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) [١١] ، أبو الحسن الحرالي[١٢] :** واصله من بلاد الأندلس ولد بمراكش وأستوطن فيها[١] ، ويعد احد المتصوفة المشهورين

---

[١] المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٤١-١٤٢ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١٦٨.
[٢] التادلي ، التشوف ، ص٤٦٢-٤٦٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٦-٢٦٨.
[٣] التادلي ، التشوف ، ص٤٦٢ .
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٦.
[٥] م . ن .
[٦] م . ن .
[٧] التادلي ، التشوف ، ص٤٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٦.
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٦٦.
[٩] م . ن .
[١٠] م . ن .
[١١] يذكر الغبريني ان وفاته كانت عام (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) ، ينظر : عنوان الدراية ، ص١٤٣.
[١٢] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٧-١٢٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٨٧-١٨٩.
[١] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٧-١٢٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٨٧-١٨٩.

اذ انه كان إماماً بعلم التصوف[١] ، أما عن تزهده فقد كان **" زاهداً حقيقاً بالظاهر والباطن بالشرك للدنيا كلها وعدم الميل إلى شيء منها "**[٢] ، تبحر بعلوم عديدة منها أصول الفقه والدين وعلم المنطق والعربية وعلمي التصوف والفرائض[٣] ، وقد ظهر أمره في مراكش أول الأمر ثم تخلى عن الدنيا وزهد بها[٤] ، بمغادرته مراكش إلى بلاد المشرق الإسلامي حيث اكتسب علوم عديدة سبق أبناء عصره[٥] ،لابي الحسن العديد من الكرامات التي أثبتت صدق تزهده[٦] ، وقد واضب أبو الحسن على هذه المسيرة من الزهد مما كان في العلوم والتأليف فيها حتى وفاته بحماة[٧] .

اخذ عن عدد كبير من العلماء المشارقة إضافة إلى ما أخذه من المغاربة ومن أشهر هؤلاء أبو الحسن بن خروف وأبو الحجاج بن نحوي وأبو عبد الله القرطبي إمام الحرم (ت : ٦١٣هـ/١٢١٦م) [٨].

٨. **إبراهيم بن جابر بن عمر المخزومي (ت : ٦٤١هـ/١٢٤٣م)** [٩] : ممن **" غلب عليه الوعظ والتذكير فقطع في ذلك عمره "** [١٠]، وقد دخل الأندلس واستوطن اشبيلية عدة سنوات ثم انتقل إلى مراكش وهو دائب على مسيرة الوعظ والتذكير إلى حين وفاته[١١] ، ومن شيوخه أبو الحسن بن حرزهم[١٢] .

ومن ابرز المتصوفين الأندلسيين :-

١- **علي بن خلف الأنصاري العارف (ت : ٥٦٨هـ/١١٧٢م)** : من أهل شلب انتقل بين عدد من المدن ، فغادر إلى قرطبة وانتقل إلى **" قصر كتامة "** [١] ، في أخر عمره [٢] ، وكان

---

[١] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٦ .
[٢] المصدر نفسه ، ص١٤٧-١٤٨ .
[٣] م . ن .
[٤] المصدر نفسه ، ص١٤٣؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٨٧ .
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٥٣ .
[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٨٧ .
[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٥٣ .
[٨] الغبريني ، عنوان الدراية ،ص١٤٣ -١٤٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٨٧ .
[٩] م . ن .
[١٠] م . ن .
[١١] م . ن .
[١٢] م . ن .
[١] قصر كتامة : مدينة بالجزيرة الخضراء من ارض الأندلس، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ص٦١ .

احد أئمة الصوفية وقدوتهم [٢] ، عالماً [٣] ، متفقنا[٤] ، ومن الزهاد المتواضعين[٥] ، ومن ذوي المعرفة علوم القرآن الكريم[٦] ، وعلم الحديث[٧] ، وعلم الحقائق والرياضيات والمعاملات والأحوال والأدب[٨] ، وطاف البلاد من اجل جمع العلم من العلماء والزهاد[٩] ، وجلس لتدريس هذه العلوم[١٠] ، وبلغ بعلمه درجة كبيرة وصف بأنه كان **" شيخ وقته علماً وحلاً وورعاً "**[١١] ، وقد بقي في قصر كتامه حتى وفاته [١٢] .

أما شيوخه فأبرزهم : أبو الحسن شريح ، وأبو عبد الله الجياني البغدادي[١٣] ، وأبو الحسن وليد بن موفق (ت : ٥٥٠هـ/١١٥٥م) [١٤] ، وأبو الحسين عبد الملك بن الطلاء ، وأبو القاسم بن بشكوال[١٥] ، إما ابرز تلامذته :و أبو الصبر القهري (ت : ٥٩٢هـ/١١٩٥م) [١] ، وعبد الجليل بن موسى القصري (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) [٢] ، وابو الحسن بن مؤمن ، وابو الخليل مفرج بن سلمة [٣] .

---

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢١.

(٢) الذيل والتكملة ، ص٥ ، ق١ ، ص٢٠٩.

(٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١، ص٢١٠.

(٤) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢١.

(٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢١.

(٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٠.

(٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١١

(٨) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٠-٢١١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٢.

(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٩.

(١٠) التادلي ، التشوف الى رجال التصوف ، ص٢١١.

(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١١ .

(١٢) التادلي ، التشوف ، ص٢١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١١-٢١٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٢.

(١٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٨ .

(١٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢١٠ .

(١٥) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٨ .

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ التادلي ، التشوف ، ص٢١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢٢.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ التادلي ، التشوف ، ص٢١٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٠٩.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٠٩ .

ألف العديد من الكتب في التصوف من أبرزها : كتاب ((**اليقين**)) [١] ، وكتاب ((**الاعتبار**)) ، وكتاب ((**الأيام والحجاب**)) [٢] .

٢- **أبو مدين شعيب[٣] ، بن الحسن الأنصاري[٤] ، الأندلسي[٥] ، (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م او ٥٩٠هـ/١١٩٣م أو ٥٩٤/١١٩٧م) [٦] :** " اشبيلي قطاني [٧] ، " [٨] ، وقيل من حصن منتوجب[٩] ،تجول في العديد من البلاد واستوطن قديماً في فاس[١٠] ، ثم انتقل إلى تلمسان[١١] ،واستقر أخيراً في بجاية[١٢] ، وبقي فيها إلى إن استدعاه المنصور الموحدي مراكش لكن المنية عاجلته في تلمسان[١٣] ، وكان شيخ الصوفية في وقته[١٤] ، وسيد وقدوة السالكين[١٥] ، قطب زمانه[١٦] ، منقطع القرين في العبادة ومن اهل العلم والاجتهاد[١] كان معرضاً عن الدنيا زاهد فيها ، مبسوطاً بالعلم مضبوطاً بالمراقبة ، مبرزاً في مقام التوكل لا يكاد يقارن به احد من أهل زمانه عامر القلب بمراقبة الله تعالى وخشيته رطب اللسان بالذكر[٢] ، كما كان له اهتمامات بعلم الحديث[٣] .

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢١٠ .
[٢]ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٢١.
[٣]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٠ ؛ التادلي ، التشوف ، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٨-١٢٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٠٦.
[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٠ ؛ التادلي ، التشوف ، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٨-١٢٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٠٦.
[٥]التادلي ، التشوف ، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٧.
[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٠٧ ؛ ابن الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٢.
[٧] قطانية : مدينة كبيرة في جزيرة صقلية ، وهي مدينة أولية عليها نهر يسقي أراضيها ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦٥.
[٨] التادلي ، التشوف ، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٩.
[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٠ ؛ ابن الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٢.
[١٠]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ق١ ، ص١٢٩.
[١١]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٩ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص١٣٦.
[١٢]ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٠ ؛ التدلي ، التشوف ، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ، ص١٢٧.
[١٣]التادلي ، التشوف ، ص٣١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٠.
[١٤]ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٠؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١١٩.
[١٥] المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص١٣٧.
[١٦] بن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٧.
[١] ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٢٠.
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٨.
[٣] ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٧.

أخذ العلم على يد عدد من الشيوخ ومن أبرزهم : أبو الحسن إسماعيل بن حرزهم (ت : ٥٥٩هـ/١١٦٣م) [١] ، وأبو يعزى (ت : ٥٧٢هـ/١١٧٦م) [٢] ، وأبو الحسن بن غالب[٣] ، وأبو الحسن السلوي[٤] .

أما ابرز تلامذته : أبو الصبر أيوب الفهري ، وأبو علي بن زلال[٥] ، وأبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني[٦] ، ومحمد بن إبراهيم الانصاري[٧] ، وأبو محمد صالح ، وجعفر بن عبد الله بن نونه[٨] .

٣- **عبد الجليل بن موسى الأوسي القصري (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م) [٩] :** من **حصن فرجليوش** [١٠] ، من احواز قرطبة ،وقد نزل **بقصر عبد الكريم** [١١] ، كان احد المتصوفة الزهاد[١٢] ، ومن العلماء العاملين واحد الأئمة المتقين ، وقد آثر الانفراد والانقطاع عن الناس[١] ، وبلغ درجة رفيعة بالتصوف حتى قيل عنه " **أخر من ختم به في المغرب باب التصوف على الطريقة الواضحة المقيدة بالكتاب والسنة** "[٢] ،وكان متقدماً بعلم الكلام[٣] ، مع ما له من مشاركة في علوم العربية من لغة ونحو وأدب[٤] ،عرف عنه تبسيطه لكلامه

---

[١] التادلي ، التشوف ، ص٣١٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٧٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص١٣٧.

[٢] التادلي ، التشوف ، ص٣١٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٨ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص١٣٧.

[٣] التادلي ، التشوف ، ص٣١٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٢٨ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص١٣٧.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٣١٨.

[٥] التادلي ، التشوف ، ص٢٢٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٣٢٨.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٣٢٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٠٧.

[٧] التادلي ، التشوف ، ص٣٢٠ ؛ ابن قنفذ ، أبي العباس احمد الخطيب ، أنيس الفقير وعز الحقير ، نشر وتصحيح : محمد الفاسي وادلف فور ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، (الرباط -١٩٥٦م) ، ص٣٧.

[٨] الكتاني ، سلوة الأنفاس ، ج٢ ، ص٤٣.

[٩] ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٣٠٨.

[١٠] فرجليوش : إحدى المدن الأندلسية الواقعة بالقرب من حصن المدور ، وهي جليلة القدر ويقع بالقرب منها موقع للمرج والذي يحوي معدني الذهب والفضة ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٤٠ .

[١١] قصر عبد الكريم : إحدى المدن الأندلسية وتسمى مدينة صنهاجة وهي على تل وتحته نهر تدخله المراكب وكان احد رؤساء كتامة استوطنها وبني بها داراً سميت قصر لانعدام القصور فيها ، ينظر : مجهول، الاستبصار ، ص١٨٩.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦.

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.

[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦ ؛ التبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٣٠٨.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.

بطريقة صوفية ، وقد رزق الذكر الجميل ما لم يرزق غيره من الناس[١] ، توفي القصري في سبته [٢] .

أما شيوخه فمن أبرزهم : أبو الحسن جعفر بن غالب الأنصاري (ت : ٥٦٨هـ/١١٧٢م) ، وأبو الحسن بن حبيش (ت : ٥٦٩هـ/١١٧٣م) [٣] ، وأبو نصر فتح بن محمد المقري (ت : ٥٧٤هـ/١١٧٨م) [٤] ، وتتلمذ على يده ، أبو الحسن علي بن محمد الغافقي ، وأبو عبد الله الازدي[٥] ، أما عن مؤلفاته فله العديد منها : كتاب ((**شعب الإيمان**)) [٦] ، وكتاب ((**المسائل والأجوبة**)) [٧] ، وكتاب((**شرح الأسماء الحسنى**)) [٨] .

٤- **جعفر بن عبد الله الخزاعي (ت : ٦٢٤هـ/١٢٢٦م) [٩] :** من أهل قسنطنطانية من إعمال دانية وهو شيخ المتصوفة في وقته أشتهر بالعابد [١٠] .

وقد كان احد العابدين المنقطعين في طريقة كتاب الله ومن أولى الهداية الحقة [١] ، وهو ممن اشتهر أمره وذاع صيته حتى عند الأمم غير الإسلامية إذ كان صاحب كرامات[٢] ، وكان صاحب معارف شتى و كانت له اهتمامات بالتفسير والحديث والفقه كما كان يحفظ نصف

---

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩ ؛ وسبته : إحدى قواعد المغرب التي اشتهرت بمرساها الذي يعد أجود مرسى على البحر ، وهي تقابل جزيرة الأندلس ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص١٧.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦.

[٤] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٧.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج١ ، ص٣٠٨.

[٧] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.

[٩] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٤٦١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٥٠٦.

[١٠] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٤٦٢.

[١] م . ن .

[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٤٦٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٥٠٦.

المدونة وقد قرءها[١] ، توفي في شرق الأندلس وقط ظل الناس يتبركون بقبره حتى إخراج الروم لهم من تلك البلاد[٢] .

سافر إلى بلاد المشرق الإسلامية وحج من خلال رحلته إلى هناك وكان مرافقاً لمن سمع من السلفي بالإسكندرية ثم عاد إلى بلده حيث مال إلى الزهد واعرض عن الدنيا [٣] ، إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو الحسن بن هذيل ، وأبو الحسن بن النعمة [٤] ، وأبو مدين شعيب الذي لقائه في بجاية إثناء رحلته إلى المشرق حيث صحبه وانتفع به[٥] .

٥- **محمد بن عبد الله اللخمي الزاهد (ت : ٦٣٩هـ/١٢٤١م) :** من أهل اشبيلية[٦] ، من الزهاد وأهل الورع والتبتل[٧] ، كتب لبعض الأمراء ونال بذلك دنيا عريضة ثم ترك ذلك وتزهد وانقطع إلى الله تعالى[٨] ، وقد صار ذكره وكثر شعره في الزهد والمراثي والحكم[٩] ، وقد بلغ من الزهد مرتبة عالية حتى قيل فيه انه لا يضاهية احد في الزهد[١٠] ، وقد توفي في اشبيلية بعد إن كف بصره[١١] .

إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو بكر بن الجد[١٢] ، وأبو عمران المارتلي (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م)الذي لازمه طويلاً واخذ عنه طريقة التصوف[١] ، وأبو إسحاق بن ملكون ، وأبو العباس بن السيد[٢] ، وأبو إسحاق بن احمد بن سيد أبيه [٣] ، وتتلمذ على يده نخبه من العلماء أبرزهم : أبو بكر بن سيد الناس (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) [٤] ، وأبو القاسم بن الطليسان ، وأبو القاسم عبد الكريم بن عمران (ت : ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، وأبو

---

(١) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٤٦٢ .
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٥٠٦.
(٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٥٠٦.
(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٨ ؛ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ، ص٤٦٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٥٠٦.
(٥) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ، ص٦٢.
(٦)ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٣.
(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٣.
(٨) م . ن ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٢.
(٩)ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥.
(١٠)ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٤.
(١١)ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥.
(١٢)م.ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٣.
(١)ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٣.
(٢)ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٥.
(٣)ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٣.
(٤)ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٣.

محمد طلحة (ت : ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، وأبو الحسن الرعيني ، وأبو الحسين عبيد الله بن عبد العزيز بن القارئ[١].

له العديد من المؤلفات في التصوف من أبرزها : كتاب ((**محاسن الإبرار في معاملة الجبار**)) [٢] ، الذي اشتمل على إخبار الصالحين[٣] ، وكتاب ((**النبذة المشتملة على شذور من المنظوم والمنثور**)) [٤].

٦- **أبو بكر بن العربي** [٥] ،(**ت : بعد ٦٤٠هـ/١٢٤٢م**) [٦] ، **محمد بن علي** [٧] ، **محي الدين**[٨] ، **الصوفي** [٩] ، **الشيخ الجليل الحافظ المحقق**[١٠] : اصله من مرسية ونشأ ومن ثم أنتقل الى دمشق بعد رحلة طويلة [١١] ، وبقي بدمشق حتى وفاته[١٢] ، كان في أمره كاتباً بارعاً وشاعراً مجيداً وقد كتب لبعض الأمراء في بلده ومن ثم زهد في الدنيا وخرج للحج ولم يعد بعدها الى بلاده وصحب إعلام رجال التصوف شرقاً وغرباً وسعى كل السعي في طلب التصوف حتى برع فيه[١٣] .

إما تلامذته فهم كثر إذ ذكر **ابن عبد الملك** بأن ابن العربي " **أباح الحمل عنه لكل من أدرك حياته واجب ذلك وكان من أهله** "[١] ، ومن أبرزهم : أبو العباس بن إبراهيم القصايري (ت ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) وهو أسن منه ، وأبو القاسم محي الدين محمد بن محمد

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٦.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٤.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٤.

[٥] المصدر نفسه ، س٦ ، ص٤٩٣.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٦ ؛ اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته ، فابن عبد الملك يذكر ان وفاته سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، أما المقري فيذكرها سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) ، ينظر : ابن عبد الملك،الذيل و التكملة ، س٦ ، ص٤٩٨ ؛المقري، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٦٢.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٩٢ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٥٦.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٩٢ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٥٦.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٩٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٦٢.

[١٠] الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٥٦.

[١١] للاطلاع على رحلته والمناطق التي مر بها ، ينظر : الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٥٧-١٥٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٦٢.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٩٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص١٦٢.

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٦٤.

[١] ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٩٤.

بن سراقة [١] . ولابن العربي العديد من المصنفات [٢] ، والتي من خلالها يمكن القول أنه زعيم التصوف .

أما عن شيوخه فقد ضمهم في كتابه المسمى **((روح القدس في مناصحة النفس))** ، وقد تضمن خمس وخمسين ترجمة لشيوخه من الاندلسيين [٣] .

ظهرت عدد من المصنفات في التصوف [٤]، إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً والتي تدل على مدى تطور التصوف أبان هذه الحقبة .

من خلال تتبع تاريخ التصوف نجد إن اغلب المتصوفين لم يستقروا في بلدانهم إذ إن هدفهم تمثل في الرحلة وخصوصاً إلى مناطق المشرق الإسلامي وذلك لهدفين **الأول** ديني تمثل بالوصول إلى المراكز الدينية ، و**الثاني**هو علمي تمثل بالوصول إلى منبع العلوم وخصوصاً الدينية منها وهذا بدوره أنعكس على ازدهار رحلة المتصوفة المغاربة والاندلسين إلى بلاد المشرق الإسلامي إذ بلغ عدد المتصوفة الراحلين (٢٠) بلغت عدد رحلاتهم (٣٤) رحلة توزعت بين مناطق **(مكة – مصر – الشام – العراق – بيت المقدس – إقليم ما وراء النهر)** احتلت مكة المرتبة الأولى اذ كان عدد الرحلات إليها (٨) وتأتي بعدها مصر إذ بلغ عدد الرحلات إليها (١٠) رحلات ، بينما تربع في المرتبة الثالثة كل من الشام والعراق إذ كان عدد الرحلات إليهما (٢) ، إما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب إقليم ما وراء النهر وبيت المقدس إذ كان نصيب كل واحدة منهما رحلة واحدة فقط[٥] .

ثانياً :- علم الكلام والفلسفة .

علم الكلام أو الفقه الأكبر وعلم النظر والاستدلال وعلوم التوحيد والصفات[١] ، وقد أختلف العلماء في تعريفه كل منهم يعرفه بما يتفق مع أرائه ونظريته ، فبعضهم أعتقد بأنه علم شامل

---

[١] م. ن.

[٢] يورد الغبريني فهرست بمؤلفات ابن عربي تضمنت أكثر من (٢٥٠) مؤلف ، ينظر : عنوان الدراية ، ص١٦٣وما بعدها ؛ ينظر أيضاً : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٩وما بعدها.

[٣] ابن عربي ، محمد بن علي بن محي الدين، شرح رسالة روح القدس في محاسبة النفس ، جمع وتأليف : محمود محمود الغراب ، ط٢ ، مطبعة نظر ، (لا.م : ١٩٩٤م) ، ص٧٢ وما بعدها.

[٤] للوقوف على ابرز تلك المؤلفات ، ينظر : ملحق رقم (٩) .

[٥] ينظر : ملحق رقم (١٨) .

[١] القونجي ، صيف بن حسين ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، أعده ووضع فهارسه : عبد الجبار زكار ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق -١٩٨٧م) ، ج٣ ، ص٦٨.

لا تختص به عقيدة دون أخرى في حين جزم فريق أخر اقتصاره على عقائد أهل السنة دون الخوض في تفصيلاته وخاصة الفلسفية منها[١] .

أعطى **الفارابي** صفة الشمولية لعلم الكلام ، فقد عرفه بأنه **" ملكة يغن بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الملة ويزين كل ما خالفها بالأقاويل "**[٢] ، بينما أعطى **الغزالي** هذا العلم صفة الخصوصية لأهل السنة ويمكن أستبيان ذلك من خلال تعريفه لعلم الكلام حيث جعل **" مقصودة للمعتقدات التي نقلها أهل السنة من السلف الصالح لا غير "** [٣] .

وأتفق **ابن خلدون** مع **الغزالي** في تعريفه لهذا العلم بأنه **" علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد "**[٤] .

سمي المختص بعلم الكلام بـ(**المتكلم**) وقيل لهذا النوع من العلم (**الكلام**) وذلك لان أول خلاف وقع حول كلام الله فيما إذا كان مخلوقاً أو غير مخلوق ، ثم أصبح هذا الخلاف على كلام الله علماً وأختص بعض الناس به وهم جماعة المتكلمين[٥] .

وهناك من ذهب إلى إن سبب هذه التسمية يعود إلى إن هذا العلم يورث قدرة على الكلام في الشرعيات أو لان أبوابه عنونت أولاً بالكلام[٦] ، إما ابرز موضوعاته فهي وجود الله وصفاته وأفعاله والنبوة والقضاء والقدر والثواب والعقاب والمعاد والإمامة وهذا الموضوعات تسمى علماء الكلام بـ(المقاصد) [٧].

وقد مثلت هذه الموضوعات جوهر علم الكلام ويمكن الاستبيان من خلال موضوعاته انه ظهر في أول أمره في إطار المناظرات التي جرت بين المسلمين وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى[١].

---

[١] عبد الله ، محمد رمضان ، الباقلاني وآراءه الكلامية ، مطبعة الأمة ، (بغداد – ١٩٨٦م) ، ص١٨.

[٢] الفارابي ، محمد بن محمد ، إحصاء العلوم ، مطبعة ماشترى ، (مدريد – ١٩٥٣م) ، ص١٠٠.

[٣] الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، ضبط وتخريج : محمد محمد ثامر ، مدرسة المختار ، (القاهرة -٢٠٠٤م) ، ص٥٧.

[٤] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٤٩٠.

[٥] السمعاني ، الأنساب ، ج٥ ، ص٧٠.

[٦] الايجي ، عضد الدولة عبد الرحمن احمد ، المواقف في علم الكلام ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – د.ت) ، ص٨-٩ ؛ القونجي ، أبجد العلوم ، ج٢ ، ص٦٨.

[٧] الايجي ، المواقف ، ص٧.

[١] سعد ، ارثور ، وسيف توفيق سلوم ، الفلسفة العربية الإسلامية الكلام والمشائية والتصوف ، دار الفارابي ، (بيروت – ٢٠٠٠م) ، ص٢٩.

يعتبر علم الكلام من العلوم التي برزت بعد الفقه وسبب ذلك **" انه ورد في القرآن وصف الإله بالتنزيه المطلق الظاهر الدلالة من غير تأويل وقد فسرها صاحب الشريعة الإسلامية والصحابة التابعون على ظاهرها تعددت في القرآن الكريم آيات أخرى توهم التنبيه مرة في الذات ومرة في الصفات ورأى الأولون ذلك الخلاف فغلب في معتقدهم تفصيل التنزيه لكثرة أدلته ووضوح دلالتها وتابعهم الأكثر من غير إن جماعة اتبعوا ما تشابه من الآيات وردت في بعض الآيات فوصفوا بالتجسيم الصريح وخالفوا التنزيه المطلق وأخذوا يكتبون ويقولون أقوالا كثيرة تخالف رأي الجمهور فنهض أهل السنة وهم التابعون لأقوال الصحابة وجاؤا بالأدلة العقلية على هذه العقائد دفعاً لتلك البدع "**[١].

وهذا يعني الأولى أرتبط بعلم الفقه وهو ما تأكد على يد احد الباحثين بأنه **" كانت هناك مسائل فقهية في ثنايا علم الكلام "**[٢] ، وبالرغم من الترابط بين الفقه والكلام إلا إن الفقهاء في عامة الأمصار الإسلامية لم يعدوا المتكلمين من طبقات الفقهاء أو العلماء وانما عدوهم من أهل الزيغ والبدع بل من الملحدين[٣]، ولذلك فقد كانت بلاد المغرب والأندلس واحدة من الأمصار التي اتخذت موقفاً عدائياً من المتكلمين وقد شمل هذا الموقف على مستوى العامة لسيطرة الفقهاء ، ونستبين وذلك من خلال ما ذكره **ابن عبد البر** بأنه **" أجمع أهل الفقه والآثار في جميع الأمصار إن اهل الكلام أهل بدع وزيغ ولا يعدون عند الجميع في طبقات العلماء وانما العلماء أهل الأثر والنفعة فيه ويتفاضلون فيه في الاتفاق والمميز والفهم "**[٤].

ولذلك يمكن إن نستبين مدى خطورة الموقف الذي اتخذ إزاء المتكلمين سواء في بلاد المغرب والأندلس أو البلاد الإسلامية سيما إذا علمنا إن موقف العامة والخاصة في المغرب والأندلس اشد معارضة من غيرها من الأمصار نظراً لسيطرة الفقهاء المالكيين آنذاك الذين كانوا يرون في هذا العلم وقوفاً ضد الشريعة الإسلامية ومعتقداتها وبحكم سيطرة الفقهاء المالكيين على المدرسة الفقهية في المغرب والأندلس وصلاتها الوثيقة مع بعض الحكام فقد استطاع هؤلاء من محاربة هذا العلم مما أدى إلى ضعف علم الكلام ما خلا بعض الحقب التي شهدت ازدهاره[١].

على إن علم الكلام قد شهد في بعض الحقب كما ذكرنا سابقاً ازدهاراً كبيراً ومن ابرز تلك الحقب حقبة الحكم الموحدي إذ لعبت عوامل عدة في ازدهاره يقف في مقدمتها الإطار الفكري

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٤٩٥-٤٩٦.

(٢) أمين ، احمد ، ظهر الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة – ١٩٥٣م) ، ج٢ ، ص٥١.

(٣) الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٤٧.

(٤) م . ن .

(١) المراكشي ، المعجب ، ص١٥١.

الذي رافق قيام هذه الدولة حيث شجع الموحدون ازدهار العلوم دون اتخاذ موقف اتجاه علم من العلوم أو المعارف ومن ضمنها الكلام بل كان محمد بن تومرت **" أوحد عصره في علم الكلام "** [١]، وقد اثبت تمكناً منقطع النظير من خلال مناظراته مع فقهاء المالكية في مجلس علي بن تاشفين فلم يتمكنوا من مجاراته بالرغم مما كانوا عليه من المقدرة الجدلية والثقافة العالية [٢].

وبسبب إن دعوة الموحدين كانت مثار جدل فان هذه الدعوة تطلبت من الموحدين جدلاً ونقاشاً واسعاً في أوساط العلماء والفقهاء فأصبح الجو مملؤا بالنقاش والجدل للدفاع عن دعوتهم الأمر الذي حذا بابن تومرت إلى تأليف كتب نقاشية وجدلية في الدفاع عن أنفسهم وأمور أخرى تتعلق بالإمامة والعصمة والمهدوية ذات العلاقة بأمر الموحدين[٣]، وقد ظهر هذا على الحكام الموحدين في تشجيعهم لهذا العلم [٤] ، بل حتى على أبناء الموحدين[٥].

ويمكن إضافة عامل أخر لتلك العوامل هو تبني المذهب الظاهري وجعله مذهباً للدولة رسمياً لذلك جعل يعقوب المنصور علماء الظاهرية يتصدون للرد على أنصار المذهب المالكي ، كما شكل المذهب الصوفي في ظل هذا الجو المشحون بالمناظرة والجدل دفعاً لعلم الكلام فتصدى غير واحد من أنصار ابن حزم الظاهري بعقد الجلسات الجدلية والنقاشية للرد على تلك الحجج فتنبه المالكية إلى هذا الشأن وممن رد منهم على الظاهريين أبو عبد الله بن زرقون في كتابه **((المصلى في الرد على المحلى))** [٦].

وكان من أسباب الخلاف بين المذهبين عقد الموحدين مجلساً للمناظرة لترجيح المذهب الظاهري فجرت مناظرة بين يوسف بن عبد المؤمن ، والحافظ ابي بكر بن الجد[٧]، وكان ابن عبد المومن ممن حبذوا المذهب الظاهري إلا انه لم يتخذه مذهباً رسمياً على عكس المنصور الذي حمل الناس على اعتناقه[٨]، على ان هذه المناظرات لم تقتصر على المالكية والظاهرية فحسب بل شملت الرد على النصارى فقد جرت بين العلماء المسلمين وعلماء النصارى مناظرات وكل يود النصر على الأخر ولعل هذه المناظرات كانت نتيجة لتصاعد الحروب الصليبية التي شنها النصارى على كافة الأصعدة وقد رد أبو جعفر احمد بن عبد الصمد

---

[١] ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص١١١.

[٢] المراكشي ، المعجب ، ص١٦٠.

[٣] ينظر : ابن تومرت ، اعز ما يطلب ، ص٢٩٧ -٤٠٠.

[٤] المراكشي ، المعجب ، ص١٧٢ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٠٣.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٠٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٨٦.

[٦] ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٣٨٠.

[٧] المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٢.

[٨] المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٢.

القرطبي (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م) على النصارى في كتاب ((**مقام المدارك في إقحام أهل الشرك**)) وكتاب ((**مقاطع الصلبان دوافع رياض الأعيان**)) رد فيه على بعض القسيسين بطليطلة وكان هذا الموقف من اجل ما ألف في معناه[١]، ومما تقدم يمكن القول من إن المناظرات كانت على نوعين داخلية والمتعلقة بين المسلمين أنفسهم وخاصة بين أنصار المذهب المالكي والظاهري وهذا النوع من المناظرات شجعها الحكام الموحدون ومناظرات خارجية أي بين المسلمين وغيرهم من الديانات الأخرى وخاصة النصارى والتي كانت تأخذ صفة العموم.

أما **الفلسفة**قد اخذ مفهومها أشكالاً متعددة بدءاً من تعريف اليونان لها مروراً بفهم العصور الوسطى ثم الحديثة وحتى المعاصرة لذا فالبحث في معناها من الامور الصعبة لأسباب عديدة من أبرزها هو عدم وجود تعريف محدد لها فقد أخذت هذه اللفظة معاني عدة بحسب كل عصر حيث لا توجد لفظة شاملة ومعبرة عن الفلسفة ومتفق عليها بحيث تلازم الفلسفة ،والسبب الأخر هو إن مفهومها بحد ذاته يعد موضوعاً فلسفياً[٢].

والفلسفة كلمة يونانية (**فيلا سوفيا**) وتعني حب الحكمة وعربت إلى فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة ومعناها علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح[٣]، على إن الحديث حول تعريف الفلسفة ضمن سياقه التاريخي يطول جداً إذ تناولناها بشكلها المفصل ، إما أشهر من عرفها من العلماء المسلمين فهو **الجرجاني**قائلاً " **التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية كما أمر الصادق في قوله (تخلقوا بأخلاق الله) أي تشبهوا به في الإحاطة بالمعلومات والتجرد عن الجسمانيات** " [٤]، في حين عرفها **ابن خلدون** بأنها " **علم ينظر في الوجود المطلق** "[٥].

ومن خلال التعريفات السابقة للعلماء المسلمين ومقارنتها بتعريف اليونان يمكننا إن نلاحظ أنها لدى المسلمين لا تخرج عن نطاق فهم اليونان إلا في بعض الإشارات التي تندمج فيما تفرضه الشريعة الإسلامية كما نلاحظ إن الفلسفة والحكمة البشرية على مر العصور ومفهومها يعني الحكمة لا تعارض الشريعة الإسلامية ولهذا فلا تهمل في أي عصر من العصور[٦].

إما عن الفلسفة في بلاد المغرب والأندلس فقد شهدت حقبا متباينة من الازدهار والخمول وذلك لارتباطها بطبيعة الدول المتعاقبة على حكم البلاد واهتمامات هذه الدول المتعاقبة

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٢٣٩ وما بعدها.

[٢] الصاوي ، احمد ، الفلسفة الإسلامية مفهومها وأهميتها ونشأتها أهم قضاياها ، (القاهرة-١٩٩٨م) ، ص٥.

[٣] الخوارزمي ، مفتاح العلوم ، ص٧٩-٨٠.

[٤] الجرجاني ، التعريفات ، ص١٣٨.

[٥] ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٤٥٩.

[٦] الصاوي ، الفلسفة الإسلامية ، ص١٠.

بالجوانب الفكرية على إن مجالها ظل ضيقا مقارنة بعلوم الدين والعربية فنجد إن الفلسفة قد ازدهرت خلال عهد المستنصر بالله الأموي (٣٥٠-٣٦١هـ/٩٦١-٩٧٦م) ، ثم تعرضت للاضطهاد في عهد المنصور بن أبي عامر (٣٦٨-٣٩٢هـ/٩٧٨-١٠٠٢م) ، ثم عادت إلى الازدهار خلال عصر الطوائف ثم خمدت خلال العصر المرابطي واقتصر على بعض رجالات الدولة إلا أنها عاشت أزهى عصورها إبان العصر الموحدي[١].

وسوف نلقي الضوء بصورة سريعة على موقف المغاربة والاندلسين من الفلسفة والفلاسفة عبر المراحل التاريخية .

وقف بعض فقهاء المالكية في المغرب و الأندلس خلال العصر الأولى موقفا معاديا من الفلسفة إذ كانوا يدركون الخطر الذي يهدد مكانتهم إذا ما فتحوا باب المناقشة والتأويل وهو يعرفون بالتزامهم بالنصوص فكان الاتهام بالزندقة والإلحاد من التهم التي يسرعون لإلصاقها بالفلاسفة والمشتغلين بها وبعلم المنطق[٢] ، بل وصل الحال بالعلوم القديمة على نحو عام بأنها صارت محظورة وكان بعض الحكام يلجأون إلى حرق تلك الكتب على نحو ما فعل المنصور بن أبي عامر الذي أمر بإخراج كتبها الموجودة في خزانة الحكم المستنصر وإحراقها أو رميها في بئر القصر وأهيل عليها التراب والحجارة[٣] .

ومع أن بلاد المغرب والأندلس أنجبت العديد من الفلاسفة الذين ذاع صيتهم في بلاد المشرق إلا إن الملاحظ على الفلسفة أنها لم تصل إلى مستوى الفلسفة المشرقية إذ أنها نشأت متأخرة عنها وذلك بسبب ما تعرضت له من اضطهاد وتضييق وليس أدل على ذلك من قول **المقري** فيها **" وهو علم ممقوت بالأندلس لا يستطيع صاحبه إظهاره فلذلك تخفى تصانيفه "**[١]، وهذا ما يفسر تعرض العديد من الفلاسفة والمشتغلين بالمنطق والعلوم الباطنية للاضطهاد [٢] .

مما تقدم يمكن القول إن الدراسات الفلسفية أخذت طابع السرية والانطواء على نفسها وخصوصا المراحل الأولى من تاريخ المغرب والأندلس إذ أخذ العلماء فيما بعد بالدعوة إلى الأخذ بلفلسفة وعلومها وكونوا لهم إتباعا ومناصرين فنجد إن الدراسات الفلسفية عادت إلى النشاط حالما سقطت الخلافة سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م م) وقامت دول الطوائف فظهرت

---

[١] قاسم ، مريم ، أضواء على الحركة العلمية في الأندلس ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان /٧٥-٧٦ ، السنة / الثانية والعشرون ، (جامعة دمشق ، ٢٠٠١م) ، ص١٩٤-١٩٥.

[٢] أبو عبيه ، طه عبد المقصود عبد الحميد ، الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، مج٢ ، ص٧٨٩.

[٣] صاعد ، طبقات الأمم ، ص٦٧.

[١] المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٨٦.

[٢] ابن عذارى ، البيان ، ج٢ ، ص٩٢.

الاتجاهات والمذاهب المختلفة وتحرر كثير من الناس في افكارهم فذاعت الفلسفة ذيوعاً واسعاً[١] .

أما عن الفلسفة خلال العهد الموحدي فتعد هذه الحقبة إحدى ابرز الحقب التي مرت بها في بلاد المغرب والأندلس لما عرف عن زعماء هذه الدولة من رعايتهم للعلوم والمعارف بصورة عامة والفلسفة بصورة خاصة إذ تعتبر حقبة يوسف بن عبد المؤمن واحدة من أزهى فترات الفلسفة لما عرف عنه من حب للفلسفة والولع بها[٢] ، وقد لعبت عدة عوامل في ازدهار الفلسفة خلال الحقبة موضوع البحث يقف في مقدمتها الأساس الفكري الذي قامت عليه الدولة الموحدية إذا إن المذهب الموحدي الذي أوجده ابن تومرت ينطلق من التحفظ إزاء المذاهب الفقهية ولاسيما المذهب المالكي الذين كانوا يساندون الدولة المرابطية فكان ابن تومرت يأخذ على أولئك الفقهاء اقتصارهم على الفروع وإهمالهم للأصول[٣] ، ولعلم الكلام المنصب على العقيدة فيما الفلاسفة كانوا يواخذوهم على تعصبهم الذي يدفعهم إلى رفض كل محاولة عقلانية لفهم الدين وتفسيره وهذا ما دفع **احد الباحثين** الى القول إن مذهب ابن تومرت كان احد العوامل التي أسهمت في إرساء أرضية متينة لفكر ابن رشد إذ إن التأثير الفكري الكبير الذي مارسه مؤسس دولة الموحدين اين تومرت بشكل مباشر على التطور الفكري الثقافي ضمن هذه الدولة فهو قد اتفق مع المعتزلة فيما يخص قضية (**الصفات**) وقضايا أخرى وذلك عبر معارضة للآراء الاشعرية في هذا الحقل إن هذا يظهر لنا بوضوح في كتابه((**اعز ما يطلب**)) حيث يمكن هنا ملاحظة اتجاه (**وحدة الوجود**) [٤] ، أي إن الأفكار الجديدة التي حملها ابن تومرت ووضعها في مذهبه كانت لها اثر في تطور وازدهار الدراسات الفلسفية فيما بعد.

إذ إن الموحدين كانوا بحاجة ماسة إلى دعم الفلسفة والفلاسفة لانجاح ثورتهم الثقافية التي كانت ترتكز أساساً على عملية تعبئة واسعة النطاق في فهم الدين والتعامل معه وفي خلق نقاش داخل المجتمع يضع حداً لانتشار الفقهاء بالرأي ويفسح المجال لأساليب ومذاهب أخرى من التفكير وكانت النتيجة إن برزت اتجاهات جديدة في الحياة الفكرية في المغرب و الأندلس خلال هذه الحقبة ما كان لها إن تظهر في فترات أخرى من التاريخ ، إذن فالقاعدة الفكرية التي إنشأها ابن تومرت كانت ذات اثر واضح على من جاء بعده من الحكام الموحدين ولاسيما فيما يخص الجانب العلمي ولعل هذا التأثير وبروزه بصورة جليلة كان في عهد يوسف بن عبد المؤمن إذ

---

[١] بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص٣٣٣.

[٢] المراكشي ، المعجب ، ص١٩٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٥٩-١٦٠.

[٤] تيزني ، طيب ، مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط ، دار دمشق ، (دمشق -د.ت) ، ص٣٥٧.

يعد عصره قمة الدراسات الفلسفية لما اشتهر بميوله الفلسفية بصورة خاصة وهذا ما أوضحه المراكشي بقوله : **" ثم طمح به شرف نفسه وعلو همته إلى تعليم الفلسفة وأمر بجمع كتبها فاجتمع له منها قريب مما اجتمع للحكم المستنصر بالله الأموي "** [١] .

وقد انعكس هذا الاهتمام على ظهور نخبة من علماء الكلام والفلسفة أبرزهم :

١- **محمد بن عبد الله الزرهوني**[٢]**، أبو عبد الله بن الرزق (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م)** [٣] : من أهل فاس[٤] ، وهو من المتقدمين في علم الكلام وأصول الفقه بالإضافة إلى تقدمه فيهما كان من جلة النحويين بالمغرب واحد أساتذتها المشهورين بالإضافة إلى ذلك كله كان من ذوي الاطلاع على علوم الأوائل وقد درس العلوم لمدة طويلة واخذ عنه الكثير[٥] ، ارتبط المسار الفكري لابي عبد الله من خلال الشيوخ الذين تتلمذ على ايديهم ومنهم :عبد الله بن حميد ، وأبو القاسم بن حبيش ، وأبو الوليد بن رشد الصغير ، ثم رجع إلى بلاد المغرب ودخل بجاية واخذ من علمائها ومنهم أبو عبد الله بن إبراهيم الأصولي ، وأبو محمد ابن عبد الحق الخراط ثم دخل فاس وانتقل إلى جبل زرهون فأستوطنه واخذ هناك ينشر العلم[٦] .

٢- **محمد بن علي بن عبد الكريم أبو عبد الله بن الكتاني الفندلاوي(ت : ٥٩٦هـ/١١٩٩م)**[٧]:كان إماماً في علم الكلام وأصول الفقه[٨] ، من المتحققين والمتقدمين بعلم أصول الفقه [١] ، بل انه أخر أئمة المغرب في الاعتقاد وبالإضافة إلى ذلك كان عارف علوم اللسان وقرض الشعر[٢] ، وهو من الزهاد في الدنيا[٣] ، اتخذه المنصور الموحدي احد جلسائه فما استطاع للتخلص إلى ذلك سبيلاً" [٤] .

---

[١] المراكشي ، المعجب ، ص١٩٩.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١١.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٧.

[٤] م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١١.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٠٧.

[٦] م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١١.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣١ ؛ التادلي ، التشوف ، ص٣٣٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣١-٣٣٢ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٢٢٠.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩.

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٢.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٢.

[٣] التادلي ، التشوف ، ص٣٣٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٢ ؛ ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٢٢٠.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣٢.

وعلى الرغم من علو شأنه إلا إن المصادر التي بين أيدينا لم تذكر شيوخه باستثناء ما ذكره **ابن الآبار وابن عبد الملك** من انه اخذ عن أبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالقي[١] ، وأبي محمد النامي ، وأبي الحسن الشاري[٢] ، إما تلامذته فكانوا كثيرين إذ تصدر الفندلاوي للتدريس حتى وفاته وأبرزهم أبو الحجاج المكلاني أبو الحسن الحضرمي ، وأبو الحسن بن القطان وأبو العباس بن عبد المؤمن وأبو محمد الغريق وأبو محمد الشريشي وأبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي وأبو محمد النامي[٣] .

٣- **محمد بن إبراهيم المهري (ت : ٦١٢هـ/١٢١٥م)** : من أهل بجاية[٤] ، وكان **" عالماً وقته علماً وكمالاً وتفنناً يحقق بعلم الكلام وأصول الفقه "**[٥] ، حتى عرف بالأصولي[٦] ، فكان له **" علم بالفقه والأصليين والأخلاقيات والجدل في المعقول "**[٧] ، ارتبط بعلاقة حميمة مع ابن رشد وقد امتحن بسبب هذه العلاقة عندما نكب ابن رشد نكبته المشهورة[٨] ، وكان احد العلماء البارزين الذين يحضرون مجلس الحكام الموحدين اذ كان احد عناصر مجلس يوسف بن عبد المؤمن إبان مدة حكمه وكانت لديه مكانة خاصة لديه [٩] ، سافر إلى بلاد المشرق الإسلامي ودخل مصر ولم يسمع إلا يسرا[١] ، إلا إن المصادر لم تشر إلى شيوخه من المشارقة أو المغاربة واكتفت بذكر تلامذته ومنهم: أبو محمد بن حوط الله ، وأبو عامر بن نذير[٢] .

٤- **يوسف بن عبد الصمد بن نحوي (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م):** أبو الحجاج بن نحوي من فاس[٣] ، **" كان أماماً في علم الكلام وأصول الفقه قائماً على ذلك متحققاً به "**[٤]

---

(١) المصدر نفسه ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣١.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٣١-٣٣٢.

(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤١؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٠٨ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج٢ ، ص٢٦.

(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤١.

(٦) م . ن ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٠٨ ؛ التنبكي ، نيل الابتهاج ، ج٢ ، ص٢٦.

(٧) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢١٠.

(٨) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤١؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٠٩.

(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤١؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٠٩.

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤١؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٢٠٩.

(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤١.

(٣) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧-٤٢٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٥٩.

(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢.

وبالإضافة إلى ذلك كله كان عارفاً بعلم الحديث والسير والإخبار والأدب[١] ، وتصدر لتدريس اشبيلية ثم غادر إلى بلده واستمر على حاله حتى توفي فيها[٢] ، وقد ذاع صيته واشتهر إذا كان " **له صيت عظيم بالمغرب وبمراكش واشبيلية** "[٣] ، وارتبطت شهرته بأرضيته الفكرية التي نشأ عليها فقد اخذ من شيوخ كثر من أهل بلاده ومن غيرهم من علماء البلدان الأخرى إذ كان لايرد على فاس عالم إلا لقيه واخذ عنه حتى لقب بـ" **الظاعن المقيم** " [٤] .

ومن ابرز شيوخه أبو عبد الله بن عبد الكريم الفندلاوي الذي اخذ منه الفقه والكلام وصحبه حتى وفاته ، وأبو عمرو عثمان بن عبد الله السلالقي ، وأبو العباس الحافظ [٥] ، أبو العباس بن مضا [٦] ، كما انه درس في أكثر من بلد ومن أشهر تلامذته : أبو الحسن الشاري ، وأبو عبد الله بن احمد بن الحجاج ، وأبو الياس بن ثابت ، وأبو العباس بن فرتون ، وأبو القاسم بن رحمون ، وأبو بكر بن السطاح ، وأبو عبد الرحمن العراقي ، وعبد الحق بن حكم [٧] ، وأبو عبد الله بن سعيد الطراز [٨] .

٥- **عمر بن محمد بن علي الصنهاجي بن الطوير (ت : ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) [٩] :** وهو من المتبحرين في علم الكلام وأصول الفقه والتصوف[١] ، كانت البداية الأولى لتعليم ابن طوير بمراكش ثم توجه إلى مكة حيث حج واختص هناك بالفقيه أبي محمد عبد الوهاب البغدادي واخذ عنه أصول الفقه ثم عاد واخذ بالإسكندرية عن أبا الحسن الابياري ولازم أبو العز مظفر بن محمد المقترح[٢] ، ثم توجه المغرب ودخل المهدية ودرس بها الكلام وأصول الفقه ومسائل الخلاف ،ثم رحل بعد ذلك متجرداً إلى قطب الدين أبي علي بن النفطي بن نقطه ثم عاد إلى المهدية فدرس بها [٣] ، أصول الفقه وعلم الكلام والحديث والعربية وإقراء

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧ .

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧.

[٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٦٠.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٦٠.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٦٠.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٢٣٧-٢٣٨.

[٨] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٦٠. .

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٢٣٧-٢٣٩.

[١] المصدر نفسه ،س٨ ، ق٢ ، ص٢٣٨.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٢٧-٤٢٨.

[٣] م . ن .

رسالة القشيري وطبقات الصوفية وكان من أصحاب الكرامات وذو الدين المتين[١] ، استمر في نشر العلم حتى وفاته بمراكش[٢] .

٦- **يوسف بن محمد بن المعز المكلاتي(ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)** : من أهل فاس[٣] ، احد المهرة بعلم الكلام وأصول الفقه مع المشاركة في غيرهما من العلوم مع الاستقطاع في النظر[٤] ، ومن احد المقربين للمنصور اذ تعرف عليه في أول دخوله الأندلس **" ونبه عليه فقربه وألزمه مجلسه مع الطلبة وأحسن إليه "** [٥] ، واستمر علىحاله مقرباً من السلطة الموحدية إذ نجده يدخل الأندلس مرة أخرى بصحبه الناصر بن المنصور[٦] ، ومما يدلل على غزارة علمه قول **ابن عبد الملك** بأنه **" لم يستخلص لنفسه نظيراً فيما كان ينتحله من العلوم "**[٧] ،ومن ابرز شيوخه أبو الحجاج بن نحوي الذي اخذ منه علم الكلام وأصول الفقه وأبو عبد الله بن الكتاني[٨] ، إما عن تلامذته فهم كثر إذ انه دخل الأندلس مرتين بصحبة الحكام الموحدين ودرس في المرتين وعظم شأنه عند أهل الأندلس وجل قدره وتنافسوا في الأخذ عنه والازدحام في مجلسه[٩] ، وذلك انه جيد التعليم وعرف بالحذق والجد في التعليم[١٠] ، وابرز تلامذته أبو إسحاق بن قسوم ، وأبو بكر بن الجد ، حفص التلمسي ، وأبو عبد الله بن احمد الرندي وأبو الحسن المعافري ، وأبو الحسن بن القطان[١] ، وله عدد من المقالات والمصنفات الوجيزة والمتوسطة في علم الكلام وأصول الفقه من أشهرها **((لباب المعقول في علم الأصول))**[٢] .

٧- **يوسف بن عيسى بن لب (ت : ٦٠٣هـ/١٢٠٦م او٦٢٩هـ/١٢٣١م)** ، أبو عيسى الشريشي:كان فقيهاً من سلا[٣] ،حافظاً متقدماً في معرفة الكلام وأصول الفقه[٤] ، وقد

---

[١] المصدر نفسه ،س٨ ، ق١ ، ص٢٣٩.

[٢] م . ن .

[٣] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٢-٤٣٣.

[٤] م . ن .

[٥] م . ن .

[٦] المصدر نفسه ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٣.

[٧] م . ن .

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٣.

[٩] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٢.

[١٠] م . ن .

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٣.

[٢] المصدر نفسه ،س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٤.

[٣] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣١-٤٣٢.

[٤] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٢.

تصدر للتدريس ذلك كله مائلاً إلى طريقه التصوف موصوف بمعلوماته الدينية وفضل وحسن مشاركة[١] ، وله رحلة إلى الأندلس روي فيها عن أبي الحجاج يوسف بن عبد الله الغافقي وله رحلة أيضاً إلى بلاد المشرق الإسلامي دخل خلالها الإسكندرية واخذ عن عبد الله الكركنتي ودخل مصر واخذ عن أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وتجول ببلاد المشرق وأكثر من لقاء الشيوخ والأخذ عنهم[٢] ، تتلمذ على يده عدد من العلماء لما عرف عنه من تحريضه على نشر العلم وبثه ومن ابرز تلامذته : أبو بكر بن عتيق بن الحسن بن مكسور الحسين وأبو الحجاج بن الفتح الباجي ، وأبو الحسن الشاري ، وأبو العباس بن هارون[٣] .

إما في بلاد الأندلس فقد برز العديد من علماء الكلام والفلسفة أبرزهم :-

١- **علي بن محمد الفزاري اليفزي (ت : ٥٥٢هـ/١١٥٧م) [٤] :** من أهل غرناطة[٥]، كان فقيهاً محدثاً مشاوراً[٦] ، متكلماً[٧] ، ماهراً[٨] ، و من المبرزين في حفظ التواريخ وطبقات الرواة وتعديلهم وتجريحهم ومن المبرزين في علم الحديث المميزين صحيحة من سقيمة وهو ذو باع طويل في هذا الشأن ومع ذلك كان أديباً[٩] ، وعلى الرغم من تمكنه بكثير من العلوم إلا انه برع في علم الكلام وأصول الفقه[١] ، وقد توفي في غرناطة[٢] .

أما شيوخه فهم كثير فقد وضع لهم برنامجاً أوضح فيه كيفية أخذه منهم وقد لخص ابن عبد الملك أسماء شيوخه[٣] ، ومن ابرزهم : ابن الباذيش[٤] ، وأبو الحسين يونس بن مغيث ، وأبو الحسن شريح بن محمد[٥] ، وأبو محمد بن عبد الحق بن عطية[٦] ، وابو بكر

---

[١] م . ن .
[٢] المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣١ .
[٣] م . ن .
[٤] يذكر ابن الزبير إن وفاته كانت سنة (٥٧٧هـ/١١٦١م) ، ينظر : ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩ .
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٢-٢٨٥ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٨-٢١٩ .
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩ .
[٧] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٨-٢١٩ .
[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩ .
[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤ .
[١] م . ن .
[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩
[٣] م . ن .
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٨ .
[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٨ .

بن العربي[٢] ، وأبو عبد الله بن أبي الفضل عياض[٣] ، وأبو بكر عبد العزيز بن مديرة ، وأبو الوليد ، وأبو الحسن طارق بن يعش ، وأبو الحسن بن النعمة[٤] ، وأبو الطاهر السلفي[٥] ، وأبو العباس الزنقي الذي اخذ عنه علم الكلام[٦] ، إما ابرز من اخذ عنه ؛أبو محمد عبد المنعم بن علي الفزاري ولد المترجم له[٧] ، وأبو جعفر بن شرحبيل ابن أخت المترجم له ، وأبو بكر بن زمين[٨] ، وأبو الحسن بن فتح بن جابر[٩] ، وأبو عبد الله بن احمد بن الصقر[١٠] .

وله العديد من المؤلفات التي دلت على سعة علمه وثقافته فقد ذكر **ابن الزبير** انه " **إلف أنواع من العلوم تأليف كثيرة** "[١١] ، فجاءت مؤلفاته في الحديث والفقه وعلم الكلام ولعل من أبرزها كتاب ((**شرح إرشاد أبي المعالي**)) [١٢] ، وكتاب ((**منهاج السداد في شرح الإرشاد**)) [١] ، وكتاب ((**أجوبة على مسائل اقتضى منه الجواب عليها**)) وكانت له الكثير من الردود والمقالات في أنواع متعددة من العلوم التي اظهر فيها براعته وحسن نظره[٢].

٢- **عبد الله بن سهيل المصمودي الكفيف (ت بعد : ٥٦٠هـ/١١٦٤م)** : من أهل المعرفة بعلم الكلام وغيره من العلوم القديمة وتصدر لتدريس هذه العلوم إلى إن توفي في مرسيه[٣] .

٣- **صالح بن خلف بن عامر الأنصاري[٤] ، الأوسي[٥] ، السكني[٦]** : من أهل مالقة[٧] ، من المتقدمين بعلم الكلام[٨] ، حيث وصفه ابن الزبير بـ"**المتكلم**"[٩] ,كان مقرئاً مجوداً من ذوي المعرفة بالقراءات وضابطاً لاحكامها كما كان من المهرة بعلم العربية[١٠] .

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٨.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٢ .

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٨.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٢-٢٨٣.

[٥] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٨.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٨٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤.

[١١] م . ن .

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤.

[١] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤.

[٣] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩.

ارتحل إلى بلاد المشرق الإسلامي والمغرب حيث كان لتلك الرحلات دور في بناء شخصيته العلمية فقد ارتحل إليها بهدف الحج ثم أجاز إلى بلاد المغرب [٨] ، حيث دخل تلمسان [٦] ، وتونس وفاس والمهدية حيث اخذ عن علماء المناطق المذكورة علم الكلام وغيره من العلوم التي اشتهر بها[١٠] ، إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو علي منصور الأحدب(ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) ، وأبو الحسن بن الضماد ، وأبو الحسن بن الطراوة ، وأبو جعفر محمد بن باق [١١] ، من أهل فاس[١٢] ، وأبو محمد عبد الرزاق من أهل تونس[١٣] ، وأبو عبد الله المازري [١] ، من أهل المهدية[٢] ، وأبو بكر محمد بن حبيب الخطيب[٣] ، تتلمذ على يده نخبة من العلماء منهم : أبو محمد بن حوط الله ، وأبو سليمان بن حوط [٤] ،

٤- **محمد بن عبد الرحمن بن احمد (ت : ٥٧٤هـ/١١٨٧م) :** من أهل مرسية [٥] ، ومن بيت علم جلالة وكان من الشخصيات رفيعة الشأن عند العامة والخاصة[٦] ، وهو إميل إلى الدراية من إلى الرواية [٧] ، وقد درس العلوم القديمة فبرز فيها وأصبح احد أئمتها المشهورين[٨] ، وكانت له فيها أوضح وشروح اعتمدها أهل هذا الشأن[٩] ، ثم تخلى عن

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٦.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤ .

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٦.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[٨] م.ن.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤.

[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٦.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٣٢.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٩٤

[٤] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ق١ ، ص١٣٢ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٦.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨-٣٣٩.

[٦] المراكشي ، المعجب ، ص٣٣٨.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨.

تلك العلوم رغبة منه في السلامة العامة لما كان يواجه أصحاب هذه العلوم من معارضة من لدن الفقهاء والعامة[٢] .

وكان احد الرؤساء خلال العصر المرابطي إلا انه تخلى عن ذلك حالما سقطت الدولة المرابطية وخاطب عبد المومن مخاطبة يقر فيها صحة أمر المهدي القائم وقد بعث بها إليه [٣] ، والتي دلت على تمكنه من الجانب الفلسفي وقد استقر في مراكش حتى وفاته فيها[٤] ، إما ابرز شيوخه الذين اخذ عنهم ؛أبو الحسن شريح[٥] ، وأبو القاسم بن ورد ، وأبو بكر بن العربي ، وأبو محمد بن عبد الحق بن عطية ، وأبو الوليد بن الدباغ[٦] ، ومن اخذ منه فقد اكتفى **ابن عبد الملك** بذكر واحد فقط وهو أبو جعفر بن الحسن بن حسان والذي اخذ عنه علم الفلسفة[٧] .

٥- **أبو بكر بن طفيل[١] ، محمد بن عبد الملك القيسي[٢] (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) [٣] :** من أهل وادي اش[٤] ، ويعد موسوعة علمية وهذا ما أكده **ابن الخطيب** بقوله : **"كان عالماً حكيماً فيلسوفاً عارفاً بالمقالات والآراء كلفاً بالحكمة المشرقية محققاً متصوفاً طبيباً ماهراً فقيهاً بارع الأدب ناضجاً ناثراً مشاركاً في جملة من الفنون "** [٥] ، إلا إن الغالب عليه هو علم الفلسفة وهذا ما أكده **المراكشي** بقوله : **" كان قد صرف عنايته في أخر عمره إلى العلم الإلهي ونبذ ما سواه وكان حريصاً على الجمع بين الحكمة والشريعة معظماً لأمر النبوت ظاهراً وباطناً هذا مع اتساع في العلوم الإسلامية "**[٦] .

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٧.

[٣]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨ ؛ للوقوف على نص المقالة ، ينظر : ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٥٠وما بعدها.

[٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨.

[٥]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨.

[٦]ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٣٨.

[١]ابن الأبار ، المقتضب، ص٦٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٠٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٨.

[٢]ابن الأبار ، المقتضب، ص٦٢٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢ ؛ وللوقوف على تفاصيل أكثر هذه الشخصية وجوهرها الفكرية ، ينظر : العراقي ، عاطف ، الميتافيزيقيا في فلسفة ابن طفيل ، ط٥ ، دار المعارف ، (مصر -١٩٩٢م) ، ص٢٥وما بعدها ؛ عبد الحليم ، فلسفة ابن طفيل ورسالة (حي بن يقظان) ، مارغريت ، (مصر-٢٠٠٠م) ، ص١١وما بعدها.

[٣]ابن الأبار ، المقتضب، ص٦٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٠٧؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٨.

[٤]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٠٧؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٨.

[٥] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٩.

وقد بلغ ابن طفيل درجات رفيعة بين علماء الإسلام بصورة خاصة والعالم بصورة عامة وأشار **احد الباحثين** لهذا المعنى حين عد ابن الطفيل من جبابرة التفكير في العصور الوسطى[٢] ، بل انه إمام عظيم للفكر الفلسفي في اسبانيا في عهد الموحدين[٣] .

وأبو بكر احد الفلاسفة العظماء الذين صحبوا يوسف بن عبد المومن فقد بلغ مكانة لدى الحاكم الموحدي المذكور إذ" **كان يقيم في القصر عنده أياماً ليلاً ونهاراً لا يظهر** " [٤] ، وقدخصص له راتباً شهرياً أسوة بموظفي الدولة من الوزراء والكتاب والأطباء والمهندسين وغيرهم[٥] ،ولم يكن مركز ابن الطفيل مقتصراً على مصاحبة يوسف أو كأحد أطبائه إنما اتخذه مشاوراً علمياً ، إذ " **لم يزل أبو بكر هذا يجلب العلماء إليه من جميع الأقطار وينبهه عليهم ويحفه على إكرامهم والتنويه بهم** "[١] ، وقد استقر أبو بكر في مراكش حتى وفاته فيها وقد شارك يعقوب المنصور بتشييع جنازته[٢] .

ومن مؤلفاته أيضا ((**رسالة في النفس**)) [٣] ، إما شيوخه فذكر ابن عبد الملك قراء على جماعة من المحققين بعلم الفلسفة منهم : أبو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجه (ت : ٥٣٣هـ/١١٣٨م) [٤] ،واخذ أيضاً عن عبد الحق بن عطية وأبو محمد الرنساطي[٥] .

ولأبي بكر بن طفيل عدد من المؤلفات في أنواع الفلسفة والطبيعيات والإلهيات[٦] ، ولعل أشهرها رسالة في الطبيعيات والتي اسماها ((**رسالة حي بن يقظان**)) [٧] ، والتي كان الغرض منها بيان النوع الإنساني على مذهبه[٨] ، وقد وصفها **المراكشي** بأنها " **رسالة لطيفة الجرم كبيرة الفائدة في ذلك الفن** "[٩] ، ورسالة حيي بن يقطان في محتواها قصة فلسفية عرضها في شكل وتشمل القصة بيان أهمية النظر العقلي في الوصول إلى المعرفة الصحيحة[١٠] ،وقد

---

[١] المراكشي ، لمعجب ، ص٢٠١. ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٩

[٢] فروخ ، عمر ، جغرافية العرب في العلم والفلسفة ، ط٢ ، المكتبة العلمية ، (بيروت-١٩٥٢م) ، ص١١٢.

[٣] اوليري ، الفكر العربي ، ص٢١٢.

[٤] المراكشي ، لمعجب ، ص٢٠١.

[٥] المراكشي،المعجب،ص٢٠١ .

[١] م . ن .

[٢] ابن الأبار ، المقتضب ، ص١٢٥ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٨٢.

[٣] المراكشي ، لمعجب ، ص٢٠١.

[٤] م . ن .

[٥] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٩.

[٦] المراكشي ، لمعجب ، ص٢٠١.

[٧] م . ن ؛ ابن لخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٩.

[٨] المراكشي ، لمعجب ، ص٢٠١.

[٩] م . ن .

[١٠] الصاوي ، الفلسفة الإسلامية ، ص٩٩.

ضمت أراء ابن طفيل الفلسفية وقد ترجمت إلى عدة لغات[١] ، وتعد هذه القصة أعظم قصة كتبت في العصور الوسطى ومن أعظم الكتب التي ألفت في ذلك الوقت[٢] .

٦- **أبو الوليد بن رشد الحفيد محمد بن احمد بن محمد[٣] (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م) :** من أهل قرطبة وقاضي الجماعة فيها[٤] ، فقيه الأندلس وفيلسوفها[٥] وقد اظهر ابن رشد ميلاً إلى علوم الأوائل فكانت له الإمامة فيها دون أهل عصره[٦] ، فقد كان من المتقدمين المبرزين في الفلسفة والطب منسوباً فيها إلى البراعة وتدقيق النظر في معانيها وهو مع ذلك ذو حظ من علوم اللسان[١] ، وكانت الدراية اغلب عليه من الرواية وقد درس الأصول والفقه وعلم الكلام[٢] ، فكان أوحد أهل زمانه في علم الفقه والأخلاق[٣] ، وقد أشاد **ابن الأبار** فيه بأنه " **لم ينشأ في الأندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً وكان على شرفه اشد الناس تواضعاً وأخفضهم جناحاً وعني بالعلم من صغره حتى كبره** "[٤] .

وأبو الوليد احد العلماء الذين نالوا مكانة متميزة لدى الحكام الموحدين وقد عَبَّر **ابن الأبار** عن تلك العلاقة بأنه " **كانت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يعرفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس عامة** " [٥] .

وقد وصلت قمة صلاته مع الحكام الموحدين إبان حكم يوسف بن عبد المؤمن نتيجة لحب هذا الحاكم الموحدي وولعه بالفلسفة والفلاسفة وكان لابن طفيل دور في توطيد العلاقة بين الاثنين إذ ينقل احد تلامذة ابن رشد عنه قوله : " **سمعت الحكيم أبا الوليد يقول غير مرة لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب وجدته هو أبو بكر بن الطفيل ليس معهما غيرهما فأخذ أبو بكر يثني علي ويذكر بيتي وسلفي ويضم بفضله إلى ذلك أشياء لا يبلغها قدري فكان أول ما فاتحني به أمير المؤمنين بعد انس التي عن اسمي واسم أبي ونسبي إن قال لي ما رأيتم في السماء يعني الفلاسفة احد يهمني أم حادثة فأدركني الحياء**

---

[١] المرزوقي ، جمال ، الفلسفة العربية بين الندية والتبعية ، دار الهداية ، (مصر-٢٠٠٢م) ، ص٢٢٧.

[٢] فروخ ، عمر ، عبقرية العرب ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٣م) ، ص١١٣.

[٣] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٥٤ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١-٢٢.

[٤] الضبي ، بغية الملتمس، ص٥٤؛ ابن الأبار، التكملة، ج٢، ص٦٤؛ ابن سعيد ، المغرب، ج١، ص٦٢.

[٥] ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٦٢.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٤.

[١] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٢.

[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٤.

[٣] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨٧.

[٤] ابن الابار، التكملة ، ج٢ ، ص٦٤.

[٥] م . ن .

والخوف فأخذت أتعلل وأنكر اشتغالي بعلم الفلسفة ولم أكن ادري معه ابن طفيل ففهم مني أمير المؤمنين الروع والحياء فالتفت إلى ابن طفيل وجعل يتكلم عن المسالة التي سألني عنها ويذكر ما قاله أرسطو طاليس وأفلاطون وجميع الفلاسفة ويورد مع ذلك احتجاج أهل الإسلام عليهم فرأيت منه غزارة حفظ لم أظنها في احد من المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له ولم يزل يبسطني حتى تكلمت فعرفت ما عندي من ذلك فلما انصرفت أمر لي بمال وخلعه سنية ومركب " [١] .

ويذكر المراكشي إن ابن رشد قال : **" استدعاني أبو بكر بن طفيل يوماً فقال لي : سمعت اليوم أمير المؤمنين يشتكي من قلق عبارة أرسطو طاليس أو عبارة المترجمين عنه ويذكر غموض إغراضه ويقول لو وقع لهذا الكتاب من يلخصها ويضرب إغراضها بعد إن يفهمها فهماً جيداً لضرب ما خذها على لناس فان كان قيل فضل قوة لذلك فافعل واني لأرجوا إن تقي به لما اعلمه من وجودة ذهنك وصغار قريحتك وقوة نزوعك إلى الصناعة وما يمنعني من إلا ما تعلمه من كبر سنه وانشغالي بالخدمة وصرف عنايتي إلى ما هو أهم عندي منه قال أبو الوليد : فكان هذا الذي حملني على تلخيص ما لخصه كتب الحكيم ارسطاليس"** [١] .

وتشغل حقبة حكم يوسف بن عبد المومن قمة التقدير والعناية التي أولاها لابن رشد إذ إن اللقاء السابق الذكر والمهمة التي كلف بها لم تكن هي وحدها هي التي تربطه بهم وانما أصبح فقيهم وطبيباً لبلاطهم وفيلسوفهم الأول الذي يقرب لهم معنى الفلسفة ويشرحها فنال بذلك تقدير يوسف بن عبد المؤمن الذي ولاه قضاء اشبيلية سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) [٢]
.

واستمر تقدير ابن رشد في عهد يعقوب المنصور إذ كان يجلسه إلى جانبه ويناقشه في أمور الفلسفة إذ كان مكينا عنده وجيهاً في دولته[٣]، إلا إن حال ابن رشد لم يستمر طويلاً في عهد المنصور الموحدي إذ سرعان ما سخط المنصور عليه لأسباب اختلف فيها [٤]،واصدر المنصور أمراً بإحراق كتبه وخاصة ما يتعلق بالفلسفة[٥] ، وأمر بإصدار

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٤.

[١] المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٣.

[٢] كوربان ، هنري ، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ط٣ ، ترجمة : نصير مروة وحسين قبيسي عويدات ، (بيروت / باريس -١٩٨٣م) ، ص٣٥٨-٣٥٩.

[٣] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨٨.

[٤] للوقوف على أسباب ذلك ، ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، س٢٥-٢٦ ؛ وقد تناولت العديد من الدراسات موضوع محنة ابن رشد وأعطت تعليلات جديدة حولها ، للوقوف على تلك التعليلات ، ينظر : العبدي ، حمادي ، ابن رشد الحفيد ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، (تونس-١٩٩١م) ، ص١٥وما

مرسوم عممه على كافة إنحاء المناطق الخاضعة لسلطته والذي حرم فيه العمل بالفلسفة [٢] ،وقد اصدر يعقوب بعد ثلاث سنوات من هذه الحادثة عفواً عنه واستدعى أبو الوليد إلى مراكش حيث توفي بعد ذلك بحقبة وجيزة [٣] .

إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو الفضل عياض ، وأبو القاسم احمد بن محمد بن رشد (ت : ٥٦٣هـ/١١٦٧م) والد المترجم له ، وأبو القاسم بن بشكوال ، وأبو جعفر بن عبد العزيز ، وأبو مروان بن مسرة ، وأبو بكر بن سمجون ، وأبو مروان بن جريول البلشي[١] .

أما تلامذته فهم بلا ريب كثر إلا إن المصادر التاريخيةلم تذكر منهم إلا قليلاً وهذا بلا شك مرتبط بالمرسوم الذي اصدر يعقوب المنصور إثناء محنة ابن رشد فاضطر كل من كان له صلة به الابتعاد عنه إنكار أي صلة لهم به مما اثر ذلك في كتب التراجم التي لم تذكر إلا قليلاً هذا ما أكده **ابن عبد لملك** بقوله : **" وتفرق تلاميذ أبي الوليد أبدي سببا "** [٢] ،ولعل من أبرزهم : أبو القاسم عبد الرحيم بن إبراهيم بن الفرس ، وأبو القاسم بن الملجوم[٣] ، وأبو محمد بن حوط الله[٤] ، وأبو محمد عبد الكبير[٥] ، وأبو بكر بن يحيى القرطبي[٦] ، وأبو الربيع بن سالم ، وأبو الحسن سهل بن مالك (ت : ٦٣٩هـ/١٢٤١م) [٧] ، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحاج (ت : ٦٤١هـ/١٢٤٣م) [٨] ، وأبو بكر بن جهور ، وأبو القاسم بن الطيلسان[٩] .

بعدها ؛ الجابري ، محمد عابد ، المثقفون في الحضارة العربية محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة ، (بيروت -٢٠٠٠م) ، ص١٩٩وما بعدها.

[١] المراكشي ، المعجب ، ص٢٥٣.

[٢] للوقوف على نص المرسوم ، ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٦وما بعدها ؛ عزاوي ، رسائل موحدية ، مج١ ، ص٢٠٦-٢٠٧.

[٣] المراكشي ، المعجب ، ص٢٥٣ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣١.

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٢.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٦.

[٣] المصدر نفسه ، س٦، ص٢٢.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٢.

[٦] المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٣.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٢.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٢.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٢.

إما عن مؤلفات ابن رشد فهي عديدة إذ تنوعت العلوم والمعارف التي يحملها وليس أدل على كثرة ما إلفه من قول **ابن الآبار** : **" انه سود في ما صنف وقيد وألف وهذب واختصر نحو من عشرة الإلف ورقة "**[١] ، وفي الحقيقية إن كتبه الفلسفية كثيرة جدا[٢] ، وهذا أمر طبيعي اذا ما عرفنا انه احد ابرز مشاهير الفلاسفة في العالم الإسلامي بصورة خاصة والعالم بصورة عامة[٣] ،وهذا نابع من تأثيره في العالم والذي تمثل بصورة حركة الرشدية اللاتينية أي إتباع ابن رشد من الأوربيين[١] ، فهو بحق الفيلسوف الذي اخرج أوربا من ظلمات التقليد إلى نور التفكير[٢] .

٧- **محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرعيني (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م)** [٣] **:** من أهل سرقسطة[٤]، من المتكلمين البارزين المتحققين بهذا العلم[٥]كان فقيهاً نظارا[٦]، بل انه آية من آيات الله **في** علم الكلام[٧]، وقد وصفه **ابن الزبير** بأنه **" الحافظ المتكلم"**[٨]، وقد تولى القضاء في مدينة فاس لمدة طويلة[٩]،ثم انتقل بعد ذلك إلى مالقة حيث قرأ بها أيضاً[١٠]، ثم عاد إلى فاس وبقي فيها إلى حين وفاته[١١].

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٤.

[٢] للوقوف على تلك المصنفات ،ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٤ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨٩-٤٩٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٢وما بعدها .

[٣] فروخ ، عبقرية العرب ، ص١١٣.

[١] بدوي ، عبد الرحمن ، دور العرب في تكوين الفكر الأوربي ، هيئة الكتاب ، (مصر – ٢٠٠٤م) ، ص٣٤.

[٢] فروخ ، عبقرية العرب ، ص١١٤.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س٦ ، ص٣٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س ، ص٣٦٤.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س ، ص٣٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س ، ص٣٦٤.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩

[٨] م ، ن .

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س ، ص٣٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.

[١٠] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٨.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

ارتحل إلى بلاد المشرق الإسلامي لطلب العلم على عادة العلماء إذ كان لشيوخه المشارقة دوراً فعال في رسم معالم شخصيته الثقافية ويقف في مقدمتهم أبو القاسم بن عساكر[١]، ومن شيوخه : أبو القاسم بن منيرة الشاطبي ، وأبو الطاهر بن عوف وابنه أبو الحرم المكي (ت : ٦٠٣هـ/١٢٠٦م) ، ومبارك الدين محمود بن المبارك البغدادي[٢]، أما ابرز من اخذ عنه؛أبو الحسن بن خروف[٣]، وأبو محمد القرطبي[٤]، وأبو سليمان بن

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

[٢]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤ .

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

حوط الله[١]، وأبو بكر يحيى بن خليل[٢]، وأبو موسى عمران السلوي[٣].

٨- **احمد بن عتيق بن جريح البغدادي**[٤]، **(ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م)** [٥] **:** أصله من المرية وسكن بلنسية[٦]، اعلم أهل زمانه في العلوم القديمة وبالتعاليم منها خصوصاً [٧]،مهر في كل منها وشارك في جميعها [٨]، وقد مهر أبو جعفر في الفلسفة وقد أشاد **السيوطي** بذلك فوصفه بأنه " **فيلسوف الأندلس وعالمها** "[٩].

والى جانب ذلك برع أبو جعفر في الطب وأشار إلى ذلك **ابن أبي اصيبعة** بأنه " **كان فاضلاً عالماً بصناعة الطب ، جيد المعرفة لها ، حسن التاتي في إعمالها** "[١٠]، وقد خدم كل من المنصور الموحدي والناصر الموحدي[١١]، لذا كان هو احد العلماء البارزين الذين استدعاهم المنصور الموحدي فجلت مكانته عنده وعند ولده الناصر الموحدي ، وكان احد الحاضرين في مجلس الحكام الموحدين وقد تولى للمنصور منصب الشورى والفتوى في القضايا الشرعية ، إذ كانت الفتاوى في أوائل الإحكام تصدر عنه[١٢]، وقد أشاد **ابن الآبار** بعلوم أبي جعفر بقوله : " **كان من الذكاء والفهم وحسن الاستنباط والغوص على دقائق المعاني آية من آيات الله تعالى** " [١٣] ، وهو احد العلماء الذين طالتهم محنة ابن رشد فاضطر إلى الهرب والتخفي إلى إن عفا عنه المنصور واستقدمه إلى مراكش حيث جل قدره واشتهر ذكره [١٤]، وقد تولى رئاسة طلبة الحضرة في مراكش [١]، وكان

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤ .

[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩.

[٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤ .

[٤] يذكر ابن أبي اصيبعة إن وفاته كانت سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م) ، ينظر : ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٤.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٧٩ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣١٠.

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٧٩.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٨٠.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩.

[٩] السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣١٠.

[١٠] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٣-٤٩٤.

[١١] م . ن .

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٨٠.

[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩.

[١٤] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٧٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٨١ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص٢٦٠.

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٦٠.

المنصور قد تتلمذ على يد أبي جعفر الذهبي فيما يحمله من علوم نظرية [١]، وقد ظل مقرباً لدى إحكام الحكام الموحدين حتى وفاته في تلمسان وهو مرافق للناصر الموحدي في احد حملاته على افريقية [٢].

إما ابرز شيوخه الذين اخذ عنهم ؛أبو الحسن بن النعمة [٣]، وأبو بكر ببش، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش ، وأبو عبد الله بن جعفر بن حميد (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م) ، وأبو جعفر بن مضا ، وأبو القاسم مخلوف بن جارة [٤]، اخذ عنه أبو بكر عتيق بن احمد بن جريج (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م) ابن المترجم له ، وأبو جعفر بن علي بن عيشون ، وأبو عبد الله بن الحسن بن التجيبي [٥] ، وله عدد من المؤلفات لعل من أبرزها كتاب ((**الإعلام بفؤاد مسلم للمهدي الإمام**)) ، وكتاب ((**حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة**)) [٦] .

٩- **إبراهيم بن يوسف الأوسي (ت : ٦١١هـ/١٢١٤م) :** أصله من مالقة إلا انه اتخذ من مرسية مسكناً له [٧]، ويعد من المتبحرين في علم الكلام[٨]، حيث ترأس فيه واشتهر به [٩] من الفقهاء الحفاظ للرأي [١٠] ،كان ذاكراً للتفسير والحديث والفقه والتاريخ[١١]، وهو من ذوي المشاركة في الأدب [١٢].

ويمكن الاستدلال على مدى تفوقه من قول **ابن الخطيب** بأنه كان **" فصيح اللسان ذاكراً لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم وكان بحراً لجمهور بمالقة ومرسية وبارعاً في ذلك متفنناً له "** [١٣]، وقد تجول ودرس في أكثر من بلد وكانت العامة حزبه[١٤]، ولم

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٢٨١.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٧٠ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٨٢.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ،ج١ ، ص٦٩.
[٤] المصدر نفسه ، ص٦٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٢٧٩-٢٨٠.
[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٤.
[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩-٧٠.
[٧] المصدر نفسه ، ج١ ، ص١١٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٥.
[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧.
[٩] المصدر نفسه ، ج١ ، ص١١٧.
[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٥.
[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧.
[١٢] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٥.
[١٣] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.
[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧.

يزل في مرسيه يناظر عليه حتى توفي[١] .

أما شيوخه فأبرزهم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن حرزهم ، وأبو الحسن بن حبيش[٢]، تتلمذ على يده أبو عبد الله بن أحلى ، وأبو محمد عبد الرحمن بن وصلة[٣] ، وله الكثير من المؤلفات التي وصفها **ابن الخطيب** بأنها " **تواليفه نافعة في أبوابها حسنه الرصف والمباني** "[٤]، وابرز تلك المؤلفات هي : ((**شرح الإرشاد لأبي المعالي**)) [٥]، والذي كان يعلقه من حفظ من غير زبانه أو تفطن[٦]، وكتاب ((**في مسائل الإجماع**)) [٧]، وكتاب ((**شرح محاسن المجالس لأبي العباس احمد بن العريف**)) [٨].

١٠- **يحيى بن احمد بن إسماعيل السكوني (ت : ٦٢٧هـ[٩]/١٢٢٩م) :** من أهل لبه إلا انه سكن في اشبيلية[١٠]كان عالماً بأصول الفقه وعلم الكلام اذ كان متقدماً فيهما[١١]، ومن المبرزين في علم الخلافيات[١٢]، وذوي المشاركة في النظم ولنثر كما كان خطيباً مفوهاً أظهر تمكناً في العربية[١٣]، وترأس في البلاغة والفصاحة فقد كان يخطب في الناس ببداهةملفتة ويتكلم على الحكام في مصالح الجمهور فيأتي لذلك بعجائب إدراكاً هو اكبر إخوته وأعلمهم وقد وصفه **ابن الزبير** بأنه " **كان من اجل طلبة الأندلس والمغرب في وقته تفقها في العلوم الدينية والعقائد الإيمانية** " [١٥]، وتصدر لتدريس العلوم التي

---

(١) م . ن ، ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧.

(٣) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.

(٤) الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.

(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.

(٦) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧.

(٨) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.

(٩) يذكر ابن الأبار إن وفاته كانت سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، وينظر : ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

(١٢) ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

(١٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

(١٤) ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

(١٥) ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.

يحملها[١]، في مدينة اشبيلية ، وقد وصف مجلسه بأنه " **احفل مجلس واجمعه لشتات المعارف** " [٢]،وقد استقر أخيراً في اشبيلية وبقي بها وفاته[٣].

إما ابرز شيوخه : الذين اخذ عنهم العلم فهم أبو بكر بن خير[٤]، وأبو القاسم بن بشكوال[٥]، وأبو محمد عبد الحق السكوني (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٢م) [٦]، وابو العباس احمد بن خليل السكوني (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م) والد المترجم له ، وأبو القاسم السهيلي ، وأبو بكر بن الجد [٧]، وأبو عبد الله بن زرقون ، وابن مضا[٨]، وأبو الحسن بن خزوف[٩]، وابن جهور (ت : ٥٩٢هـ/١١٩٥م) [١٠]، اخذ عنه العلم أبو الخطاب بن احمد السكون والخطيب ، وأبو محمد بن أيوب الجباتي[١١] ، وله العديد من المؤلفات والشروح التي دلت على براعته وتمكنه من علم الكلام ومن أبرزها : كتاب ((**شرح كتاب المستصفى لأبي حامد**)) وله رد على أبي الحسن بن خزوف في ردة على المتكلمين[١٢].

١١- **يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري (ت : ٦٤٠هـ/١٢٤٢م) :** وهو من أهالي قرطبة[١٣]، ومن بيوتاتها العلمية المشهورة [١٤]، كان احد أئمة علم الكلام وأصول الفقه مع تمهره بالمعقولات وقد نوظر عليه في كتابي أبي المعالي الشامل والإرشاد وغيرها[١٥] ، فقد كان متقناً للفنون[١٦] ، ولذلك وصفه **ابن الزبير** بأنه **"من العلماء الجلة ذوي المشاركة**

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.
[٢] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٦.
[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٦.
[٤] المصدر نفسه ، ص٣٣٥.
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.
[٦] ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.
[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.
[٨] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.
[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٧.
[١٠] ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.
[١١] المصدر نفسه ، ص٣٣٦.
[١٢] ابن لزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٥.
[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٨-٢٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٦ ؛ وهناك من يذكر إن وفاته كانت سنة (ت : ٦٣٩هـ/١٢٤١م) ، ينظر : ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٣٧.
[١٤] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٦.
[١٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٨-٢٥٩.
[١٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

في فنون من المعارف " [١] ، كما أشاد **النباهي** به بأنه **" صدر علماء زمانه بالأندلس "** [٢] .

تصدر لتدريس علم الكلام طوال حياته في كل من قرطبة واشبيلية وغرناطة ومالقة ، كما تصدر إقراء الفقه وأصوله[٣] ، وإسماع الحديث [٤] ، ولذلك فقد أشاد فيه شيخه **أبو الحجاج بن الشيخ** بأنه **" لم الق أوسع في معارفه ولا أكثر ذكراً للفقه وغيره من ابي عامر بن ربيع "**[٥] ،وقد استقر أخيراً في مالقه بعد مرضا أصابه منعه من الحركة وبقى على حالته حتى وفاته[٦] .

إما شيوخه فهم كثر خصص لهم برنامجاً [٧] ، ومن ابرزهم: أبو القاسم بن بشكوال[٨] ، وأبو الحسن بن كوثر[٩] ، وأبو الحسن عبد الرحمن الأشعري (ت : ٥٨٥هـ/١١٨٩م) والد المترجم له[١٠]، وأبو بكر بن الجد ، وأبو عبد الله بن زرفون[١١]، وأبو محمد بن جهور ، وأبو القاسم محمد بن علي الهمداني البراق ، وأبو محمد عبد الرحيم بن الفرس[١٢]، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرعيني الملقب بركن الدين[١٣]، وأبو

---

(١) م . ن .

(٢) النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٣٧.

(٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٣٧.

(٤) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

(٥) م . ن .

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٣٧.

(٧) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

(٨) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٣٧.

(٩) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧ ؛ النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٣٧.

(١٢) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

(١٣) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ .

الحجاج بن الشيخ[1]، واخذ عنه العلم نخبة من العلماء منهم : أبو الحسن الرعيني[1]، وأبو القاسم عبد الله ، وأبو سليمان بن الربيع ، وأبو الحسن محمد أولاد المترجم له[2].

صنف العديد من الكتب في علم الكلام التي وصفها **ابن الأبار** بـ**" الجليلة "**[3] ، ومن ابرز تلك المصنفات : كتاب ((**تحقق الأدلة في قواعد الملة ودفع الشبه المضلة والأقوال المضحلة**)) وكتاب ((**الحكمة البالغة والحجة الدامغة في الاعتقاد**)) ، وكتاب ((**تحرير البرهان الجلي في إبطال الفعل الطبيعي**)) ، وكتاب ((**الوحدانية**)) ، و((**رسالة الاستيفاء لرسالة الإيحاء في مسالة الاستواء والرد على من زعم إن العالم لا يقال فه لا قديم ولا محدث ورسالة القيم الثاقب في استحالة تغير الواجب والرد علة كتاب البررهان القديم**)) [4].

١٢- **محمد بن أبي بكر الازدي بن الفخار (ت في حدود : ٦٤٠هـ/١٤٢٢م)** : وقد كان عالماً بعلم الكلام وتصدر لتدريس كتاب (**الإرشاد**) لأبي المعالي ،وكان مع ذلك مكتباً للصبيان ووصف بأنه مبارك التعليم ، وحسن الإلقاء ، صادق القصد في إفادة العلم ، وقد انتفع بعلمه العديد من الرجال والنساء ممن تتردد عليه ، وقد أشاد **ابن عبد الملك** بالقول : بأنه **" كان من أهل الفضل والدين"** [5]،وقد ظل مواظباً على نشر العلم الذي كان يحمله حتى وفاته[6]، إما شيوخه فقد ذكر ابن عبد الملك بأنه اخذ عن عبد الله بن زرقون[7].

ومن خلال تتبعنا لتراجم علماء الكلام والفلسفة نجد أن هذين العلمين ازدهرا ازدهارا واضحا على الرغم من الموقف منهما وقد توج هذا الازدهار ببروز العديد من المصنفات[8]،في العلمين المذكورين مما ينهض دليلاً على سعي علماء المغرب والأندلس لتحصيل هذين العلمين .

من خلال تتبع علم الكلام وتراجم ابرز إعلامه فنجد انه احد العلوم ذات الارتباط الوثيق بالعلوم الدينية لاعتماده على العقل والمنطق في الدفاع عن الحقيقية وقد عانى علماء الكلام

---

(1) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

(1) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣ .

(2) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٧.

(3) ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٥٩.

(4) الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣.

(5) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٠٩.

(6) المصدر نفسه ، س٦ ، ص١١٠.

(7) المصدر نفسه ، س٦ ، ص١٠٩.

(8) للوقوف على ابرز تلك المؤلفات التي صنفت بالعلمين المذكورين أبان الحقبة موضوع البحث ، ينظر : ملحق رقم (١٠).

اضطهاداً كبيراً من لدن المالكية الذين صبوا جل سخطهم عليهم وعملوا على التنكيل بهم والتضييق عليهم وخصوصاً إبان حقبة الحكم المرابطي لذا كان إقبال المتعلمين على دراسة هذا العلمسرياً فقد أخفوا تعلمهم عن طريق تفحص العمل بالعلوم العقلية كالطب والرياضيات وغيرها من العلوم إلا إن الحال لم يستمر هكذا إذ سرعان ما تبدل حال المتكلمين بمجيء الدولة الموحدية التي عرفت بانقسامها الفكري وحاجتها للمتكلمين في الجدل لإثبات أحقيتها بالحكم فشجع الحكام الموحدين المناظرات بين العلماء لإثبات صحة حكم الدولة بالعقل والمنطق فسح المجال للكلاميين بطرح أفكارهم على الساحة فوجد بعض منهم إن غايتهم لن تتم إلا بالرحلة وحضور مجالس أهل العلم المشارقة فنجد إن (٤) شخصيات وفدت إلى المشرق وبلغت عدد رحلاتهم(٦) توزعت على **(مكة – مصر – العراق)** ، احتلت مكة المرتبة الأولى بنصيب (٣) رحلات واتت مصر في المرتبة الثانية إذ كان نصيبها رحلتين إما نصيب العراق فكان رحلة واحدة [١].

إما بالنسبة للفلسفة فمن المعروف أنها من العلوم المرفوضة في عامة المجتمعات وأنها جوبهت من قبل الفقهاء اذ ما استثنينا بعض الفترات الازدهار في المغرب والأندلس والتي لم تستمر طويلاً وهذا بدوره انعكس على عدم ظهور فلاسفة أبان هذه الحقبة وذلك خوفاً من مجابهة الناس وسطوة السلطة [٢].

ثالثاً :- الطب والصيدلة .

يعرف الطب بأنه العلم الذي يعمل صاحبه على **" حفظ الصحة ويبرء المرض بالأدوية والأغذية ، بعد إن يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الإمراض التي تنشأ عنها ، وما لكل مرض من الأدوية "**[٣].

إما نشأة الطب في بلاد المغرب والأندلس فقد نشأ متأخراً ، إذ تشير المصادر التاريخية انه في الحقب التاريخية الأولى لم يوجد هناك أطباء مسلمون وانما كانوا من النصارى ، وفيما بعد وتحديداً في بدايات القرن الرابع الهجري برع عدد من الأطباء دون إن نعرف لهم مؤلفات ودخلت الكتب الطبية من بلاد المشرق الإسلامي إلى بلاد المغرب ، وظهر عدد من الأطباء المشهورين ممن كانت لهم قدم راسخة في هذه الصناعة[٤].

---

(١) ينظر : ملحق رقم (١٩) .

(٢) ينظر : ملحق رقم (١٩) .

(٣) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٤٥٧.

(٤) ابن جلجل ، أبو داود سلمان بن حسان الأندلسي ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت-١٩٨٥م) ، ص٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨.

أي يمكن القول إن بدايات النهضة الطبية في بلاد المغرب و الأندلس تعود إلى بدايات القرن الرابع الهجري إذ نجد عدداً من الأطباء رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي لتلقي العلوم الطبية ، وابرز من رحل إلى المشرق وكان من ذوي الريادة في هذا العلم محمد بن عبدون الجليبي العذري الذي رحل سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) ، اذ دخل البصرة وبغداد ومصر فمهر بالطب وبرز فيه واحكم أصوله وعاد إلى بلاده[١]، وممن رحل إلى المشرق احمد وعمر أبناء يوسف بن احمد الحراني اللذين رحلا سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) إذ دخلا المشرق الإسلامي وانتهلا من علومه وخصوصاً الطبية منها[٢].

استمر الطب بالتطور في الحقب التي تلت القرن الرابع وصولاً إلى عهد الموحدين ، والذي ازدهر فيه هذا العلم ازدهاراً تميز عن عصوره السابقة وذلك اسوة بالعلوم الأخرى التي تطورت إبان هذه الحقبة وارتبط تطورها بحكام الموحدين أنفسهم إذ كانت لديهم اهتمامات بالطب والأطباء[٣]، بل إن البعض منهم كانوا من المهتمين بدراسة الطب فهذا يوسف بن عبد المؤمن ، كان من ذوي الاهتمامات الطبية إذ انه سعى إليه وتعلمه[٤]، ولم يقتصر الاهتمام على الحكام بل تعداه إلى أمراء الأقاليم إذ نجد عبد العزيز بن يوسف بن عبد المؤمن كان من ذوي المعرفة بالطب[٥]،ولم يكن هذا الاهتمام مقتصراً على تعلم الطب فحسب وانما نجد الحكام الموحدين سعوا إلى بناء المستشفيات وذلك لعلاج عامة الناس وبالمجان[٦].

إما علم الصيدلة والذي يعرف بأنه **" العلم الذي يبحث في النباتات من حيث معرفة خواصها الكيميائية وطبيعية تأثيرها الطبي وكيفية استحضار الأدوية المركبة منها ، ومع إن هذه الأدوية قد تكون نباتية أو حيوانية أو معدنية "** [٧]، وقد ارتبطت الصيدلة بصورة مباشرة مع الطب إذ نلاحظ إن اغلب الأطباء هم في الوقت نفسه صيادلة وذلك للتداخل بين هذين العلمين[٨]،وفي العهد الموحدي نجد إن الصيدلة ازدهرت ازدهاراً ملحوظاً إذ زخر هذا العهد

---

(١) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٥٢-٤٥٣.
(٢) المصدر نفسه ، ص٤٨٨.
(٣) للوقوف على اهتمامات الحكام بالطب والأطباء ، ينظر : ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص٤٠١ ؛ ابن أبي زرع ، الروض القرطاس ، ص٢٠٧.
(٤) المراكشي ، المعجب ، ص١٩٩.
(٥) ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٦٢.
(٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٨ ، ص٩٨.
(٧) البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي ، الصيدلة في الطب ، تحقيق : الحكيم محمد سعيد ورنا إحسان ، مؤسسة همورد الوطنية ، (باكستان -١٩٧٣م) ، ص٢.
(٨) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٢.

بعدد من الصيادلة المشهورين [١]، ومما اسهم في ازدهار الصيدلة إبان الحقبة الموحدية هو تشجيع الحكام الموحدين كعادتهم للعلوم ومنها الصيدلة[٢].

وقد برز في بلاد المغرب عدد من الأطباء والصيادلة أشهرهم :-

١- **علي بن يقظان السبتي (كان حياً سنة ٥٤٤هـ/١١٥٩م) :** من أهل سبته[٣]،كان طبيباً شاعر[٤]، له رحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي أسهمت في بلورة أفكاره إذ دخل خلالها مصر ومنها سافر إلى بلاد اليمن ، ومن ثم دخل العراق وغيرها من البلدان وانتهل من علوم علمائها الإعلام[٥].

٢- **الشريف الإدريسي :** إضافة إلى شهرته في مجال لجغرافية كان من ذوي الاهتمامات الطبية وبالتحديد الصيدلة إذ كان مؤلفاً فيها مما دل على براعته [٦].

٣- **يحيى بن بقي أبو بكر (ت : ٥٦٣هـ/١١٦٧م) :** من مدينة سلا[٧]، احد الأطباء المتقدمين في المجال الطبي إضافة إلى معرفته بالتفسير والحديث والعربية والوعظ إلا إن الذي أشتهر به هو الطب الذي عمل فيه حتى وفاته [٨].

٤- **سعيد الغماري :** من غماره احد أطباء يوسف بن عبد المؤمن أيام ولابنه وليس أدل على تقدير يوسف له من حضوره مجلسه[٩].

٥- **احمد بن محمد بن عبد الملك الجذامي (ت : ٦٥٠هـ/١٢٥٢م) :** من أهل سبته وهو قرطبي الأصل[١٠]، احد المهرة بعلم الطب والى جانب مهارته الطبية كان من ذوي المعرفة بالحديث والأدب [١١].

إما ابرز الأطباء و الصيادلة الذين بالأندلس هم :-

١- **عبد الملك بن زهر الأيادي (ت : ٥٧٧هـ/١١٦١م) :** من أهل اشبيلية [١٢]، وهو سليل أسرة مشهورة في المجال الطبي ، وقد ذاعت شهرتها في عموم العالم الإسلامي[١٣]، وقد كان احد أقطاب هذه الأسرة فقد عرف عنه التحقق في صناعة الطب والتقدم فيها مع

---

[١] المنوني ، العلوم والآداب ، ص١٣٣.
[٢] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٢.
[٣] القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الشرف يوسف ، إخبار الحكماء بأخبار الحكماء ، علق عليه ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ص١٨٣.
[٤] م . ن .
[٥] م . ن.
[٦] المقري ، نفع الطيب ، ج٣ ، ص١١٥.
[٧] الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٦٣-٤٦٤.
[٨] المصدر نفسه ، ص٤٦٣.
[٩] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٤٨٠.
[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٩٣.
[١١] م . ن .
[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٤١.
[١٣] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٦.

التوفيق في علاج المرضى [١]،ومع مهارته في صناعة الطب كان موفقاً في مزاولته فقد قلد أباه " **في جودة العلاج وحسن التدبر** " [٢]،وقد كان حضياً لدى الملوك والأمراء [٣]، فقد خدم لدى الدولة المرابطية ونال بسبب ذلك وجاهة وأموالاً كثيرة [٤].

وبعد سقوط الدولة المرابطية وسيطرة الدولة الموحدية على زمام السلطة دخل في خدمة الدولة الجديدة اذ "**جعله عبد المؤمن طبيبه الخاص وجل اعتماده عليه في الامور الطبية** " [٥]، وقد استمر في خدمة الدولة حتى وفاته في اشبيلية [٦].

إما عن ابرز شيوخه الذين اخذ عنهم أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت : ٥١٥هـ/١١٢١م أو ٥١٦هـ/١١٢٢م) الذي كتب إليه ولأبيه من بغداد ، ومن شيوخه أبيه وأبو العلاء عبد الملك بن زهر الأيادي (ت : ٥٢٥هـ/١١٣٠م) الذي اخذ عنه علم الطب أبو محمد بن عتاب[٧]، إما ابرز من اخذ عنه أبو الحكم عبيد الله بن غلندة (ت : ٥٨١هـ/١١١٥م) [٨]، وأبو الحسين بن اسدون المشهور بالمصدوم (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م) [٩]، وأبو بكر محمد بن عبد الملك ولد المترجم له[١٠]، وأبو بكر بن أبي الحسن (ت : ٦١٠هـ/١٢١٣م) ،وأبو محمد الشنتوني (ت بعد : ٦١٠هـ/١٢١٣م) [١١].

الف كثيراً من المصنفات الطبية التي دلت وبصورة واضحة على براعته وتمكنه من الصناعة الطبية ولعل ابرز تلك المصنفات كتاب ((**التيسير في المدواة والتدبير**)) الذي إلفه لأبي الوليد بن رشد[١٢]، وهو احد ابرز الكتب التي ذاعت شهرتها وتداولها الناس[١]، وكتب ((**الأغذية**)) الذي لعبد المؤمن بن علي الموحدي وكتاب ((**الزينة**))

---

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٩ .

(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢.

(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٨.

(٤) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٦.

(٥) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٦.

(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٤٧٨.

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٨.

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٨.

(٩) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٧ .

(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٨.

(١١)ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٧ .

(١٢) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٨.

(١) ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٩.

ومقال في علل الكلى ورسالة كتب بها إلى بعض أطباء اشبيلية في علتي البرص والبهاق[١].

٢- **أبو الحسن بن اسدون المصدوم (ت : ٥٨٨هـ/١١٩٢م) :** أصله من اشبيلية ، وفيها نشأ وترعرع [٢]، وهو احد الأطباء البارزين وقد تتلمذ على يد أبي مروان بن زهر[٣]، فقد كان ذا الغلبة بالصناعة الطبية ومن المشهورين فيها وكان مع ذلك أديباً شاعراً[٤]، وكان مقيماً في بلدة اشبيلية ويحضر عند المنصور الموحدي عندما يطلبه في أوقات [٥]، توفي المصدومي في بلدة اشبيلية[٦].

٣- **محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي الحفيد (ت : ٥٩٥هـ/١١٩٨م)** [٧] **:** من أهل اشبيلية[٨]، وهو احد ابرز مشاهير الأطباء الأندلسيون فقد كان **" ماهراً في الطب حاذقاً بالعلاج موفقاً فيه لم يكن في زمانه من يتقدمه "**[٩]، وقد انفرد بالإمامة فيه في وقته[١٠]، ومع براعته في الطب كان أديباً بارعاً [١١]، حافظاً للقران[١٢]، والحديث والفقه والأدب إماماً فيهما[١٣]، وقد تصدر أبو بكر لعلاج الناس ومنحهم الأدوية مجاناً[١٤]، وقد عرف سعة الثقافة وتنوعها اذ انه كان يحفظ صحيح البخاري أسانيد ومتون [١٥]، وأيضاً أشتهر بحفظة كتاب **(النبات)** لأبي حنيفة الدينوري[١٦]، وليس أدل على اهتمامات هذه الأسرة العلمية من الرواية التي نقلها **ابن عبد الملك** فيما يتعلق بتعليم أبو بكر منذ صغره اذ يقول : **" وكان أول طلبه ألزمه أبوه موضعاً من داره بناه عليه ولم يترك إلا موضع يدخل منه**

---

(١) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٨.

(٢) المصدر نفسه ، ص٤٩٢.

(٣) م . ن.

(٤) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٢.

(٥) م .ن .

(٦) م . ن .

(٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٠٣.

(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٨-٣٩٩.

(٩) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

(١٢) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٨.

(١٣) المصدر نفسه ، ص٣٧٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

(١٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

(١٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

(١٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩.

الطعام والشراب إليه واقسم إلا يخرجه منه حتى يظهر كتاب ((حلية البراء)) لجالينوس فلم يمر عليه إلا أمد خليل حتى فرغ من حفظة وشغفه ب((تشريح جالينوس الكبير)) " [١].

وكان ممن نال الحظوة لدى الحكام الموحدين من بني عبد المؤمن اذ كان ممن تقبل شفاعته عندهم ومن ذوي الحظوة والمنزلة لديهم فقد كان مكرماً الوفادة عليهم [٢]، بل كان من المقربين لدى يعقوب المنصور الموحدي والمختصين به [٣]، ولم يكن اختصاصه بالحكام الموحدين مقتصراً على الجانب الطبي فحسب وانما تولى منصب القضاء والإشراف على بناء جامع اشبيلية[٤]، وقد أستقر أبو بكر في مراكش حتى وفاته حيث دفن في روضة الأمراء وصلى عليه الناصر بن المنصور الموحدي[٥].

إما شيوخه الذين تلقى منهم العلوم الطبية فأبرزهم جده أبو العلاء بن زهر وأبوه أبو بكر بن زهر[٦]، وأبو بكر بن عاصم النحوي البطليوسي وتأدب به في العربية[٧]، واخذ عنه أبو بكر الحفيد ، وأبو الخطاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي[٨]، وأبو جعفر الغزال[٩].

وعلى الرغم من الشهرة التي تمتع بها أبو بكر الحفيد في المجال الطبي إلا انه لم يؤلف في هذا المجال إلا كتاباً واحداً وهو ((**الترياق الخمسيني**)) الذي إلفه للمنصور أبو يوسف بن يعقوب بن عبد المؤمن[١٠].

٤- احمد بن الحسن بن حسان القضاعي (ت : ٥٩٨هـ/١٢٠١م أو ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) :

أصله من انده وولد في مرسيه[١١]، من مشاهير الرجال وأفاضلهم وقد وصف بأنه كامل المروءة كريم الطب[١٢]، من المتحققين بعلم الطب[١]، ومن المتقدمين في معرفة التعاليم

---

[١] م . ن .
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩ .
[٣] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٩ .
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٠٠ .
[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٠٣ .
[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩ .
[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٩ .
[٨] ابن دحية ، المطرب ، ص٢٠٣-٢٠٧ .
[٩] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨١ .
[١٠] ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٩ .
[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٧-٨٨ ، ٩١ .
[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨ .
[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٩٠؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٣٩٣ .

وفنون علم اللسان العربي[١]، سافر إلى بلاد المشرق الإسلامي الإعلام[٢]، وكان قد دخل مكة[٣]، وبغداد ودمشق[٤]، ثم عاد إلى الأندلس ولكنه لم يستقرفيها اذ سرعان ما عاد إلى فاس فاتخذها داراً له اذ امتلك هناك عقاراً ومالاً [٥]، وقد استقر أخيراً حتى وفاته[٦].

إما شيوخه فهم كثر إضافة إلى تنوع ثقافتهم ممن تعرف عليهم في رحلته المشرقية حيث اخذ عن مجموعة منه؛ أبو الحسن بن عبد الله بن النعمة ، والقاسم بن أبي عساكر[٧]، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن طاهر ، وأبو الفرج بن الجوزي[٨]، وأبو الطاهر بركات الخشوعي[٩]، وأبو حفص عمر بن عبد المجيد المبانجي ، وضياء أبو احمد عبد الوهاب بن سكينة[١٠]، أما تلامذته فتذكر المصادر شخصية واحدة وهو أبو الحسن بن خيار الكلاعي (ت : ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) [١١]،إما مؤلفاته فقد إلف كتاباً مشهوراً في مجال الطب اسماه ((**الجمل والتفصيل في تدبير الصحة**)) [١٢]، وقد وصفه **ابن الآبار** بأنه " **مفيد** " [١٣].

٥- **أبو محمد بن الحفيد أبو بكر بن زهر (ت : ٦٠٢هـ/١٢٠٥م)** [١٤] **:** من مدينة اشبيلية[١٥]، من المجيدين للصناعة الطبية والمحققين في معانيها اذ اشتغل على يد والده ووقف على كثير من إسرار هذه المهنة وعملها[١٦]، وقد قرأ كتاب ((**النبات**)) لأبي حنيفة الدينوري وأتقن معرفته[١]، وهو ممن نالوا الحظوة والمكانة لدى الحكام الموحدين وبالتحديد لدى الناصر الموحدي اذ كان كثير الاحترام له ويعرف مقدار علمه احترام وتقدير من لدن

---

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٨٧.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٨٨.

[٣] م . ن.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٨.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٠.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٨-٨٩.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٩.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩٠.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٨٨.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١.

[١٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٨.

[١٤] ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٤٧٩.

[١٥] المصدر نفسه ، ص٤٨٦.

[١٦] المصدر نفسه ، ص٤٨٥.

[١] م . ن .

الموحدين ،وقد توفي أبو محمد في مدينة سلا وهو متوجهاً إلى مراكش ثم حمل إلى اشبيلية حيث دفن إلى جوار إباته[١].

٦- **حسن بن احمد الاشبوني (ت : ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)** : أصله من اشبونه إلا انه استوطن الجزيرة الخضراء[٢]، والذي اشتهر به هو تمييز النباتات والعشب والذي فاق به أهل عصره[٣]، إما شيوخه فقد ذكر **ابن الآبار** انه اخذ عن أبي الحجاج يوسف بن لبيب المرادي[٤].

٧- **عبيد الله بن محمد الهمداني[٥]، (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م)** : من أهل غرناطة [٦]، وهو احد الأطباء المشهورين فقد اخذ عن أبيه أبي بكر الطب فتمهر فيه وتسيد ،كان موفقاً في العلاج وتدبيره[٧]، وقد انتقل مع أبيه إلى مالقة أيام إقامته فيها ثم استدعى إلى مراكش لما عرف عنه من مهارة في الجانب الطبي فكان من المتقدمين في أطباء مراكش وظل في خدمة الموحدين حتى وفاته في كائنة العقاب[٨].

٨- **عبيد الله بن محمد بن الوليد (ت : ٦١٢هـ/١٢١٥م)** : من أهل باغة وسكن قرطبة[٩]، وهو من أسرة شهيرة في بلاد الأندلس[١٠]،ومع برزوه في الطب كان حافظاً للقران كثير التلاوة له أديباً ناظماً ناثراً إلا إن العلم الذي مهر به واشتهر هو الطب الذي عول وقد عرف عنه الاهتمام بلقاء الشيوخ من المقرئين والمحدثين والأطباء[١٢]، وقد ظل أبو الحسين في باغة حتى وفاته[١٣].

إما شيوخه فمن أبرزهم : أبو مروان بن يحيى بن سعيد المعافيري (ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) [١]، وأبو بكر عياش بن فرج (ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م) [٢]، وأبو يونس مغيث بن يونس

---

(١) ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨٦.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٨١.
(٣) م . ن.
(٤) م . ن .
(٥) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.
(٦) م .ن .
(٧) م . ن .
(٨) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.
(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.
(١٠) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.
(١١) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.
(١٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٧٨.
(١٣) ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.
(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٨ .

الصفار (ت : ٥٥٢هـ/١١٥٧م) [١]، وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن جريول البلنسي [٢]، وأبو نصر فتح بن محمد المعروف بابن الحجام ، وأبو بكر محمد بن ظهير [٣]، وأبو عبد الله محمد بن احمد بن هلال [٤]، وعبد الله بن هلال [٥].

٩- **يوسف بن احمد بن يوسف (ت : ٦١٩هـ/١٢٢٢م)** [٦]**:** من أهل مربيطر[٧]، وسكن بلنسية [٨]، اشتهر بعلم الطب الذي مهر به وتراس فيه [٩]، وبذلك يقول **ابن أبي اصيبعة : " كان فاضلاً فيصناعة الطب خيرا بها متداولاً لإعمالها محمود الطريقة حسن الرأي "**[١٠]، خدم الحكام الموحدين ونال الحظوة والمكانة [١١]، فقد خدم كل من أبي يوسف وولده الناصر أبي عبيد الله محمد بن يعقوب ومن بعده خدم أبا يعقوب المستنصر بن الناصر ونال ذلك دنيا عريضة [١٢] ، وبلغ درجة رفيعة لدى الحكام الموحدين إذ كان يدخل مجلس الخاصة مع الأشياخ للمذاكرة في العربية وغيرها[١٣]، سكن أبو الحجاج في مراكش حتى وفاته فيها[١٤]،أما ابرز شيوخه؛أبو الحسن بن النعمة وأبو بكر بن بيش ، وأبو القاسم بن حبيش ، وأبو عبد الله بن شرح ، وأبو العطاء بن نذير [١٥].

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.

[٢] م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.

[٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٨.

[٥] م . ن ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٩٧.

[٦] ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٨-٢٧٩.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٧٩ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٠.

[٨] م . ن ؛ ابن اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٠.

[٩] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٧٨.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٧٩ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٠.

[١١] عيون الإنباء ، ص٤٩٠.

[١٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٧٩.

[١٣] ابن اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٠-٤٩١.

[١٤] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٧٩ ؛ ابن ابي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٩٠.

[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٧٨ .

١٠- **احمد بن محمد بن مفرج النباتي بن الرومية** [١]**(ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)** [٢] **:** من أهل اشبيلية[٣]، وهو إمام المغرب قاطبة[٤]، وقد اشتهر أبو العباس في معرفة النبات والإعشاب وتمييزها[٥]، وهو إمام أهل المغرب في ذلك[٦]، وليس أدل على ذلك في هذا المجال من قول **ابن الخطيب** بأنه **" عجيبة نوع الإنسان في عصره وما قبله وما بعده في معرفة علم النبات وتمييز العشب وتحليلها واثبات أعيانها على اختلاف أطوار منابعها تميزت أم مغرب حسا ومشاهدة وتحققاً لا مدافع له في ذلك ولا منازع حجة لا ترد ولا تدفع إليه يسلم في ذلك ويرجع "** [٧]،وهو مع ذلك من الزهاد في الدنيا كثير الكتب كان جماعاً لها في كل فن من فنون العلم[٨]، وقد أشاد **ابن عبد الملك** به بقوله **: " على الجملة فأنه كان من حسنات الدهر التي قلما يسمع مثلها "**[٩]، وقد توفي أبو العباس في مدينة اشبيلية[١٠].

أما شيوخه فكانوا كثر وذلك بحكم تجواله في العديد من مناطق العالم الإسلامي فشيوخه كثر[١١]، وهذا ما أكده **ابن الخطيب** إذ يقول **: " انه البحر الذي لا نهاية له "**[١٢]، اذا كانت له ثلاث فهارس متنوعة بين بسيط ومتوسط ومقتضب[١٣]، و **"برنامج مروياته وأشياخه مشتمل على مئتين عديدة مرتبة اسماءهم على البلاد العراقية وغيرها "**[١٤]، وقد عني تلميذه الاخص أبو القاسم بن الحرار **" يجمع إخباره وعني بحشد مأثره وإثارة**

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٧-٨٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٧-٥١٤ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٧.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٧ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٤٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٤ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٧.

[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٧.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٥١٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٩.

[٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٨ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٩.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٥١٢ .

[٧] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٨.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣؛ ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٨.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣.

[١٠] م . ن ؛ ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١٤.

[١١] للاطلاع على شيوخه ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٤٨٨وما بعدها.

[١٢] الإحاطة ، ج١ ، ص٢٠٩ .

[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٠.

[١٤] ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١١

وضمنها مجموعاً له نبيلا "[١]،تتلمذ على يده طلاباً كثر[٢]، إذ أخذ عنه في البلاد التي دخلها (امة) [٣]، وهذا أمر طبيعي لما عرف عنه من حدية وسماحة لطلبة العلم[٤].

أما عن مؤلفاته فهي عديدة ومتنوعة فقد كانت **" له فيما كان ينحله من الفنين تصانيف مفيدة وتنبيهات نافعة واستدراكات نبيله بارعة وتعقيبات لازمة "** [٥]، وابرز تلك المؤلفات هي **((شرحة حشائش ارياسقوريدوس وأدوية جالينوس))** وا لتنبيه على أوهام ترجمتها [٦]، و**((التنبيه على أغلاط الغافقي[٧]، في أدويته))** [٨]، والرحلة والمستدركة[٩]، وهو الغريب الذي اختص به وكان معجزة في وقته[١٠]، وكان له أظافة إلى ما تقدم العديد من المصنفات الجامعة والمقالات المفيدة المفردة والتعاليق المنوعة[١١].

لم يقتصر دور الأطباء على الجانب العلاجي وانما تعداه الى تأليف عدد من المصنفات الطبية[١٢]، التي رأت النور أبان هذه الحقبة في بلادي المغرب والأندلس والذي أعطى بدوره دليلاً على سعي العلماء الأطباء إلى تطوير هذا العلم لما له من صلة بحياة الناس .

أرتبط علمي الطب والصيدلة بحياة الإنسان فلهذا لم تقتصر أهميتهما على منطقة دون أخرى من مناطق العالم الإسلامي إلا إن شهرة بلاد المغرب والأندلس جعلته في مكان الصدارة فقد شهدت ظهور عدد من الأطباء وخصوصاً من الأندلس وفد احتاج الأطباء والصيادلة إلى تطوير خبراتهم ومهاراتهم وهذا لن يتم إلا من خلال الرحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي وعلى الرغم من هذا إلا إن المصادر التي بين أيدينا لم تذكر إلا (٤) شخصيات وفدت إلى بلاد المشرق الإسلامي بلغت عدد رحلاتهم (٩) توزعت على **(مكة – دمشق – العراق – مصر)** احتلت مكة ودمشق المرتبة الأولى بمعدل (٣) رحلات لكل

---

[١]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣.

[٢] للاطلاع على تلاميذه ، ينظر : ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١١-٥١٢.

[٣]ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١١ .

[٤]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣.

[٥]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣؛ وينظر : ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١٥-٢١٦.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣؛ ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١٢.

[٧] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣؛ ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١٢ .

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣.

[٩] ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١٢ .

[١٠] ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١٢ .

[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥١٣؛ ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج١ ، ص٢١٢ .

[١٢] للوقوف على ابرز تلك المؤلفات الطبية التي صنفت ابان الحقبة موضوع البحث ، ينظر : ملحق رقم (١١).

منهما ، بينما جاء العراق بالمرتبة الثانية أي عدد الرحلات إليه(٢) وجاءت مصر في المرتبة الثالثة إذ كان نصيبها رحلة واحدة[١].

رابعاً :- العلوم الرياضية .

تنقسم العلوم الرياضية إلى عدة أقسام إلا إن الذي اشتهر منها ثلاثة أقسام هي : الحساب و الهندسة والفلك إذ كانت هذه الأقسام الثلاثة الرئيسية مرتبطة بالحياة اليومية.

فأما الحساب فهو من العلوم التي تتداخل في جميع العلوم فهو يدخل في علوم الفلك وفي المساحة والطب حتى قيل انه " **يحتاج إليه في جميع العلوم**"[٢] ، ويوصف علم الحساب بأنه " **علم يتعرف منه كيفية مزاولة الإعداد لاستخراج المجهودات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب والضرب والقسمة ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ الأموال وقضاء الديون وقسمة التركات بين الشركاء وغيرها** " [٣] ، ويعد هذا العلم من العلوم الأساسية في تعليم الطلاب في المرحلة الأولى وفي كافة الأمصار الإسلامية لما له من تأثير على شخصية التلميذ وهذا ما أكده **ابن خلدون** بقوله : " **ومن أحسن التعليم عندهم الأشياء الابتداء بها لأنها معارف منفعة وبرهانها منظمة فينشأ عنها في الغالب عقل مضيء درب على الصواب**"[٤] .

وينقسم علم الحساب إلى عدة فروع يقف في مقدمة تلك الفروع (**الجبر**) الذي يعرف بأنه " **صناعة يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض إذ كان بينهما نسبة تقتضي ذلك** " [٥] ، وهو ما يسمى ألان تمرينات ومسائل على قواعد الحساب[٦] ، ومن فروع الحساب أيضاً **(المعاملات والفرائض)** فإما المعاملات " **وهو تعريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات...**" [٧] ، إما الفرائض وهي " **صناعة حسابية في تصحيح السهام لذوي القروض في الوراثات إذ تعددت** "[١] ، من خلال تتبع أهم فروع علم الحساب يتبين لنا مدى ترابط هذه العلوم مع حياة الإنسان بصورة عامة والمسلمين بصورة خاصة إذ نجد إن الاهتمام بهذه العلوم جاء نتيجة ما اقتضته

---

(١) ينظر : ملحق رقم (٢٠).

(٢) زاده ، مفتاح السعادة ، ج١ ، ص١٦٨.

(٣) م . ن .

(٤) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٣٣٥.

(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٣٤.

(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٣٦.

(٧) وافي ، علي عبد الواحد ، عبد الرحمن بن خلدون واثاره ومظاهر عبقريته ، (مصر -د.ت) ، ص٣٢١.

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٥٣٧.

الشريعة الإسلامية من عمليات حسابية في الميراث والزكاة وتعيين القبلة لذا فأن هذا العلم مثّل إحدى الجوانب المهمة في حياة الإنسان [١] .

اختلفت نشأة علوم الحساب في بلاد المغرب والأندلس عن غيرها من بلدان العلم الإسلامي وخصوصاً بلاد المشرق ، إذ أنها بدأت ضعيفة واستمرت على ذلك الحال إلى منتصف القرن الرابع الهجري[٢] ،اذ بعد هذا التاريخ أخذت علوم الحساب بالازدهار وذلك لزيادة الحاجة إليها وصولاً إلى الحقبة الموحدية فقد ازدهرت علوم الحساب وذلك بسبب الازدهار الفكري الذي شهدته البلاد إبان حقبة حكمهم فانتشرت المؤلفات المشرقية والمغربية والأندلسية بل وجد عدد كبير ممن تصدر لتدريس هذه العلوم في بلاد المغرب والأندلس[٣] .

من الأقسام البارزة في العلوم الرياضية **(الهندسة)** التي تعرف بأنها **" النظر في المقادير إما المتصلة كالخط والسطح والجسم وإما المنقطعة كالإعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية "** [٤] .

وللهندسة فروع عدة من أبرزها **المساحة " وهو فن يحتاج إليه في مسح الأرض ومعناه استخراج الأرض المعلومة بنسبة شبرا أو ذراع أو غيرهما أو بنسبة ارض من ارض أو قوسين قسمة الحوائط والأراضي بين الشركاء أو الوراثة ... "** [٥].

إما عن الهندسة في بلاد المغرب والأندلس فقد بدأ ازدهارها من عهود مبكرة إلا أنها وصلت إلى قمة نشاطها خلال الحقبة الموحدية اذ زخرت البلاد التي خضعت لحكمهم بعدد من المهندسين البارزين وأصبح قسم منهم من المهندسين التابعين للدولة الموحدية اذ خصص لهم رواتب اسوةً بباقي موظفي الدولة [٦] ، ومن الجدير بالملاحظة إن مهندسي الأندلس كان لهم قدم السبق خلال حقبة الحكم الموحدي اذ كان الحكام الموحدون يستدعوهم إلى بلاد المغرب للعمل جنباً الى جنب مع المهندسين المغاربة والاشراف على الإعمال ذات الصلة بالهندسة وفروعها[٧] .

---

(١) طحطاح ، عبد الله ، إسهام علماء الإسلام في الرياضيات ، مجلة دار الفكر ، مج١١: ، العدد: ١ ، (الكويت-١٩٨٠م) ، ص٢٨٥.

(٢) صاعد ، طبقات الأمم ، ص٦٤.

(٣) ينظر : ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٣ ، ٦٢ ، ٦٦ ؛ ج٢ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٦٣ ، ١٩٤ ؛ س٦ ، ص٢٩٤.

(٤) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٥٣٧.

(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٣٧.

(٦) المراكشي ، المعجب ، ص٢٠١.

(٧) ابن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، ص١٣٩ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٤٤.

إما القسم الآخر من العلوم الرياضية ؛هو علم الفلك أو علم الهيئة وهو " **علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على إشكال وأوضاع الافلاك...**"[١] ،وعلم الفلك لا يختلف عن بقية العلوم الرياضية من حيث ارتباطه بحياة الإنسان فقد لعبت الحاجة إليه دوراً في تطوره إذ انه يحتاج إليه في تعيين سمت القبلة ، ووقت الزوال ومعرفة أوائل الشهور القمرية وأواخرها ولارتباط ذلك ببعض التكاليف الشرعية كالصلاة والصيام والحج[٢] .

إما بالنسبة لعلم الفلك في بلاد المغرب والأندلس فقد اخذ سمة خاصة إذ انه ابتعد عن التعميم القائم على التوهم وأصبح يقوم على الرصد و الحساب ، وقد ازدهر علم الفلك في البدايات الأولى في بلاد المغرب والأندلس إذ نجد الحكام في تلك البلاد سعوا لجلب المؤلفات في هذا المجال[٣] .

وإذا ما انتقلنا إلى العهد الموحدي نجد إن هذا العلم نال نصيباً من الاهتمام من لدن الحكام الموحدين ولاسيما في حقبة يعقوب المنصور إذ كان من المولعين بهذا العلم بل انه أمر ببناء الأبراج وأبرزها المرصد العالي فوق صومعة المسجد الجامع في اشبيلية وقد استعمله لرصد النجوم ووضع الازياج الفلكية للوقوف على ظاهرة كسوف الشمس[٤] .

وقد برز عدد من العلماء المغاربة ممن نبغوا في مجال العلوم الرياضية أشهرهم :-

١- **عبد المنعم بن احمد المراكشي :** من أهل مراكش [٥]، وهو من ذوي المعرفة بالعربية والأدب والحساب ، وقد تصدر لتدريسها [٦]، وتتلمذ أبو القاسم على يد أبو محمد اللخمي السبط ، وأبو بكر بن ميمون ، وقاسم الزقاق [٧].

٢- **موسى بن الحسن ابن ابي شامة(ت : ٥٥٩هـ/١١٦٣م) :** وهو من ذو المعرفة بالهندسة والبناء وقد استخدم زمن الموحدين لانجاز عدد من المشاريع العمرانية [١].

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج١ ، ص٥٤٠.

(٢) نيللنو ، السنيرور كرلو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، (روما -١٩١١م) ، ص٢٢٩.

(٣) صاعد ، طبقات الأمم ، ص٦٤ وما بعدها.

(٤) اشباخ ، يوسف ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط٢ ، (القاهرة – ١٩٥٧م) ، ص٤٩٧-٤٩٨.

(٥) ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص٤٢٣.

(٦) م . ن .

(٧) م . ن .

(١) م . ن.

٣- عبد الله بن محمد بن حجاج الفاسي بن الياسمين (ت : ٦٠١هـ/١٢٠٤م) : من أهل فاس[١]، وهو احد رجالات السلطة المقربين إبان حكم الموحدي ، ومن ذوي المعرفة بالحساب والعدد [٢]، والهيئة والأدب [٣]، وله أرجوزة في الجبر [٤]، وقد ارتحل إلى الأندلس حيث دخل اشبيلية ودرس ما يحمله من علوم رياضية هناك [٥]، وقد تتلمذ على يد أبو عبد الله بن قاسم الذي اخذ عنه علم الحساب [٦]، إما من حضروا حلقته كان من بينهم ابن الآبار الذي لقيه في اشبيلية واخذ عنه [٧].

إما ابرز العلماء الذين اشتهروا بالعلوم الرياضية في الأندلس فهم :-

١- محمد بن يوسف بن عميرة الأنصاري (ت : ٥٤٩هـ/١١٥٤م) : من أهل اريوله[٨] ، من المتفننين بالعلوم كان حافظاً للقران عالماً بالفرائض والحساب[٩] ، وهو ممن كانت له غاية في التجوال ولقاء الشيوخ والأخذ عنهم [١٠] ، وقد توفي في موطنه اريوله[١١] ، وأخذ عن عدد من الشيوخ وأبرزهم : أبو علي الصدفي ، وأبو بحر الاسدي ، وأبو الحسن مغيث ، وأبو بكر بن العربي ، وابن عتاب[١٢] ، وأبو محمد بن أبي جعفر[١٣] ، إما تلامذته فمن أبرزهم : ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المكناسي[١٤] .

---

[١] المراكشي ، الإعلام ، ج٤ ، ص١٨٧.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٤٢٣.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٤٢٣.

[٤] ابن سعيد ، الغصون اليانعة ، ص٤٢ ، ٥٠.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٤٢٣.

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٤٢٣.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧١ ؛ ابن القاضي ، جذوة المقتبس ، ص٤٢٣.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٧ ؛ ابن الآبار ، المعجم ، ص١٦٨ .

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٧ .

[١٠] م . ن .

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣ ؛ ابن الآبار ، المعجم ، ص١٦٨.

[١٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣ .

[١٣] م .ن ؛ ابن الآبار ، المعجم، ص١٦٨.

[١٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣ ؛ ابن الآبار ، المعجم، ص١٦٨.

٢- **محمد بن منخل بن ريال (ت : ٥٥١هـ/١١٥٦م) :** من أهل جزيرة شقر ، وهو من المتحققين بالفرائض والحساب والبصر بالمساحة[١] ، وقد توفي في موطنه[٢] ، وقد اخذ عن شيخه أبي محمد الركلي[٣] ، واخذ عنه داوود بن محمد بن تضير[٤] .

٣- **الطيب بن احمد القيسي (ت : ٥٦٦هـ/١١٦٠م):** من أهل الجزيرة الخضراء[٥]، عامل بالحساب والتعديل[٦]،كان أديباً متصرفاً في معارف عدة[٧]، مع المشاركة في نظم الشعر[٨]، وهو من أهل العلم والعمل[٩]،وظل مستقراً في بلده حتى وفاته [١٠]، وقد تتلمذ على يد أبيه احمد بن علي القيسي (ت : ٥٤٥هـ/١١٥٠م) [١١]، واخذ عنه أبو العباس بن بلال[١٢].

٤- **الفضل بن محمد بن احمد (ت : ٥٦٤هـ/١١٦٨م) :** من أهل بلنسية[١٣]، ومن ذوي البصر في الحساب والفرائض[١٤]، وقد اخذ عن أبي الحسن بن النعمة ، وأبي عبد الله بن غلندة ، وأبو محمد اللبسي[١٥]، وممن تتلمذ على يده أبو عمر بن عباد وهو من عداد أصحابه[١٦].

٥- **شهيد محمد بن شهيد المقري (ت : في حدود ٥٧٠هـ/١١٧٤م) :** واصله من سرقسطة وسكن والده غرناطة[١٧]، وهو من أهل العناية في صناعة الحساب [١٨]،وهو ممن وصف

---

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٧.

[٢] م . ن .

[٣] م .ن

[٤] م . ن .

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٧٠-١٧١.

[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٧١.

[٧] م . ن

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٧٠-١٧١.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٧٠-١٧١.

[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٧١.

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢٣١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٧١.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٧١.

[١٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣، ص١٦٧؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤٠-٥٤١.

[١٤] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤١.

[١٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤١.

[١٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٤١.

[١٧] ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٥٥.

[١٨] م . ن.

بالدين والكرم[١] ،وله مؤلفاً اسماه(**المرشد**) جمع فيه فنوناً من علم الحساب والفرائض وصنعة الزمام ومساحة الأرض من علم الفلك[٢] ، أشاد **ابن عسكر** في كتابه بأنه **" كتاب لم يوضع في فنه مثله فيما اعلم"**[٣] .

٦- **احمد بن موسى بن هذيل العبدري** [٤] **(ت : ٥٧٠هـ/١١٧٤م) :** أصله من انيشة[٥] ، وسكن مربطليوط[٦] ، كان مقرأً مجوداً[٧] ، ومن ذوي المعرفة بالحساب والفرائض [٨] وقد تصدر لاقرائها زمناً طويلاً [٩] ، و لابي العباس رحلة إلى بلاد المشرق الإسلامي جمع فيها ودخل الإسكندرية سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) واخذ فيها عن أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأندلسي ، ثم قفل إلى وطنه حيث استقر فيه حتى وفاته [١٠] ، ومن تلامذته أبو العباس و ولده أبو عبد الله محمد (ت : ٥٩٢هـ/١١٩٥م أو ٥٩٣هـ/١١٩٦م) [١١] .

٧- **احمد بن علي الحضرمي (ت : ٥٧٤هـ/١١٧٨م أو ٥٧٥هـ/١١٧٩م) :** اصله من قرطبة وسكن غرناطة[١٢] كان إماماً في علم الحساب وهو من الاسر ذات الشهرة في الوزارة والحسب[١٣] ،وقد استقر أخيراً في جيان وبقى فيها حتى وفاته[١٤] ، وممن اخذ عنه أبو الحسن شريح بن محمد[١٥] .

٨- **احمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن جزي (ت : ٥٨٣هـ/١١٨٧م) :** من أهل بلنسية[١٦] ، الغالب عليه مهارته في صنعه الحساب وعلم الفرائض وقد تصدر لاقرائها في جامع بلنسية[١]،وبالجملة هو من ذوي العناية التامة بالعلم [٢]، وقد وصف بالصدق مع حسن الخط

---

[١] م . ن

[٢]ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٣٥٥.

[٣] م . ن

[٤]ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٣.

[٥]ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٧ .

[٦] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١،ق٢ ، ص٥٥٣.

[٧]ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١،ق٢ ، ص٥٥٣.

[٨] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٣.

[٩] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٣٤١.

[١٠] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٣.

[١١] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٥٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٣.

[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق٢ ، ص٣٤١.

[١٣] المصدر نفسه ، س١ ، ق٢ ، ص٥٥٣.

[١٤] م . ن

[١٥] م . ن

[١٦]ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٢-٦٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٩٤.

[١]ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٩٤.

[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٩٤.

الذي دون فيه الكثير، وقد عمر أبو بكر وانفرد بالرواية عن أبي محمد بن السيد (ت : ٥١٩هـ/١١١٦م) [١]،في بلنسية وبقي فيها حتى وفاته[٢].

وابرز شيوخه : أبو محمد البطليوسي بن السيد ، وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الدباغ ، وأبو العباس بن معد الاقليني وأبو الحسن طارق بن يعيش [٣]، وتتلمذ على يده عدد من العلماء لعل أبرزهم : أبو القاسم بن الطيب [٤]، وأبو الربيع بن موسى بن سالم ، وأبو عامر نذير بن وهب بن نذير (ت : ٦٣٦هـ/١٢٣٨م) ، وأبو عيسى محمد بن احمد بن أبي السداد (ت : ٦٤٢هـ/١٢٤٤م) [٥].

٩- **محمد بن أمية النصري (ت : ٥٩١هـ/١١٩٤م) [٦]:** ومن أهل بياسة[٧]، من الأساتذة الماهرين في الحساب[٨]، والنحو والفرائض والأدب مع المشاركة في الشعر[٩]، وممن اخذ عنه أبو علي الحسين بن رستيق، وأبو عبد الله بن الحسن بن الزبير[١٠].

١٠- **محمد بن محمد بن إبراهيم بن سعد الخير (ت : بعد ٥٩٣هـ/١١٩٦م) :** من أهل بلنسية[١١]، من المهرة في علم الحساب والهندسة وفرائض المواريث بل انه لا يجاري ولا يداني في ذلك[١٢]، وقد تصدر لتدريس العلوم التي يحملها في بلده ولمدة طويلة وقد اخذ عنه[١٣]، وقد وصف بـ" **العدالة والعلاج والدماثة ووقور العقل** "[١٤]، ومن ابرز شيوخه

١١- **أبو إسحاق البطروجي (ت في أواخر سنة: ٦٠٠هـ/١٢٠٣م) :** احد تلامذة ابن طفيل ، وهو احد ابرز علماء الفلك خلال هذا العصر ، وأبو إسحاق صاحب كتاب ((**الهيئة**)) الذي تضمن كثيرا من الأراء المبتكرة إذ انه خرج من خلال كتابه المذكور بنظرية حول الكواكب السيارة إثباتها بالتجربة والبراهين معارضاً بذلك بطليموس في قوله بالحركات البيضاوية للكواكب ودورانها حول الشمس وحركات الأسلاك المتقابلة[١].

---

(١) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٩٢.
(٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٩٤.
(٣) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٩٤.
(٤) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص١٩٤.
(٥) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٣.
(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦٣.
(٧) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٣٤.
(٨) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٣٤.
(٩) ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٣٥.
(١٠) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٣٥.
(١١) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٦٣.
(١٢) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٦٣.
(١٣) ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٦٣.
(١٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٦٣.

١٢- **علي بن محمد بن فرجون القيسي (ت : ٦١٠هـ/١٢٠٤م) :** من أهل قرطبة[١]، ومن أهل المعرفة بالحساب وفرائض المواريث وقد تصدر لتعليمها مدة طويلة في مدينة فاس[٣]، وهو من الذاكرين لتواريخ العالمين وإخبارهم[٤]،وقد استقر أبو الحسن أخيراً في مكة وبقى بها حتى وفاته[٥].

سافر إلى بلاد المشرق الإسلامي مرتين حج في الرحلة الأولى وزار الإسكندرية واخذ عن علمائها :ثم قفا راجعاً إلى بلاد الأندلس حيث اخذ عنه فيها ثم انتقل إلى فاس وتصدر التعليم ثم عاد مرة أخرى إلى بلاد المشرق الإسلامي واتخذ من مكة مسكناً له[٦]، وله العديد من المصنفات التي إلفها في العلوم ومن أبرزها كتاب **((لب اللباب في بيان مسائل الحساب))** [٧].

تتلمذ على يد عددا من الشيوخ المشارقة ويقف في مقدمتهم أبو طاهر السلفي ، وأبو الحزم مكي بن أبي طاهر بن عوف [٨]، وأبو عبد الله الكركنتي [٩]، وأبو القاسم بن جارة [١٠]، وممن اخذ عنه أبو محمد ابن حوط الله ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو البقاء بن يعيش بن عبد الله ين احمد بن علي الحسين ابن الطويل (ت : ٦٢٤هـ/١٢٢٦م) [١].

---

[١] بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص٤٥٦ ؛ موسى ، علي حسن ، إعلام الفلك في التاريخ العربي ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق -٢٠٠٢م) ، ص٢٣٨ ؛ طوقان ، قدوري حافظ ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، ط٢ ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، (القاهرة -٢٠٠٨م) ، ص٢٠٠.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٧-١٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٥-٣٧٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٤.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٧-١٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٤.

[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦.

[٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٧٦.

[٦] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٧٦.

[٧] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٤.

[٨] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٤.

[٩] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦.

[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٣٤.

[١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٣٧٦ .

١٣- **محمد بن احمد بن مفرج (ت : ٦٠٤هـ/١٢٠٧م) :** من أهل الجزيرة الخضراء [١]، اشتهر بعلم الحساب والفرائض [٢]، وقد اخذ عن أبي نصر فتح بن محمد الجذامي المقري (ت : ٥٧٤هـ/١١٧٨م) [٣]، وممن تلمذ على يده أبو سليمان بن حوط الله[٤].

١٤- **محمد بن عبد الرحمن الكاتب (ت : ٦٠٧هـ/١٢١٠م) :** من أهل وادي اش[٥]،متقدماً في الحساب والمساحة[٦]، وقد كتب عن بعض الأمراء الموحدين[٧]، ومنهم ابنا ابي يعقوب بن يوسف الموحدي وأختص بالسيد أبي زيد في غرناطة وشرق الأندلس[٨]، ثم ترك الكتابة وانتقل بالعمل فرائس فيه[٩]، اذ ابى الإشراف على بيوتات غرناطة ثم تولى إشراف غرناطة[١٠]، وقد استدعي إلى مراكش لما عرف عنه من حذق وعفاف ثم أعيد إلى غرناطة[١١]، وقد عرف عنه إنشاء الأبنية العامة مثل المساجد والقناطر من ماله الخالص خدمة للمصلحة العامة[١٢] ،وقد استقر أخيراً في بلده غرناطة وبقي فيها حتى وفاته [١٣]، ومن شيوخه أبو زيد السهيلي وغيره[١٤] .

١٥- **عبد الله بن إدريس القضاعي بن شق الليل [١٥] (ت : ٦٠٧هـ/١٢١٠م) :** واصله من انده وسكن بلنسية [١٦]، من أهل الوجاهة والنباهة والبصر والحساب[١٧]، وقد وصف وانه من ذوي الضبط والتقييد[١]، وقد أخذ أبو محمد عن أبي القاسم بن بشكوال ، وعن أبي محمد بن فليح[٢].

---

[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٧٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٥٢.
[٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٥٢.
[٣] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٥٢.
[٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٦٥٢.
[٥] المصدر نفسه ، س٦ ، ص٣٦٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١١-٢١٣.
[٦] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٩؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١١.
[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢١١.
[٨] ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١١.
[٩] م . ن.
[١٠] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٩؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١١.
[١١] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٩؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١١.
[١٢] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٦٩.
[١٣] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٣٦٩؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١٢.
[١٤] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٣٦٩؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٢١٢.
[١٥] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٨١.
[١٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥١.
[١٧] م . ن ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٨١.
[١] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٨١.
[٢] ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٨١

١٦- **سليمان بن عبد العزيز السلمي (ت : ٦١٢هـ[١]/١٢١٥م) :** من أهل شاطبة[٢]، كان من أهل العلم عددياً فرضياً [٣]، وقد تصدر لتدريس ذلك كله وقد وصف بحسن الإقراء والتعليم[٤]، وقد توفي في شاطبة[٥]، تتلمذ على يد مشيخة بلده فأخذ عن أبي بكر بن مغاور وغيره[٦]، وممن اخذ عنه أبو محمد بن برطلة[٧].

١٧- **محمد بن بكر بن عبد الرحمن الفهري (ت : ٦١٨هـ/١٢٢١م) :** من أهل بلنسية[٨]، ومن المهرة المحققين بالحساب وذوي المشاركة في الطب[٩]، وقد اخذ عن عدد من الشيوخ من أبرزهم : أبو عمر بن عات[١٠]، وأبو القاسم بن حبيش ، وأبو محمد عبد الحق بن بونه وعبد المنعم بن القرس[١١]، وأبو الخطاب بن واجب[١٢]، وممن تتلمذ على يده أبو عبد الله الأبار[١٣].

١٨- **احمد بن إبراهيم العبدري (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :** من أهل دانية وسكن مراكش[١٤]، وهو احد البرعة في العدد والهندسة وفنون التعاليم[١٥]، وقد أشاد به **ابن عبد الملك** بأنه **"كان لا ينام من الليالي حتى يعرض على خاطره كتاب الأركان لإقليدس"**[١٦]، وهذا دليل على مدى شغفه بهذه العلوم وقد اخذ عنه العلمين المذكورين عدد من أهل مراكش وغيرها من المدن التي دخلها [١]،وبالاضافة إلى ذلك كله كان من أهل المعرفة بالطب موفقاً في العلاج وقد انتفع به أناسٌ كثيرون وقد تصدر إلى إفادة ما يحمله من علوم ومعارف في

---

(١) يذكر ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، ان وفاته كانت سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م) ، ينظر : الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٩.
(٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٩.
(٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٩.
(٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٩.
(٥) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٩.
(٦) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٩.
(٧) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢١٩.
(٨) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٤٤.
(٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٤٤.
(١٠) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٤٤.
(١١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص١٤٤.
(١٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٤٤.
(١٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٤٤.
(١٤) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٥٩.
(١٥) م . ن .
(١٦) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٥٩.
(١) ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص٦٠.

الاقبة المنصورية الواقعة إزاء الجامع المنصوري في مدينة مراكش[١]، وقد استقر في مراكش حتى وفاته[٢].

وقد تتلمذ أبو جعفر على يد ابيه إبراهيم بن علي العبدري[٣]، ومن تلامذته أبو عبد الله بن علي بن يحيى المعروف بالشريف وأبو سداد النجار نزيل اغمات وريكة [٤] ، وله في العدد والهندسة تصنيفات جليلة وتلخيصات واستنباطات بديعة دل فيها على مهارته فيما انتقل من علوم ولعل أبرزها : كتاب ((**فقه الحساب**)) وهو كتاب جليل الفائدة ومقالي في استنباط إعداد الوقت وكتاب ((**تجريد إخبار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها**)) [٥].

١٩- **احمد بن عبد الرحمن بن جهور الجذامي (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م) :** من أهل اشبيلية[٦]، من أهل المشاركة في العلوم وذوي الحظ الوافر في علوم الأدب والمعرفة بعلم العروض والتعديل[٧]، وهو من ذوي الاهتمام بالجانب الفلكي اذ نظم قصيدة في معرفة المتوسط من المنازل الفلكية على مدار السنة ، وقد وصفها ابن عبد الملك بأنها **" من أجود ما نظم في معناها وأصدقها شهادة ببراعة منشئها "**[٨]، ومن شيوخه : أبو الحسن بن عبد ربه ، وأبو محمد بن طلحة [٩].

٢٠- **محمد بن عبد الله بن نعمان البكري (ت : ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) :** من أهل بلنسية[١٠]، وهو من المتحققين بعلم الفرائض والحساب ومؤدبا فيهما[١١]، وهو من أهل الصلاح والعدالة[١]، اخذ علم الفرائض والحساب عن أبي بكر بن جزي ، وابن سعد الخير[٢]، ومن تلامذته أبو عبد الله بن الآبار[٣].

---

[١] م . ن .

[٢] م . ن.

[٣] المصدر نفسه ، س١ ،ق١ ، ص٥٩.

[٤] المصدر نفسه ، س١ ، ق١ ، ص٦٠.

[٥] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١، ص٥٩.

[٦] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٠٩-٢١٢.

[٧] ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨٥.

[٨] ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٠٩.

[٩] م . ن .

[١٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[١١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[١] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[٢] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٢٩٤.

[٣] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١١٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق١ ، ص٢٩٤.

وقد برز خلال هذه الحقبة عدد من المصنفات في العلوم الرياضية [١]، إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً الذي دل دلالة واضحة على مدى تطور العلوم الرياضية إبان هذه الحقبة .

لم يختلف العلوم الرياضية في ارتباطها بحياة الإنسان عن بقية العلوم وذلك لحاجة الإنسان لهذه العلوم في معظم جوانب حياته إلا إن بعض العلوم الرياضية لاقت اضطهاداً دينياً وذلك لارتباطها بالسحر والشعوذة وهذا ما انعكس بدوره على قلة المصادر التاريخية في إيرادها لمعلومات عن علماء العلوم الرياضية لذا لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا إلا شخصيتين اشتهرتا بعلم الحساب بلغ عدد رحلاتهم (٣) توزعت بين مكة ومصر فكان نصيب مكة رحلتين ومصر رحلة واحدة[٢].

---

[١] للوقوف على ابرز تلك المؤلفات والتي صنفت إبان الحقبة موضوع البحث ، ينظر : ملحق رقم (١٢).
[٢] ينظر : ملحق رقم (٢١).

الخاتمة

الخاتمة

بعد عرضنا واقع النشاط الفكري في بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين توصلت هذه الدراسة إلى نتائج ، يمكن أجمالها فيما يأتي :-

- مثّل الأساس الفكري الذي قامت عليه الدولة الموحدية المتمثل بداعيتها الأول محمد بن تومرت احد المرتكزات المهمة التي كان لها دور في تطور وازدهار الحركة الفكرية وهذا

تجلى فيمن جاء من الأمراء والولاة الموحدين اذ أسهم الحكام الموحدون وولاتهم بتطور الحركة الفكرية في بلاد المغرب والأندلس ، إذ نجد ان معظمهم من العلماء والأدباء ومن ذوي الثقافة الواسعة ، لذلك قدروا العلماء ورفعوا منزلتهم.

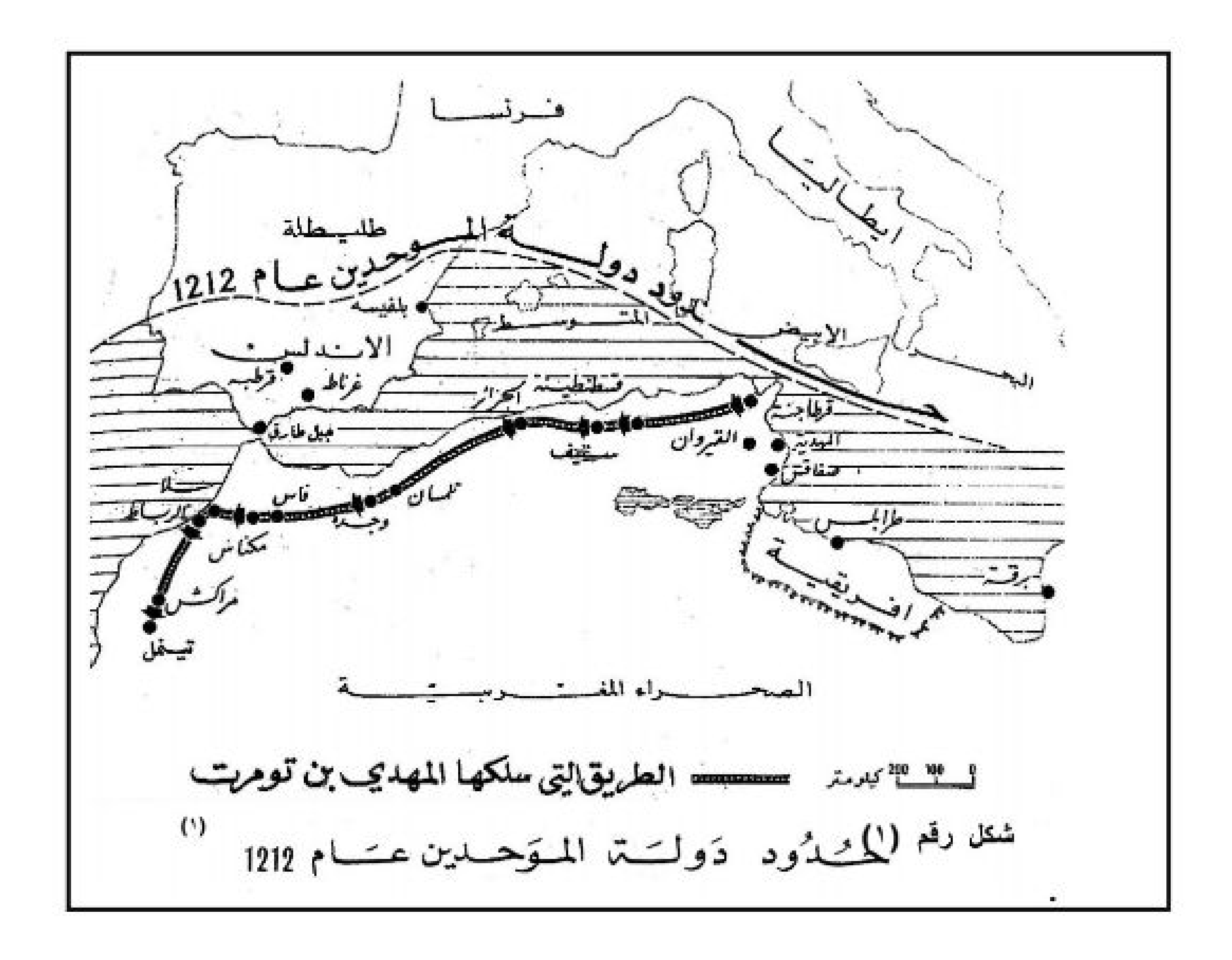
- ❖ اسهمت المراكز والمؤسسات الفكرية في بلاد المغرب والأندلس في تطوير وازدهار الحركة الفكرية .
- ❖ من السمات البارزة في العلماء إبان هذه الحقبة هي الشمولية إذ قلما نجد عالماً أختص بعلم واحد فقط ، إذ كانت الصفة العامة لهم هي الاهتمام بأكثر من علم ، حتى نجد صعوبة في تحديد اختصاص بعض منهم .
- ❖ ازدهار العلوم على اختلافها إلا إن العلوم الدينية احتلت المرتبة الأولى وذلك لارتباط بالأساس الذي أقيمت عليه الدولة الموحدية والمتمثل بالفكر الديني لداعيتها محمد بن تومرت.
- ❖ حاولت الدولة الموحدية أيجاد مذهب فقهي مغاير للمذهب المالكي فسعت جاهدة الى دعم المذهب الظاهري إلا أنها لم تحقق أهدافها ، إذ ظل المذهب المالكي صاحب الصدارة في بلادي المغرب والأندلس .
- ❖ ازدهرت علوم اللغة العربية وآدابها إذ برز العديد من العلماء وبمختلف مجالاتها من لغة ونحو وأدب ، إلا إن قمة هذا الازدهار تمثل بالأدب خصوصاً إذ أبرزت لنا هذه الحقبة نخبة من الشعراء والكتاب ممن ذاع صيتهم.
- ❖ أنجبت لنا هذه الحقبة عدداً من المؤرخين والجغرافيين ممن ذاع صيتهم في عموم العالم الإسلامي ، أمثال الإدريسي ، وابن جبير ، والمراكشي .
- ❖ على الرغم من ثقافة الحكام الموحدين وتشجيعهم لكل العلوم ، إلا إن بعض العلوم جحدت من قبل العامة مما اثر على الحكام أنفسهم وتمثلت تلك العلوم بعلمي الكلام والفلسفة ، وقد وصلت قمة هذه المحاربة في نكبة ابن رشد .
- ❖ كثرة تشجيع الحكام الموحدين للجانب الطبي فقد أنشئوا المستشفيات لعلاج المرضى بالمجان ، وهذا التشجيع أينعت ثماره ببروز نخبة من الأطباء والصيادلة ممن ذاعت شهرتهم ليس في بلاد المغرب والأندلس فحسب وانما تعدته لتصل إلى العالم الإسلامي .
- ❖ احتلت العلوم الرياضية مكانة بارزة بين العلوم ويقف في مقدمة تلك العلوم الهندسة وذلك لاهتمام الحكام الموحدين بالجانب الهندسي والمعماري فسعوا لاستجلاب المهندسين من مختلف المناطق الخاضعة لسلطتهم لإقامة المشاريع المعمارية .

- لم يلتزم العلماء المغاربة والأندلسيون بحدود مدنهم وأدركوا إن أفاقهم المعرفية لم تتطور إلا بالرحلة إلى مناطق العالم الإسلامي ولاسيما المشرق والذي يعد قبلة العلم والعلماء فتجدهم يتجهون صوبه وهدفهم الانتهال من علومه ومعارفه .

الملاحـــق

ملحق رقم(١)

خارطة توضح حدود الدولة الموحدية وخط سير المهدي بن تومرت ابان رحلته العلمية



شكل رقم (١) حدود دولة الموحدين عام 1212 [١]

ملحق رقم (٢)

يوضح الحكام الموحدين الذين توالو على حكم بلاد المغرب والاندلس منذ التأسيس وحتى السقوط.

ت	اسم	فترة الحكم	المصدر
١	محمد بن عبد الله بن تومرت المهدي بن تومرت.	٥١٥-٥٢٤هـ/١١٢٠-١١٢٩م	البيذق ، إخبار المهدي ، ص٢١ ؛ ابن القطان ، نظم الجمان ، ص٣٤ ؛ المراكشي ، المعجب ، ص١٥٥،١٦٦ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس

(١) نقلاً عن : عسه ، احمد ، المعجزة المغربية ، دار العلم للطباعة ، (بيروت – ١٩٧٥م) ، ص٣٢.

			المطرب ، ص١٧ وما بعدها ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٠٣وما بعدها.
٢	عبد المؤمن بن علي أمير المؤمنين.	٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٢م	المراكشي ، المعجب ، ص١٦٩وما بعدها ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٨٣وما بعدها ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٢١وما بعدها.
٣	يوسف بن عبد المؤمن امير المؤمنين.	٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م.	المراكشي ، المعجب ، ص١٦٩وما بعدها ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٨٣وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٨٢ وما بعدها ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٥٧-١٥٨.
٤	يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المنصور.	٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م.	المراكشي ، المعجب ، ص٢١٨ومابعدها؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢١٦وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٨٦ وما بعدها ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٥٩.
٥	محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الناصر.	٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م	المراكشي ، المعجب ، ص٢٥٤وما بعدها ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٣١وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٩١ وما بعدها ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٦٠.
٦	يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المستنصر (ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).	٦١٠-٦٢٠هـ/١٢١٣-١٢٢٣م	المراكشي ، المعجب ، ص٢٦٦زمابعدها؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤١وما بعدها؛ ابن خلدون، العبر، ج٦ ، ص٢٩٦-٢٩٧؛ مجهول ، الحلل الموشية، ص١٦١-١٦٢.
٧	عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن المخلوع (ت : ٦٢١هـ/١٢٢٤م).	٦٢٠-٦٢١هـ/١٢٢٣-١٢٢٤م	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤٣وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٩٧-٢٩٨ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٦٢.
٨	عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن العادل (ت: ٦٢٤هـ/١٢٢٦م).	٦٢١-٦٢٤هـ/١٢٢٤-١٢٢٦م	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤٥وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، س٢٩٨-٢٩٩.

٩	يحيى بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المعتصم بالله (ت : ٦٣٣هـ/١٢٣٥م).	٦٢٤-٦٣٣هـ/١٢٢٦-١٢٣٥م	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤٥وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٩٨-٢٩٩ وما بعدها .
١٠	إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن المأمون (ت : ٦٢٩هـ/١٢٣١م).	٦٢٤-٦٢٩هـ/١٢٢٦-١٢٣١م	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤٩وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٩٩-٣٠٠ .
١١	عبد الواحد بن ادريس بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الرشيد (ت : ٦٤٠/١٢٤٢م).	٦٣٠-٦٤٠هـ/١٢٣٢-١٢٤٢م	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٤٩وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٢٩٩-٣٠٠ .
١٢	علي بن ادريس بن يعقوب بن عبد المؤمن السعيد (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).	٦٤٠-٦٤٦هـ/١٢٤٢-١٢٤٨م	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٥٦-٢٥٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٠٤وما بعدها ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٦٧.
١٣	عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن (ت : ٦٦٥هـ/١٢٦٦م).	٦٤٦-٦٦٥هـ/١٢٤٨-١٢٦٦م.	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٥٨-٢٥٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٠٦وما بعدها ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٦٨-١٦٩.
١٤	إدريس بن محمد بن عمر بن عبد الواحد الواثق بالله (ت : ٦٦٨هـ/١٢٦٩م).	٦٦٥-٦٦٨هـ/١٢٦٦-١٢٦٩م.	ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص٢٥٩وما بعدها ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٣٠٩-٣١٠ ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص١٦٩.

ملحق رقم (٣) بمؤلفات علم القراءات

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	عيسى بن محمد الهاشمي ابن المرابط(ت :٥٥١هـ/١١٥٧م أو ٥٥٢هـ/١١٥٨م).	(التقريب والحرش في أحوال قراءة قالون وورش).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٣٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق٢ ، ص٥١٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٨٣.
٢	أبو محمد بن عمر الحضرمي (كان حياً سنة : ٥٥٠هـ/١١٥٥م).	(قراءة ورش وقالون) ، (قراءة نافع).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٧٥ ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص٢٨٦ ؛ ابن الجزري ، غلبة النهاية ، ج١ ، ص٤٣٦
٣	أبو بكر بن معاذ اللخمي (ت : ٥٥٣هـ/١١٥٨م).	(الايماء الى مذهب السبعة القراء).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٨ ؛ الكتاني ، سلوة الأنفاس ، ج٣ ، ص٣٧٧.
٤	أبو الحسن بن عبد العزيز القيسي (كان حياً سنة : ٥٥٤هـ/١٥٥٩م).	(الاستدلال على رفع الاشكال في القراءات وتبين المعاني المبهمات).	ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص٨٩-٩٠.
٥	أبو محمد قاسم بن الحاج (ت : ٥٥٩هـ/١١٦٣م).	(البديع).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق٢، ص٥٧٠.
٦	عبد العزيز بن علي (ت : بعد ٥٦٠هـ/١١٦٤م).	(مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ) ، (الوقف والابتداء) ، (مقدمة في أصول ومقدمات في مخارج الحروف).	ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٣٥٥ ؛ المغرب ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٦٣٤.
٧	محمد بن عبد الرحمن ي بن تريس (ت : ٥٦١هـ/١١٦٥م).	(الابتداء بهمزة الامر والايواء).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٤٢.
٨	قاسم بن فنيرة الرعيني الشاطبي (ت : ٥٩٠هـ/١١٦٥م).	(حرز الأماني ووجه التهاني) ، (عقلية العقائد في أنسى المقاصد).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٧٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٥١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٨٣.
٩	ابو البقاء بن علي الانصاري (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).	(الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٨.
١٠	ابو عبد الله بن الشكاز (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).	(الميسر).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٢٨٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٧٤.
١١	أبو العباس بن محمد الشاطبي (مولده سنة : ٥٥٠هـ/١١١٥م).	(المقنع في القراءات السبع).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٧٠.

ملحق رقم(٤) جدول بمؤلفات علم التفسير

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	علي بن عبد الله الأنصاري ابن النعمة (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م).	(ري الضمان في تفسير القران).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٩٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،ق١، ص٢٢٨.
٢	أبو زيد السهيلي (ت : ٥٨١هـ/١١٨٥م).	(التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن العزيز من الأسماء والإعلام).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٠-٣٠١ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١١٤-١١٥.
٣	عبد الجليل بن موسى الإدريسي (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م).	(تفسير الكتاب العزيز).	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٩.
٤	أبو محمد بن محمد الغافقي (ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م).	(تفسير الغافقي الذي جمع فيه تفسير ابن عطية وتفسير الزمخشري).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٥٥ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٢٠ ؛ الداودي ، طبقات المفسرين ، ص٢٣٢-٢٣٣.

ملحق رقم (٥) خاص بمؤلفات علم الحديث

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	عياض بن موسى اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٩م).	(الإعمال في شرح كتاب مسلم) ، (مشارق الأنوار) ، (الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع).	الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٠٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٠.
٢	يوسف بن عبد العزيز الدباغ (ت : ٥٤٦هـ/١١٥١م).	(اختصار إيضاح الإشكال لعبد الغني) ، (طبقات المحدثين والفقهاء) ، (الغوامض والمبهمات).	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٤٥.
٣	ابي عمر بن عبد الملك الانصاري (ت : ٥٤٩هـ/١١٥٤م).	(المنتخب المنتقى).	ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٤.
٤	ابي العباس بن معد الزاهد (ت : ٥٥٠هـ/١١٥٥م).	(النجم من كلام سيد العرب والعجم) ، (الغرر من كلام سيد البشر).	ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ،ص٥٤٣وما بعدها.
٥	ابي بكر بيش بن محمد العبدري (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م).	(التصحيح) وهو مؤلف على صحيح البخاري.	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٥٧.
٦	ابي محمد عبد الحق الخراط (ت : ٥٨٢هـ/١١٨٦م).	(الإحكام الكبرى) ، (الإحكام الصغرى) ، (الجمع بين الصحيين) ، (الجمع بين المصنفات الستة) ، (المعتل من الحديث) ، (الرقائق المخرجة من الصحاح) ، (الكناية في علم الدراية).	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٣٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٥٢.
٧	محمد بن عبد الكريم الشمسي(ت : نهاية ٦٠٣هـ/١٢٠٦م أو بداية ٦٠٤هـ/١٢٠٧م).	(الأربعون حديثاً) ، (الاغذية مما جاء في الحديث) ، (تحفة الطالب ومشية الراغب في الأحاديث النبوية العلية السنية) .	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٥٥.
٨	ابي الحسن بن احمد الغساني (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م).	(اقتباس السراج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص١٧٦وما بعدها.
٩	ابي محمد بن عبد الله الأنصاري (ت : ٦١١هـ/١٢١٤م).	(تلخيص أسانيد الموطأ) ، (أربعين حديثاً).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٥٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ص١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٤.
١٠	ابي الحسن بن عبد الله بن	(ترتيب أحاديث التقصي على	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة

	علـــــــــــــي (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م).	ابواب الموطأ).	، س٥ ،ق١، ص٢٣٥-٢٣٦.
١١	ابـي الربيـع بـن سـالم الكلاعـــــــــي(ت :٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	(مصباح الظلم من حديث رسول الله ﷺ)، (الإعـلام بأخبـار البخاري الإمام ومن بلغت روايته عنـه مـن الإغفـال والإعـلام) ، (اربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من الصحابة في أربعين معنا) ، (المسلسلات مـن الأحاديـث و الأثـار والإشـادات) ، (التحفـة الرواد في الجوالي البديلة الاشاد) ، (الأربعون السباعية من حديث السلفين).	ابن الأبـار ، التكملـة ، ج٣ ، ص١٩٥-١٩٦ ؛ ابـن عبـد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٨٥ ؛ الرعيني ، برنـامج شيوخ الرعيني ، ص٦٨.
١٢	ابي عبد الله محمد بن خلفون (ت : ٦٣٦هـ/١٢٣٨م).	(المنتقى من رجال الحديث) ، (المفهم مـن شيوخ البخـاري ومسلم) ، (المعلم فـي شيوخ البخاري ومسلم) ، (المنتقى في أسماء الأئمة المرضين والثقات المحدثين والرواة المشتهرين من تـابعين ومـن بعدهم) ، (مسند مالـك بـن أنـس) ، (تلخيص أحاديث لموطـأ) ، (التغريب في علوم الحديث وشروطه وصفات رواتـه) ، (التعريـف بأسـماء أصـحاب النبـي ﷺ المخـرج حديثهم من كتاب الجامع للبخاري والمسند الصحيح لمسلم بـن الحجـاج) ، (شيوخ ابي مجد الجـارود) ، (شيوخ مالـك بـن انس الذين روى عنهم الحديث مـن كتـاب الموطـأ) ، (اغـاليط يحيى بن يحيى بن الأندلسي في موطأ مالـك و روايتـه عنـه) ، (مشيخة ابن زرقون).	ابـن الأبـار ، التكملـة ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ ابـن عبـد الملـك ، الــذيل والتكملـــة ، س٦، ص١٣٠ ؛ الرعيني ، برنـامج شيوخ الرعيني ، ص٥٤-٥٥.
١٣	ابي عبد الله بن إبراهيم بن يعلــــــــي (ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م).	(الأربعـين فـي فضـل المعونـة والمعين).	ابـن الأبـار ، التكملـة ، ج٢ ، ص١١٩ ؛ ابـن عبـد الملـك ، الــذيل والتكملـــة ، س٦ ، ص٩٣-٩٤.

ملحق رقم(٦) جدول بمؤلفات علم الفقه

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	أبي عبد الله بن محمد بن احمد الخزرجي البغدادي (ت: ٥٦٤هـ/١١١٥م)	(تعليقة) في مسائل الخلاف ، (إسرار الإيمان).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٥٨٣.
٢	أبي الحسن بن محمد الفزاري (ت : ٥٥٧هـ/١١٦١م).	(مدارك الحقائق في احوال الفقه) ، (اصول الفقه).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٢٨٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٠٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٧٥.
٣	أبي محمد بن أيوب الأنصاري (ت : ٥٦٢هـ/١١٦٦م).	(المنوطه على مذهب مالك).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٨٤.
٤	أبي عبد الله محمد بن علي بن الرمامة (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م).	(تسهيل المطلب في تحصيل المذهب) ، (التقصي على فواد التقصي) ، (التبيين في مشرح التلفيق) ، (مختصر في أحوال الفقه) ، (مختصر لكتاب إحياء العلوم للغزالي)	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٢٧ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٧.
٥	أبي محمد عاشر بن محمد الأنصاري (ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م).	(الجامع البسيط ، بغية الطالب النشيط).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٥٩ ؛ أبي علي الصدفي ، المعجم ، ص٣١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠١؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٧٠.
٦	محمد بن عياض اليحصبي (ت: ٥٧٥هـ/١١٧٩م).	(المقتضب الاشفى في اختصار المستصفى).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٤ ؛ المعجم في اصحاب ابن علي الصدفي ، ص٣٠٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٥٨.
٧	أبي القاسم عبد الرحيم	(له مؤلف في الفقه المالكي).	ابن عبد الملك ، الذيل

	الحضـــــــــرمي (ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م).		والتكملـــــة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٣.
٨	أبي عبد الله محمد بن زرقون (ت : ٥٨٦هـ/١١٩٠م).	(الأنوار) ، (الجمع بين سنن ابي داود وجامع الترمذي) ، واختصر (المقفى).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٥٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ق٢ ، ص٢٠٧.
٩	أبي محمد عبد المنعم بن الفـــــرس (ت : ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).	(اختصار الإحكام السلطانية)	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٠ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج٣ ، ص٥٤٣..
١٠	أبي الربيع بن عبد الواحد الهمـــــــذاني (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).	(المسائل المجموعة على كتاب التهذيب للبراذعي).	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٩٢.
١١	أبي الحسن بن احمد الغساني (ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م).	(منهج السالك للتفقه في مذهب مالك).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٩ ؛ ابن عبد الملك ، الـــذيل والتكملـــــة ، س٥ ، ص١٧٧-١٧٩ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، س٢٣٦ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص١٨١-١٨٢.
١٢	أبي عبد الله محمد بن المناصـــــــف (ت : ٦١٠هـ/١٢١٣م).	(الإيفاد في الجهاد).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملــــــة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٨.
١٣	أبي الحجاج يوسف بن النحـــــــوي (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م).	(لباب العقول في علم الأصول).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملــــــة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٤.
١٤	أبي الحسن محمد بن المواق (ت : ٦٤٢هـ/١٢٤٤م).	(بيان الوهم والإيهام لواقعين في كتاب الإحكام) ، (شيوخ الدارقطني).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملــــــة ، س٨ ، ق١ ، ص٣٤٨.

ملحق رقم (٧) جدول بمؤلفات علوم العربية وادابها .

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	احمد بن عبد الجليل التدميري اللغوي.	(شرح مقصورة ابن دريد) ، (نظم الفرطين وظم إشعار السقطين كامل الشمالي ونوادر القالي) ، (التوطئة في النحو) ، (التوطئة) في العربية ، (شرح الفصيح) ، (شفاء الصدور) ، (المختزل) ، (الفوائد والغرائد).	ابن الابار ، التكملة ، ج١ ، ص٤٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ،ق١ ، ص٢٣٦.
٢	محمد بن احمد السالمي.	(طبقات الشعراء الإعلام في الجاهلية والإسلام) ، (حلية الكاتب وبغية الطالب في الامثال السائرة والإشعار النادرة) ، (حلية اللسان وبغية الإنسان في الأوصاف والنشأة والإشعار السائرات) ، (منهاج الكتاب) (بهجة وفرحة) ، (الايحذار في القصص والإخبار) ، (تذكرة الأزمان وتبصره الأذهان) ، (المقتضب من لغات العرب).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٢٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٧-٩.
٣	عبد الله بن محمد الأثيري (ت : ٥٦٦هـ/١١٦٥م).	(الإفصاح)	القفطي ، أنباه الرواة ، ج٢ ، ص١٣٧.
٤	محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري.	(شرح كتاب الجمل) ، (شرح أبيات الإيضاح للصفدي) ، (مقامات الحريري).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣١٩ ؛ ابن الخطيب ، ج٣ ، ص٨٦-٨٨.
٥	محمد بن احمد اللخمي.	(الجمل في شرح أبيات الجملة) ، (اصلاح ما وقع في أبيات سيبويه في شرحها للإعلام من الوهم والخلل) ، (شرح الفصيح لثعلب) ، (شرح مقصورة ابن دريد) ، (شرح أبيات الجمل) ، (تقويم اللسان) ، الذي نحى فيه منحى الزبيدي في لحن الحمامة.	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٧١-٧٥.
٦	عمر بن محمد بن عديس القضاعي.	(الباهري في المثلث مضافاً إليه المثنيات) ، (شرح الفصيح) ، (الصواب في شرح أدب الكتاب).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٢ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٤٥٨ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ ، ص١٨٦.
٧	محمد بن احمد الخدب النحوي.	(الطرر) ، (تعليق على الإيضاح).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤٩ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٣٨.
٨	محمد بن إبراهيم بنضيرة المواعيني.	(ريحانة الأدب وريعان الشباب) ، (الوشاح المفصل) ، (الأمثال السائرة) ، (الأمثال).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٣٣٨.

٩	عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمي.	(نور الكمائم وسجع الحمائم).	ابن الابار ، التكملة ، ج٢ ، ص٣٠٦ ؛ معجم شيوخ الرعيني، ص٢٥٤.
١٠	احمد بن عبد الرحمن بن عميرة اللخمي.	(المشرق) ، (تنزيه القران عن ما لا يليق بالبيان) ، (تنزيه النحو عن ما نسب اليهم من الخطأ والسهو) ، (الرد على النحاة).	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢١٧-٢١٨ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص٢٧٦.
١١	عبد الوهاب بن علي العنسي.	(مثلث قطرب).	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٦٧-١٦٨.
١٢	محمد بن علي الهمذاني.	(بهجة الأفكار وفرجة التذاكار من مختار الإشعار) ، (مباشرة ليلة السفع) ، (مقالة في الإخوان) ، (إخبار معاوية) ، (الدرر المنظم في الاختيار الأعظم) ، (ملح الخواطر وملح الدفاتر) ، (مجموع الإلغاز) ، (روضة الحدائق في تأليف الكلام الرائق) ، (الإفصاح والتصريح عن حقيقة الشعر والتوشيح).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٦٦؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٨.
١٣	صفوان بن ادريس التجيبي.	(زاد المسافر) ، (الرحلة) ، (العبادلة) ، (ديوان شعر).	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ،ج٥ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص١٤٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٤٨.
١٣	ابو عبد الله بن تبع (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).	(مختصر كتاب العين للزبيدي).	ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٤١.
١٤	مصعب بن محمد بن ابي ركب.	(مؤلف في العروض).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٦٣ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٨.
١٥	يوسف بن محمد البلوي بن الشيخ.	(ألف باء للأدباء) ، (التكميل) .	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٧٦-٧٧.
١٦	عيسى عبد العزيز الجزولي.	(التقييد المحاذي به أبواب العمل للزجاجي) المسمى (الاعتماد) ، (القانون).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٣٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٤٨.
١٧	احمد بن عبد السلام الجراوي.	(صفوة الأدب ونخبة كلام العرب).	ابن الآبار ، التكملة ، ج١، ص٨١.
١٨	علي بن محمد الحضرمي ابن خروف .	(شرح الجمل للزجاجي) ، (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب) ، (مفردات السبع) ، (المقنع في الفرائض).	ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٧ ، ص٣١ ؛ ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٣ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ،

			ق١ ، ص٤٨٧-٤٨٨.
١٩	محمد بن علي اللخمي المرضي الكاتب.	(الغريب المصنف) ، (رحلة الأديب في اختصار الغريب المصنف) ، (التسمية).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٩٨ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٨٧-٤٨٨.
٢٠	محمد بن طلحة النحوي.	(شرح الجمل).	الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٨٠.
٢١	احمد بن عبد المؤمن الفسي.	(شرح الإيضاح للفارسي) ، (كتاب الجمل للزجاجي) ، (شرح مقامات الحريري).	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٨١.
٢٢	علي بن محمد المخزومي ابن خريف.	(ديوان الشعر) ، (معشراته الغزلية) ، (مقصورة) عارض بها ابن دريد ، (الرسالة الفريدة والاملوحة المفيدة).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١١٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص٢٧٥-٢٧٦.
٢٣	عامر بن هشام بن عبد الواحد الازدي.	(المخصص في شرح غريب الملخص) ، (مثبط العجلان ومنشط الكسلان) ، في الادب ، (المقصورة) ، (شجرة الغراب في اجناس من التنجيس غراب).	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٩٧ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٩٧-٩٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق١ ، ص١٠٧-١٠٨.
٢٤	عبد الرحمن بن احمد الفازازي.	(العشريات النبوية) في مدح الرسول ، (العشريات الزهدية).	الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص١٠٨-١٠٩ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٥٤٢ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٣ ، ص٥١٨.
٢٥	عمر بن محمد بن احمد الفسي	(بغية الحفاظ في الجمع بين الإصلاح والالفاظ) ، له كتاب في النظم.	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٣٦.
٢٦	يحيى بن عبد المطلب الزواوي الملقب بزين الدين.	(الألفية في النحو) ، (الفصول الخمسون في النحو) ، (هوامش على أصول ابن السراج) ، (نظم الصحاح للجواهري) ، (نظم الجواهر لابن دريد) ، (المثلث في اللغة) ، (قصيدة في العروض)، (له ديوان شعر) ، (ديوان في الخطب)	ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج١٠ ، ص١٣٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٠٠.
٢٦	محمد بن علي بن حماد الصنهاجي القعلي.	(شرح قصيدة عمر بن أبي ربيعة) ، (شرح مقصورة ابن أبي دريد) ، (له ديوان ضم شعره ونثره.	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٤٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ص٣٢٣.
٢٧	سالم بن موسى الكلاعي.	، (نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال) ، (جهد النصيح وحظ المنبع من معارضة المعري في خطبة الفصيح) ، (الامتثال لمثال المبهج في ابتداع الحكم واختراع الأمثال) ، (جني الرطب في سني الخطب) ، (تكتة الامثال ونفثة السحر الحلال) ، (جهد النصيح وخط المنيح من معارضة	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٨٦-٨٧.

		المعري في خطبة الفصيح) ، (مفاوضة القلب بطريقة ابي العلاء المعري في ملتقى السبيل) ، (مجاز فتيا اللحن للاحن الممتحن) ، (مفاوضة القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة أبي العلاء المعري في ملتقى السبيل) ، (مجاز فتيا اللحن اللاحن الممتحن) ، (يتيمة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنضوم).	
٢٩	عمر بن محمد الازدي الشلوبين.	(شرح الكراسة الجزولية) ، (كتاب المنوطه) ، (تعليق علة كتاب سيبويه).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٦٢-٤٦٤ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢٠٠.
٣٠	ابو عبد الله البرذعي.	(الإفصاح بفوائد الإيضاح) ، (الاقتراح في تلخيص بنية الأفعال) ، (عزة الإصباح في شرح أبيات الايضاح).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٠.
٣١	يوسف بن موسى الهراوي.	(رسالة أدرج فيها شواهد كتاب سيبويه) ، (له مصنف في ترتيب حروف العين) ، (له مصنف في ترتيب تاج اللغة وصحاح العربية).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق٢ ، ص٤٣٧.

ملحق رقم (٨) جدول بمؤلفات علم التاريخ والجغرافية

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	يحيى بن محمد الصيرفي الأنصاري .	(الأنوار الجلية في إخبار الدولة المرابطية)، (تقصي الإنباء وسياسة الرؤساء).	ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٤٠٧.
٢	عبد الله بن إبراهيم الحجاري.	(المسهب في فضائل أهل المغرب).	ابن سعيد ، المغرب ، ج٢ ، ص٢٩.
٣	محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الغرناطي.	(المعرب عن بعض عجائب المغرب) ، والذي سمي (برحلة ابن حامد الغرناطي) ، (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب) ، (نخبة الأذهان في عجائب البلدان) ، (تحفة الكبار في إسفار البحار).	أبو حامد الغرناطي ، رحلة ابن حامد ، ص٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٢٠٢ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج٦ ، ص٢٠٠.
٤	محمد بن احمد السالمي.	(الفتنة الكائنة على اللمتونين بالأندلس سنة اربعين وما يليها	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٩.

		وما قبلها وما بعدها) ، (عبر العير وعجائب العدد).	
٥	خلف بن عبد الملك الأنصاري بن بشكوال.	(الصلة) ، (الفوائد المنخبة والحكايات المستغربة) ، (المحاسن والفضائل في معرفة العلماء الأفاضل) ، (قضاة قرطبة) ، (اختصار تاريخ ابن بكر الفنشي) ، (تاريخ صغير في أحوال الأندلس).	ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٢١١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص٢٣٠.
٦	عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي.	(الروض الانف)	ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص٢٥٢ ؛ ابن دحيه ، المطرب ، ص٢٣٢.
٧	عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الباجي ابن صاحب الصلاة .	(تاريخ ثورة المريدين) ، (تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين وظهور الإمام المهدي بالموحدين على الملثمين وما في مساق ذلك من خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين وأخر الخلفاء الراشدين) ، (دولة بني عبد المؤمن ومن أدرك بحياته من بنيه).	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س٥ ، ق١ ، ص٣٢.
٨	احمد بن يحيى بن عميرة الضبي.	(بغية الملتمس في رجال الأندلس).	ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٨ ؛ الزركلي ، الإعلام ، ج١ ، ص٢٦٨.
٩	عبد الملك بن موسى الوراق.	(المقياس).	ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ص١١.
١٠	احمد بن محمد الفهري.	(اختصار الاستيعاب) ، (تاريخ دولة عبد المؤمن وحزبه).	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س١ ، ق٢ ، ص٣٩٠-٣٩١.
١١	عبد الرحيم بن عيسى الزهراني.	(له برنامج تضمن اسماء شيوخه)	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص١٣٤-١٣٥.
١٢	محمد بن قاسم بن عبد الرحمن التجيبي.	(النحو المشرقة في ذكر من اخذ منه كل ثبت وثقة)	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩-١٤٠.
١٣	مصعب بن محمد بن أبي ركب.	(شرح غريب السير لابن إسحاق).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٣٩-١٤٠.

١٤	محمد بن عبد الرحمن بن علي النجي.	(مناقب الحسن والحسين).	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٥٢-٣٥٧.
١٥	محمد بن احمد الكتاني.	(رسالة أعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك) المعروفة باسم (رحلة ابن جبير).	ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص١١ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ص٦٠٥-٦٠٦ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٢ ، ص٢٣٢.
١٦	محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي.	(تاريخ علماء البيرة وأنسابهم وأبنائهم) ، (الشجرة) ، (المجالس في فضائل الخلفاء الأربعة) ، (استدراك على كتاب الصحابة).	ابن الأبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٠٣-١٠٤ ؛ الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٤ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤١٧-٤١٨.
١٧	علي بن محمد بن القطان الفاسي .	(جمع برنامجاً مفيداً في مشيخته).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٢٧.
١٨	محمد بن علي الصنهاجي الصقلي.	(الديباجة في إخبار صنهاجة) ، (النبذة المحتاجة في إخبار صنهاجة بأفريقية وبجاية) .	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٨ ، ق١ ، ص٢٨٤-٢٨٥.
١٩	سليمان بن موسى الكلاعي.	(الاكتفاء بما تضمنه مغازي رسول الله) ، (ومغازي الثلاثة الخلفاء) ، (ميدان السابقين وحلية الصادقين المصدقين في ذكر الصحابة الأكرمين ومن في عدادهم بادراك العهد الكريم من أكابر التابعين).	الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٦٦-٦٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٤ ، ص٨٦.
٢٠	محمد بن علي بن عبيد الغساني ابن عسكر.	(الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بما بين الإعلام من أهل مالقه الكرام) ، (مطلع الأنوار ونزهة	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٤٩-٤٥١.

		البصائر والإبصار فيما احتوت عليه مالقه من الإعلام والرؤساء والإخبار وتعين مالهم من المناقب والآثار).	
٢١	عبد الواحد بن علي المراكشي.	(المعجب في تلخيص إخبار المغرب).	المراكشي ، المعجب ، ص٢٩١.
٢٢	محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي.	(نزهة المشتاق في اختراق الأفاق)	الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ص٣وما بعدها.

ملحق رقم (٩) جدول بمؤلفات التصوف

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	علي بن خلف الأنصاري.	(النفوس) ، (الاعتبار) ، (الأيام والحجاب).	ابن الابار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٢ ؛ ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق ١ ، ص٢١٠ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص٢٢١.

٢	علي بن عبد الله النمري الششتري .	(العروة الوثقى في بيان السن وإحصاء العلوم) ، (المقاليد الوجودية في إسرار إشارات الصوفية) ، (الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة) ، (المراتب الإيمانية الإسلامية والايمانية).	ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج٤ ، ص٢٠٩.
٣	عبد الجليل بن موسى الأوسي الفهري .	(شعب الإيمان) ، (المسائل والأجوبة) ، (شرح الأسماء الحسنى) .	ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص٤٦ ؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ،ص١٦٩ ؛ السبكي ، كفاية المحتاج ؛ ص٣٠٨.
٤	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النفري .	(مواهب العقول وحقائق المعقول) ، (الغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة والجمع) ، (والرحلة العنوية).	ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٦٩.
٥	محمد بن عبد الله اللخمي.	(محاسن الإبرار في معاملة الجبار)، (النبذة المشتملة على شذور من المنظوم والمنثور).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٢٤٤.
٦	محمد بن عبد الله بن قاسم الأنصاري .	(نسيم الصبا في الوعظ على طريقة ابن الجوزي) ، (بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص١٢٥ ؛ ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٠٤ -٣٠٥.
٧	محمد بن علي محي الدين بن عربي .	يورد الغبريني فهرست بمؤلفاته تضمن أكثر من (٢٥٠) مؤلف.	للوقوف على تلك المؤلفات ، ينظر : الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٦٣ ؛ وينظر أيضاً : ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س٦ ، ص٤٩ وما بعدها .

ملحق رقم (١٠) جدول بمؤلفات علم الكلام والفلسفة

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	علي بن محمد بن القزاري.	(شرح إرشاد أبي المعالي) ، (منهاج السداد في شرح الإرشاد) ، (وأجوبة على مسائل أقتضى منه الجواب عليها).	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س٥ ، ق١ ، ص٢٨٤؛ ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٢١٩.
٢	محمد بن عبد الملك العشة بن طفيل .	(رسالة حي بن يقظان) ، (رسالة في النفس).	المراكشي ، المعجب ، ص٢٠١ ؛ ابن الخطيب ،

			الاحاطة ، ج٢ ، ص٤٧٩.
٣	محمد بن احمد بن رشد الحفيد.	له العديد من المصنفات في مجال علم الكلام والفلسفة.	للوقوف على تلك المؤلفات ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٢٠٤ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨٩-٤٩٠؛ ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س٦ ، ص٢٢وما بعدها.
٤	احمد بن عتيق بن جريج الذهبي.	(الإعلام بفواد مسلم للمهدي الإمام) ، (حسن العبادة في فضل الخلافة والإمارة).	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص٦٩-٧٠.
٥	محمد بن عبد الغفور الكلاعي.	(رسالة إحكام صنعة علم الكلام).	ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٤ ؛ ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٣٩٣-٣٩٤ .
٦	إبراهيم بن يوسف الأوسي بن المراة .	(شرح الارشاد لابي المعالي) ، (مسائل الإجماع) ، (شرح محاسن المجالس لأبي العباس احمد بن العريف).	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١١٧ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١ ، ص٣٢٦.
٧	يحيى بن احمد بن اسماعيل السكوني .	(شرح كتاب المستصفى لأبي حامد) ، (وله رد على أبو الحسن بن خروف في رده على المتكلمين).	ابن الزبير ، صلة الصلة ، ص٣٣٦.
٨	يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري .	(تحقيق الأدلة في قواعد الملة ودفع الشبه المضلة والأقوال المضلة) ، (الحكمة البالغة والحجة الدامغة في الاعتقاد) ، (تحرير الرهبان الحلي في إبطال	الرعيني ، برنامج شيوخ الرعيني ، ص٧٣.

		الفعل الطبيعي) ، (الوحدانية) ، (الرد على من زعم ان العالم لا يقال فيه لا قديم ولا حديث) ، (الرد على كتاب البرهان القديم) .	
٩	محمد بن علي بن أصلي الأنصاري .	(ردع الجاهل عن اعتناق المجاهل) ، (التذكرة) .	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٦ ، ص٤٣٦-٤٣٩.

ملحق رقم (١١) جدول بمؤلفات الطب والصيدلة

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	عبد الملك بن زهر الايادي	(التسير في المداواة والتدبير) : (الأغذية)، (الزينة) ، (مقال في علل الكلى) ، (ورسالة كتب بها إلى بعض الأطباء بأشبيلية في علتي الرص والبهق.	ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٧٨.
٢	محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الشريف الادريسي	(له مؤلف في الصيدلة).	المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٨٥.

.			
٣	محمد بن احمد بن محمد ابو الوليد بن رشد .	(الكليات) ، (شرح ارجوزة ابن سينا بالطب) ، (تلخيص كتاب العلل والإعراض لجالينوس) ، (تلخيص اول كتاب الادوية المفردة لجالينوس).	ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ، ص٤٨٩-٤٩٠.
٤	محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي الحفيد	(الترياق الخمسيني) .	ابن أبي اصيبعة ، عيون الإنباء ،س١ ، ق١ ، ص٤٧٩.
٥	احمد بن الحسن بن حسان القضاعي.	(الجمل والتفصيل في تدبير الصحة) .	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، ص٩٠.
٦	احمد بن محمد بن مفرج النباتي ابن الرومية.	(شرح حشائش دياسقو ريدوس وأدوية جالينوس) ، (والتنبيه على اغلاط الغافقي) ، (والرحلة النباتية المستدركة).	ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج١ ، ص٢٠١.
٧	محمد بن احمد بن خليل السكوني.	جمع بين كتابي أبي مروان بن زهر وابنه أبي بكر في الأغذية جمعاً حسناً وأضاف إليهما فصل ذكر الخواص والكليات الواقعة في سير ابن زهر .	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س٥ ، ق٢ ، ص٦٣٥-٦٣٧.

ملحق رقم (١٢) جدول بمؤلفات علماء العلوم الرياضية

ت	اسم العالم	المؤلف	المصدر
١	شهيد بن محمد بن شهيد المغربي .	(المرشد)	ابن عسكر ، أعلام مالقه ، ص٣٥٥.
٢	محمد بن احمد بن محمد أبو الوليد بن رشد .	(مقال في النجوم) ، (مقالة في جوهر الفلك) ، و (مقال في	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س٦ ، ص٢٣وما بعدها

		حركة الجرم السماوي).	
٣	أبو إسحاق البطروجي .	(الهيئة).	بالنثيا ،تاريخ الفكر ، ص٤٥٦.
٤	الحسن بن علي بن خلف الأموي بن الخطيب .	(اللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم) ، (الأنواء) ، (روضة الحقيقة في بدء الخليقة)	ابن الآبار ، التكملة ، ج١ ، ص١٨٠-١٨١.
٥	علي بن محمد بن فرجون القسي .	(لب اللباب في بيان مسائل الحساب) .	ابن الآبار ، التكملة ، ج٣ ، ص١٠٨.
٦	احمد بن إبراهيم العبدري .	(فقه الهندسة) ، (تجريد أخبار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها) ، (مقالة في استنباط إعداد الوقت).	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٥٩.
٧	احمد بن عبد الرحمن بن جهود الجذامي .	(له قصيدة في معرفة المتوسط من المنازل الفلكية على مدار السنة).	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ، س١ ، ق١ ، ص٢٠٩.
٨	علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان .	(مقالة في الأوزان والمكاييل).	ابن عبد لملك ، الذيل والتكملة ،س٨ ، ق٦ ، ص١٦٥وما بعدها.

ملحق رقم (١٣) جدول يبين علماء القراءات والتفسير الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١	مساعد بن احمد بن مساعد الاصيحي(ت ٥٤٥هـ/١١٥٠م)	مكة	ـ	ابن الأبار، التكملة ،ج٢، ص١٨٠-١٨١.
٢	محمدبن الحسن بن محمد المقري(٥٤٧هـ/١١٥٢م)	الاسكندريه مكة	تتلمذه على يدنخبه من علماء المشرق	ابن الأبار،التكملة ،ج٢، ص٩-١٠؛ ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٦ ،ص١٦٣ومابعدها.

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
٣	ابراهيم بن صالح بن ابراهيم المرادي(ت٥٤٧ هـ/١١٥٢م)	مكة	—	ابن الأبار، التكملة ،ج١، ص١٠٥.
٤	احمدبن محمد بن كوثر المحاربي(٥٤٧ هـ/١١٥٢م)	مكة	—	ابن الأبار، التكملة ،ج١ ،ص٤٤ ابن عبدالملك،الذيل ، س٦ ، ص٣٧٤-٣٧٥.
٥	احمدبن خلف بن سيدالقيسي(٥٦١ هـ/١١٦٥م)	مكة	مارس التدريس خلال رحلته	ابن الأبار، التكملة ،ج١ ، ص٥٢؛ ابن عبدالملك،الذيل ،س٦ ، ص١٠٦-١٠٧.
٦	محمد بن علي بن ياسر الانصاري(٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)	بغداد - خراسان دمشق الموصل.	تصدر للتدريس خلال رحلته.	ابن الأبار، التكملة ،ج٢،ص٢٧-٢٨.
٧	ابراهيم بن محمد النفزي المقري(٥٦٤ /١١٦٨م)	مكة	—	المصدر نفسه ،ج١،ص١٠٧.
٨	يحي بن سعدون بن محمد الازدي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م)	بغداد - دمشق مصر- الموصل.	لم يكتفي بتلقي العلوم انماتصدر لتدريس العلوم التي يحملها.	المصدر نفسه ، ج٣ ،ص٢٤٨.
٩	علي بن احمد بن ابي بكر الكتاني(٥٦٩هـ/١١٧٣م)	بيت المقدس - مكة	له رحلات ثلاث حج فيها ومارس التدريس خلالها.	المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٩٨- ٩٩.
١٠	احمد بن موسى بن هذيل العبدري(٥٧٠ هـ/١١٧٤م)	الإسكندرية مكة.	-	م . ن ،ج١،ص٥٧ ؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥٥٣.
١١	محمد بن مالك بن احمد المقري(ت بعد ٥٧٨هـ/١١٨٢م)	مكة	-	ابن الأبار،التكملة ،ج٢، ص٤٦-٤٧.
١٢	يحيى بن احمد بن يحيى الخزاعي(ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)	الإسكندرية - مكة - مصر	-	المصدر نفسه ،ج٣،ص٢٥١.
١٣	الحسن بن محمد بن الحسن الانصاري(ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)	الإسكندرية - مكة - مصر	درس بمصر حتى ازدحم عليه طلاب العلم هناك	المصدر نفسه ،ج١، ص١٧٩-١٨٠.
١٤	محمد بن ابراهيم بن وضاح(ت٥٨٧هـ/١١٩١م)	مكة	رحل لمدة تسع اعوام وتصدر لاقراء القران نحو اربعين عاما	المصدر نفسه ،ج٢،ص٥٧-٥٨ ؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ، س٦ ، ص١٠٤.
١٥	علي بن احمد بن محمد بن كوثر المحاربي(ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)	مكة - مصر	استمرت رحلته الى بلاد المشرق اثنتي عشر عاما	ابن الأبار، التكملة ،ج٣،ص١٠٤؛ ابن عبدالملك، الذيل والتكملة ، س٥، ق١، ص١٧٣-١٧٤.
١٦	قاسم بن فيرة الشاطبي(ت ٥٩٠هـ/١١٩٣م)	الإسكندرية - مكة - مصر	انتفع به خلقا كثيرا وخاصة في البلاد المشرقية	ابن الأبار، التكملة ،ص١٧٧-١٧٨؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ،س٥ ، ق٢ ،ص٤٨ ومابعدها

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١٧	محمد بن ابراهيم بن خطاب الاندلسي(ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)	أصفهان بغداد - واسط - مكة	توفي مابين مكة والمدينة ودفن هناك	ابن عبدالملك ،الذيل والتكملة ، س٦، ص٥٠٦ .
١٨	علي بن محمد التجيبي(ت بعد ٥٩٥هـ/١١٩٨م)	طبرية من مدن بلاد الشام	تصدر هناك لاقراء القران واتخذها وطنا	ابن الأبار، التكملة،ج٣، ص ١٠٦؛ ابن عبدالملك ،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٤٠٣ .
١٩	منصور بن خميس بن محمد بن ابراهيم اللخمي(ت بعد٥٩٦هـ/١١٩٩م)	الإسكندرية	درس العلوم التي يحملها بالاسكندرية	ابن الأبار، التكملة،ج٢،ص١٦٨ .
٢٠	علي بن عتيق بن عيسى الانصاري(ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)	الإسكندرية مكة	اشتهر بكثرة شيوخه المشرقيين وسعة افقه العلمي	م .ن ، ج ٣ ، ص١٠٦-١٠٧ ؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٥٦ وما بعدها .
٢١	احمد بن علي بن ابي بكر عتيق المقري(ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)	دمشق مكة الموصل	كان شافعي المذهب تصدر تدريس القراءات في دمشق حتى وفاته	ابن الأبار، التكملة ،ج١، ص٦٦ ؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ، س١، ق١، ص٣١١ وما بعدها .
٢٢	علي بن محمد بن جميل المعافري(ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م)	بيت المقدس دمشق	شارك النصارى لما عرف عنه من سعة العلم والمعرفة	ابن عبدالملك ، الذيل والتكملة ، س٥، ق١، ص٣١٤ .
٢٣	محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة(ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)	مصر - مكة	-	ابن عسكر،إعلام مالقه ،ص١٢٥-١٢٦؛ ابن الآبار ،التكملة،ج٢ ،ص٨٦.
٢٤	علي بن هشام بن عمر اللخمي(ت٦١١هـ/١٢١٤م)	مصر - مكة	ظل ملازما لابي طاهر السلفي حتى وفاته	ابن الآبار ،التكملة ،ج٣، ص١١١-١١٢.
٢٥	احمد بن محمد بن ابراهيم الخشني(ت ٦١١هـ/١٢١٤م)	مكة	-	المصدر نفسه ،ج١، ص٧٥ .
٢٦	عتيق بن علي بن خلف المراوتي(ت٦١٢هـ/١٢١٥م)	الإسكندرية مكة	لم يتقاضى على تدريسه اجرا	ابن عسكر،إعلام مالقه،ص٢٨٥-٢٨٦؛ ابن الآبار ،التكملة،ج٣ ،ص١٤٤-١٤٥
٢٧	يحيى بن احمد بن مسعود الانصاري(ت ٦١٤هـ/١٢٢٠م)	مكة	عرف عنه حسن الصوت وعذوبته	ابن الآبار ،التكملة ،ج٣، ص٢٥٦.
٢٨	علي بن هشام بن حجاج اللخمي(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)	الإسكندرية مصر - مكة	اكثر الاخذ عن السلفي ولازمه حتى وفاته	ابن عبدالملك ، الذيل والتكملة ، س٥، ق٢، ص٤١٦ وما بعدها.
٢٩	محمد بن علي بن محمد بن يحيى الانصاري(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)	مكة	-	ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ، س٦ ،ص٤٩٢
٣٠ مغ ر ب	علي بن محمد بن ابراهيم الانصاري(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	مكة	عرف عنه كثرة مصنفاته العلمية	المصدر نفسه ،س٨،ق١،ص٢٠٩ وما بعدها.

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
٣١	محمد بن احمد بن محمد الأنصاري(ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)	الإسكندرية- بغداد -الكوفة الشام-المدينة مصر- مكة- الموصل	أطال التجول في طلبة العلم فدخل أكثر من مدينة وانتهل من علمائها	ابن عبدالملك،الذيل و التكملة،س٦،ص٤٤
٣٢	منصور بن لب بن عيسى الانصاري (ت بعد ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	الإسكندرية	-	ابن الأبار،التكملة،ج٢،ص١٦٨.
٣٣	محمد بن عمر بن يوسف الانصاري(ت٦٣١هـ/١٢٣٣م)	الحجاز القاهرة المدينة	استقر ببلاد المشرق وبقي هناك حتى وفاته	المصدر نفسه ،ج٢، ص١٠٨
٣٤	علي بن احمد بن عبدالله بن خيرة(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	بيت المقدس- مكة	كانت له رحلتان إلى مكة.	ابن الأبار، التكملة ، ج٣،ص١١٨-١١٧؛ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص١٦٠ وما بعدها.
٣٥	محمد بن محمد بن وضاح اللخمي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	القاهرة - مكة	-	ابن الأبار،التكملة،ج٢،ص١١٧-١١٨
٣٦	علي بن احمد بن الحسن التجيبي(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)	مكة		الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣.
٣٧	احمد بن علي بن محمد بن سكن (ت٦٤٠هـ/١٢٤٢م)	الإسكندرية- صعيد مصر	تصدر الاقراء في الفيوم من صعيد مصر	ابن الأبار،التكملة ،ج١، ص٨٨- ٨٩ ؛ ابن عبدالملك ، الذيل والتكملة،س١،ق١،ص٣٢٠-٣٢١.
٣٨	محمد بن ابراهيم بن عبدالملك الازدي(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)	الشام -القاهرة القدس -مصر- مكة الموصل	لازم الاقراء حتى وفاته	ابن الأبار،التكملة،ج٢،ص١٢٨؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة س٦،ص٩٧-٩٨
٣٩	محمد بن احمد بن معط التجيبي(ت بعد ٥٦٥هـ/١١٦٩م)	مكة	-	ابن عبدالملك،الذيل و التكملة،س٦،ص٦٨

ملحق رقم (١٤) جدول يبين علماء الحديث الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١	عمر بن عباد بن ايوب اليحصبي(ت٥٤٥هـ/١١٥٠م)	**الإسكندرية- مكة .**	-	ابن الأبار، التكملة،ج٣،ص٦٠؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق٢،ص٤٥٦.
٢	مساعد بن احمد بن مساعد الاصبحي(ت٥٤٥هـ/١١٥٠م)	**مكة.**	التقى خلال رحلته الى المشرق نخبة من العلماء	ابن الأبار،التكملة،ج٢،ص١٨٠-١٨١.

٣	ابراهيم بن مروان بن احمد البزاز (ت٥٤٦هـ/١١٥١م)	**بغداد- مكة .**	-	المصدر نفسه ، ج٢،ص١٠٤-١٠٥.
٤	ابراهيم بن محمد بن الحسن الداني(ت٥٤٦هـ/١١٥١م)	**مكة.**		المصدر نفسه ،ج٢، ص١٠٥.
٥	محمد بن الحسن بن محمد الاموي(ت٥٤٧هـ/١١٥٢م)	**الإسكندرية – مكة.**	روي عنه العديد من العلماء بالاسكندرية امثال ابوطاهر السلفي	المصدر نفسه ، ج٢،ص١٠٩؛ ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٦،ص١٦٣ومابعدها؛
٦	يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف الانصاري(ت بعد٥٤٧هـ/١١٥٢م)	**مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص٢٦٩.
٧	يوسف بن محمد بن فارة الانصاري(ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م)	**بغداد-خراسان- هراة- نسابور.**		المصدر نفسه ،ج٣، ص٢٦٩-٢٧٠.
٨	محمد بن احمد بن الانصاري(ت بعد٥٤٨هـ/١١٥٣م)	**الإسكندرية - مكة .**		ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٦،ص١٨
٩	طارق بن موسى بن يعيش المخزومي(ت٥٤٩هـ/١١٥٤م)	**الإسكندرية- مكة .**	له رحلتان إلى المشرق وأقام في مكة إلى وفاته.	ابن الآبار،التكملة،ج١،ص٢٣٣-٢٣٤؛ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٤،ص١٤٨.
١٠	سليمان بن عبدالرحمن بن احمد العبدري(ت٥٥٠هـ/١١٥٥م)	**مكة.**	-	ابن الأبار،التكملة،ج٣،ص١٩١؛ ابن عبد الملك،الذيل والتكملة س٤،ص٧٢
١١	سليمان بن عبدالعزيز بن اسد الاموي(ت بعد٥٥٠هـ/١١٥٥م)	**القاهرة – مكة.**	-	ابن الابار،التكملة،ج٣،ص١٩١-١٩٢
١٢	ميمون بن ياسين اللمتوني(ت بعد٥٥٠هـ/١١٥٥م)	**مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق٢،ص٥٢٨.
١٣	احمد بن معد بن عيسى التجيبي(ت ٥٥٠ او ٥٥١هـ/١١٥٥ او١١٥٦م)	**مكة.**	اقام عامين في مكة.	ابن الابار ،التكملة،ج١،ص٤٥-٤٧
١٤	عتيق بن احمد بن عبدالرحمن (ت٥٥١هـ/١١٥٦م)	**الإسكندرية- مكة.**	سافر الى المشرق مرتين.	المصدر نفسه ، ج٣،ص١٤٢؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص١١٥
١٥	يوسف بن يحيي بن عبدالله الاموي(ت بعد٥٥١هـ/١١٥٦م)	**الإسكندرية- مكة.**	تلقى العلوم ابان رحلته كما مارس التدريس.	ابن الابار،التكملة،ج٣،ص٢٧٠

١٦	عبدالله ب محمد بن خلف الكلاعي(ت بعد٥٥٣هـ/١١٥٨م)	الإسكندرية – مكة.		المصدر نفسه ، ج٢،ص٢٣١.
١٧	ابراهيم بن منية بن عمر الغافقي(ت بعد٥٥٥هـ/١١٦٠م)	مكة.		م . ن،ج١،ص١٠٦-١٠٧.
١٨	محمد بن محمد بن عبدالرحمن اللخمي(ت ٥٥٦هـ/١١٦٥م)	الإسكندرية- مصر – مكة.	سكن في مصر عشرين عاما.	المصدر نفسه ، ج٢،ص٢٠-٢١.
١٩	عبدالله بن محمد بن عبدالله الصنهاجي(ت٥٦١هـ/١١٦٥م)	الشام –دمشق- حلب.	تعلم وعلم ابان رحلته الى المشرق	المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٦٩ .
٢٠	محمد بن عبدالرزاق يوسف المالكي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)	الإسكندرية- مكة.	صحب خلال رحلته ابوبكر بن العربي.	ابن بشكوال،الصلة،ج٢،ص٢٠٦
٢١	احمد بن علي بن ياسر الانصاري(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)	حلب.		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق١،ص٣٤٢
٢٢	احمد بن عبدالرحمن بن عيسى التجيبي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)	مكة.		ابن الابار،التكملة،ج١،ص٥٣؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق١،ص٢٠٧-٢٠٨
٢٣	عبد الله بن موسى بن سليمان الازدي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)	مصر- مكة.		ابن الابار،التكملة،ج٢،ص٢٣٤-٢٣٦.
٢٤	محمد بن ياسر الانصاري(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)	بغداد-حلب- خراسان - دمشق - مكة الموصل .	مارس التعليم خلال رحلته إلى المشرق.	ابن الابار،التكملة،ج٢ ، ص٢٧-٢٨ .
٢٥	محمد بن ابراهيم بن يصلى الازدي(ت٥٦٤هـ/١١٦٨م)	مكة.		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٩١.
٢٦	علي بن عتيق بن اسماعيل (ت بعد ٥٦٤هـ/١١٦٨م)	مكة.		ابن الابار،التكملة،ج٣،ص٩٤.
٢٧	علي بن احمد بن محمد الكلبي(ت٥٦٥هـ/١١٦٩م)	الإسكندرية- مكة.		المصدر نفسه ،ج٣، ص٩٤-٩٥؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص١٧٥-١٧٩
٢٩	عبدالرحمن بن احمد بن ابراهيم الانصاري(ت٥٦٧هـ/١١٧١م)	الإسكندرية- مكة.		ابن الابار،التكملة ، ج٢، ص٢٩٧-٢٩٨.

٣٠	يحيى بن سعدون بن محمد الازدي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م)	**بغداد-دمشق-الموصل-مصر.**	تصدر التدريس في المناطق التي دخلها سيما دمشق.	المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٤٨.
٣١	يحيى بن محمد بن هاني التغلبي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الابار، التكملة ،ج٣، ص٢٤٨.
٣٢	عبدالملك بن هشام الجذامي(ت بعد٥٦٧هـ/١١٧١م)	**الإسكندرية-مكة.**		المصدر نفسه ، ج٣،ص١٣؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٥٣.
٣٣	علي بم محمد بن احمد الفاسي(ت بعد٥٦٧هـ/١١٧١م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الآبار،التكملة ،ص٩٧-٩٨؛ ابن عبد الملك،الذيل والتكملة س٥،ق١،ص٢٧٨-٢٧٩.
٣٤	عبدالله بن محمد بن عيسى الغافقي(ت٥٦٨هـ/١١٧٢م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الآبار،التكملة،ج٢،ص٢٣٧.
٣٥	محمد بن الحسن بن الخضر (ت بعد ٥٦٨هـ/١١٧٢م)	**الإسكندرية-مكة.**		المصدر نفسه،ج٢ ، ص٣٧.
٣٦	علي بن احمد بن ابي بكر الكتاني(ت بعد٥٦٩هـ/١١٧٣م)	**بيت المقدس-مكة.**	له ثلاث رحلات إلى بيت الله الحرام .	المصدر نفسه ، ج٣،ص٩٨-٩٩
٣٧	احمد بن موسى بن هذيل العبدري(ت٥٧٠هـ/١١٧٤م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الآبار،التكملة ، ج١،ص٥٧؛ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س١،ق٢،ص٥٥٣.
٣٨	ابراهيم بن محمد اللخمي(ت بعد٥٧٠هـ/١١٧٤م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الآبار،التكملة،ج١،ص١٢٥.
٣٩	اسماعيل بن عمر بن احمد القريشي العلوي(ت بعد٥٧٠هـ/١١٧٤م)	**العراق-الموصل.**		المصدر نفسه ،ج١، ص١٣٢.
٤٠	عبدالملك بن يحيى بن عمر الجذامي(ت بعد ٥٧٠هـ/١١٧٤م)	**مكة.**		ابن الآبار،التكملة ،ج٣،ص١٢.
٤١	عثمان بن فرج بن خلف العبدري(ت بعد٥٧٠هـ/١١٧٤م)	**القاهرة.**	تلقى العلوم ودرسها.	ابن الابار،التكملة،ج٣،ص٧١؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص١٣٦.
٤٢	عبدالله بن محمد بن خلف بن سعادة الاصبحي(ت بعد٥٧٣هـ/١١٧٤م)	**الإسكندرية.**	نزل في المدرسة العادليه بمصر وتصدر للاقراء فيها.	ابن الآبار،التكملة ،ج٢،ص٢٣٨؛ ابن عبد الملك،الذيل والتكملة ،س٤،ص٢٢٧.

٤٣	عبدالمجيد بن يحيى(ت بعد٥٧٣هـ/١١٧٤م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص٥٢.
٤٤	محمد بن يوسف بن محمد الانصاري(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)	**الإسكندرية – مكة.**	له ثلاث رحلات إلى بيت الله الحرام.	المصدر نفسه ، ج٢،ص٤٢.
٤٥	سليمان بن ابراهيم بن يحيى الصنهاجي(ت بعد٥٧٥هـ/١١٧٩م)	**دمشق**		المصدر نفسه ، ج٣،ص١٩٣.
٤٦	ابراهيم بن محمد بن احمد المخزومي(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)	**الإسكندرية-مكة.**		المصدر نفسه ، ج٣،ص١٩٣.
٤٧	احمد بن عثمان بن هارون اللخمي(ت بعد٥٧٦هـ/١١٨٠م)	**الإسكندرية.**	اخذ عنه ابوطاهر السلفي.	المصدر نفسه ،ج٣، ص٥٤.
٤٨	علي بن ابراهيم بن محمد الانصاري(ت بعد٥٧٦هـ/١١٨٠	**الإسكندرية-مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص١٩١.
٤٩	عمر بن احمد بن عمر بن سكن الاموي(ت بعد ٥٧٦هـ/١١٨٠م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص٦٣.
٥٠	احمد بن محمد بن موسى بن ابي العافية(ت ٥٨٠هـ/١١٨٤)	**الإسكندرية.**		المصدر نفسه ، ج١،ص٦٠.
٥١	احمد بن علي بن احمد الانصاري(ت بعد٥٨٠هـ/١١٨٤م)	**الإسكندرية-مكة.**		المصدرنفسه،ج١،ص٦٠-٦١.
٥٢	محمد بن عامر بن محمد بن شاهد الانصاري(ت بعد٥٨٠هـ/١١٨٥م)	**الإسكندرية – حلب.**	تلقى العلوم من المناطق التي دخلها ودرس فيها أيضا.	المصدر نفسه ، ج٢،ص٥٠؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٤٢٥-٤٢٦.
٥٣	عيسى بن سليمان بن عبدالله بن عبدالملك المراكشي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م)	**مكة.**	اقام ستة عشر عاما في مكة.	ابن الابار ،التكملة ،ج٣،ص١٣٧-١٣٨؛ ابن عبدالملك،الذيل و التكملة ،س٥،ق٢،ص٥٩٥.
٥٤	عبدالمنعم بن يحيى بن النفيس الخمري(ت بعد٥٨٤هـ/١١٨٨م)	**الإسكندرية-مكة.**	استوطن في الاسكندرية وحدث فيها.	ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ص٦٤.
٥٥	عبدالوهاب بن محمد بن عبدالله الصنهاجي(ت بعد٥٨٤هـ/١١٨٨م)	**الإسكندرية.**		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص٣٢.

٥٦	علي بن احمد بن سعيد الكومي(ت بعد٥٨٤هـ/١١٨٨م)	**الإسكندرية-القاهرة-مصر.**	سكن القاهرة.	المصدر نفسه ،ج٣، س١٢٤.
٥٧	محمد بن علي بن محمد بن هذيل(ت ٥٨٨هـ/١١٩٤م)	**الإسكندرية-مكة.**	له رحلتين حج فيهما الى المشرق.	المصدر نفسه ، ج٢،ص١٥٨؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٤٨٩.
٥٨	علي بن احمد بن محمد بن كوثر المحاربي(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)	**الإسكندرية-مكة.**	تتلمذ على يد نخبة من علماء المشرق.	ابن الابار،التكملة ،ج٣،ص١٠٤؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ،س٥،ق١،ص١٧٣ومابعدها
٥٩	جعفر بن ---بن محمد اليحصبي(ت بعد٥٩٠هـ/١١٩٣م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج١،ص١٦٧.
٦٠	ابراهيم بن عبدالحسن ابراهيم الانصاري(ت بعد ٥٩٠هـ/١١٩٣م)	**الإسكندرية.**	استقر بالاسكندرية حتى وفاته.	المصدر نفسه ،ج١، ص١١٤-١١٥.
٦١	محمد بن احمد بن موسى العبدري(ت٥٩٢ او٥٩٣هـ/١١٩٥ او ١١٩٦م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص٦٣؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٦٩.
٦٢	علي بن احمد بن سعيد بن احمد(ت بعد٥٩٤هـ/١١٩٧م)	**القاهرة- مكة**	استوطن القاهرة وحدث بها حتى توفي فيها.	ابن الابار ،التكملة ،ج٣،ص١٠٦؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ،س٥،ق١،ص١٥٨.
٦٣	عتيق بن علي بن حسن الصنهاجي(ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)	**الإسكندرية-بغداد-العراق-مصر.**		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص١٤٥-١٤٦.
٦٤	محمد بن علي بن خلف التجيبي(ت ٥٩٦هـ/١١٩٩م)	**الاسكندرية-مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٤٤٣.
٦٥	عبدالله بن محمد بن عبدالملك المالكي(ت بعد ٥٩٦هـ/١١٩٩م)	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص٢٧٠؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق٢،ص٥٣٢.
٦٦	علي بن احمد بن يحيى الازدي(ت بعد٥٩٦هـ/١١٩٩م)	**العراق - مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص١٠٨.
٦٧	عبدالوهاب بن علي بن عبدالوهاب (ت بعد ٥٩٦هـ/١١٩٩م)	**العراق-مكة.**	مارس التدريس.	المصدر نفسه ، ج٣،ص٣٢؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٧٥.
٦٨	محمد بن احمد بن محمد بن خلف(ت بعد ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)	**الاسكندرية-مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق١،ص٢٦٤.

٦٩	احمد بن علي بن عتيق المقري (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)	دمشق-مكة-الموصل.	تصدر بدمشق تدريس العلوم حتى توفي.	ابن الابار ،التكملة،ج١،ص٦٦؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٣١١ ومابعدها.
٧٠	علي بن عتيق بن عيسى الانصاري(ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)	الإسكندرية-مكة.	اشتهر بكثرة شيوخه الذين اخذ عنهم حتى انه وضع لهم فهرسا.	ابن الابار ،التكملة ،ج٣،ص٤٦؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ،س٥،ق١،ص٢٥٦ومابعدها.
٧١	محمد بن عبدالله بن سليمان الانصاري(ت ٥٩٨/١٢٠١م)	الاسكندرية-مكة.	له ثلاث رحلات حج من خلالها.	ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص٦٨؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٢٨٢.
٧٢	موسى بن علي بن غالب الاموي(ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)	الاسكندرية-مكة.		ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص١٥٥.
٧٣	احمد بن يحيى بن احمد الضبي(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)	الاسكندرية-مكة.		ابن الابار ،التكملة ، ج٢،ص٦٨.
٧٤	عبدالله بن محمد بن طاهر الازدي(ت٥٩٩هـ/١٢٢٠م)	دمشق-مكة.		المصدر نفسه ، ج٣،ص٢٥٠.
٧٥	بدر بن ابراهيم (ت قبل٦٠٠هـ/١٢٠٣م)	مكة.		المصدر نفسه ، ج٣،ص٢٩١.
٧٦	سعد الخير بن محمد بن سهل الامصاري(ت ٦٠٠هـ/١٢٠٣م)	الاسكندرية-بغداد- مصر مكة-.	تصدر تدريس الحديث في مصر.	المصدر نفسه ،ج٣، ص٢١٧.
٧٧	علي بن محمد بن علي المعافيري(ت بعد٦٠٠هـ/١٢٠٣م)	دمشق-مكة.	درس في بلاد المشرق.	المصدر نفسه ، ج٣،ص١٠٧.
٧٨	علي بن محمد بن فرجون القيسي(ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م)	مكة.	له رحلتين حج فيهما واستقر الى هناك الى وفاته.	المصدر نفسه ، ص١٠٧-١٠٨؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٣٧٥.
٧٩	محمد بن قاسم بن عبدالرحمن(ت ٦٠٣ او٦٠٤هـ/١٢٠٦ او١٢٠٧م)	الإسكندرية-فسطاط -القاهرة مصر--مكة.	اقام في ببد المشرق خمسة عشر عاما.	ابن الابار ،التكملة ،ج٢،ص١٣٩-١٤٠؛ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ،س٨،ق١،ص٣٥٢ومابعدها.
٨٠	يوسف بن محمد بن عبدالله(ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م)	الاسكندرية-مكة.		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص٢٧٧.
٨١	علي بن محمد بن علي المعافيري	بلاد الشام-بيت المقدس.	تصدر للتدريس في المناطق التي دخلها.	ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٣١٤.

٨٢	احمد بن عبدالله بن احمد الهمذاني(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)	الاسكندرية- مكة.		ابن الابار، التكملة،ج١،ص٧١-٧٢؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق١،ص١٣٤.
٨٣	عيسى بن عبدالعزيز بلخيت(ت٦٠٧هـ/١٢١٠م)	مكة.		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٣٣.
٨٤	يحيى بن عبدالملك بن محمد اللخمي(ت بعد٦٠٨هـ/١٢١١م)	الاسكندرية.		ابن الابار، التكملة،ج٣،ص٢٥٩.
٨٥	احمد بن هارون بن احمد النفري(ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)	الاسكندرية- مصر.		المصدر نفسه،ج١،ص٧٣؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق٢،ص٥٦ ومابعدها.
٨٦	ايوب بن عبدالله بن احمد الفهري(ت٦٠٩هـ/١٢١٢	الاسكندرية- مكة.		ابن الابار،التكملة،ج١،ص١٤١-١٤٢.
٨٧	محمد بن حسن بن محمد الانصاري(ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)	الاسكندرية- مكة.		المصدر نفسه ، ج٢،ص٨٦؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص١٦٦ومابعدها.
٨٨	ابراهيم بن محمد بن عبدالعزيز الحضرمي(ت٦١٠هـ/١٢١٣م)	الاسكندرية.		ابن الابار، التكملة،ج١،ص١١٧.
٨٩	احمد بن محمد بن احمد بن خلف العبدري(ت٦١٠هـ/١٢١٣م)	دمشق-مكة.		المصدر نفسه ، ج١،ص٧٥؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق١،ص٣٧٦.
٩٠	علي بن موسى بن محمد بن شلوط(ت ٦١٠هـ/١٢١٣م)	مكة.		ابن الابار، التكملة،ج٣،ص١١٠؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٢١٣.
٩١	علي بن هشام بن عمر بن حجاج اللخمي(ت٦١٠هـ/١٢١٣م)	مكة.		ابن الابار،التكملة،ج٣،ص١١١-١١٢.
٩٢	محمد بن عبدالرحمن بن علي التجيبي(ت٦١٠هـ/١٢١٣م)	الاسكندرية- مكة.	كان كثير اللقاء بالشيوخ.	المصدر نفسه ، ج٢،ص٨٨-٩٠؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملةس٦،ص٣٥٢.
٩٣	محمد بن احمد بن محمد بن خلف(ت بعد٦١٠هـ/١٢١٣م)	مكة.		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق٢،ص٥٠٧.
٩٤	احمد بن محمد بن ابراهيم الخشني(ت٦١١هـ/١٢١٤م)	مكة.		ابن الابار، التكملة،ج١،ص٧٥

٩٥	عبدالله بن ابارهيم بن الحسن الوراق(ت٦١١هـ/١٢١٤م)	**الاسكندرية-مكة.**		المصدر نفسه ، ج٢،ص٢٥٣.
٩٦	عتيق بن علي بن خلف المرواني(ت٦١٢هـ/١٢١٥م)	**الاسكندرية-مكة.**		ابن الابار،التكملة ، ج٣،ص١٤٤-١٤٥.
٩٧	احمد بن علي بن عبدالر--- الفزري(ت بعد٦١٣هـ/١٢١٦م)	**اصفهان-بغداد-شيراز-نيسابور.**		المصدر نفسه ، ج١،ص٧٧؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق١،ص٣١٠-٣١١.
٩٨	محمد بن محمد بن بقي الخزرجي(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)	**القاهرة**	اتخذ من القاهرة مقرا له.	ابن الابار،التكملة،ج٢،ص٩٧.
٩٩	محمد بن يوسف بن احمد بن معن الازدي(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)	**الإسكندرية – مكة.**		المصدر نفسه ، ج٢ص٩٧.
١٠٠	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحضرمي(ت بعد٦١٥هـ/١٢١٨م)	**اصبهان-بغداد-خراسان- واسط –وهران.**	درس في عدد من المدن التي دخلها	ابن الابار،التكملة ،ج١،ص١١٧-١١٨
١٠١	ابوالقاسم بن محمد بن علي الوسولي(ت٦١٦هـ/١٢١٩م)	**مكة.**		المصدر نفسه ، ج٣،ص١٨٣.
١٠٢	عبدالعزيز بن الحسن(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)	**بخارى-البصرة.**	استقر بالبصرة حتى وفاته.	المصدر نفسه ، ج٣،ص٢٤-٢٥.
١٠٣	علي بن هشام بن حجاج اللخمي(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م)	**الإسكندرية-مصر-مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٤١٦.
١٠٤	محمد بن عبدالله بن محمد اللمطي(ت٦١٨هـ/١٢٢١م)	**مكة.**		ابن الابار،التكملة،ج٢،ص١٠٢.
١٠٥	احمد بن تميم بن هشام البهراني(ت قبل ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	**بغداد- خراسان - دمشق- مرو.**		ابن الابار،التكملة،ج١،ص٨١.
١٠٦	علي بن محمد بن ابراهيم الانصاري(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	**مكة**	استقربمكة الى حين وفاته بالبقيع.	ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق١،ص٢٠٩
١٠٧	علي بن محمد بن يوسف القيسي(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	**حلب- الشام-القدس-مكة.**	جاور بمكة والقدس وتوفي بحلب.	ابن الابار،التكملة،ج٣،ص١١٤؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،س٣٩٦.

١٠٨	عتيق بن عبدالله بن محمد اللخمي(ت بعد٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	مكة.		ابن الابار ،التكملة،ج٣، ص٤٤٥ ابن عبدالملك،الذيل والتكملة ،س٨،ق١، ص١٢٠.
١٠٩	عبدالله بن محمد بن عبدالله اللخمي(ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)	الإسكندرية-مكة.		ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص٢٥٨.
١١٠	محمد بن احمد بن محمد الانصاري(ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)	الإسكندرية-بغداد- الشام- الكوفة -مصر- الموصل.	حصل على العلم من علماء المناطق التي زارها ودرس فيها.	ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٤٤.
١١١	عبدالحق بن محمد بن علي الزهري(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)	الاسكندرية-مكة		ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص٤١.
١١٢	عمر بن محمد بن علي الصنهاجي(ت٦٢٢هـ/١١٢٥م)	الاسكندرية-بغداد-مكة	مارس التدريس في المناطق التي دخلها.	ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق١،ص٢٣٧.
١١٣	عبدالله بن عبد العظيم الزهري(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م)	الإسكندرية.		ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص٢٥٩.
١١٤	محمد بن احمد بن عطية بن موسى الانصاري(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦	الإسكندرية-مكة.		المصدر نفسه ، ص١٠٩؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص١٣.
١١٥	ابراهيم بن عبدالله بن اغلب الانصاري(ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م)	مكة.	كان من ذوي حضور مجالس الحديث.	ابن الابار ،التكملة،ج١،ص١١٩.
١١٦	احمد بن محمد بن احمد بن عياش الكتاني(ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)	بغداد-الحجاز-دمشق-مكة.	تجول بعدد من المدن أكثر من عشرون عاما.	المصدر نفسه ، ج١،ص٨٥-٨٦؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق١،ص٣٧٣.
١١٧	ابوعمرو بن محمد بن غالب (ت بعد٦٢٩هـ/١٢٣١م)	مكة.	تصدر لتدريس الحديث بالمشرق.	ابن الابار ،التكملة،ج٣،ص١٤٧.
١١٨	علي بن محمد بن بقي الخزرجي(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	مكة.		المصدر نفسه ، ج٣،ص١١٧؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٣٩٤.
١١٩	غالب بن محمد بن غالب اللخمي(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	دمشق.		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق٢،ص٥٢١
١٢٠	محمد بن عمر بن الفراوي(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	مكة.		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٨،ق١،ص٣٤٢.

١٢١	عبدالله بن عبدالرحمن بن عقير الاموي(ت بعد ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	**بغداد-دمشق- مكة- نيسابور.**	درس في علم الحديث بالمناطق التي دخلها.	ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص٢٦٠-٢٦١.
١٢٢	محمد بن عبدالله بن احمد القيسي(ت بعد ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)	**الإسكندرية- اصبهان-بغداد- مكة- نيسابور.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٢٣٨.
١٢٣	محمد بن عمر بن يوسف القرطبي(ت٦٣١هـ/١٢٣٣م)	**الحجاز- القاهرة- مكة المدينة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص١٠٨.
١٢٤	محمد بن محمد بن سعيد اليحصبي(ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م)	**الإسكندرية- مكة.**		المصدر نفسه ، ج٢،ص١١٦.
١٢٥	عيسى بن سليمان بن عبدالله الرعيني(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)	**دمشق- العراق- مكة.**	استغرقت رحلته الى بلاد المشرق ستة عشر عاما.	ابن عسكر ،اعلام مالقه،ص٣٢٩-٣٣٠؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق٢،ص٥٩٥.
١٢٦	محمد بن جعفر بن احمد المخزومي(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)	**مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص١٥١.
١٢٧	عمر بن يوسف بن عقبة(ت ٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	**مكة.**		المصدر نفسه ، س٥،ق٢،ص٤٧٢.
١٢٨	عمر بن حسين بن علي بن دحية الكلبي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	**تجول في عدد من المدن من ضمنها الإسكندرية و مكة .**		المصدر نفسه ، س٨،ق١،ص٢١٥.
١٢٩	علي بن احمد بن عبدالله بن خيرة(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	**بيت المقدس- مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٣ص١١٧-١١٨؛ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص١٦٠.
١٣٠	محمد بن محمد بن وضاح اللخمي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)	**القاهرة-مكة.**		ابن الابار ،التكملة،ج٢،ص١١٧-١١٨.
١٣١	محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن بقي(ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)	**الاسكندرية- مكة.**		المصدر نفسه ، ج٢،ص١١٩.
١٣٢	محمد بن احمد بن عبدالملك(ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)	**الاسكندرية- مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق٢،ص٦٨٧.

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١٣٣	ابراهيم بن عبدالله بن محمد الكلبي(ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م)	**الاسكندرية-مكة.**		ابن الأبار،التكملة،ج١،ص١٢١.
١٣٤	محمد بن يوسف بن محمد البرزالي(ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م)	**اصبهان-بغداد-الشام-دمشق-مكة**		المصدر نفسه ، ج٢،ص١٢١-١٢٢.
١٣٥	احمد بن محمد بن مفرج النباتي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)	**بغداد-دمشق-الموصل-مكة.**	وضع فهرس لشيوخه التي الذين اخذ عنهم.	المصدر نفسه ، ج١،ص٨٧-٨٨.
١٣٦	محمد بن احمد بن محمد الازدي(ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)	**مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٥٠٥.
١٣٧	علي بن احمد بن محمج القسطار(ت٦٤٠هـ/١٢٤٢م)	**بغداد-مكة-دمشق.**	استقر بدمشق الى وفاته.	ابن الابار،التكملة،ج٣،ص١١٨-١١٩؛ابن عبالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص١٧٥.
١٣٨	يونس بن يوسف بن ايوب الجذامي(ت٦٤١هـ/١٢٤٣م)	**القاهرة.**	تولى التدريس بدار الحديث الكاملية بالقاهرة.	ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س١،ق٢،ص٤٧٣.
١٣٩	عبدالله بن احمد بن محمد القيس(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)	**مكة.**		ابن الابار،التكملة،ج٢،ص٢٦٤.
١٤٠	علي بن محمد بن هيثم الانصاري(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)	**مكة.**		ابن عبدالملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص٣٠٣.
١٤١	محمد بن عبدالله بن محمد السلمي(ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م)	**نيسابور-مكة.**	درس الحديث في المناطق التي دخلها.	المصدر نفسه ، س٦،ص٢٠٢

ملحق رقم(١٥) جدول يبين علماء الفقه الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي .

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر

١	سعيد بن احمد الأنصاري(ت بعد٥٤٤هـ/١١٤٩م).	**مكة**	استقر بمكة حتى أصبح إماماً للحنفية هناك.	ابن عبد الملك ،الذيل والتكملة،س٤،ص٢٤.
٢	ثابت بن المفرج بن يوسف (ت٥٤٥هـ/١١٥٠م).	**مصر**	كان على مذهب الشافعي.	ابن الأبار، التكملة ،ج٢، ص١٩٠.
٣	محمد بن احمد بن إبراهيم الخزجي(ت٥٤٦هـ/١١٥١م).	**مكة**		المصدر نفسه ، ص٨ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة،س٥،ق٢،ص٨٥٢.
٤	محمد بن خلف بن صاعد الغساني(ت٥٤٧هـ/١١٥٢م).	**الإسكندرية-مكة**		ابن الأبار، التكملة ،ج١، ص١٠؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة س٦،ص١٨٥.
٥	سليمان بن عبد الرحمن العبدري(ت٥٥٠هـ/١١٥٥م).	**مكة**		ابن الآبار، التكملة ،ج٣، ص١٩١.
٦	إبراهيم بن منية بن عمر الغافقي(ت بعد٥٥٥هـ/١١٦٠م).	**مكة**		المصدر نفسه ، ج١، ص١٠٦-١٠٧.
٧	احمد بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م).	**الإسكندرية-مكة**		ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١، ق١، ص٢٠٧-٢٠٨ .
٨	محمد بن يوسف بن سعادة(ت٥٦٦هـ/١١٧٠م).	**الاسكندرية-مكة**		ابن الأبار،التكملة ،ج١، ص٣١-٣١.
٩	إسماعيل بن عمر بن احمد القرشي(ت بعد٥٧٠هـ/١١٧٤م).	**العراق-مكة-الموصل**		المصدر نفسه ،ج٢ ص١٣٢.
١٠	غالب بن عيسى الأنصاري(ت بعد٥٧٦هـ/١١٨٠م).	**مكة**	جاور بمكة.	المصدر نفسه ، ج٣،ص١٦٢.
١١	عتيق بن علي بن الصنهاجي.	**-الإسكندرية-بغداد-العراق - مكة**		ابن الأبار، التكملة ، ج٣، ص١٤٥-١٤٦.
١٢	محمد بن احمد بن محمد بن خلف (ت بعد٥٩٧هـ/١٢٠٠م).	**الإسكندرية - مكة**		ابن عبد لملك،الذيل والتكملة ، س٨، ق١ ، ص٢٦٤.

١٣	عيسى بن عبد العزيز بلخيت(ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م).	**الإسكندرية-دمشق**		المصدر نفسه ، س٨، ق١ ، ص٢٤٦.
١٤	محمد بن احمد بن محمد بن خلف(ت بعد ٦١٠هـ/١٢١٣م).	**مكة**		المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢، ص٥٠٧.
١٥	علي بن محمد بن إبراهيم الأنصاري(ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).	**مكة**	جاور بمكة حتى توفي بالبقيع.	المصدر نفسه ، س٨ ، ق١، ص٢٠٩
١٦	عمر بن محمد بن علي الصنهاجي(ت٦٢٢هـ/١١٢٥م).	**الإسكندرية- بغداد مكة.**	درس العلوم التي يحملها في بلاد المشرق.	المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢، ص٤٣٢.
١٧	يوسف بن عيسى بن ليث(ت٦٢٩ او ٦٣٠هـ/١٢٣١ او١٢٣٢م).	**الإسكندرية-مصر.**	كان كثير اللقاء بالعلماء.	المصدر نفسه ، س٨ ، ق٢، ص٤٣٢.
١٨	احمد بن محمد بن مفرج النباتي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م).	**بغداد- دمشق الموصل- مكة .**	اخذ عن عدد كبير من العلماء ووضع لهم فهرس خاص.	ابن الأبار، التكملة ،ج١، ص٨٧-٨٨.
١٩	علي بن احمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م).	**مكة .**		الغبريني ،عنوان الدراية ، ص١٤٣.
٢٠	عبد الله بن علي بن محمد الأوسي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).	**الإسكندرية.**		ابن الأبار، التكملة ،ج٢، ص٢٦٤-٢٦٥.

ملحق رقم(١٦) جدول يبين علماء اللغة العربية وآدابها الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها.	الملاحظات	المصدر
١	محمد بن عبد الملك(ت٥٤٥هـ/١١٥٠م).	**مصر-مكة- اليمن.**	تصدر الإقراء	ابن عبد الملك،الذيل والتكملة ، س٦، ص٤١٠.

			بالمدن التي دخلها واستقر بالمشرق حتى وفاته	
٢	محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الأموي(ت : ٥٤٧هـ/١١٥٢م).	**الإسكندرية-مكة.**		المصدر نفسه ، ص١٦٣.
٣	احمد بن معد بن عيسى الوكيل التجيبي(ت : ٥٥٠او٥٥١ هـ/١١٥٥او١١٥٦م).	**مكة.**	استقر سنتين بمكة وتصدر التدريس هناك	ابن الآبار ،التكملة ،ج٣، ص٢٨.
٤	عبدالجبار بن محمد بن علي المعافيري(ت : بعد٥٥٢هـ/١١٥٧م).	**مصر.**		المصدر نفسه ، ج٣، ص٢٨ .
٥	محمد بن عبد الرزاق يوسف المالكي(ت٥٦٣هـ/١١٦٧م).	**الإسكندرية-مكة.**	كان صاحبا لابي بكر العربي	ابن بشكوال ، الصلة،ج٢،ص٢٠٦
٦	محمد بن يوسف بن سعادة(ت : ٥٦٦هـ/١١٧٠م).	**الإسكندرية-مكة.**		ابن الآبار ،التكملة،ج١،ص٣١-٣٢.
٧	يحيى بن سعدون بن محمد الازدي(ت : ٥٦٧هـ/١١٧١م).	**بغداد-دمشق مصر الموصل.**	دخل دمشق ودرس فيها	ابن الآبار، التكملة ،ج ٣، ص٢٤٨.
٨	يوسف بن محمد بن عبدالله البلوي(ت : بعد٥٧٠هـ/١١٧٤م).	**الإسكندرية.**		ابن عسكر، إعلام مالقه ، ص٣٧٣-٣٧٩.

٩	محمد بن احمد بن طاهر الانصاري النحوي(ت : ٥٨٠هـ/١١٨٤م).	**البصرة- حلب-مصر.**	تصدر التدريس في المناطق التي دخلها	ابن الآبار، التكملة ،ج٢، ص٤٩-٥٠.
١٠	جعفر بن غالب بن محمد بن ميمون اليحصبي(ت : بعد٥٩٠هـ/١١٩٣م).	**الإسكندرية- مكة.**		ابن الأبار، التكملة ، ج١، ص١٦٧.
١١	عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله الغساني(ت : ٦٠٣هـ/١٢٠٦م).	**القاهرة – مكة.**		ابن عبد الملك،الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٥٧.
١٢	علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري(ت : ٦٠٥هـ/١٢٠٨م).	**بيت المقدس- دمشق- مصر-.**	استقر ببلاد المشرق حتى وفاته	ابن عبد الملك،الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٥٧.
١٣	عيسى بن عبدالعزيز بن يلخيت النحوي(ت : ٦٠٧هـ/١٢١٠م).	**مصر- مكة.**		ابن الأبار،التكملة،ج٣،ص١٣٩؛ابن عبد الملك ،الذيل والتكملة، س٨،ق١، ص٢٤٦.
١٤	محمد بن عبدالله بن محمد بن وقاص اللخمي(ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م).	**مكة.**		ابن عبد الملك،الذيل والتكملة ، س٦، ص٣١٥.
١٥	محمد بن احمد بن سليمان(ت : ٦١٧هـ/١٢٢٠م).	**الإسكندرية.**		ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥، ق٢، ص٦٤٤.
١٦	محمد بن عبدالله بن محمد بن وقاص.			
١٧	علي بن محمد بن يوسف الأديب(ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).	**حلب- الشام -القدس- مكة-.**	استقر بحلب حتى وفاته	المصدر نفسه ،ج٣، ص ١١٤؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥، ق٢، ص٣٩٦.

١٨	علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري(ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).	مكة.	جاور بمكة حتى وفاته بالبقيع	ابن عبد الملك، الذيل والتكملة ،س ٨، ق٢، ص٣٩٦.
١٩	عمر بن محمد بن علي الصنهاجي(ت : ٦٢٢هـ/١١٢٥م).	الإسكندرية- بغداد- مكة.	مارس التدريس كما تلقى العلوم من علماء المدن التي زارها.	المصدر نفسه ، ص٢٣٧.
٢٠	محمد بن احمد بن جبير الكناني(ت : ٦٢٤هـ/١٢٢٦م).	اصبهان- الإسكندرية - -بغداد- دمشق- مكة.	زار بلاد المشرق ثلاث مرات حج فيها ثلاث حجج	ابن عسكر ،اعلام مالقه ، ص١٣٨ وما بعدها؛ ابن الأبار، التكملة،ج٢، ص٩٥-٩٦؛ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥، ق٢ ، ص٥٩٥ومابعدها
٢١	محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي(ت : ٦٣١هـ/١٢٣٣م).	الحجاز- القاهرة- مكة.	جاور بمكة إلى حين وفاته	ابن الأبار ،التكملة،ج٢،ص١٠٨.
٢٢	عمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبي(ت : ٦٣٤هـ/١٢٣٦م).	بغداد- العراق- مصر.	سكن القاهرة حتى وفاته	ابن عسكر ،إعلام مالقه ، ص٣٢٢-٣٢٣ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة،س٨،ق١،ص٢١٥ وما بعدها.
٢٣	عبد الرحمن بن إسماعيل بن احمد بن إسماعيل الازدي(ت : ٦٤٠هـ/١٢٤٢م).	الإسكندرية - دمياط- مكة.		ابن الأبار، التكملة ،ج٢، ص٣١٦-٣١٧.

ملحق رقم (١٧) جدول يبين علماء التاريخ والجغرافية الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لإسلامي.

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١	عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن المعافيري(ت٥٧٣او ٥٧٤هـ/ ١١٧٧او ١١٧٨م).	الإسكندرية – مكة .		ابن الأبار،التكملة ،ج٢، ص٢٧٦ .

ت				
٢	اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م).	الإسكندرية-مكة	نال رضى الدين حتى غدا من المقربين فكان ذو جاه لديه	المصدر نفسه ، ج٣،ص٢٩٠-٢٩١.
٣	محمد بن احمد بن جبير الكتاني (ت : ٦٤٠هـ/١٢٢٦م).	الإسكندرية - اصبهان – بغداد- دمشق- مصر - مكة.		ابن عسكر ، إعلام مالقه ، ص١٣٨وما بعدها ؛ ابن الأبار ،التكملة ،ج٢،ص٩٥-٩٦ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س٥ ، ق٢ ، ص٥٩٥.

ملحق رقم (١٨) جدول يبين علماء التصوف الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي.

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١	عبد الرحمن بن أبي الرجاء(ت : ٥٤٥هـ/١١٥٠م).	**مكة.**		ابن الأبار ،التكملة،ج٢،ص ٢٩٤.

٢	عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن حبيب(ت : ٥٥١هـ/١١٥٦م).	**خراسان العراق – وهران مصر- مكة.**	درس ودرس في المدن التي دخلها.	المصدر نفسه ،ج٢ ،ص٢٣٠-٢٣١.
٣	احمد بن معد بن عيسى بن وكيل الزاهد(ت : ٥٥٠او ٥٥١هـ/١١٥٥او ١١٥٦م).	**مكة**	جاور مكة سنوات عدة وتصدر التدريس في البلاد التي دخلها.	المصدر نفسه ،ج١،ص٤٥-٤٧.
٤	عبدالحق بن سليمان الكومي(ت : ٥٧١هـ/١١٧٥م).	**مكة**	اتخذ من المدينة مقرا له	المصدر نفسه ،ج٣،ص٤١-٤٢
٥	علي بن عبدالله بن حمود المكناسي.	**الإسكندرية**	لم يعد إلى بلاده.	ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٨،ق٢،ص ٥٥٣
٦	سليمان بن عمر بن يوسف الكناني(ت : بعد ٥٧٥هـ/١١٧٩م).	**مصر- مكة**		ابن الأبار،التكملة،ج٢،ص ١٩٣.
٧	ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم الانصاري(ت : بعد٥٩٠هـ/١١٩٣م).	**الإسكندرية – مكة .**	استقر بالاسكندرية حتى وفاته.	ابن الأبار،التكملة ،ج١،ص١١٤-١١٥.
٨	علي بن محمد بن جميل المعافيري(ت : ٦٠٥هـ/١٢٠٨م).	**بيت المقدس - الشام- مكة.**	تصدر التدريس في بيت المقدس.	ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٥،ق١،ص ٣١٤
٩	ايوب بن عبدالله بن احمد بن محمد الفهري(ت : ٦٠٩هـ/١٢١٢م).	**الإسكندرية–مصر- مكة.**		ابن الأبار،التكملة،ج١،ص ١٤١-١٤٢.

١٠	ابوزكريا يحي بن ابي علي المشتهر بالزاوي(ت : ٦١١هـ/١٢١٤م).	**لم تشر المصادر وجهة الرحلة والراجح أنها إلى مكة.**		الغبريني ،عنوان الدراية ، ص١٢٧.
١١	النعمان بن النعمان المعافيري(ت : ٦١٦هـ/١٢١٩م).	**مكة.**		ابن الأبار، التكملة ، ج٢، ص١٨٨.
١٢	محمد بن عبدالله بن احمد المعافيري(ت : ٦١٧هـ/١٢٢٠م).	**الإسكندرية- بغداد- الشام-العراق- مكة- الموصل.**	له اكثر من حجة الى بلاد المشرق.	المصدر نفسه ، ج٢،ص١٩٩؛ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٢٩٨
١٣	احمد بن ابراهيم بن عبدالملك التجيبي(ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م).	**الإسكندرية-مكة.**	جاور الحرمين وحضر مجالس كبار العلماء.	ابن الأبار، التكملة ،ج١،ص٤٨٥؛ ابن عبد الملك،الذيل والتكملة ،س١،ق١،ص٤٦ومابعدها.
١٤	علي بن احمد بن الحسن التجيبي(ت : ٦٣٨هـ/١٢٤٠م).	**مكة.**		الغبريني،عنوان الدراية،ص١٤٣.
١٥	محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي(ت : بعد٦٤٠هـ/١٢٤٢م).	**مكة.**		ابن الأبار،التكملة،ج٢،ص١٢٦؛ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٦،ص٤٩٣.
١٦	راجع بن أبي بكر بن إبراهيم العبدري(ت بعد٦٤٢هـ/١٢٤٤م).	**الإسكندرية- مكة.**	كانت له عدة حجات الى مكة.	ابن الأبار،التكملة،ج١،ص٢٢٢.
١٧	جعفربن عبدالله بن محمد بن سيدبونة الخزاعي(ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م).	**الإسكندرية -مكة .**		المصدر نفسه ،ج١،ص١٦٨.

١٨	عبدالله بن احمد بن محمد بن عطية القيسي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).	مكة.		المصدر نفسه ،ج٢، ص٢٦٤.
١٩	احمد بن عمر المعافيري(ت في النصف الثاني من القرن السادس الهجري).	مكة.		ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١، ق١، ص٣٥١-٣٥٢.
٢٠	يوسف بن محمد بن عبد الله البلوي(توفي في نهاية النصف الأول للقرن السادس الهجري).	الإسكندرية.		ابن عساكر، إعلام مالقة ، ص٣٧٢-٣٧٩.

ملحق رقم(١٩) جدول يبين بعلماء الكلام والفلسفة [١]، الذين رحلوا إلى بلاد المشرق لإسلامي

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١	على بن محمد بن إبراهيم الأنصاري(ت : ٦٢٠هـ/١٢٢٣م).	مكة.	جاور بمكة وجالس علمائها حتى وفاته بالبقيع.	ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س ٨ ، ق١، ص٢٠٩.

[١] من الجدير بالذكر انه لم يتم العثور في المصادر التي بين أيدينا على شخصية فلسفية رحلت إلى بلاد المشرق.

٢	عمر بن محمد بن علي الصنهاجي(ت٦٢٢هـ/١١٢٥م).	**الإسكندرية- بغداد - مكة-**		المصدر نفسه ، س ٨ ، ق١،ص٣١٨.
٣	يوسف بن عيسى بن لب(ت : ٦٢٩او ٦٣٠هـ/١٢٣١او١٢٣٢م).	**الإسكندرية.**		المصدر نفسه ، ق٢ ، ص٤٣٢.
٤	علي بن احمد بن الحسن الحرالي التجيبي(ت : ٦٣٨هـ/١٢٤٠م).	**مكة.**		الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٤٣.

ملحق رقم (٢٠) جدول يبين علماء الطب والصيدلة الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها	الملاحظات	المصدر
١	سليمان بن عبد الرحمن العبدري(ت٥٥٠هـ/١١٥٥م).	**مكة**		ابن الأبار،التكملة،ج٣،ص ١٩١؛ابن عبد الملك،الذيل والتكملة،س٤،ص٧٢.
٢	احمد بن الحسن بن احمد القضاعي(ت : ٥٩٨او٥٩٩هـ/١٢٠١	**بغداد-دمشق- مكة.**		ابن الأبار ،ج١،ص٦٨؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ،س١، ق١،

	او١٢٠٢م).			ص٨٧.
٣	احمد بن محمد بن مفرج النباتي(ت : ٦٣٧هـ/١٢٣٩م).	**-بغداد-دمشق-مكة-الموصل.**	وضع فهرس لشيوخه.	ابن الأبار،التكملة،ج١،ص٨٧-٨٨ .
٤	عبدالله بن احمد بن عبدالله بن حسن الأنصاري(ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).	**الإسكندرية-دمشق -الموصل.**	رحل مرتين إلى المشرق استقر في الثانية في القاهرة حتى وفاته.	المصدر نفسه ،ج٢،ص٢٦٣.

ملحق رقم(٢١) جدول يبين علماء الرياضيات الذين رحلوا إلى بلاد المشرق الإسلامي.

ت	اسم العالم	المدن التي دخلها.	الملاحظات	المصدر
١	احمد بن موسى بن هذيل العبدري(ت٥٧٠هـ/١١٧٤م).	**الإسكندرية -مكة.**		ابن الآبار،التكلمة ،ج١، ص٥٧ ؛ ابن عبد الملك ، الذيل والتكملة ، س١، ق٢، ص٥٥٣ .

٢	علي بن محمد بن فرجون القيسي(ت٦٠١هـ/١٢٠٤م).	مكة.	رحل إلى المشرق مرتين واستقر به حتى وفاته.	ابن الأبار، التكملة، ج٣، ص١٠٧-١٠٨؛ابن عبد الملك،الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٣٧٥ .

ملحق رقم(٢٢) جدول يبين رحلة العلماء في كافة التخصصات إلى بلاد المشرق الإسلامي.

ت	العلم	عدد العلماء الراحلين
١	علم الحديث	١٤٢
٢	علوم القران	٣٩
٣	علوم اللغة العربية وادابها	٢٣
٤	علم الفقه	٢٠

٥	التصوف	٢٠
٦	علم الكلام	٤
٧	علم الطب والصيدلة	٤
٨	التاريخ	٢
٩	العلوم الرياضية	٢
١٠	الجغرافية	١
١١	المجموع	٢٥٧

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :- المصادر

- القرآن الكريم

- **ابن الآبار** ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

*تحفة القادم ، اعد فهارسه وعلق عليه : احسان عباس ، دار الغرب ، (بيروت – ١٩٨٦م).

* التكملة لكتاب الصلة ، ضبطه وعلق عليه : جلال الاسيوطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٨م) .

*المقتضب من كتاب تحفة القادم ، ط٣ ، تحقيق : ابراهيم الايباري ، دار الكتب المصري واللبناني ، (مصر/بيروت :١٢٣٣م).

*المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي ، دار الكتاب العربي ، (القاهرة – ١٩٩٧م).

- **ابن الأثير** ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

*الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت - د.ت).

* اللباب في تهذيب الأنساب ، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية ، (ببيروت -٢٠٠٠م).

- **الإدريسي** ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت : ٥٦٠هـ/١٢٦٣م).

*صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق) ، مطبعة ليدن ، (ليدن-١٨٨٦م).

* نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر -١٩٩٤م).

- **الأزهري** ، أبو منصور محمد بن احمد (ت : ٣٧٠هـ/٩٨١م).

*تهذيب اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون وآخرون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مصر -١٩٦٤م-١٩٧٥م).

-**ابن أبي اصيبعة** ، موفق الدين أبو العباس احمد (ت :٦٦٨هـ/١٢٦٩م).

*عيون الإنباء في طبقات الأطباء ، طبعه وصححه ووضع فهارسه : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٩٩٨م).

- **الأنصاري** ، أبي عبد الله محمد (ت : ٨٩٤هـ/١٤٨٩)

*فهرست الرصاع ، تحقيق وتعليق : محمد العنابي ، المكتبة العتيقة ، (تونس –د.ت).

- **الايجي** ، عضد الدين عبد الرحمن احمد (ت : ٧٥٦هـ/١٣٥٥م).

*المواقف من علم الكلام ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – د.ت).

- **ابن الباذيش** ، أبو جعفر احمد بن علي (ت : ٥٤٠هـ/١١٤٥م).

*الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق : عبد المجيد قطاش ، دار الفكر ، (دمشق -١٩٨٢م).

- **ابن بسام** ، أبو الحسن علي الشنتري (ت : ٥٤٢هـ/١١٤٧م).

*الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت - ٢٠٠٠م).

-**ابن بشكوال** ، خلف بن عبد الملك (ت : ٥٧٨هـ/١١٨٢م).

* الصلة ، ضبطه وعلق عليه : جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية : (بيروت-٢٠٠٨م).

- **البغدادي** ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت : ٧٣٩هـ/١٣١٨م).

*مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد الباوي ، دار الجيل ، (بيروت -١٩٩٢م).

- **البكري** ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

*المسالك والمالك ، تحقيق : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٢م).

- **البيذق** ، أبو بكر الصنهاجي (ت : القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي).

*إخبار المهدي بن تومرت وأبناء دولة الموحدين ، اعتنى بإخراجه : ليفي بروفنسال ، (باريس-١٩٢٨م).

البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي (ت : ٤٤٠هـ/١٤٠٨م)

* الصيدلة والطب ، تحقيق : الحكيم محمد سعيد ورنا إحسان ، مؤسسة همورد الوطنية ، (باكستان – ١٩٧٣م).

- **التادلي** ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن (ت : ٦٢٧هـ/١٢٢٩م).

* التشوف إلى رجال التصوف ، نشره وصححه : ادولوف فور ، (الرباط – ١٩٥٨م).

-**التنبكي** ، احمد بن بابا (ت : ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م).

* نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تحقيق : علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – ٢٠٠٤م).

* كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، ضبط نصه وعلق عليه : ابو يحيى عبد الله الكندري ، دار ابن حزم ، (بيروت -٢٠٠٢م).

- **التهانوي** ، محمد علي (ت : ١١٥٨هـ/١٧٤٥م)

* كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق : لطفي عبد البديع ، ترجمة : عبد المنعم حسين ، الهيئة المصرية ، (مصر -١٩٧٢م).

- **ابن تومرت** ، محمد (ت : ٥٢٤هـ/١١٢٩م).

*اعز ما يطلب ، تقديم وتحقيق : عبد الغني أبو الحزم ، مؤسسة الغني للنشر ، (الرباط-د.ت).

-**ابن جبير** ، ابي الحسن محمد بن احمد الاندلسي (ت : ٦١٤هـ/١٢١٧م)

* رحلة ابن جبير ، تقديم وتعليق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م).

- **الجرجاني** ، علي بن محمد (ت : ٨١٦هـ/١٤١٣م).

*التعريفات ، مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت -٢٠٠٣م).

- **ابن الجزري** ، شمس الدين أبي أكثر محمد (ت : ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)

*غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٦م).

- **الجزنائي** ، أبو الحسن علي (ت : أواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي).

*جني زهرة الأسس في بناء مدينة فاس ، ط٢ ، تحقيق : عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، (الرباط -١٩٩١م).

- **ابن جلجل** ، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي ، (ت : ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

* طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -١٩٨٥م).

- **ابن جماعة** ، بدر الدين بن أبي إسحاق (ت : ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).

* تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –د.ت).

- **ابن جني** ، أبو الفتح عثمان (ت : ٣٩٢هـ/١٠٠٠م)

* الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، (بيروت – د.ت).

- **ابن الجوزي** ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت : ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

* المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، (بغداد – ١٩٩٠م).

- **ابن الحاج** ، محمد بن محمد أبو عبد الله العبدري (ت : ٧٣٧هـ/١٣٣٦م)

*المدخل ، المطبعة المصرية بالأزهر ، (مصر -١٩٢٩م).

- **حاجي خليفة** ،مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،اعتنى به:محمد عبدا لقادر عطا ،دار الكتب العلمية ،(بيروت-٢٠٠٨م).

- **ابو حامد** ، محمد بن عبد الرحمن بن سليمان المازني (ت : ٥٦٥هـ/١١٦٨م)

* تحفة الألباب ونخبة الاعجاب ، مطبعة فرنيس ، (فرنسا – ١٩٣٨م)

* رحلة ابي حامد ، تحقيق : سيزر دليو يلر ، (مدريد – ١٩٥٣م).

- **ابن حجر العسقلاني** ، شهاب الدين أبو الفضل احمد (ت : ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

* لسان الميزان ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت -٢٠٠٧م).

* هدى الساري –مقدمة فتح الباري - ، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (القاهرة – ١٩٦٣م).

- **ابن حزم** ، علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت : ٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

*رسائل ابن حزم ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات ، (بيروت - ٢٠٠٧م).

- **الحلي** ، صفي الدين عبد العزيز بن سرايا (ت : ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

* العاطل الحالي والمرخص الغالي ، تحقيق : ولهام هونبراخ، مطبعة فرانتز شتاينز ، (ألمانيا – ١٩٥٥م).

- **الحميدي** ، أبي محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت : ٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

*جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق : روجيه عبد الرحمن السويقي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م).

- **الحميري** ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت : ٧١٠هـ/١٣١٠م).

* الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مؤسسة ناصر الثقافية ، (بيروت -١٩٨٠م).

- **ابن الخطيب** ،لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت : ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

*الإحاطة في إخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مطبعة الخانجي ، (مصر - ١٩٧٧م).

*اللمعة البدرية في تاريخ الدولة النصرية ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط٢ ، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت -١٩٨٠م).

- **ابن خلدون** ، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨م/١٤٠٥م)

* العبر وديوان المبتداء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٦م).

- **ابن خلكان** ، شمس الدين احمد بن محمد (ت : ٦٨١هـ/١٢٨٢م)

*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٩٧م).

- **الخوارزمي** ، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت : ٣٨٧هـ/٩٩٧م)

*مفاتيح العلوم ، المطبعة المنيرية ، (القاهرة-١٩٤٢م).

- **الخياط** ، علم الدين سنجر المسروري الصالحي (ت : ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)

* المختصر من الكامل وتكملته ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٢م).

- **ابن خير** ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الأموي (ت : ٥٧٥هـ/١١٧٩م)

* فهرست ابن خير الاشبيلي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٩٩٨م).

- **الداودي** ، شمس الدين محمد بن علي (ت : ٩٤٥هـ/١٥٣٨م)

* طبقات المفسرين ، ضبطه ووضع حواشيه : عبد السلام عبد المعين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٢م).

- **الداني** ، أبو عمرو عثمان بن سعيد(ت : ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)

*التيسر في القراءات السبع ، عني بتصحيحه : اوتو برتزل ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -٢٠٠٥م).

- **ابن دحية** ، أبي الخطاب عمر بن حسن (ت : ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)

* المطرب من إشعاراهل المغرب ، تحقيق : إبراهيم الابياري وآخرون ، دار العلم للجميع ، (سوريا – ١٩٥٥م).

- ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (ت : ١١١٠هـ/١٦٩٨م)

* المؤنس في اخبار افريقيا وتونس ، تحقيق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، (تونس – ١٩٦٧م).

- **الذهبي** ، شمس الدين ابي عبد الله بن قايماز (ت : ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

* تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث ، (بيروت – د.ت).

* سير إعلام النبلاء ، تحقيق : محمود شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٦م).

* العيرفي خبر من غبر ، تحقيق : محمد سعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٥م).

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، تحقيق : أبي عبد الله محمد حسن محمد الشافعي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م).

- **الرعيني** ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت : ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)

*برنامج شيوخ الرعيني ، تحقيق : إبراهيم شبوح ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، (دمشق -١٩٦٢م).

الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت : ٣٧٩هـ/٩٨٩م)

* طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر – ١٩٥٤م).

- **ابن الزبير** ، أبو جعفر احمد (ت : ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)

* صلة الصلة ، تحقيق : جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م).

- **ابن أبي زرع** ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت : بعد ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في إخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصورة للطباعة ، (الرباط – ١٩٧٢م).

- **الزركشي** ، بدر الدين محمد بن جهاد (ت : ٧٩٤هـ/١٣٩١م)

*إعلام الساجد بإحكام المساجد ، تقديم : أيمن صالح شعبان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٥م).

- **الزركشي** ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت : ٨٩٤هـ/١٤٨٨م).

* تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ط٢ ، تحقيق : محمد ماظور ، المكتبة العتيقة ، (تونس-١٩٦٦م).

- **السبكي** ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت : ٧٧١هـ/١٣٧٠م)

*طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٩م).

- **سحنون** ، محمد (ت : ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

* أدب المتعلمين ، مراجعة وتعليق : محمد العروسي المطوي ، (تونس – ١٩٩٢م).

- **السخاوي** ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت : ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)

*الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة : صالح احمد العلي ، مطبعة العاني ، (بغداد – ١٩٦٣م).

- **ابن سعيد** ، علي بن موسى بن محمد (ت : ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

* رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : النعمان عبد المتعال القاضي ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، (القاهرة – ١٩٧٣م).

* الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، ط٢ ، تحقيق : إبراهيم الايباري ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٧٧م).

* المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م).

- **السلاوي** ، شهاب الدين احمد بن خالد الناصري (ت : ١٣١٥هـ/١٨٩٧م).

* الاستقصاء لإخبار دول المغرب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٧م).

- **السلفي** ، أبي طاهر محمد (ت : ٥٧٦هـ/١١٨٠م).

* معجم السفر ، دار الفكر ، (بيرون – ١٩٩٣م).

- **السمعاني** ، أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت : ٥٦٢هـ/١١٦٦م).

* أدب الإملاء والاستملاء ، بريل ، (ليدن – ١٩٥٢م).

* الأنساب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٨م).

- **ابن سناء الملك** ، أبو القاسم هبة الله بن جعفر السعدي (ت : ٦٠٨هـ/١٢١١م)

* دار الطراز في عمل الموشحات ، ط٢ ، دار الفكر ، (دمشق – ١٩٧٧م).

- **السهروردي** ، عمر بن محمد بن عبد الله (ت : ٦٣٢هـ/١٢٣٥م)

*عوارف المعارف ، المكتبة الاعلامية ، (مصر – ١٩٣٩م).

- **السيوطي** ، جلال الدين عبد الرحمن (ت :٩١١هـ/١٢٣٣م)

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيرو – ٢٠٠٦م).

* طبقات المفسرين ، برلين ،(ليدن – ١٩٦٠م).

- **أبو شامة** ، شهاب الدين عبد الرحمن إسماعيل المقدسي (ت : ٦٦٥هـ/١٢٥٦م).

* المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م).

- **الشيرازي** ، أبي إسحاق الشافعي (ت : ٤٧٦هـ/١٠٨٣م)

* طبقات الفقهاء ، حقق وقدم له : إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، (بيروت – ١٩٧٠م).

- **ابن صاحب الصلاة** ، عبد الملك محمد بن احمد بن محمد بن إبراهيم (ت : ٥٩٤هـ/١١٩٧م).

* تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بان جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، دار الأندلس ، (بيروت – ١٩٦٤م).

- **صاعد** ، أبي القاسم صاعد بن عمر (ت : ٤٦٢هـ/١٠٧٠م)

* طبقات الأمم ، نشره وذيله بالحواشي وردفه بالروايات والفهارس : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الارثودكسيه ، (بيروت – ١٩١٢م).

- **الصفدي** ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت : ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

* الوافي بالوفيات ، طالعه : احمد الارنوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٠م).

- **الضبي** ، احمد بن يحيى بن عميرة (ت : ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)

* بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٥م).

- ابن عبد البر ، أبو عمر بن يونس القرطبي (ت : ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
* الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة النهضة ، (مصر – د.ت).

- ابن عبد الملك ، أبي عبد الله بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت : ٧٠٣هـ/١٣٠٣م).
*** الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة :-**
❋ س١ ، تحقيق : محمد بن شريفه ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت).
❋ بقية س٤ ، س٥ ، س٦ ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت).
❋ س٨ ، تحقيق : محمدبن شريفه ، أكاديمية المملكة المغربية ، (المغرب – ١٩٨٤م).

- ابن عبد الهادي ، أبي عبد الله محمد بن احمد (ت : ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)
*طبقات علماء الحديث ، تحقيق : أكرم البوسفي وإبراهيم الزيف ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٩٦م).

- ابن عبدون ، محمد بن احمد لتميمي (ت : ٥٢٠هـ/١١٢٦م)
* ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة والمحتسب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، (القاهرة – ١٩٥٥م).

- ابن عذارى ، أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت : بعد ٧١٢هـ/١٧١٢م).
* البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب ، ق٣ ، (خاص بأخبار الدولة الموحدية) ، تحقيق : امير وسي اويسي ميرندا وآخرون ، معهد مولاي الحسن ، (تطوان – ١٩٦٠م).

- ابن عربي ، محمد بن علي بن محي الدين (ت : ٦٣٨هـ/١٢٤٠م)
* شرح رسالة روح القدس في محاسبة النفس، ط٢ ، جمع وتأليف : محمود محمود الغراب ، مطبعة نظر ، (لا.م – ١٩٩٤م) .

- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي (ت : ٥٧١هـ/١١٧٥م)
* تاريخ دمشق ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت -١٩٩٧م).
* تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي موسى الاشعري ، نشر القدسي ، (دمشق – ١٩٤٧م).

- ابن عسكر ، أبي عبد الله (ت : ٦٣٦هـ/١٢٣٨م) ، وابن خميس ، أبي بكر (ت : ٦٤٢هـ/١٢٤٤م).
* إعلام مالقة ، تقديم وتحقيق وتعليق : عبد الله المرابط الهرغي ، دار الأمان ودار الغرب ، (بيروت -١٩٩٩م) .

- **العطار** ، فريد الدين محمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري ،

* تذكرة الاولياء ، (طهران – ١٩٠٢م) .

- **عياض** ، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي (ت : ٥٤٤هـ/١١٤٩م).

* الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع، ط٣ ، تحقيق : احمد صقر ، مكتبة دار التراث ، (مصر – ٢٠٠٤م).

* الغنيمة فهرست شيوخ القاضي عياض ، تحقيق : ماهر زهير جرار ، دار الغرب ، (بيروت – ١٩٨٢م).

- **العيني** ، بدر الدين محمود (ت : ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

*عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، تحقيق ودراسة : محمود رزاق محمود ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة – ٢٠٠٤م).

- **الغبريني** ، احمد بن احمد بن عبد الله (ت : ٧٠٤هـ/١٣٠٤م)

* عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، حققه وعلق عليه : عادل نويهض ، ط٢ ، دار الأفاق الجديدة ، (بيروت – ١٩٧٩م).

- **الغزالي** ، أبي حامد محمد بن محمد (ت : ٥٠٥هـ/١١١١م)

* إحياء علوم الدين ، ضبط نصه وخرج أحاديثه : محمد محمد ثامر ، مدرسة المختار ، (القاهرة – ٢٠٠٤م).

- **الفارابي** ، محمد بن محمد (ت : ٣٣٩هـ/٩٥٠م)

* إحصاء العلوم ، مطبعة ماشتري ، (مجريط – ١٩٥٣م).

- **أبو الفداء** ، عماد الدين إسماعيل بن أيوب (ت : ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

* تاريخ أبو الفداء المسمى – المختصر في إخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) .

- **ابن فرحون** ، إبراهيم بن نور الدين المكي (ت : ٧٩٩هـ/١٣٩٦م).

* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، دراسة وتحقيق :مأمون بن محيي الدين الجنابي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٦م).

- **ابن الفرضي** ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي (ت : ٤٠٣هـ/١٠١٢م)

*تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق : روجية عبد الرحمن السويقي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) .

- **الفيروزابادي** ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ/١٤١٤م)

* القاموس المحيط، ط٢ ، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٣م).

- **ابن القاضي** ، احمد بن محمد المكناسي (ت : ١٠٢٥هـ/١٦١٥م)

* جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الإعلام مدينة فاس ، دار المنصورة للطباعة والوراقة ، (الرباط – ١٩٧٣م).

- **ابن القطان** ، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي (ت : ٦٢٨هـ/١٢٣٠م).

* نظم الجمان وواضع البيان فيما سلف من إخبار الزمان ، تحقيق : محمود علي مكي ، منشورات كلية الآداب الإنسانية جامعة محمد الخامس ، (الرباط – د.ت).

- **القفطي** ، جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف (ت : ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).

* إخبار العلماء بإخبار الحكماء ، علق عليه ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٥م).

* أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠٤م).

- **القلقشندي** ، احمد بن عبد الله بن سليمان بن إسماعيل (ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م)

* صبح الأعشى في صناعة الانشا ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د. ت) .

- **ابن القنفذ** ، احمد بن حسين بن علي الخطيب القسنطيني (ت : ٨١٠هـ/١٤٠٧م)

* انس الفقير وعز الحقير ، نشر وتصحيح : محمد الفاسي وأدولف فور ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، (الرباط – ١٩٥٦م).

* الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تحقيق : محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي ، الدار التونسية للنشر ، (تونس – ١٩٦٨م).

- **القونجي** ، أبو الطيب صديق بن حسن (ت : ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)

* أيجد العلوم والوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، أعده للطبع ووضع فهارسه : عبد الحليم زكار ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق – ١٩٧٨م).

الكلاباذي ، أبو بكر محمد بن اسحق البخاري (ت : ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

التعريف إلى أهل التصوف ، تصحيح : آرثر جون اريري ، (مصر – ١٩٣٣م).

- **ابن مجبر** ، أبو بكر يحيى الموحدي (ت : ٥٨٨هـ/١٩٩٢م)

*ديوان بحتري الأندلس ، جمع ودراسة وشرح : يوسف عبد ، دار الفكر العربي ، (بيروت – ٢٠٠٢م).

- **مجهول** ،مؤلف (كان حياً في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

* الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد – د . ت) .

- **مجهول** ، مؤلف (كان حياً في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)

* تاريخ الأندلس ، دراسة وتحقيق : عبد القادر بوبايه ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٧م).

مجهول ، مؤلف (كان حياً في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)

* الحلل الموشية في ذكر الإخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، مطبعة النجاح الحديثة ، (الدار البيضاء – د . ت) .

- **المراكشي** ، عباس إبراهيم (ت : ٧٠٣هـ/١٣٠٤م)

* الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الإعلام ، المطبعة الجديدة ، (فاس – ١٩٣٧م).

- **المراكشي** ، عبد الواحد بن علي (ت : ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

*وثائق المرابطين والموحدين ، تحقيق : حسين مؤنس ، (القاهرة – ١٩٩٧م).

* المعجب في تلخيص إخبار المغرب ، تحقيق : محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني ، (مصر – ١٩٩٤م).

- **المعسكري** ، أبي راس محمد بن الناصر (ت : ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م)

* الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية ، تحقيق : سليمة بنصر ، دار حنين للطباعة ، (تطوان – ٢٠٠٢م).

- **المقري** ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ/١٦٣١م)

*إزهار الرياض في إخبار عياض ، ضبطه وحققه وعلق عليه : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة – ١٩٩٤م).

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – د.ت).

- **المقدسي** ، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت : ٣٧٥هـ/٩٨٥م)

* أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد أمين الصاوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م).

- **ابن منظور** ، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (ت : ٧١١هـ/١٣١١م)

* لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي اكبر وآخرون ، مطبعة المعارف ، (مصر – د .ت).

- **النباهي** ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن حسن المالقي (ت : ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)

* تاريخ قضاة الأندلس أو كتاب المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه : صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ٢٠٠م).

- **ابن النديم** ، محمد بن إسحاق (ت : ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

* كتاب الفهرست ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٦م).

- **النووي** ، يحيى بن شريف (ت : ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

* صحيح مسلم المسمى (المنهاج في شرح الجامع الصحيح)، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار العلوم الإنسانية ، (دمشق – ١٩٧٥م).

- **النويري** ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

* نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترجيني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت– ٢٠٠٤م).

- **ابن عبد الهادي** ، ابي عبد الله محمد بن احمد (ت : ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)

*طبقات علماء الحديث ، تحقيق : كريم البوشي وإبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٩٦م).

- **الونشريسي** ، أبي العباس احمد بن يحيى (ت : ٩١٤هـ/١٥١٢م)

* المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب ، خرجه : جماعة من الفقهاء ، بأشراف : محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨١م).

- **اليافعي** ، أبي محمد عبد الله بن سعد (ت ، ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

* مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه خليل المنصوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م).

- **ياقوت الحموي** ، شهاب الدين بن أبي عبد الله الرومي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

* معجم الأدباء ، ط٢ ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٩م).

* معجم البلدان ، تقديم : محمد المرعشلي ، دار إحياء التراث ، (بيروت – ٢٠٠٨م).

ثانياً :- المراجع .

- **إسكان** ، حسين

* تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط ، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية ، (الرباط – ٢٠٠٤م).

-اشباخ ، يوسف

*تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ط٢ ، ترجمة : محمد عبد الله عنان ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة – ١٩٥٧م).

- **أطلس** ، محمد اسعد

* التربية والتعليم في الإسلام ، دار العلم للملاين ،(بيروت – ١٩٥٧م).

- **أمين** ، احمد

*ظهر الإسلام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة – ١٩٥٣م).

* ضحى الإسلام ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٣٦م).

- الأمين ، حسن

* دولة الموحدين الإسلامية ، دار الزهراء ، (بيروت – ١٩٨٦م).

- **الاهواني** ، عبد العزيز

* الزجل في الأندلس ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة – ١٩٥٧م).

- الأوسي ، حكمت علي

* الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، المطبعة العلمية ، (القاهرة – ١٩٧٦م).

اوليري ، دي لاس

*الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، ترجمة : إسماعيل البسيط ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – ١٩٨٢م).

- **بالنثيا** ، جنتثالث انجل

* تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر -١٩٥٥م).

- **بدوي** ، عبد الرحمن

*تاريخ التصوف الإسلامي منذ البداية وحتى القرن الثاني ، وكالة المطبوعات ، (الكويت – ١٩٧٥م).

*دور العرب في تكوين الفكر الأوربي ، هيئة الكتاب ، (مصر – ٢٠٠٤م).

- برنشفيك ، روبار

* تاريخ افريقية في عهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥م ، ترجمة : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٨م).

- **بروفنسال** ، ليفي

* مجموعة رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المومنية ، المطبعة الاقتصادية ، رباط الفتح ،(المغرب – ١٩٤١م).

- **بروكلمان** ، كارل

* تاريخ الأدب العربي ، ط٢ ،، ترجمة : عبد الحليم النجار مطبعة بشار ، (قم – ٢٠٠٨م).

- **البغدادي** ، إسماعيل باشا محمد أمين

* هدية العارفين ، اعتنى به : عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٨م).

- **بلاسترون** ، لوبيال

* كتب تحرق تاريخ تدمير المكتبات ، ترجمة : هاشم صالح ومحمد مخلوق ، مراجعة : عبد الودود العمراني ، الدار العربية ، (الدوحة – ٢٠١٠م).

- **بهجت** ، منجد مصطفى

* الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٧٩٧هـ) ، مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر ، (الموصل – ١٩٨٨م).

- **ابن تاويت** ، محمد

* الوافي بالادب لعربي في المغرب الأقصى ، ط٢، دار الثقافة ، (الدار البيضاء – ١٩٩٨م).

- **تورنو** ، لي لروجي

* حركة الموحدين في المغرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، ترجمة : أمين الطيبي ، المطبعة العربية التونسية ، (تونس – ١٩٨٢م).

- **تيزني** ، طيب

* مشروع روية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط ، دار دمشق، (دمشق – د .ت).

- **تيللو** ، لسنيور كرلو

* علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، (رما – ١٩١١م).

- **الجابري** ، محمد عابد

* المثقفون في الحضارة العربية محنته ابن حنبل ونكبة ابن رشد ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة ، (بيروت – ٢٠٠٠م) .

- **جرار** ، صلاح

* قراءات في الشعر الأندلسي ، دار المسيرة ، (عمان – ٢٠٠٧م).

- **حجي** ، محمد

* منوعات محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٩٨م).

- **حسن** ، حسن إبراهيم

* تاريخ الإسلام ، دار الجيل والنهضة ، (بيروت – ٢٠٠٩م).

- **حسن** ، صبري

* الجغرافيون العرب ، مطبعة القضاء ، (النجف – ١٩٥٨م).

- **حسن** ، حسن علي

* الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس – عصري المرابطين والموحدين- ، مكتبة الخانجي ، (مصر – ١٩٨٠م).

- **الحسن** ، عيسى

* الأندلس في ظل تكامل البناء الحضاري ، الأهلية للنشر والطباعة ، (بيروت /عمان – ٢٠١٠م).

- **حسن** ، كريم عجيل

* الحياة العلمية في مدينة بلنسية (٩٢-٤٩٤هـ/٧١١-١١٠٢م) ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت / سوريا – ١٩٧٦م).

- **الحكيم** ، حسن عيسى

* مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث ، ط٢ ، المكتبة الحيدرية ، (النجف – ٢٠١٠م).

- **الحكيم** ، محمد تقي

* الأصول العامة للفقه المقارن ، دار الأندلس ، (بيروت – ١٩٦٣م).

- **الحلواجي** ، عبد الستار

* الكتب والمكتبات العربية بين القديم والحديث ، ط٢ ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة – ٢٠٠٢م).

- **حواله** ، يوسف احمد

* الحياة العلمية في افريقية (المغرب الأدنى) منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري (٩٠-٤٥٠هـ/٧٠٨-١٠٥٨م) ، جامعة أم القرى ، (الرياض – ٢٠٠٠م) .

- **الخربوطلي** ، علي حسن

* الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٧٥م).

- **أبو الخشب** ، إبراهيم علي

* تاريخ الأدب العربي في الأندلس ، مطبعة المديني ، (القاهرة – د . ت) .

- **خصابك** ، شاكر

* في الجغرافية العربية دراسة في التراث الجغرافي العربي ، مطبعة دار السلام ، (بغداد – ١٩٧٥م).

- **خضر** ، حازم عبد الله

* النثر الإسلامي في عصر الطوائف والمرابطين ، دار الحرية ، (بغداد – ١٩٨٠م).

- **الخطيب**، محيي عجاج

* السنة قبل التدوين ، مطبعة مجستر ، (القاهرة – ١٩٦٣م).

- **خفاجي** ، محمد عبد المنعم

*الأدب الأندلسي التطور والتجديد ، دار الجيل ، (بيروت – ١٩٩٢م).

- **الديوه جي** ، سعيد

* التربية والتعليم في الإسلام ، مطبعة جامعة الموصل ، (الموصل – ١٩٨٢م).

- **ذياب** ، حامد الشافعي

* الكتب والمكتبات في الأندلس ، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع ، (القاهرة – ١٩٩٨م).

- **الزركلي** ، خير الدين

* الإعلام ، ط٧ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٧م).

- **الزناتي** ، سالم عبد الله

* تاريخ الأندلس وحضارتها في عهد بني أمية خلال عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م) ، جامعة قار يونس ، (بنغازي – ٢٠٠٨م).

- **زيدان** ، جرجي

* تاريخ أدب اللغة العربية ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت – ١٩٩٢م).

- **السامرائي** ، خليل إبراهيم وآخرون

* تاريخ المغرب العربي ، دار المدار الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٤م).

- **السباعي ، مصطفى**

* السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، مطبعة المدني ، (القلاهرة – ١٩٦١م).

- **سعد** ، ارثور وسيف توفيق سلوم

* الفلسفة العربية الإسلامية والمشائية والتصوف ، دار الفارابي ، (بيروت- ٢٠٠٠م).

- **السعيد** ، محمد مجيد

*الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس ، مطبعة الرسالة ، (الكويت – ١٩٧٩م).

- **سلامة** ، علي محمد

* الأدب العربي في الأندلس ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت – ١٩٨٩م).

- **سوسة** ، احمد

* الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية ، مطبعة صبري ، (بغداد – ١٩٧٤م).

سيديو ، أ. ل

خلاصة تاريخ العرب ، ط٢ ، ترجمة : عادل زعيتر ، دار الآثار ، (بيروت – ١٩٩٠م).

- **شبانه** ، محمد كمال

* الدويلات الإسلامية في المغرب ، دار العالم العربي ، (القاهرة – ١٩٩٦م).

- **بن شريفة** ، محمد

* أبو المطرف عميره المخزومي ، مطبعة الرسالة ، (المغرب – ١٩٩٦م).

- **الشعراوي** ، احمد إبراهيم

* دراسات في تاريخ اسبانيا في العصور الوسطى ، دار القلائع ، (القاهرة – ١٩٧٩م).

- **شلبي** ، احمد

* تاريخ التربية الإسلامية ، دار الكشاف للنشر والتوزيع ، (مصر – ١٩٥٤م).

- **شلبي** ، عبد الجليل عبده

* الخطابة وإعداد الخطيب ، ط٣ ، دار الشروق ، (القاهرة – ١٩٨٧م).

- **الصاوي** ، احمد

*الفلسفة الإسلامية مفهومها وأهميتها ونشأتها واهم قضاياها ، (القاهرة – ١٩٩٨م).

- **الصوفي** ، خالد

* تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس ، منشورات الجمل ، (بغداد / بيروت – ٢٠١١م).

- **طه** ، جمال الدين احمد

*مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين (٤٤٨- ٦٦٨هـ/١٠٥٦-١٢١٩م) ، دار الوفاء ، (الإسكندرية – ٢٠٠٢م).

- **طه** ، عبد الواحد ذنون

*تراث وشخصيات من الأندلس ، دار المدار الإسلامي ، (بنغازي – ٢٠٠٩م).

- **طوقان** ، قدوري حافظ

* تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، ط٢ ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، (القاهرة – ٢٠٠٨م).
*العلوم عند العرب ، مكتبة مصر ، (مصر – ١٩٧٩م).
- **العابدي** ، عبد الحميد
* المجمل في تاريخ الأندلس ، ط٢ ، دار العلم ، (مصر – ١٩٦٤م).
- **عاشور** ، سعيد عبد الفتاح وآخرون
* دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، منشورات ذات السلاسل ، (الكويت – ١٩٨٦م).
- **العبادي** ، احمد
*الإسلام في ارض الأندلس ، دار الحياة ، (مصر-١٩٩٥م).
-**عباس** ، إحسان
* دراسة في الرحالة ابن جبير الأندلسي البلنسي الكتاني وأثاره الشعرية والنثرية ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠١م).
- **عبد الله** ، محمد رمضان
* الباقلاني وآراءه الكلامية ، مطبعة الأمة ، (بغداد – ١٩٨٦م).
- **عبد العزيز** ، محمد عادل
* الحضارة الإسلامية عوامل ازدهار وتداعيات الانهيار ، دار الغرب ، (القاهرة – ٢٠٠٠م).
- **العبدري** ،
* ابن رشد وعلوم الشريعة الإسلامية ، دار الفكر العربي ، (بيروت – ١٩٩١م).
- **العبدي** ، حمادي
*ابن رشد الحفيد ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، (تونس – ١٩٨٤م).
- **ابو عبية** ، عبد المقصود عبد الحميد
* الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م).
- **عتيق** ، عبد العزيز
* الأدب العربي في الأندلس ، دار النهضة العربية ، (بيروت – د.ت).
- **العراقي** ، عاطف
*الميتافيزيقيا في فلسفة ابن طفيل ، ط٥ ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٩٢م).

- **العروي** ، عبد الله

* مجمل تاريخ المغرب ، المركز الثقافي العربي ، (بيروت / المغرب – ٢٠٠٧م).

- **ألعريني** ، يوسف بن علي بن إبراهيم

* الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، (الرياض – ١٩٩٥م).

- **عزاوي** ، احمد

* رسائل موحدية مجموعة جديدة ، مطبعة النجاح ، (الدار البيضاء – ١٩٩٥م).

-**عبدا لعزيز**،محمد عادل

الحضارةالاسلامية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار،دارا لغرب،(دارا لغرب-القاهرة)

- **عصة** ، احمد

* المعجزة المغربية ، دار العلم للطباعة ، (بيروت – ١٩٧٥م).

- **العكاك** ، عثمان

*محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب من القرن السادس إلى القرن التاسع محاضرات القية على طلبة الدراسات التاريخية والجغرافية ، معهد الدراسات العربية العالية ، (المغرب – ١٩٥٨م).

-**عيسى** ، فوزي سعيد

* الموشحات والأزجال الأندلسية في عصر الموحدين ، دار المعرفة الجامعية ، (مصر – ١٩٩١م).

- **الغلابيني** ، مصطفى

* جامع الدروس العربية ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٤م).

- **الغلامي** ، عبد المنعم

*مآثر العرب في العصور الوسطى ، مطبعة أم الربعين ، (الموصل – د . ت).

- **الغناي** ، مراجع عقلية

* قيام دولة الموحدين ، منشورات قاربونس ، (بنغازي – ١٩٨٨م).

- **غنيمة** ، محمد جواد

*تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى ، دار الطباعة المغربية ، (تطوان – ١٩٥٣م).

- **الفاخوري** ، حنا

*الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم) ، ط٣ ، سليمان زاده ، (إيران – ٢٠٠٧م).

- **الفردبل** ،

*الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح إلى اليوم ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٧م).

- **فروخ** ، عمر

* جغرافية العرب في العلم والفلسفة ، ط٢ ، المكتبة العلمية ، (بيروت – ١٩٥٢م).

* عبقرية العرب ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٣م).

- **القريشي** ، محمد رضا

*الزجل في المشرق ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد – ١٩٧٧م).

- **القطان** ، مناع خليل

* مباحث في علوم القران ، ط٨ ، مكتبة المعارف ، (مصر – ١٩٨١م).

- **الكتاني** ، أبو عبد الله محمد بن جعفر

* سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، دار الثقافة ، (المغرب – ٢٠٠٤م).

- **الكتوني** ، عبد السلام

* المدرسة القرانية في المغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية ، مكتبة المعارف ، (الرباط – ١٩٨١م).

- **كراتشكوفسكي** ، اغناطيوس يوليا نوفتش

*تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٩٦٣م).

- **كنون** ، عبد الله

*النبوغ المغربي ، ط٢ ، مكتبة المدينة ودار الكتاب اللبناني ، (بيروت – ١٩٦١م).

- **كوربان** ، هنري

* تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ط٢ ، ترجمة : نصير مروة وحسين قيسي ، عويدات ، (باريس / بيروت – ١٩٨٣م).

- **ماسينون** ، لويس وعبد الرزاق مصطفى

* التصوف ، ترجمة : إبراهيم خورشيد وآخرون ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – ١٩٨٤م).

- **محفوظ** ، محمد

*تراجم المؤلفين التونسيين ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٥م).

- **محمود** ، احمد كبير

*المدرسة الظاهرية بالمشرق والمغرب ، دار قتيبة ، (بيروت / مشق – ١٩٩٠م).

- **محمود** ، عبد الحليم

* فلسفة ابن طفيل ورسالة (حي بن يقظان) ، دار غريب ، (مصر – ٢٠٠٠م).

- **مخلوف** ، محمد بن محمد بن عمر

*شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٢م).

- **المرزوقي** ، جمال

*الفلسفة الإسلامية بين الندية والتبعية ، دار الهداية ، (مصر – ٢٠٠٢م).

- **مطلق** ، ألبير حبيب

* الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٩٦٧م).

- **المعموري** ، الطاهر

* الغزالي وعلماء المغرب ، الدار التونسية للنشر ، (تونس – ١٩٩٠م).

- **المنوني** ، محمد

*تاريخ الوراقه المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، (الرباط – ١٩٩١م).

* العلوم والآداب والفنون في عهد لموحدين ، دار المغرب ، (الرباط – ١٩٩٧م).

- **موسى** ، عز الدين

*الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٩١م).

- **موسى** ، علي حسن

* إعلام الفلك في التاريخ العربي ، منشورات وزراه الثقافة ، (دمشق – ٢٠٠٢م).

- **ابن الموقت** ، محمد بن محمد

* السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية ، ط٢ ،دار الطباعة الحديثة ، (الدار البيضاء – د.ت).

- **مؤنس** ، حسين

*تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، ط٢ ، مطبعة مدبولي ، (مصر – ١٩٨٦م).

- **النجار** ، عبد المجيد

* تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، (فيرجينيا – ١٩٩٥م).

*المهدي بن تومرت حياته واراوءه وثورته الفكرية وأثرها بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٣م).

- **تويهض** ، عادل

* معجم إعلام الجزائر ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٧٤م).

- **هيكل** ، احمد

* الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، ط٧ ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٩٣م).

- **وافي** ، علي عبد الواحد

* عبد الرحمن بن خلدون – حياته وآثاره ومظاهر عبقريته - ، (مصر – د . ت).

ثالثاً :- الرسائل الجامعية.

- **الجبوري** ، عبد العباس إبراهيم حمادي

* الحركة الفكرية والعلمية بمدينة مراكش منذ تأسيسها حتى سقوط الدولة الموحدية وأثرها على المراكز الثقافية الإسلامية جنوب الصحراء (٤٥٤-٦٦٨هـ/١٠٦٢-١٢٦٩م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية دار العلوم ، القاهرة – ١٩٨٠م.

* الحركة الفكرية في مدينة فاس في عهد الدولة الموحدية (٥٤٠-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٦٩م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد – ١٩٨٦م.

- **الجبوري** ، عذراء نوري طوسي

*عبد المؤمن بن علي الموحدي وأثره السياسي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٢م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة – ٢٠٠٦م.

- **حسين** ، شفاء محمد

*المدارس والمؤسسات التعليمية في عهد الموحدين (٥٤١-٦٦٨هـ/١١٤٥-١٢٦٩م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد – ٢٠٠٤م.

- **القريشي** ، حيدر علي حول

*يوسف بن عبد المؤمن وأثره في المغرب والأندلس (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة – ٢٠٠٧م.

- **الكرخي** ، نضال طه جاسم

* طرابلس الغرب دراسة في أحوالها السياسية والحضارية (١٣٢-٦٢٥هـ/ ٧٤٩-١٢٢٧م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية – ٢٠٠٤م.

- **الكعبي** ، هاشم ناصر حسين

*المنصور الموحدي دراسة في سياسته الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد – ١٩٩٤م.

- **المعموري** ، محمد عبد الله فزع

*الأمير الناصر لدين الله الموحدي وجهاده في بلادي المغرب والأندلس (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل – ٢٠٠٢م.

رابعاً :- الدوريات.

- **إمام الدين** ، فتاح

* المكتبات العربية في الأندلس ، مجلة المورد ، مجلد:٢٥ ، العددان:٣و٤ ،(الرباط - ١٩٩٧م) .

- **البلقيشي** ، العلوي

*رسائل موحدية ، مجلة دعوة الحق ، العدد: ٢٧٢ ، (الرباط - ١٩٨٨م) .

- **بهجت** ، منجد مصطفى

* التعليم في الأندلس في القرن الخامس الهجري ، مجلة أدب الرافدين ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، العدد : ١٠ ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، (الموصل - ١٩٧٩م).

- **الجراوي** ، عبد الله

*الرحلة العبدرية ، مجلة دعوة الحق ، العدد: ١٠ ، السنة: ١٣ ، الرباط – ١٩٦٩م.

- **حمدان** ، محمد الصليحي

* الكاتب الوزير أبو جعفر بن عطية القضاعي ، مجلة دعوة الحق ، العدد :٣ ، السنة:١٧ ، مطبعة فضالة ، (المغرب – ١٩٧٥م).

- **سلسلة الدوريات**

* التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب ، الدار العربية للطباعة والنشر ، (الرباط – ١٩٩٢م).

- **شبانه** ، محمد كمال

* الدولة الموحدية وتأملات في تاريخها ، مجلة البحث العلمي ، العددان :٢٠و٢١ ، (الرباط – ١٩٩٢م).

- **طحطاح** ، عبد الله

* إسهام علماء الإسلام في الرياضيات ، مجلة دار الفكر ، مجلد:١١ ، العدد :١ ، (الكويت – ١٩٨٠م).

- **العتبي** ، محمد سعيد رضا

* ابن تومرت رائد الحركة الفكرية في دولة الموحدين ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان :٣و٤ ، السنة:١٩٩٩م.

- **علوي** ، حسن حافضي

* إحكام المعلمين المتعلمين ، مجلة الفكر العربي ، العدد :٢٠ ، السنة:٣ ، (طرابلس – ١٩٧٠م).

- **الغلامي** ، واثق محمد ندير

* الربط والخورنق والبسمارستانات ودورها في التربية ، مجلة دراسات إسلامية ، العدد :١ ، السنة:٢٠٠٠م.

- **قاسم** ، مريم

*أضواء على الحركة العلمية في الأندلس ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان : ٧٥و٧٦ ، السنة:٢٢ ، (جامعة دمشق – ٢٠٠١م).

- **بولقطيب** ، الحسن

* ابن تومرت وتجديد الفكر الإسلامي ، مجلة الاجتهاد ، العدد :٢٠ ، السنة:٥ ، ١٩٩٣م.

- **موسى** ، عز الدين عمر

* التنظيمات الحزبية عند الموحدين في المغرب (٥١٥-٦٦٨هـ/١١٢١-١٢٩٦م) ، مجلة الأبحاث ، السنة:٢٣ ، الجزء:١و٤ ، (بيروت – ١٩٧٠م).

Abstract

Praise be to God whom we ask the guidance and successfulness……

This study includes an introduction, the study range and analysis and four chapters.

The first chapter is devoted to the factors or elements that had a role in motivating the intellectual movement in Maghreb and Andalusia during the first stage, this chapter, in its turn, is divided into three points; the first point deals with the intellectual base of the Mowahdi state represented by Mohammed bin Twomart, the second point refers to the Mowahdi encouragement of science and scientists in the different fields and in different ways which support establishing this movement, the third point follows the diffusion of the intellectual centers and institutions and their intellectual and scientific movements showing the most distinguished mosques, libraries and others.

The religious sciences in Maghreb and Andalusia and the effect of the Mowahdi state on these sciences are studied in the second chapter which contains three points; the sciences of Qur`an :- Reciting and interpretation and the most famous scholars of these two sciences, the sciences of Hadith (prophetic traditions) and the most famous scholars of it, and Jurisprudence and the most important doctrines of that era and the most famous jurists.

The humanities is the subject of the third chapter which includes two important points :- the Arabic language and its literature, grammar, poetry and prose with their most famous men, and the socialities in it two branches :- history and geography and their famous.

The fourth chapter is devoted to the mental sciences, it contains four main points:- Sufism to study the most important factors that affect Sufism during this period mentioning the most important sufi names in Maghreb and Andalusia,

theology and philosophy : this point studies the debates upon these two sciences and the reasons of been rejected in Maghreb and Andalusia and the effect of this attitudes on the rulers, medicine and pharmacy and their development stages with a biography for the most famous men in this field, the fourth and the last point studies mathematics and their relation with Man.

These chapters are followed by a conclusion carries the most important results, and an appendix of the most famous scientist and scholars of Maghreb and Andalusia who had travelled to the Islamic East considering the a chronicle arrangement, and a bibliography.



Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Kufa
College of Arts

The Intellectual Movement Development in the Mowahdeen Era (541-610 A.H \ 1146-1213 A.D)

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Arts \ University of Kufa

by:
Haider Ali Hewel Al-Qurayshi

as a Partial Fulfillment of the Requirements of the Ph.D Degree in History

Supervised by:-
Prof. Dr. Hasen Easa Al-Hakeem

2013A.D **1434A.H**